

# مجلة العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد السبعون  
محرم ١٤٤٥هـ

(الجزء الثاني)



عمادة البحث العلمي  
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa  
e-mail : arabicjournal@imamu.edu.sa



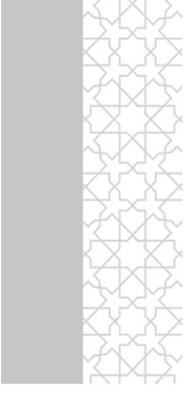
رقم الإيداع: ٣٥٦٣ / ١٤٢٩ بتاريخ ١٩ / ٠٦ / ١٤٢٩ هـ  
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٤١٩٨ - ١٦٥٨





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المشرف العام  
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري  
معالي رئيس الجامعة



نائب المشرف العام  
الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبدالعزيز التميم  
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي



رئيس التحرير  
الأستاذ الدكتور / خالد بن سليمان القوسي  
الأستاذ في قسم علم اللغة التطبيقي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



مدير التحرير  
الأستاذ الدكتور / محمد بن سعيد بن إبراهيم اللويحي  
الأستاذ في قسم الأدب والبلاغة والنقد - كلية اللغة العربية



## أعضاء هيئة التحرير

- أ.د. سعد بن عبدالعزيز مطوح  
الأستاذ في قسم اللسانيات - جامعة الكويت
- أ.د. محمد بن إبراهيم القاضي  
الأستاذ في قسم اللغويات العربية - جامعة تونس
- أ.د. عبد الله بن محمد السديس  
الأستاذ في قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية -  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أ.د. قاسم بن أحمد بن عبد الله آل قاسم  
الأستاذ في قسم علم اللغة - جامعة الملك خالد
- أ.د. محمد بن نافع بن بداح المضياني العنزي  
الأستاذ في قسم علم اللغة التطبيقي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أ.د. عبد العزيز بن صالح بن عبد الله بن دعيلاج  
الأستاذ في قسم البلاغة والنقد - كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أ.د. طاهر عبد الحي شبانه  
الأستاذ في قسم النحو والصرف - جامعة كفر الشيخ
- أ.د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة  
الأستاذ في قسم اللغة العربية - جامعة القصيم
- أ.د. ممدوح إبراهيم محمود  
أمين تحرير مجلة العلوم العربية - عمادة البحث العلمي

## قواعد النشر

مجلة العلوم العربية مجلة علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

### أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتمدة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أم لغيره .

### ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- أن يكون البحث في حدود (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .
- ٣- أن يكون حجم المتن ( ١٧ ) Traditional Arabic، والهوامش حجم (١٤) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر ( مفرداً) .
- ٤- يرسل الباحث بحثه إلى منصة المجلات الإلكترونية (<https://imamjournals.org>) مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة.

### ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
  - ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
  - ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
  - ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .
- رابعاً:** عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .
- خامساً:** عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .
- سادساً:** تُحَكِّمُ البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.
- سابعاً:** لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

### عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم العربية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف: ٢٥٨٢٠٥١ - فاكس (٢٥٩٠٢٦١)

**www. imamu.edu.sa**

**E.mail: Arabicjournal@imamu.edu.sa**

## المحتويات

١٣	تفنيد مقالة الفيلسوف الفارابي في تحديد القبائل والأماكن في الاحتجاج اللغوي د. محمد بن عبد الله السيف
١٠٥	الفروق في نصّ الشاهد الشعريّ بين طبعات كتاب سيبويه الأربعة: باريس - بولاق - هارون - البكاء (من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الأول من طبعة هارون) د. عبد الله بن عثمان اليوسف
٢٢١	المصطلح العلمي في كتاب (لَقَطُ المنافع في علم الطب) لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي قراءة نصية د. حصة بنت عبد العزيز القنيعير
٢٨١	الضرائر الشعرية الموافقة للقراءات القرآنية "دراسة تحليلية" د. هيفاء بنت عبد الرحمن بن محمد الحواس





تفنيد مقالة الفيلسوف الفارابي  
في تحديد القبائل والأماكن في الاحتجاج اللغوي

د. محمد بن عبدالله السيف  
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية اللغات والعلوم الإنسانية  
جامعة القصيم





## تفنيد مقالة الفيلسوف الفارابي في تحديد القبائل والأماكن في الاحتجاج اللغوي

د. محمد بن عبدالله السيف

قسم اللغة العربية وآدابها – كلية اللغات والعلوم الإنسانية  
جامعة القصيم

تاريخ تقديم البحث: ٢٨ / ٣ / ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ١٢ / ٦ / ١٤٤٤ هـ

### ملخص الدراسة:

إن أهمَّ أصلٍ تبني منه القواعدُ النحوية السماعُ الصحيح من العربيِّ الفصحى، ولذا كانت الخطوة الأولى التي قام بها اللغويون الأوائل أن جمعوا المادةَ اللغويةَ من العرب الفصحاء، ثم استقوا هم ومن جاء بعدهم من هذه الثروة اللغوية قواعدَ العربية ومعاييرَ السير على سنن لغة العرب. وقد فُطِنَ هؤلاء اللغويون إلى ضرورة انتقاء اللغةِ الفصيحةِ وتُحري سلامةِ المرويِّ عنهم من شائبة اللحن، لذا بذلوا جهداً في الضرب في أعماق الجزيرة العربية والبعْد عن مواطن المخالطة بغير العربي، كما التزموا التأكّد من فصاحة المروي عنه قبل الرواية عنه من خلال اختبارات يجرّونها للتحقق من فصاحته وسلامة لسانه، هذا شرطهم وهذه طريقتهم، حتى جاء الفيلسوفُ الفارابي المتوفى سنة (٣٣٩هـ)، فجعل إطاراً جغرافياً للسماع يجب الاقتصارُ على القبائل المشمولة بهذا الإطار، ورَفَضَ القبائلَ خارجَ هذا الإطار، ونصَّ على القبائل المقبولة لغتها، والقبائل المرفوضة لغتها. وقد لقيت مقالاته الإهمالَ والإغفالَ من المعاصرين والتالين له، حتى بعثها أبو حيان ثم السيوطي بقولهما مع مخالفتها بفعلهما. ثم لقيت مقالةَ الفارابي قبولاً واسعاً لدى كثيرٍ من الدارسين المحدثين واعتمدوا عليها في سياق ذكرهم سماتِ المدراس النحوية، ومؤاخذتهم للنحويين عامة، وللکوفيين خاصة.

وقد كشفت هذه الدراسةُ بطلانَ هذا التحديد الذي رسمه الفارابي للاحتجاج اللغوي، وكشفت عن مخالفته لمنهج النحويين نظرياً وتطبيقياً، بل عملهم على خلافه، وهم في ذلك سواءُ البصريون منهم والکوفيون من خلال ذكر شواهد من تراثهم، وبعدها ظهر أن مؤاخذة بعض الدارسين للسماع الكوفي غير متجهة ولا سليمة.

**الكلمات المفتاحية:** أبو نصر الفارابي- الاحتجاج اللغوي- الاستشهاد- قبائل الاحتجاج-

التحديد المكاني للاحتجاج- أصول النحو.

# Refutation of the Philosopher Al-Farabi's Article on Linguistic Argumentation for Identifying Tribes and Places

**Dr. Mohammed bin Abdullah Al-Saif**

Department Arabic Language and Literature – College of Languages and Human Sciences

Qassim university

## Abstract

The most important origin from which grammatical rules are built is the correct hearing (Alsamaa) of eloquent Arabic. Therefore, the first step taken by the first linguists was to collect the linguistic material from the classical Arabs, and then they and those who came after them derived from this linguistic wealth the rules of Arabic and the standards of following the practices of the language of the Arabs. These linguists understood the need to select the eloquent language and investigate the safety of the narrator from solecism, so they made an effort to strike in the depths of the Arabian Peninsula and distance from the places of contact with non-Arabs, as they committed to ensuring the eloquence of the narrator before narrating about him through tests conducted to verify his eloquence and the integrity of his tongue, this is their condition, and this is their way, until the philosopher Al-Farabi died in (339 AH), making a geographical framework for hearing which must be limited to the tribes covered by this framework. The tribes rejected Outside this framework; it stipulates the tribes whose language is accepted and those whose language is rejected. His article was neglected and overlooked by contemporaries and those who followed him until Abu Hayyan and then Al-Suyuti, revived it by advocating it but not with practice. Afterward, Al-Farabi's article was widely accepted by many modern scholars, and they relied on it in the context of mentioning the characteristics of grammatical schools and their criticism of grammarians in general and Kufics in particular. This study has revealed the invalidity of this determination drawn by Al-Farabi for linguistic Argumentation and revealed his violation of the approach of grammarians theoretically and practically, which contradicts him. Both Basri and Kufic mention evidence from their heritage, and then it appeared that the blame of some scholars to hear Kufic is neither directed nor valid.

**Keywords:** Abu Nasr al-Farabi, linguistic argumentation, citation, argumentative linguistic tribes, spatial localization of linguistic argumentation, fundamentals of grammar

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

أول ما يطالعك عند قراءة أيّ كتاب في أصول النحو أو تاريخه تحديداً الإطار الزمني والمكاني للسمع الذي هو أول أصول النحو وأهمها، حيث اجتهد المتقدمون في تحري الفصاحة في سماعهم واحتجاجهم لبناء قواعد العربية ومعايير السير بها كما نطق الفصحاء، ثم أعقبهم نحاة ومؤرخون للنحو حاولوا استقراء بعض المحددات الزمانية والمكانية التي جزموا أنها كانت حاضرة في ذهن اللغوي والنحوي وهو يجمع اللغة ويشافه أهلها، فوضعوا تحديداً زمانياً ومكانياً تعارفوا عليه حتى غدت تلك الحدود مسلمةً عند كثيرٍ منهم، فمنعوا أيّ خروج عنها، وأبطلوا كلّ مسموعٍ من خارج هذه الحدود، ورفضوا كلّ روايةٍ لم يلتزم راويها بها.

ومن أشهر النصوص التي سمّت القبائل التي يُحتجّ بلغتها والقبائل التي لا يُحتجّ بها، وحددت الأماكن التي يجوز السماع من أهلها والأماكن التي لا يقبل السماع من أهلها هو نصُّ للفيلسوف أبي نصر الفارابي ت(٣٣٩هـ). إذ يُعدُّ نصُّه ضابطاً محكماً للحكم على المدارس النحوية في بحوث الدارسين المحدثين، وتناقله كثيرٌ منهم بالتسليم والقبول وأصبح مرجعاً لهم في باب السماع والاحتجاج، وهو المعيار على التزام المدرسة النحوية بشروط الفصاحة في سماعها واحتجاجها من عدمه.

ومنذ أيام الطلب المبكر عندي في التخصص والعجب يساورني كلما وقفتُ على نصِّ الفارابي هذا، متسائلاً: من هذا الفارابي الذي لا نرى اسمه مذكوراً في مباحث النحو كلياته وجزئياته وأصوله وفروعه غير هذا الموطن، ومع ذلك لقي نصُّه كلّ هذا التسليم؟ أيرد مرةً واحدةً بنصِّ واحدٍ فيكون له السلطانُ النافذُ في الدرس

النحوي؟! وكلما غشاني العجبُ عاجلته بالأمل بأن أفقَ على الحقيقة الكاشفة عن هذه الشخصية ومقالتها الفريدة. وها أنا ذا -بعد سنين من تجاذب العجب والأمل- أفقُ بالمناقشة مع هذه المقالة وصاحبها وكتابه، والإطار المكاني الذي حدده بقبائلٍ معينةٍ ذكرها، وبقعةٍ جغرافيةٍ حدّدها، لمعرفة مدى واقعية ما ذهب إليه، وما مدى التزام المتقدمين بما قال، وما مدى صحة قول المحدثين وفعلهم بأن الفارابي قد صوّر منهجَ نَقْلَةِ اللغة المتقدمين بهذه الأطر والحدود التي نصّ عليها من بعدهم.

فاستعنت بالله وجمعت ما تيسر لي من دراسات حول الفارابي ومقالته، وقد ضمنتها في بحثي موافقة أو مخالفة، وبعد أن قدمت البحث للنشر في المجلة، أرشدني محكما البحث دراسات سابقة ناقشت الموضوع، قد يكون فيها ما يثري بحثي موافقة أو مخالفة، وهي:

- (لغة الأهل وأهل اللغة، قراءة لنص الفارابي في تقييم لغات العرب)، أ.د. حنا حداد، بحث منشور في مجلة اللسان العربي الصادرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالرباط، العدد ٥٢ بتاريخ رمضان ١٤٢٢هـ، ديسمبر ٢٠٠١م. والبحث منشور في عشر صفحات من المجلة، على شكل مقال، وليس ذا مباحث أو مطالب. وقد استغرقت الجزء الأكبر من البحث مناقشة ثبوت النص وهل هو للفارابي أو لغيره، ثم المقارنة بين المصادر الناقلة له في ثمان صفحات، ولم يبق لمناقشة محتواه ونقده إلا ثلاث صفحات ونصف. والدكتور حنا يشكك في نسبة النص إلى الفارابي الفيلسوف كلية، والراجع عندي أنه ثابت له، وأنه يتوافق مع ما في كتابه المطبوع، وأن الاختلاف وارد من النقلة.

- (فلسفة اللغة عند الفارابي)، د. زينب عفيفي، دار قباء للطباعة والنشر، بدون ط ١٩٩٧م.

وهو كتاب يأتي لتمجيد دور الفارابي في تقريب اللغة وتخليصها بهدف " أن يحرر اللغة من إسار منهج الفقهاء التقليدي الذي طبقه على قضايا الفقه وأصول الدين، وحاول أن يضع لها(اللغة) من القواعد والمبادئ البرهانية والمنطقية ما يجعلها تبدو في صورة منضبطة بعيدة عن المبالغات والتناقضات والأوهام والخرافات " كما تقول المؤلفة!. وأظن أن فلسفة اللغة والبحث فيما وراء ظاهرها، وما ذكرته المؤلفة عن هدفه ومنهجه مجال مختلف عن البحث في الاحتجاج والرواية وما يقبل منه وما لا يقبل، وتوظيف ذلك في بناء القواعد المعيارية التي تهدف إلى السير على سنن كلام العرب. فالبحث مختلف تماماً في وجهة وهدفه ومخرجه عن دراستي.

- (القبائل الست والتععيد النحوي) مقال، للدكتور خليل أحمد عمارة منشور في مجلة اللسان العربي عدد ٤٥، ص ٧٧-٩٠. ومنشور أيضاً في منتدى مجمع اللغة العربية بمكة على الشبكة العالمية، بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٧م. والمقال عبارة عن ملخص للفكرة ومناقشة الفارابي، دون التعرض للكتاب أو المؤلف أو أثر ذلك في الدراسات.

- (القبائل العربية التي خالفت نص وثيقة الفارابي في جمع اللغة- معجم جمهرة اللغة لابن دريد، دراسة تطبيقية) د. أحمد إبراهيم عطا، ص ٩٨٥-١٠٣٠. والبحث اتجه إلى إبطال نظرية الفارابي تطبيقاً على الجزء الثاني من معجم جمهرة اللغة، وأثبت توافر ورود القبائل المرفوضة لغتها عند الفارابي.

- (قبائل فصيحة وصفها أبو نصر الفارابي بفساد الألسنة، قراءة نقدية استقرائية).  
د. عبد العزيز الدباسي، مجلة العلوم العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية، العدد السادس والأربعون محرم ١٤٣٩ هـ. والباحث قد أوفى الموضوع  
جزءاً كبيراً من التبيان، وتتبع ما يبطل مقولة الفارابي من كتب النحويين أنفسهم،  
ومع ذلك دعا الباحثين على التكامل في البيان لخطورة الأمر لأن مقالة الفارابي  
"تُدْرَس في بعض الجامعات وتقوم عليها بحوثٌ ودراسات مسلّمة بها... أما وقد  
صار الأمر بهذه الصورة فقد وجب على متخصص أن يهب لبيان الأمر  
وكشفه". ص ١٨٧.

أما دراستي فقد عنيت ببيان أثر مقالة الفارابي على الدارسين المحدثين في نقدهم  
للسماع الكوفي، ومؤداهما في الدرس النحوي الحديث، ومناقشة دعوى اعتماد  
الكوفيين على القبائل غير الموثوقة، وناقشت مسألة قرب الكوفة من الأعاجم  
ومخالطتهم، وأجرت مقارنة بين البصرة والكوفة في ذلك، كما ناقشت مسألة التفريق  
بين البدوي والحضري في الاستشهاد وحقيقة ذلك. فالسؤال الذي يجب عنه  
البحث: هل يستقيم الاعتماد على مقالة الفارابي في التحديد القبلي والجغرافي  
للاحتجاج في بناء التصورات عن السماع عند النحويين عامة والكوفيين خاصة؟،  
وهل يستقيم أن ترسم السمات المنهجية عند البصريين والكوفيين من خلال الالتزام  
بمقالة الفارابي من عدمه؟. وكان هذا تركيز البحث وإضافته عما سبقه. ومهدت  
لذلك بالتحليل الداخلي والنقد لمفرداته وأفكاره، والأخطاء التي حملها، وبالنقد خارج  
النص بالمقارنة بين مصادره التي وصلنا عن طريقها.

وقد قدّمتُ للبحثِ بتمهيدٍ عرضت فيه سريعاً لمفهوم السماع عند النحويين، ثم تناولت فيه شخصية الفارابي اسمه وفكره وآثاره، ثم تناولت كتابه الذي ورد فيه النصُّ المذكورُ وهو كتاب (الحروف). وأفردت المبحثَ الأول لمقالة الفارابي وموقفِ الدارسين المحدثين من التحديد القبلي والجغرافي فيها. وفي المبحث الثاني ناقشت فيه الفارابيَّ في تحديده القبائل التي يُحتجُّ بكلامها والتي لا يُحتجُّ، وكشفت عن ثلاثة أخطاء منهجية تضمنتها مقالته، أما المبحث الثالث فأجريت مقارنةً بين البصريين والكوفيين في التزامهم بالتحديد القبلي والمكاني. ثم ختمت بخاتمة ونتائج إجمالية للبحث.

وقد اتبعت في البحث المنهج التاريخي في الكشف عن شخصية الفارابي، ثم المنهج المقارن في بيان أثر مقالته في الدرس النحوي، ثم المنهج التحليلي في الكشف عن مدى واقعيته في منهج النحويين. أتمنى أن وُفِّقْتُ إلى غايةٍ نشدتها منذ أمد، وأن يكون في عملي إفادة وإضافة في الدرس النحوي.

والله أسأل أن يكتب له التوفيق والقبول.

## التمهيد: أ. مفهوم السماع اللغوي:

السماع هو أحد أدلة النحو الغالبة بل هو أهمها. وعليه المعتمد بل إن النحو كله معقول من منقول، أي مقيس على مسموع. قال سيبويه: "ولو أنّ هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بها تقوله لم يلتفت إليه"<sup>(١)</sup>.

والسماع في اصطلاح النحاة: "الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة"<sup>(٢)</sup>.

قال السيوطي: "السماع: وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر. فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كلّ منها من الثبوت"<sup>(٣)</sup>.

ويترادف مع السماع مصطلحات أخرى، مثل النقل والرواية والاستشهاد والاحتجاج. "وهناك من ذهب إلى أن النقل أعم من السماع، فالمسموع عن العرب منقول، وليس كلُّ منقول مسموعاً، وقد يكون النقل مباشراً، وقد لا

---

(١) الكتاب، (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ. ٢٠/٢.

(٢) الإغراب في جدل الإعراب، لأبي البركات الأنباري، ت: سعيد الأفغاني، ط. الجامعة السورية ١٣٧٧هـ. ص ٤٥، ولمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري، ت. سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، بدون ط ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م. ص ٨١.

(٣) الاقتراح للسيوطي، ومعه: الإصباح في شرح الاقتراح، د. محمود فجال، دار القلم، بيروت، ط الأولى ١٤٠٩هـ. ، ص ٦٧.

يكون" (١). وهناك من قصر السماع" على الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها" (٢).

وأهمُّ مسألةٍ تُبحث في باب السماع هي ضوابطه وحدوده الزمانية والمكانية، "فقصةُ الزمان والمكان في الاستشهاد باللغة، وهي قصة خطيرة جدية بالنظر والاعتبار لما ترتب عليها من آثار الدراسة، فمن المشهور أن العلماء وضعوا في مسار اللغة زمنياً علامتين فاصلتين تقف كلٌّ منهما حداً يحجز أمامه نشاطاً لغوياً سمح له بالدخول إلى مجال الدراسة، كما يجي بعده نشاط آخر لم يسمح له بذلك، وهذا ما نعنيه بتقييد العصر، أما إطلاق القبيلة فنقصد به أيضاً بيئة معينة للنشاط اللغوي ارتضى العلماء لغاتها مجالاً للدراسة، وهم مجموعة متعددة من القبائل اعتبروا وحدة متجانسة متضامنة" (٣).

والبحت سيقصر وجهته نحو التحديد المكاني فقط؛ إذ هو الذي نصّ عليه الفارابي بتحديد قبايل معلومة، وبقعة محدودة.

**ب. أبو نصر الفارابي: اسمه، وفكره، وآثاره:**

على الرغم من شهرة أبي نصر الفارابي في عالم الفلسفة حتى لقبوه بـ(المعلم الثاني) يعني بعد أرسطو (المعلم الأول) للفلاسفة، كما لقبوه بـ(أرسطو العرب) إلا أن المترجمين له يشكون من اضطراب المصادر في المعلومات عنه، في اسمه،

---

(١) المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري، عبد الوهاب الغامدي، جامعة أم القرى ص ١٩١. وينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة، د. محمد عيّد، عالم الكتب، القاهرة، ط الثالثة، ١٩٨٨م. ص ٨٥.

(٢) أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة. الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م. ص ٣٣.

(٣) الاستشهاد والاحتجاج باللغة. ص ١٢٣.

وأصله، وكتبه، وتنقلاته. بما يصوره الأستاذ أحمد شمس الدين في مقدمة كتابه عن الفارابي، بقوله: "على الرغم من وفرة ما كتب عن الفارابي قديماً وحديثاً، فإن تفاصيل كثيرة من سيرة حياته لا تزال مجهولة؛ فالمصادر الأساسية التي استقينها منها سيرة حياته، والمراجع والموسوعات التي اعتمدت في ترجمتها للفارابي على تلك المصادر الأساسية، لم يسلم واحدٌ منها من الاضطراب والخبط والتخليط في المعلومات التي أوردتها عن سيرة حياة فيلسوفنا الكبير؛ وحسبنا دليلاً على ذلك قائمة مؤلفاته والاختلاف والاختلاط في أسماء آثاره، والشك الذي يحوم حول نسبة معظم هذه المؤلفات التي ذكرتها المصادر والمراجع القديمة إلى الفارابي، حتى نسبه لم يسلم من الشك، ولم يقطع به أحد من المؤرخين، سواء القدماء منهم أو المحدثون، فمنهم من جعله فارسي النسب... ومنهم من جعله من أصل تركي... وجزم بعض المحدثين بأن الفارابي عربي الأصل موطناً وثقافة. وإذا كان الشك في أصل نسب فيلسوفنا تراوح بين اعتباره فارسياً أو تركياً أو عربياً، فإن سلسلة نسبه كانت أشدّ مثاراً للاختلاف وأكثر اضطراباً واختلاطاً" (١).

ويرى الدكتور النشار أن الفارابي "لم يكن تركياً أو فارسياً أو عربياً وإنما كان صابئياً حرنانياً" (٢).

(١) الفارابي: حياته، آثاره، فلسفته. إعداد: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت. ط

الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ص ٧-١١.

(٢) فلسفة اللغة عند الفارابي، د. زينب عفيفي، ص ٣١ وما بعدها.

ولا علينا في ظلّ هذا الاضطراب -وحاجتنا عجلى- أن نختار بعض هذه الاختيارات، في اسمه.

فهو على ما ذكر ابن النديم: "أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن طرخان. أصله من الفارياب من أرض خراسان من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم القديمة"<sup>(١)</sup>.

---

(١) الفهرست، لأبي الفرج محمد بن يعقوب المعروف بالوراق (ابن النديم)، تحقيق: رضا الحائري، دار المسرة -طهران، ط الثالثة ١٩٨٨م. ص ٣٢١. وينظر في ترجمته وأخباره: كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء: الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. ص ٢١٠-٢١٢، والبداية والنهاية، لأبي الفداء ابن كثير، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث - القاهرة. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٦/٢١٨، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين ابن اصبيعة، المطبعة الوهيبية، طبعة حجر، عام ١٢٩٩هـ. ١٨٨٢م. الجزء الثاني ١٣٤-١٣٩. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر - بيروت. بدون ط، ٢/٣٥٠-٣٥٤، والأعلام. لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١١: ١٩٩٥م. ٧/٢٠، ومجلة معهد المخطوطات العربية. القاهرة. ط الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. مجلد ٤/٣٩. ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. ٣/٦٢٨، وكتاب الفارابي: حياته، آثاره، فلسفته. إعداد: أحمد شمس الدين، وبحث: أبو نصر الفارابي المعلم الثاني، أ. شحادة الخوري، مجلة المجمع اللغوي بدمشق، المجلد ٨٤، ١/٢١-٨٤، وتاريخ فلاسفة الإسلام، محمد لطفي جمعة، مؤسسة هنداوي - بريطانيا، بدون ط، ٢٠١٤م. ص ٣٣-٧٠، وفلسفة اللغة عند الفارابي، د. زينب عفيفي، دار قباء للطباعة والنشر، بدون ط ١٩٩٧م. ص ٢٥ وما بعدها.

وقال في (عيون الأنباء): "أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان، وكان والده قائد الجيش، وهو فارسي النسب، وكان ببغداد ثم انتقل إلى الشام إلى حين وفاته. وكان رحمته الله فيلسوفاً كاملاً وإماماً فاضلاً" (١).

أما عن ثقافته وعلومه فهو أحد الفلاسفة الكبار في تاريخ الفلسفة في تاريخ المسلمين، ومكانته عالية في هذا الباب، حتى عدّه المعلم الثاني بعد أرسطو. قال صاعد القرطبي: "الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة" (٢).

وقال ابن خلكان: "الحكيم المشهور، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم، وهو أكبر فلاسفة المسلمين، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، والرئيس ابن سينا بكتبه تحرج وبكلامه انتفع في تصانيفه" (٣). وكان قد أخذ الفلسفة من يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني، وأبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور. ومن تلاميذه أبو زكريا يحيى بن عدي مسيحي يعقوبي اشتهر بترجمة مؤلفات أرسطو، وقد تلقى عليه العلم أبو سليمان محمد بن طاهر السجستاني (٤).

وقد وقف علماء المسلمين من شطحات الفارابي ونظرياته وقوانينه موقف الرفض التام والإنكار الشديد، والتحذير منها.

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين ابن اصبغة، ٢/ ١٣٤.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ت. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون ط. ت. ١٥٤/٥. وينظر إخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي ص ٢١٠.

(٣) وفيات الأعيان/٥/١٥٣.

(٤) تاريخ فلاسفة الإسلام ص ٥٤.

قال عنه ابن كثير: "وكان حاذقاً في الفلسفة، ومن كتبه تفقه ابن سينا، وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين، فعليه -إن كان مات على ذلك- لعنة رب العالمين. مات بدمشق فيما قاله ابن الأثير في كامله، ولم أر الحافظ بن عساكر ذكره في تاريخه لتنته وقباحتة. فالله أعلم" (١).

وقال ابن عماد في (شذرات الذهب): "وبالجمله فأخباره وعلومه وتصانيفه كثيرة شهيرة، ولكن أكثر العلماء على كفره وزندقته حتى قال الإمام الغزالي في (كتابه المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال): لا نشك في كفرهما أي الفارابي وابن سينا، وقال فيه أيضاً: وأما الإلهيات ففيها أكثر أغاليطهم وما قدروا على الوفاء بالبرهان على ما شرطوا في المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه... فوجب تكفيرهم -أي سقراط، وأفلاطون، وارسطاطاليس- وتكفير من شايعهم من شيعهم من الإسلاميين كابن سينا والفارابي وأمثالهما على أنه لم يقم بعلم ارسطاطاليس أحد من المتفلسفة الإسلاميين كقيام هذين الرجلين" (٢).

(١) البداية والنهاية، لابن كثير ٦/٢١٨.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٢/٣٥٠، ٣٥١. وينظر نص الغزالي في كتابه: المنقذ من الضلال ص ٧٨.

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد ناقش أفكاره وآراءه وفندها في عدة مواضع من كتابه (درء تعارض العقل والنقل)<sup>(١)</sup>.

توفي الفارابي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في دمشق، وصلى عليه سيف الدين الحمداني عن ثمانين سنة.

أما عن آثاره ومؤلفاته فشأن آخر، إذ يذكر المترجمون أن له أكثر من مائة كتاب، على اختلاف في نسبتها كما اتضح من النص السابق، وكُلها في الفلسفة والرياضة والحكمة والموسيقى ونحوها.

قال مؤلف كتاب الفارابي: "وقد بلغت مؤلفات الفارابي من الكثرة ما جعل المستشرق الألماني شتا ينشنايدر يخصص لها مجلداً ضخماً، لكن لم يصل إلينا من هذه المؤلفات سوى عدد قليل حصره بروكلمان بأربعين رسالة... بينما تمكن الباحثان الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور جعفر آل ياسين من الاطلاع على ١١٥ مخطوطاً لمؤلفات الفارابي"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، بدون ط. ١٤١١هـ/١٩٩١م. ١-٩، ١١، ٤٨، ١٢٧، ١٥٢، ١٥٧، ١٨٠، ٢٠/٢، ٧٠/٣، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٠/٥. وينظر فهرس الأعلام في الكتاب نفسه ١١ / ٢٢٨. وينظر بحث: أبو نصر الفارابي المعلم الثاني، مجلة مجمع اللغة ص ٢٩. وتاريخ فلاسفة الإسلام، محمد لطفي جمعة ص ٤٤. (٢) الفارابي: حياته، آثاره، فلسفته. إعداد: أحمد شمس الدين، ص ٤٦.

قال ابن خلكان: "وكان أكثر تصنيفه في الرقاع، ولم يصنف في الكراريس إلا القليل، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولاً وتعليق، ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً" (١).

وكتابه (الحروف) هو الذي يعيننا من كتبه؛ لأنه هو الذي ورد فيه النص محل البحث.

### ج. كتاب (الحروف) للفارابي:

يذكر المترجمون أن للفارابي كتاباً بهذا الاسم، إلا أن اسمه لا يتطابق بالدقة في كلِّ المصادر، فهو مطبوع باسم (الحروف). أما في تذكرة النحاة لأبي حيان، والاقتراح والمزهر للسيوطي وعيون الأنباء فيذكرونه بـ(الألفاظ والحروف) (٢) والقفطي يذكره (تعليق كتاب الحروف) (٣)، وفي كتاب الفارابي (الحروف) (٤). وليس مستغرباً هذا الاختلاف في اسمه فهو ضمن اضطراب المترجمين في جوانب كثيرة من حياة الرجل.

(١) وفيات الأعيان، ١٥٦/٥.

(٢) ينظر تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، ت: د. عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الأولى ١٤٠٦. ص ٥٧٣-٥٧٤، والاقتراح ص ٩٠-٩٣، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي. ت: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل- بيروت، بدون ط وتاريخ ١/ ٢١١، وعيون الأنباء ص ١٣٩. قال محقق الاقتراح: "هكذا يسميه السيوطي وغيره، وأما النسخة الخطية فتسميه (رسالة الحروف)" ص ٩٠. هامش ٢.

(٣) ينظر إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢١٢.

(٤) الفارابي: حياته، آثاره، فلسفته. إعداد: أحمد شمس الدين، ص ٢٠، ٢٩، ٥٢، ٥٣.

قال يوحنا قمير " أكثر تأليف الفارابي ضاع، والمطبوع منها لا يتطابق دائماً مع نظرياته " (١)

وقد قام محقق كتاب الحروف للفارابي، محسن مهدي أستاذ الدراسات العربية بجامعة هارد فارد بجهد في تتبع هذا الاختلاف في اسمه ورجح أنه (الحروف) فقط بدون (الألفاظ)، وقال: " وقد سميناها نحن كتاب (الحروف) اعتماداً على أقدم فهرس كتب الفارابي وأقدم الذين اقتطفوا من الكتاب ولأن (الألفاظ) لا ترد في عنوان النسخة الخطية، ويظهر أن إضافة (الألفاظ) إلى عنوان الكتاب في المصادر المتأخرة نتجت عن أسباب، منها أن الفارابي يبحث في مواضيع عديدة... فأضيفت كلمة (الألفاظ) للإشارة إلى أن الفارابي يبحث في هذا الكتاب في الألفاظ أيضاً... ويحتمل أيضاً أن يكون قد التبس عنوان هذا الكتاب بعنوان كتاب آخر للفارابي، فهناك للفارابي كتاب عنوانه (كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق) وهو جزء من جوامعه أو شروحه الوسطى لكتب المنطق، ولذلك لم تذكره الفهارس القديمة على حدة... وبين موضوع هذا الكتاب وموضوع كتاب (الحروف) صلة ظاهرة... ويمكن أن يكون قد التبس الأمر على الذين عملوا فهرس كتب الفارابي دون الاطلاع على نصوص الكتب فجمعوا بين العنوانين... لا يمكننا قبول إضافة (الألفاظ) إلى العنوان

---

(١) المرجع السابق ص ٨. ومن هذا الاضطراب أن نسب بعض الباحثين هذا النص وهذا الكتاب إلى الفارابي اللغوي إسحق بن إبراهيم صاحب كتاب (ديوان الأدب)، وآخر نسبه إلى أبي نصر الجوهري الفارابي صاحب كتاب (الصحاح). وآخر رفض هؤلاء الثلاثة كلهم، ونسب النص والكتاب إلى فارابي رابع غير هؤلاء مجهول. ينظر بحث: لغة الأهل وأهل اللغة، د. حنا حداد ٤٥ -

عند المتأخرين من القدماء، ونعتقد أنه نتج من عدم فهمهم لغرض الكتاب<sup>(١)</sup>. وقد شرح محقق الكتاب مفهوم (الحروف) الذي يحمله اسم الكتاب فقال: "ولفظة الحروف تقال على معان منها حروف الهجاء أو حروف التهجي... لكن الكتاب لم يسمّ كتاب (الحروف) لهذا السبب، والحروف التي يبحث فيها أكثر ما يبحث ليست حروف الهجاء. والحروف موضوعة لعلوم عدة تبحث في طبائعها وخواصها، انتشرت في القرنين الثالث والرابع من الهجرة (وهو عصر جابر بن حيان وإخوان الصفا) فمنها علم الحروف، وهو فرع من علم الجفر، يشرح خواص الحروف وطبائعها الخفية مستنداً إلى أصول يستمدّها من حساب الجمل والكيمياء والقرانات... وكتابتنا لا صلة له بهذه العلوم... وخلاصة القول إن كتاب (الحروف) هو تفسير لكتاب أرسطوطاليس في (ما بعد الطبيعة)"<sup>(٢)</sup>.

لقد سبق القول إن كتب الفارابي كلّها في فنون الفلسفة وما في حكمها، ومنها أيضاً كتابه (الحروف) أو (الألفاظ والحروف)، فهو في الفلسفة أيضاً وهو شرح لكتاب أرسطوطاليس، فهو "لحل مشكلات أرسطو الإلهية، ويّين في بدء رسالته هذه ألفاظ المصطلحات، ثم أرسل كلامه حول المقولات، ثم شرح معاني العبارات المستعملة في هذا العلم، وقد تصدى الفارابي في هذا الكتاب للفرق بين المطالب البرهانية والجدلية والمغالطة، إلى أن جرّ ذلك إلى أصل الكلام في

(١) مقدمة كتاب الحروف للفارابي ص ٣٤-٣٧.

(٢) المرجع السابق ص ٢٨.

موجودات اللغات وارتباطها وتطابقها أو اختلافها في بناء الأعضاء الصوتية"<sup>(١)</sup>.

وبهذا يتضح أن مادة الكتاب ومحتواه ليست في اللغة ولا في تاريخها أو أصولها إلا أنه تطرق فيه لموضوع أصل اللغات وتاريخها فتطرق إلى اللغة العربية ومن أين جمعها اللغويون فقال فيه مقالته التي هي محل البحث والنقاش لدينا، كل ذلك جارٍ ضمن فلسفة اللغة، واعتبارها أداة ضرورية لفهم المنطق، والإفادة منه.

يقول الدكتور محمود زيدان: " أن المناطقة والفلاسفة العرب الأوائل أدركوا مبكراً فلسفة اللغة من حيث إنها موضوع لفرع فلسفي جديد حين رأوا أن الاستغراق في البحث اللغوي البحث والإحاطة بعلوم اللغة مدخل أساسي وبداية ضرورية للبحث المنطقي أو لصناعة المنطق كما يقولون، وإن لم يفصحوا في وضوح وجلاء عن وجود هذا الفرغ الجديد، و أن هؤلاء المناطقة والفلاسفة أدركوا مبكراً أيضاً فلسفة اللغة من حيث هي اتجاه فلسفي أو حركة فلسفية عمادها أن البحث الفلسفي لكي يكون مقبولاً ومفهوماً يجب أن نقدم له بتوضيح لغوي لمعاني المصطلحات الفلسفية والمشكلات الفلسفية. لكنهم كانوا ملتزمين في هذا التوضيح اللغوي بالمعاني الثابتة للكلمات كما نجدها في الفصحى"<sup>(٢)</sup>.

أما عن قيمة الكتاب العلمية فيقول أحمد شمس الدين: " هذا الكتاب مهم جداً لطلاب البحث من الناحية العلمية والتحقيق في اللغات القديمة

(١) الفارابي: حياته، آثاره، فلسفته. إعداد: أحمد شمس الدين، ص ٥٢. وينظر ص ٢٩.

(٢) ينظر كتاب: في فلسفة اللغة، د. محمود زيدان، ص ١٦٢، وينظر ص ١٥٥، ١٧٧، ١٨٢.

ولغات القرون الوسطى، مثلاً عندما يبحث في الوجود والوجدان والموجود، وتعريف ذلك وتقسيمه يستعمل لغات سعدي الثلاث، ويذكر معادها في اللغات العربية والفارسية وغيرها<sup>(١)</sup>.

ويقول محسن مهدي: "كتاب الحروف الذي ينشر نصه لأول مرة من أكبر مصنفات أبي نصر الفارابي وأعظمها غناء للمهتمين بدراسة الفكر العربي عامة والفلسفة الإسلامية وفقه اللغة العربية خاصة... فلا يستغني عن قراءته من يشتغل في تأريخ الفلسفة واللغة... ومع ذلك فموضوع الكتاب ليس اللغة والمصطلح العلمي فحسب، فالكتاب تفسير لكتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطوطاليس، وهو أول كتاب ينشر للفارابي في علم ما بعد الطبيعة"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور عاطف العراقي: "وقد وقفت عند دراسي لكتاب هام من كتب الفارابي في هذا المجال، المجال اللغوي وعلاقته بالفلسفة، وأقصد به كتاب الحروف، والذي يعدّ على رأس كتب الفيلسوف المشرقي الفارابي"<sup>(٣)</sup>. هذا الفارابي، وهذه ثقافته واهتمامه، وهذا كتابه ومجاله. ولعل فيما كشف عنه البحث ممهداً لفهم ملابسات مقالاته وسياقاتها التي يناقشها البحث في مباحثه الآتية.

(١) المرجع السابق، ص ٥٢-٥٣.

(٢) مقدمة كتاب الحروف للفارابي ص ٢٧.

(٣) مقدمة كتاب فلسفة اللغة عند الفارابي، د. زينب عفيفي، ص ٩.

## المبحث الأول: مقالة الفارابي في تحديد القبائل والأماكن في الاحتجاج، وموقف الدارسين المحدثين:

إذا كان الدارسون المحدثون يتكثرون في تحديدهم القبلي والمكاني لشواهد الاحتجاج على مقالة الفارابي ويحاكمون النحويين على ضوئها، فإن علينا أن نعرض مقالة الفارابي وملايسات وردوها ومقتضاها، ونعرض موقف الدارسين الآخرين منها.

فماذا قال الفارابي؟ وما مؤدى مقالته؟ وما موقف الدارسين منها؟. أعرض ذلك في مطلبين:

### المطلب الأول: مقالة الفارابي المتضمنة تحديد القبائل في الاحتجاج:

أول مَنْ أوردَ نصَّ الفارابي المتضمن تحديد القبائل التي يحتج بها والقبائل التي لا يحتج بها هو أبو حيان الأندلسي في كتابه تذكرة النحاة، فقال: "وُجد بخط أبي نصر محمد بن محمد الفارابي كتاب صنعه وسمّاه كتاب الألفاظ والحروف<sup>(١)</sup>، وكان أوله: "كانت قريشٌ أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين نقلت عنهم اللغة العربية، وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيسٌ، وتميمٌ، وأسدٌ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين. ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

(١) قد سبق في التمهيد من هذا البحث الخلاف في ضبط اسم الكتاب، والترجيح فيه.

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاة، ولا من غسان، ولا من إياد، فإن هؤلاء كانوا مجاورين لأهل الشام ومخالطين لهم، وكان أكثرهم نصارى يقرأون في صلواتهم بغير العربية، ولا من تغلب والنمر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، وكانوا أيضاً نصارى، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ومخالطين لهم، ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين ومخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عُمان، لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ثم لمخالطتهم للفرس بعد أن لحق هؤلاء أنهم فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم. والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب وصيرها علماً وصناعة هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب، وكانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعاية والصيد والصوصية وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدهم توحشاً، وسبعية، وأمنعهم جانباً، وأشدهم حمية، وأحبهم لأن يغلبوا، وأن لا يُغلبوا، وأعسرهم انقياداً للملوك، وأجفاهم أخلاقاً، وأقلهم احتمالاً للضيم والذلة"<sup>(١)</sup>.

(١) تذكرة النحاة ص ٥٧٣-٥٧٤. وفي النص أخطاء مطبعية صوبتها من كتاب الاقتراح للسيوطي.

كما أورده أيضاً بنصّه وطوله وإسناده إلى الفارابي السيوطي في الاقتراح<sup>(١)</sup> والمزهر<sup>(٢)</sup>، إلا أنه قال في أوله: "قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمّى بـ(الألفاظ والحروف) وكانت قريش...".

وأورده أبو حيان أيضاً في كتابه (التذليل والتكميل) بنصّه في معرض انتقاده لابن مالك لكنه لم يسنده إلى أحد، وأوله: "وعني هذا المصنف في كتبه بنقل شيء من اللغة العربية لنقل لغة لحم وخزاعة وقضاعة، وغيرهم، ولم يلتفت إلى ذلك غيره من النحويين لأن الذين أصّلوا علم النحو لم يأخذوا عن مثل هؤلاء والذين عنهم نقلت اللغة وبهم اقتدي في هذا العلم..."<sup>(٣)</sup>. ثم تطابق الكلام مع باقي النص بذكر القبائل المقبولة لغتها والمرفوضة وتعليل ذلك.

وجاء شيء من ذلك عند ابن خلدون في مقدمته، فقال: "ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني أسد وبني تميم. وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان وإياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن لغتهم تامة الملكة

(١) ينظر الاقتراح ص ٩٠-٩٣.

(٢) ينظر المزهر / ١ / ٢١١. وقد أشار إلى هذه السلسلة بين هذه المراجع في نقل النص عدد من الباحثين. ينظر بحث: لغة الأهل وأهل اللغة، مجلة اللسان العربي ص ٤٤، والاستشهاد والاحتجاج باللغة ص ١٣٤، ويبدو أن د. عبيد لم يطلع على تحقيق الكتاب، الذي سأحيل عليه لاحقاً. وينظر بحث قبائل فصيحة وصفها أبو نصر الفارابي بفساد الألسنة ص ١٩٤.

(٣) التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تأليف: أبي حيان الأندلسي، مخطوطة دار الكتب القومية - القاهرة. ٢٦٢/٦.

بمخالطة الأعاجم. وعلى نسبة بُعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية"<sup>(١)</sup>.

إن هذا النصّ من الفارابي - بهذه الرواية التي نقلها أبو حيان والسيوطي<sup>(٢)</sup> - وما احتواه من تحديد مكاني

وقبليّ لحدود الاحتجاج وبقعته هو أحد أهم النصوص التي كان لها الحضور المؤثر في أصول النحو وتاريخ مدارسه، فعليه استند المؤاخذون للكوفيين، وإليه احتكم المختصمون فيما يقبل وما لا يقبل من اللغة، وقامت على مضمونه ومحتواه ومؤداه دراسات ونظريات. منها ما يمجد النحويين المتقيدين به من حرصهم على نقاء العربية وشواهداها. ومنها ما ينتقد النحويين عامة على تضيقهم وتحكمهم في لغة العرب وتحجيرهم الواسع. ومنها ما جعله منقبة للبصريين ومثلبة على الكوفيين. وطالت وقصرت الآراء والأقاويل حوله. فأصبح أشبه ما يكون بالوثيقة والمادة القانونية التي يحتكم إليها في كل خصام، ويستشهد بها عند كل تنظير، ويشار إليها عند كل نقاش. فاتخذ الدارسون بعده قانوناً محكماً وقولاً فصلاً في المسألة.

قال الدكتور المطرودي<sup>(٣)</sup>: "أطلق الفارابي الفيلسوف مقالته في القبائل التي روى عنها النحويون بصريهم والكوفي، وظلت - في ظني - طي الكتمان حتى

---

(١) مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ. ص ٤٧٧.

(٢) سأرجئ الإحالة على النصّ من كتاب الفارابي نفسه إلى مبحث المناقشة.

(٣) من الموافقات في هذا البحث: أبي حينما أوشكت على ملزمة أوراقه لأرسله للنشر، وصلني كتاب

خرجت أوائل الأساتذة المحدثين فاستخرجوها من كتب متأخري النحويين كأبي حيان والسيوطي، ونظروا بها وإليها: نظروا بها إلى عمل النحويين، فأصبحت في أيديهم وسيلة لنقد المنهج النحوي، سواء كان نهج البصريين أو الكوفيين، ونظروا إليها من خلال ما استقر لديهم من معارف العصر الحديث عن اللغة وعن مناهج دراستها، فكانت هذه الثقافة الجديدة، وهذا التغيّر النوعي في دراسة اللغة سبباً إلى نقد هذه المقالة، وبهذا كان سبب النقد منقوداً.

إن الاهتمام بالقبائل والعناية بها من قبل النحويين المحدثين لم تكن لولا مقالة الفارابي التي ذاعت وانتشرت في الدرس النحوي، وأصبحت عموداً من أعمدته؛ لأنها أسست لإطار من أطر الاستشهاد، وهو القبائل العربية التي يروى عنها، وتبنى على أقوالها القواعد. لقد كانت هذه المقالة وراء تقسيم قبائل العرب قسمين، قسمٌ يؤخذ عنه، ويحتج بكلامه، وقسمٌ مهمل، لا يروى عنه، ولا يُعتدّ به في ترسية قواعد العربية<sup>(١)</sup>.

ومقتضى هذا التحديد في مقالة الفارابي هذه أنه عند السماع من أيّ عربي وأعرابي فإنه يجب أن ينظر: هل هو من القبائل المنصوص عليها أنها في إطار الفصاحة فإنه تقبل لغته؟ أو هو من غيرها فهو مرفوض اللغة مهما بلغت فصاحته.

---

(مرويات نخة الكوفة) للدكتور إبراهيم المطرودي، فوجدت فيه مباحث قيمة، ومنها الإشارة إلى مقالة الفارابي.

(١) مرويات نخة الكوفة، د. إبراهيم المطرودي، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض. ١٤٣٨هـ/١٧/٢٠١٧م. ص ١٧٨.

ومن مقتضاه أيضاً أن كلَّ الشواهد في كتب النحويين - خاصة البصريين -  
إنما هي من هذه القبائل السبع، وليس كلَّ هذه الست، بل بعضها يُعصَّ،  
فجزءٌ من القبيلة يُقبل، وجزءٌ من القبيلة لا يُقبل (وبعض كنانة، وبعض  
الطائيين).

ومن مقتضاه أيضاً أن أيَّ نحوي أو مدرسة نحوية تخرج عن السماع من  
هذه القبائل وتتعداها بالسماع من غيرها فإنَّ عملها ردٌّ<sup>(١)</sup>.

ومن مقتضاه لو أن عربياً بلغ من الفصاحة شأواً لا يجارى، وشأناً لا يمارى  
ولكنه عاش في كنف قبيلة من غير هذه القبائل الست فهو ليس أهلاً لأن  
يقبل الاحتجاج بشعره أو نثره.

إن مقالةً بهذا التأثير ونصاً بهذه الخطورة لحييٌّ أن يُتحقَّق من مدى صحته  
وصحة مؤداه من عدمه، مما نعرضه في المبحث الثاني بإذن الله، بعد أن نكشف  
عن موقف الدارسين من هذه المقالة في المطلب الآتي.

---

(١) يرى الدكتور خليل عمارة أن النص ربما يتجه إلى اللغة وغريبها وفصيحها، ولا يشير بوضوح -  
ولا حتى تلميح- إلى اعتماد القبائل في تفعيد النحو العربي. ينظر القبائل الست والتفعيد النحوي،  
مجلة اللسان العربي، عدد ٤٥٥، ص ٨٠. والمتعارف عليه أنه إذا أطلق مصطلح اللغة شمل كل  
فروعها.

## المطلب الثاني: موقف الدارسين من التحديد القبلي والجغرافي في مقالة الفارابي:

على الرغم من أن الفارابي عاش بين القرنين الثالث والرابع الهجريين، إلا أن مقالته لم تُنقل، ولم يُسند إليها إلا في القرن الثامن في تذكرة أبي حيان الأندلسي<sup>(١)</sup> ثم في القرن العاشر في مزهر السيوطي واقتراحه، لكن المحدثين المتأخرين بعثوها من جديد وبنوا لها مجدداً وسلطاناً.

ويمكن قراءة موقف المحدثين من هذا التحديد في مقالة الفارابي في ثلاثة مواقف، على النحو الآتي:

### الموقف الأول: موقف القبول والتسليم لتحديد الفارابي والأخذ به:

يقف الكثرة الكاثرة من الباحثين المحدثين من نص الفارابي المذكور موقف القبول له والتسليم به والتحاكم إليه والاعتماد عليه عند ذكر سمات المدارس النحوية ومناهجها في الاحتجاج.

فيكشف الأستاذ سعيد الأفغاني عن أهمية نصّ الفارابي وقبول الدارسين له بقوله: " وكأنّ هذا التصنيف حاز القبول وجرى عليه العمل، وكان الخروج عليه مدعاة إلى النقد"<sup>(٢)</sup>.

(١) قال محقق الكتاب: "أحسننا بقيمة هذا المخطوط؛ لأنه حوى نقولاً من كتبٍ كثيرةٍ ضلت طريقها إلينا". المقدمة ص ٢٥.

(٢) في أصول النحو، تأليف: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي - بيروت، بدون ط ١٤٠٧ هـ. ص ٢٣. ومن تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر - دمشق، ط الثانية ١٣٩٨ هـ. ص ٢٠-٢٣.

وأول من جرى منه النقد لمن خرج عنه أبو حيان الأندلسي -أحد نقلة هذا النص- حين انتقد ابن مالك باستشهاده بلغة لحم وجدام وهما من القبائل التي استبعدها نص الفارابي فقال: " ليس هذا من عادة أئمة الشأن" (١).

ويرى الدكتور محمد عيد أهمية نصّ الفارابي من زاوية أخرى وهي التوقيت الذي صدر فيه، فقال محتفياً به: " وتزداد قيمة نص الفارابي السابق؛ لأنه جاء في وقت مناسب تماماً، هو أوان استرجاع مادة اللغة وتقنينها نظرياً فكانت تلك اللفتة الذكية من الفارابي لوضع قائمة القبائل التي أخذ عنها، وقد عاصر الفارابي فترة التوقف هذه، وشاهد نهاية البداية والأخذ عنها، ثم الامتناع عن ذلك فوجه نظره إلى الفكرة المفيدة السابقة، فدونها في كتابه (الألفاظ والحروف) وأغلب الظن أنه لم يسبقه أحد لهذا الأمر، كما أن الذين جاءوا من بعده رددوا فكرته ولم يخالفوه أو يناقشوه فيها، وذلك كأبي حيان والسيوطي" (٢).

ويبين الدكتور أحمد مختار عمر أسبقية الفارابي وأهمية مقالته فقال: " وأول من روى لنا قائمة محددة بالقبائل التي يُستشهد بها والتي لا يُستشهد بها الفارابي في كتابه (الألفاظ والحروف)، وتعدّ هذه القائمة وثيقة هامة، تناقلتها كتب اللغة المتأخرة مثل (شرح التسهيل) لأبي حيان، و(المزهر) و(الاقتراح) للسيوطي" (٣).

(١) التذييل والتكميل خ. ٢٦٢/٦، والاقتراح ص ٩٣.

(٢) الاحتجاج والاستشهاد باللغة ص ١٣٥.

(٣) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثر والتأثير، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة. ط السابعة ١٩٩٧م. ص ٥١. كنت أتمنى لو أن المؤلف أحالنا على أماكن النص في المصادر التي ذكرها!.

ويعضد الأستاذ محمد عاشور السويح تحت عنوان (الحد المكاني للسمع من البادية) نصَّ الفارابي بأنه يؤيد تصريح بعض البصريين أنفسهم فقال: "أما الحد المكاني فيبدو واضحاً في أنهم اختاروا قبائل معينة للأخذ عنها دون غيرها من قبائل العرب كما أشرنا"<sup>(١)</sup>.

هذا موقف الأكثرين نظرياً، وأما الموقف العملي التطبيقي فإن الظنَّ أن جلَّ من انتقد الكوفيين في سماعتهم ورماتهم بالتساهل والسمع من غير أهل الاحتجاج وفوضوية المنهج في ذلك وغيرها من المؤاخذات التي غدت بين الدارسين مسلمةً لا شية فيها فإنه قد استند إلى هذا التحديد المذكور في نص الفارابي وليس غير<sup>(٢)</sup>.

---

(١) القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة: محمد عاشور السويح، الدار الجماهيرية، -ليبيا، ط الأولى ١٩٨٦م. ص ٨٣. وينظر ص ٤٠. وأصول النحو العربي، د. محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ. ص ٥٩، ٧٢. والأصول، د. تمام حسان، ص ١٠٣.

(٢) ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد طنطاوي، ط الثانية ١٣٨٩هـ. ص ١١٦-١٢٢، ١٢٩، والمدارس النحوية. د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة - ط السابعة. بدون ت. ص ١٥٩، ١٦٣، ١٧٣-١٧٦، وأصول النحو العربي، د. نحلة ص ٦٠، ٦٥، ٧٠، وفي أصول النحو للأفغاني ص ١٩٩ وما بعدها. ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د. مهدي المخزومي، مطبعة الباي الحلبي - مصر، ط الثانية ١٣٧٧م. ص ١١٣، ١١٤، والمدارس النحوية، تأليف د. خديجة الحديثي، دار الأمل - الأردن، ط ٣، ١٤٢٢هـ. ص ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٢، وأبو علي الفارسي، د. عبد الفتاح إسماعيل شلي، دار المطبوعات - جدة، ط الثالثة، ١٤٠٩هـ. ص ٤٤٠، والمدارس النحوية: أسطورة وواقع. د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر. عمان ط ١. ١٩٨٧م. ص ١٧، ٣٧، وكتاب ابن الأنباري وجهوده في النحو. د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا ١٩٨١م. ص ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٧-٢٨٠، والكوفيون في النحو والصرف والمنهج

قال طنطاوي عن الكوفيين: " فاستمعوا من الأعراب الثاوين في الكوفة، وقد كانوا أقل عدداً وأضعف فصاحة ممن كانوا بالبصرة"<sup>(١)</sup>.  
 وقال أيضاً: " على أنه ما كاد الكسائي وهو ناشر المذهب الكوفي وصاحب الفضل فيه بين ببغداد حتى استمع إلى الأعراب الذين فيها وحولها وهم أوشاب من مختلف القبائل غير العريقة في العروبة ومنهم أعراب الحليمات الذين قدموا ببغداد... فاعتد بكلامهم واستشهد به وهم من زعانف العرب الذين اختل لسانهم فازداد مذهبه ضعفاً على ضعف... وقد اقتفى الكوفيون طريق الكسائي، فعولوا على شعر الأعراب بعد أن امتزجوا وتأشبوا (اختلطوا) بالمتحضرين ولان جفاهم"<sup>(٢)</sup>.

الوصفي المعاصر. د. عبد الفتاح الحموز. دار عمار-عمّان. ط الأولى ١٤١٨ هـ. ص ١٣. وفلسفة اللغة عند الفارابي، د. زينب عفيفي، ص ٩، وغيرها، والمصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ص ١٩٢، وفي مصطلح النحو الكوفي تصنيفاً واختلافاً واستعمالاً، د. حمدي محمود جبالي، أصله رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، إربد، بدون ط. ت. ص ١٢، ١٣. وبحث: المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة: دراسة وصفية مقارنة، بن ساسي بلقندوز، منشور في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليباس الجزائر. مجلد ١١، مايو ٢٠٢١ م. ص ٤١٠. وأسس التنظير عند الكوفيين، لزهرة العمرابي، رسالة ماجستير من جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣ م. ١٤٣٤/٢٠١٣، ص ٤٣، واختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، دراسة وصفية تحليلية، محمد معروف، ماجستير كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية بمالانج، بدون ط. ت. ص ٤٩، ٥٦، وما بعدها. وكتاب: مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي. د. جعفر عبابنة، دار الفكر-عمّان. ط الأولى. ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م. ص ٥٢.

(١) نشأة النحو ص ١١٧.

(٢) نشأة النحو ص ١٢١.

وقال سعيد الأفغاني: " أما الكوفة فهي أدخل في العراق وأقرب إلى الاختلاط بالأعاجم، ولغة أعرابها ليست لها سلامة لغة أعراب البصرة... هذا حال من ينقلون عنه من حيث السليقة وسلامة اللغة"<sup>(١)</sup>.

وتنتقد الدكتورة خديجة الحديثي السماع الكوفي بأنه يقوم على " توسعهم في الرواية والشواهد والسماع زماناً ومكاناً فلم يحددوا لشواهدهم زماناً معيناً يقف عنده فجاوزا به عصر الكسائي والفراء، وأجازوا الاحتجاج باللغة والشعر من أية بيئة كان المتكلمون بهما بلا تحديد لحواضر أو بواد، فأخذوا عن أعراب بغداد والكوفة وشعرائهما، ولم يحددوا ولا سيما الكسائي نوع المسموع من حيث فصاحة المتكلم به وكونه من قبائل معينة، ولا كيفية هذا السماع من حيث القائل والناقل لهذا المسموع وتبعاً لهذا توسعوا في القياس، وأجازوا الأقيسة الجديدة على ما جاء في هذا المسموع ومخالفة الأقيسة التي وضعها البصريون، وأخذوها عنهم"<sup>(٢)</sup>.

وتلحظ في هذه المؤاخذات أنها ترمي الكوفيين بعدم الالتزام بالإطار القبلي المحدد للأخذ عن العرب، فهي تحاكم الكوفيين على خروجهم عن مقتضى التحديد الفارابي وإن لم تشر إليه في كلِّ مرة.

(١) من تاريخ النحو للأفغاني ص ٦٦، ٦٧. وفي أصول النحو ص ١٩٩.

(٢) المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي ص ١٤٢. ومثله قال الدكتور جميل علوش: ابن الأنباري وجهوده في النحو ص ٢٣٦.

الموقف الثاني: موقف التسليم بأن النحويين التزموا تحديد الفارابي، ثم انتقادهم عليه.

يقف فريق آخر من الدارسين من نصّ الفارابي موقفاً يتفق مع موقف الأكثرين السابق على أن قوله يصف عمل اللغويين والنحويين ويعبر عن رؤيتهم، وأنه واقعٌ منهجهم والتزامهم به، ولكنهم اختلفوا عمّن سبقهم أنهم بعد التسليم بالتزام النحويين به، يعودون فينتقدون النحويين على تطبيقهم وعملهم الذي صورته لنا الفارابي، فهم يرون أن الفارابي كان دقيقاً في تصوير واقع النحويين، ويرون أن النحويين ضيّقوا واسعاً، وأضاعوا ثروة لغوية ثمينة بسبب هذا التحديد والتأطير الذي ذكره الفارابي عنهم.

والظنّ أن جلّ من انتقد النحويين في انتقائيتهم، ورفضهم السماع من قبائل معينة، وتضييعهم جزءاً من اللغة، فإنه قد استند إلى هذا التحديد المذكور في نص الفارابي وليس غير.

قال الدكتور محمود نحلة: "على أن اللغويين المحدثين يأخذون على النحاة تحديدهم زماناً ومكاناً للمادة اللغوية، واقتصارهم على اللغة الأدبية... فالدكتور عبده الراجحي يذكر أن من بين المآخذ التي يأخذها الوصفيون على النحو العربي أن النحو العربي لم يقعد للعربية كما يتحدثها أصحابها، وإنما قعد لعربية مخصوصة تتمثل في مستوى معين من الكلام"<sup>(١)</sup>.

(١) أصول النحو العربي. ص ٧١.

ويقول الدكتور مهدي المخزومي عن البصريين: " اخطأوا<sup>(١)</sup> في أنهم عزلوا جانباً كبيراً من اللهجات واللغات فأقصوها عن البحث والدرس، فلم يعتدوا إلا بما كان في كبد الصحراء من لهجات الأعراب الذين لم يجاوروا الأرياف والأمصار، فاستبعدوا لغات القبائل المجاورة لليمن ولمصر وللشام وللعراق ولسواحل الجزيرة العربية المطلة على الخليج الفارسي<sup>(٢)</sup>، لأنها- كما يزعمون- كانت أبعد عن الفصاحة مما كان منها في كبد الصحراء، بعيدة عن ملابسات الحضارة، وضيّقوا مجال بحوثهم، فقصروا الأخذ على بعض القبائل العربية"<sup>(٣)</sup> ثم ساق نصّ الفارابي. ثم ساءلّ النحويين عن هذه القبائل التي أخرجوها بناء على كلام الفارابي وأنهم إذا كانوا " عزلوا من مجال الاستشهاد حواضر الحجاز التي نزل القرآن بلغتها، لاتصالها بالروم والفرس والهنود، واللخمين مجاورتهم أهل الشام، وتغلب واليمن<sup>(٤)</sup> لأنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، وبكراً لأنهم يجاورون الفرس، وعبد القيس وأزد عمان، لأنهم كانوا بالبحرين يخالطون الهنود والفرس المقيمين بينهم، وأهل اليمن لمخالطتهم الهنود والأحباش، وبني حنيفة

(١) في الكتاب هكذا (اخطوا). ولو كتبت (أخطوا) لكان لها وجه أيضاً.

(٢) استغربت من الدكتور هذه التسمية، على الرغم من شهرة الخلاف في اسمه، وتسميته الخليج العربي منذ عهد الرومان، وهو المعتمد في الأمم المتحدة. ولعل المقام دعاه إلى ذلك والتذكير بسبب رفض لغة أهله لقرهم من فارس.

(٣) المدرسة الكوفية ص ٥٣-٥٤.

(٤) الصواب أنها (والنمر) كما في تذكرة النحاة لأبي حيان ص ٥٧٤، والاقتراح للسيوطي ص ٩٢، لأن بني النمر هم القرييون من جزيرة العراق، أما اليمن فيستحيل. ويبدو أن المخزومي نقلها بنصها وخطها المطبوعي من المزهري للسيوطي ٢١٢/١.

وثقيفاً وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن. فما ذا تبقى بعد ذلك؟. وهل القبائل التي قصر النحاة واللغويون الأخذ عليهم ممن ذكرهم الفارابي تمثل العرب جميعاً أو تمثل لغتها لغات العرب كلها تمثيلاً صادقاً، وهي جزء ضئيل من مجموعهم المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية في شمالها وجنوبها، وفي شرقها وغربها؟... على أنهم ما عتّموا أن ناقضوا أنفسهم فاستشهدوا بشعر عدي بن زيد والكميت والطرماح وجريير والفرزدق وهم سكان الأمصار. واستشهدوا بأقوال الموالي" (١).

### الموقف الثالث: موقف الرفض لتحديد الفارابي جملة وتفصيلاً.

تقف قلة قليلة جداً من نصّ الفارابي القائم على تحديد القبائل المقبولة والمرفوضة في الاحتجاج موقف الرفض التام لمضمونه ومؤداه، وتأبى كونه يصوّر واقع عمل النحويين أو يعبر عن رؤيتهم. بل هو اجتهادٌ شخصٍ خارج الاهتمام النحوي تلقّفه بعض المتأخرين مع وضوح دلائل بطلانه وضعفه. وسيأتي ذكر هؤلاء المفندين وأدلتهم، وهذا ما يتجه إليه البحث ويراه الباحث كما سيتضح في المبحث الآتي.

---

(١) المدرسة الكوفية ص ٥٦. وينظر ص ١٧٨، ٣٨٥. وينظر كتاب: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة. د. أحمد مكي الأنصاري. مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب- القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. ص ٤٠١.

المبحث الثاني: مناقشة التحديد القبلي والجغرافي للاحتجاج عند الفارابي:  
على الرغم من اعتماد كثير من الدارسين -تصريحاً أو التزاماً- على مقالة  
الفارابي في تحديد الإطار المكاني للاحتجاج عند ذكر سمات المدارس النحوية  
- كما يرونها- إلا أن البحث يتجه إلى عدم صحة ذلك؛ لأنه اعتماداً على  
شفا جرف هارٍ، وإيواءٍ إلى ركنٍ غير شديد، ومقدماتٍ غيرٍ سليمةٍ مفضيةٍ إلى  
نتيجةٍ سقيمةٍ، فالتحديد المذكور بالنص وإدخال قبائل معينة وإخراج أخرى  
ليس بمنهج صحيح.

وسأقوم بمناقشة نص الفارابي من جهتين، داخل النص، وخارجه، في  
المطلبين الآتيين:

### المطلب الأول: نقد نصّ الفارابي من داخله:

إذا كان التحديد القبلي والجغرافي للاحتجاج أول ما ورد عند الفارابي كما  
سبق، فإن النصّ المذكور له قد ورد بصيغتين بينهما اختلاف واسع.  
الصيغة الأولى في كتاب (الحروف) للفارابي نفسه، حيث يقول: "وأنت  
تتبين ذلك متى تأملت أمر العرب في هذه الأشياء. فإن فيهم سكان البراري  
وفيهم سكان الأمصار، وأكثر ما تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة  
مائتين. وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة من أرض  
العراق، فتعلّموا لغتهم والفصح منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضر،  
ثم من سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحشاً وجفاءً  
وأبعدهم إذعاناً وانقياداً، وهم قيس وقيم وأسد وطيّ ثم هذيل، فإن هؤلاء هم  
معظم من نُقل عنه لسان العرب. والباقون فلم يؤخذ عنهم شيء، لأنهم كانوا

في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم، مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم من الحبشة والهند والفرس والسرانيين وأهل الشام وأهل مصر<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه في الموضوع، ثم انتقل إلى موضوع آخر مختلف.

والصيغة الأخرى أول ما وردت عند أبي حيان الأندلسي في (تذكرة النحاة) ثم السيوطي في (المزهر) و(الاقتراح) التي سقتها قبلاً. ونجد اختلافاً جذرياً في الصيغة والألفاظ بين النقلين، يمكن الوقوف عليها بوضوح، وهذا الاختلاف بين الصيغتين نتج عنه اختلاف في المضمون من عدة صور، من أبرزها:

١. أن نصَّ الفارابي بكتابه قد أدخل قبائل الاحتجاج بالاسم، وصرَّح برفض لغة من سواها من غير

نصَّ على القبائل المرفوضة لغاتها، بينما النصُّ المنقول عنه منصوص فيه على القبائل المرفوضة بالاسم.

وهذا فرقٌ جوهري. فهل هو منقول من نسخة أخرى للكتاب، أو اجتهاد وتفسير ممن نقله عنه؟.

٢. أن نصَّ الفارابي في كتابه لم يورد أيَّ ذكر لقبيلة قریش لا بالقبول ولا بالرفض. بينما النصُّ المنقول عنه صرَّح على أن لغتها أفصح اللغات. وهذه قضية مفصلية كما سيأتي. فالنصُّ المنقول عنه يذكر في نهايته أنهم رفضوا

---

(١) كتاب الحروف للفارابي، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق/ بيروت. ط الثانية، ١٩٩٠م. ص ١٤٧.

لغة حاضرة الحجاز، ومن يعني غير قريش؟! وهذا تناقض بين أول النص وآخره.

٣. أن نصَّ الفارابي في كتابه قد جعل قبيلة طيٍّ مع قبائل الاحتجاج دون أيّ تردد، أما النص المنقول عنه فإنه بعَضَ طياً، فجعل بعضها يُقبل وبعضها لا يقبل (وبعض الطائيين).

٤. أن نصَّ الفارابي في كتابه لم يرد فيه ذكرٌ لقبيلة (كنانة)، والمنقول عنه قَبِلَ بعضها ورفضَ بعضها.

٥. يلحظ الفرق بين النصين في الطول والقصر، مما يرجح أن التفصيل والإضافة مجرد تفسير من الناقل.

٦. يلحظ أن الفارابي قال: " فتعلّموا لغتهم والفصيح منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضرة". والمنقول عنه يقول (لم يؤخذ من حضري فقط)، وقد اختلف في قائل هذه الجملة، فالدكتور حسن هنداوي يجعلها من مقول الفارابي<sup>(١)</sup>.

أما الدكتور علي أبو المكارم فيرى أنها ليست من مقول الفارابي، بل هي من قول السيوطي مفسراً قول الفارابي الذي ذكر القبائل التي أخذ منها معظم اللغة، ثم فسّر السيوطي القبائل المرفوضة<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، د. حسن هنداوي. دار القلم- دمشق، ط الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. ص ١٧٤.

(٢) ينظر أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم. دار غريب- القاهرة. بدون ط ٢٠٠٥م ص ٤٠.

وقد أثبت محقق كتاب (الحروف) محسن مهدي أن السيوطي قد زاد في النص زيادات من عنده، قال: " يقول السيوطي (وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بالألفاظ والحروف...) والظاهر أن ما يأتي بعد هذه العبارة هو تلخيص ما قاله الفارابي مع أشياء أضافها السيوطي من عنده... وهذا يدل على أن النسخة التي قرأها السيوطي من كتاب الحروف (أو التي قرأها واقتطف منها المصدر الذي أخذ عنه السيوطي) كانت ناقصة لم تحتو على ما سميناه الباب الأول من الكتاب"<sup>(١)</sup>.

وقال الدكتور فجال: " والظاهر أن العبارة تلخيصُ ما قاله الفارابي مع أشياء أضافها السيوطي"<sup>(٢)</sup>.

والحق أن السيوطي مجرد ناقل عن أبي حيان وإن لم يشر إليه، لأن عبارة السيوطي هي بدقتها عبارة أبي حيان الذي أوردتها في (تذكرة النحاة) مسندة للفارابي، وفي (التذييل) غير مسندة.

ولم يتضح لي بعد: هل التصريح بالقبائل المرفوضة والبقع المحظورة هي من مقول الفارابي في اختلافٍ بين نسخ الكتاب لم تصلنا، أو هو من تفسير أبي حيان ونقله عنه السيوطي؟

وعلى كلِّ فإننا سنفترض في هذا البحث أنه من مقول الفارابي والعهدة على الراوي.

(١) كتاب الحروف للفارابي، مقدمة المحقق ص ٤٠، ٤١.

(٢) الاقتراح ص ٩٢، هامش ٥.

وعلى الرغم من خطورة هذا النصِّ وأثره في الدراسات الحديثة في عدة  
مباحث ومناقشات ومؤاخذات على النحويين عامة أو على الكوفيين خاصة،  
فإنَّ العجب أن مصدره الفارابيَّ ليس من أهل الاختصاص النحوي، ولا يمتُّ  
للنحو بصلة، فلم يعرف في أوساط النحويين تتلمذاً أو تدريساً أو تأليفاً، أو  
حتى ذكراً عابراً.<sup>(١)</sup>

(١) "لعل من الأدلة على أن الفارابي الفيلسوف لم تكن له عناية بالنحو أن المترجمين للنحويين واللغويين  
كالقنطي والسيوطي لم يذكره في تراجمهما". مرويات نخبة الكوفة إلى نهاية القرن الثالث الهجري،  
د. المطرودي، ص ١٩٧، هامش ٣. ولا يسلم بما رآه الدكتور عاطف العراقي، في مقدمة كتاب  
فلسفة اللغة عند الفارابي، ولا رأي مؤلفة الكتاب الدكتورة زينب عفيفي ص ١٥ وغيرها، في أن  
الفارابي فيلسوف وعالم لغوي؛ إذ لم يثبت من آثاره ولا من نقل الآخرين عنه ما يثبت اهتمامه  
باللغة فضلاً عن براعته فيها، غير هذا النص وأمثاله التي تجري في باب فلسفة اللغة وتفسير  
مكوناتها لا لهدف تقريبتها للناس بل بهدف " أن يحرر اللغة من إفساد منهج الفقهاء التقليدي  
الذي طبقوه على قضايا الفقه وأصول الدين، وحاول أن يضع لها (اللغة) من القواعد والمبادئ  
البرهانية والمنطقية ما يجعلها تبدو في صورة منضبطة بعيدة عن المبالغات والتناقضات والأوهام  
والخرافات " كما تقول المؤلفة!. وأظن أن فلسفة اللغة والبحث فيما وراء ظاهرها، وما ذكرته المؤلفة  
عن هدفه ومنهجه مجال مختلف عن البحث في الاحتجاج والرواية وما يقبل منه وما لا يقبل،  
وتوظيف ذلك في بناء القواعد المعيارية التي تهدف إلى السير على سنن كلام العرب. ولعل المؤلفة  
أوضحت بشكل آخر بُعد الفارابي عن منهج اللغويين العرب واستحالة أن يصنف منهم بقولها:  
ولا شك أيضاً أن لغة الفارابي الفلسفية ونظرياته في ألفاظها وتراكيبها تمثل لغة منفتحة على مفاهيم  
ومعانٍ وتراكيب وقواعد تعكس فنوناً وعلومًا دخيلة امتزجت بتلك الأصيلة التي تمثل تراث الأمة  
التي ينتسب إليها. وقد استمد الفارابي من مناهل ألفاظ الترجمة، وطرق نقلهم، فحلل معانيها  
وطرق استعمالها، وعللها تعليلاً فلسفياً يعكس عقلية أهل الملة الجديدة رابطاً بينها وبين العلوم  
الدخيلة وخاصة المنطق وما وراء الطبيعة" ص ٢٠. فالفارابي حين درس اللغة فلأنه يرى " أن  
البحث اللغوي ضرورة أولى لصناعة المنطق" في فلسفة اللغة، د. محمود زيدان ص ١٥٥.

قال الدكتور إبراهيم المطرودي: " يتضح هذا بجلاء إذا علمنا أن كبر مسألة الأخذ عن القبائل العربية جاءت من الفارابي الفيلسوف، وهو ممن لم يكن له كبير عناية بالعربية نحوها وصرّفها تسمح للباحث أن يتخذ من قوله معيّراً عن نهج النحويين، وهو في عمله لا يعدو أن يكون علماً غير معنيّ بالشيء يقدّم تصوراً عنه، فهو -مع حسن الظن به- يقدّم ما علمه عن النحويين، وليس لازماً أن يكون ما قاله صواباً، ويكفي إهماله أي دليل على دعواه في تغيير النظر إلى مقالته"<sup>(١)</sup>.

والفارابي في هذا النص ليس يقرر فكرة لغوية في أحد مستويات العربية، أو يسرد تاريخ النحويين ومنهجهم استقلالاً، بل كلامه يجري ضمن شرحه الفلسفي لكلام أرسطو في كتابه (ما بعد الطبيعة) عن نشأة اللغة عموماً، فأورد عمل النحويين العرب مثلاً على رؤيته حول نشأة اللغة وطريقة نقلها وتناقلها<sup>(٢)</sup>.

لحظنا اضطراب الشكل النهائي للنص، ومدى أصالته عن الفارابي أو لغيره، وأنه صادرٌ من غير مختص ولا مهتمّ بالنحو وأصوله، بل ساق المقالة بمثابة تمثيل لنظرية فلسفية عند أرسطو.

(١) مرويات نخاة الكوفة ص ١٩٧. وينظر ص ٢١٨.

(٢) من أفضل من رأيت مناقشاً التأثير والتأثير بين المنطق والنحو، الدكتور علي أبو المكارم في كتابه: تقويم الفكر النحوي، دار غريب-القاهرة. بدون ط ٢٠٠٥ م. وكتابه أصول التفكير النحوي. والدكتور محمود زيدان في كتابه: في فلسفة اللغة.

قال الدكتور حنا حداد: "كثر الاستشهاد به، وتنوعت طرائق الاستفادة منه، والاتكاء عليه، على الرغم مما يشوبه من الاضطراب في بعض ألفاظه، ويعتريه من الشك في صحة نسبته"<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: نقد نصّ الفارابي من خارجه.

في نظري أن مقالة الفارابي ومن سايره تضمنت ثلاثة أخطاء منهجية تخالف منهج النحويين، وهي:

**الخطأ الأول:** إخراج قبائل عربية من حوزة الاحتجاج جملة وتفصيلاً جماعة وأفراداً، مجرد مظنة الاختلاط بغيرهم.

ونحن إذا عرفنا أن التحديد المكاني للاحتجاج والاستشهاد باللغة قيدٌ قيده به الدارسون، فإنه يتبادر إلى الذهن سؤالٌ عن بداية هذا التحديد، وهل كان متفقاً عليه بالنصّ عند رواة اللغة قبل انطلاقتهم في رحلة المشافهة، فلا ينطلق أحدُهم في رحلته إلا في إطار هذا الحدِّ القبلي والمكاني؟ أم هو فَهْمٌ واستقرارٌ حادثٌ بعد عصر المشافهة والرحلة اللغوية، فاكشف المتأخرون التزام المتقدمين به؟.

للجواب بدقة عن هذا السؤال المحوري يستوجب الأمر التزام المنهج التاريخي في تتبع ظاهرة المشافهة والرحلة التي بدأت حينما أحسن علماء اللغة بضرورة التدوين ثم التععيد ليسير أبناء جيلهم ومن بعدهم على سنن العرب في كلامهم، وذلك أنه حينما دخلت الأمم في دين الله أفواجاً بعد الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - وأرضاهم - "لم يكن بدُّ إذاء إزاء هذا كَلِّه من

(١) أهل اللغة ولغة الأهل، مجلة اللسان العربي ص ٤٤.

نقل هذه الأمم إلى القرآن والعربية، فكيف يتم هذا النقل بغير تناول هذه اللغة التي نطق بها القرآن، والتي تحمل التراث الإسلامي المقدس بالتقعيد، ليتيسر تعليم هذه اللغة لهذه الأمم<sup>(١)</sup>، ثم ليتمكن من بعد خلق وحدة الفكر التي تركز عليها - وتدعمها في آن واحد - وحدة العقيدة<sup>(٢)</sup>.

وهذا التقعيد يعتمد على جمع لغة العرب بالسماح منهم، حينها سارع اللغويون إلى جمع اللغة الفصيحة من أهلها الفصحاء، فانطلقوا إليهم في رحالهم ومقاطعتهم ومراعيهم في صحرائهم وعرها وسهلها، فإذا هم أمام مخزونٍ لغويٍّ هائلٍ وبجرٍ لا

(١) تكاد تجمع الدراسات القديمة والمعاصرة على أن سبب وضع النحو هو فشو اللحن. وخالف في ذلك الدكتور علي أبو المكارم وقدم رؤية علمية متينة في الموضوع حيث رفض " أن يكون ظهور اللحن أو شيوعه هو السبب الأساسي في نشأة الدراسات النحوية، وإلا لظهرت محاولات نحوية أو قضايا تتصل بظواهر اللغة التركيبية" قبل ذلك، ويخلص إلى أن النحو كغيره من العلوم الإسلامية كالفقه والعقيدة وعلم الحلال والحرام التي رأى المسلمون قادتهم وعلماءهم ضرورة تقديمها للأمم التي دخلت في دين الله أفواجاً بعد الفتوح الإسلامية لكي يفهموا الإسلام جيداً ويتعبدوا على صواب، وكان أمامهم خياران: إما نقل القرآن إلى هذه الأمم أو نقل هذه الأمم إلى القرآن، فأما الأول فمتعذر ولم ينقل بإحاطة ترجمة القرآن في وقتها إلى غير العربية، فكان خيار تعليم الأعاجم اللغة العربية جيداً لكي ينتقلوا إلى فهم القرآن. ينظر كتابه: تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، د/علي أبو المكارم، القاهرة الحديثة للطباعة - ط الأولى ١٣٩١ م. ص ٣٥ وما بعدها، وكتابه: مدخل إلى تاريخ النحو العربي وقضايا ونصوص نحوية، د.علي أبو المكارم، دار غريب - القاهرة، بدون ط. ٢٠٠٨ م. ص ٤٣ ما بعدها. وذهب إلى هذا القول الدكتور عبده الراجحي فقال: " النحو نشأ إذن (لفهم) القرآن، وفريق كبير بين علم يسعى (لفهم) النص، وعلم يسعى (لحفظه) من اللحن." ينظر: دروس في المذاهب النحوية، د. عبده الراجحي. دار النهضة

العربية - بيروت. بدون ط ١٩٨٠ م. ص ١٠.

(٢) تاريخ النحو العربي د. علي أبو المكارم ص ٥١.

ساحل له (إذ اللغة لا يحيط بها إلا نبي). هنا اعتمدوا على تحديدٍ محدّد رئيس لمن يمكن الاحتجاج بلغته من القبائل العربية، بغية الوصول إلى لغة أدبية رفيعة موحدة، وهو البعد عن مظان فساد اللغة من جراء الاختلاط بغير أهلها، ولم يرفضوا شيئاً لم يسمعه؛ لأنهم لم يكن في بالهم أنهم قد جمعوا كلّ اللغة وأحاطوا بها، فيرفضوا ما لم يسمعه، " بل اقتصر الأمر على هذا الجهد المبذول الذي يمكن أن يطلق عليه أنه (ملاحظات)، دون أن يؤخذ في الاعتبار تصنيف اللغة من حيث الدراسة ما يصح الاستشهاد به وما لا يصح، ومن ذلك نفهم هذا الخبر الذي رواه القفطي من أنه (قال أحد العلماء لعيسى بن عمر: أخبرني عن هذا الذي وضعت في كتابك، يدخل فيه كلام العرب كلّه؟ قال: لا. قلت: فمن تكلم خلافاً واحتذى ما كانت العرب تتكلم به تراه مخطئاً؟ قال: لا. قلت: فما ينفع كتابك!)<sup>(١)</sup> فهي ملاحظات لا تصادر من يتكلم على خلافها"<sup>(٢)</sup>.

إذن فمنهج النحويين الأوائل تحري الفصاحة، وقصر الأخذ عن أهلها، وهي الشرط الأساس للرواية عن العرب، وهذه صورة إجمالية كلية. وهي المتفق عليها عند المتقدمين والمتأخرين.

(١) طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. ت. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف-القاهرة، بدون ط ١٩٨٤م. ص ٤٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: الوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦هـ. ٣٧٥/٢.

(٢) الاستشهاد والاحتجاج باللغة ص ٩٠.

وكانت طرائق اللغويين تتفق بالتشديد على الفصاحة ولا غيرها. لذا لا يمكن أن يروي اللغوي حتى يتحقق من صفاء لغة المروي عنه. فاللغويون بعامة والنحويون منهم اتفق فعلمهم على الضرب في أعماق الجزيرة العربية والبعْد عن كلِّ ما فيه مسحةٌ اختلاط بغير العرب أو غير الفصحاء، فهم وضعوا الضابط العام للسمع، وضربوا أمثلة على عِظَم جهدهم، وصفاء منقولهم بذكر قبائل يتفق الجميع ويقطع بفصاحتها. لكنهم لم يحددوا حدوداً جغرافية، ولم يعدّوا قبائل معينة خارجة عن هذه الفصاحة.

قال أبو عمرو بن العلاء: "ما أقول: قالت العرب إلا إذا سمعته من عجز هوازن، وبني كلاب، وبني هلال،

أو من عالية السافلة، أو سافلة العالية"<sup>(١)</sup>.

والخليل حينما سأله تلميذه الكسائي الكوفي: "من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وحمّامة"<sup>(٢)</sup>. فهم يحددون مواطن سماعهم وصفاء موردتهم، دون الإشارة إلى قبيلة مرفوضة أو بقعة محظورة.

وربما ذكروا بعض الصفات الصوتية الخاصة بلهجات بعض القبائل التي تعدّ عند المقارنة باللغة الأدبية المشتركة عيوباً، لكنهم لم يرفضوها أو يعدوها لحناً أو خروجاً عن لغة العرب.

(١) الاقتراح ص ٤٣١، ٤٣٢. والمزهر ١/١٥١.

(٢) ينظر معجم الأدباء. لياقوت الحموي، ت. د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت. ط

الأولى ١٩٩٣ م. ٤/١٧٣٨.

روى المبرد والجاحظ وغيرهما " أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن عنعنة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاة، ولا طمطممانية حمير، قال: من هم؟ قال: قريش، قال: ممن أنت؟ قال من جرم" (١).

هكذا سار القوم، حتى جاءت مقالة أبي نصر الفارابي - في نصه المذكور سابقا- فنقلت ضابطاً الفصاحة والقبول من التوصيف العام، إلى التحديد العددي والكمي بأسلوبٍ منطقي في عدّ القبائل بأسمائها التي يحتجّ بها والتي لا يحتجّ بها، فانقل من الدائرة الواسعة التي تتسرّب بسربال الفصاحة إلى الدائرة الأضيق من خلال إخراج قبائل معينة عدها عدداً يرى أنها لا ينطبق عليها شروط الفصاحة لا لشيء إلا لمظنة المخالطة والمجاورة، فنقل التعويل من الحدّ إلى العدّ، فبدلاً من أن تكون حوزة الاحتجاج محدودةً بضابط وقيد يحدها ويميزها، جعلها معدودةً يخرج ما سواها، ثم قام بهذا الإخراج فعلاً فنصّ على القبائل المرفوضة.

قلت: هذا الفرق الجوهري بين قول النحويين الأوائل وعملهم، وبين مقولة الفارابي، ومن تأثر به كأبي حيان

---

(١) الكامل، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٣هـ. ٧٦٥/٢، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - مصر ط بدون ط ١٤٠٠هـ. ٤٦٤/١١. وينظر الرواية عن الفراء في الاقتراح ص ٤١٤.

وابن خلدون والسيوطي بقولهم - لا فعلهم- وعمل المحدثين.  
قال الدكتور هندأوي: " ولم أر من ذكر هذا غير الفارابي، فإن النحاة  
المتقدمين أغفلوا هذه القضية، وعندني أنهم  
إنما اقتصروا على ما اقتصروا عليه من القبائل لأنهم وضعوا قواعدهم على  
اللغة الأدبية المشتركة التي نزل بها القرآن،  
ووجدوا أن خير من يمثل هذه اللغة من العرب قبائل قيس وتميم وأسد  
وهذيل وبعض كنانة وبعض طيء، فاعتمدوا  
عليهم، وهذا السبب هو الذي دعاهم إلى إهمال بقية القبائل، وليس ما  
ذكره الفارابي" (١).

وقال الدكتور حنا حداد: " والذي نراه أن هذا النص لا يمثل رأي علماء  
العربية بإجماع، ولا يعبر عما كانوا يأخذون  
به ويعملون بهدي منه، وهم يجوبون الفيافي ويشافهون الأعراب لنقل اللغة،  
وتدوينها" (٢) وساق نقولاً عن اللغويين  
تزكي لغة هذه القبائل المرفوضة في نص الفارابي.

وقال في خاتمة بحثه: " وبعد، فالذي نذهب إليه، أن نص الفارابي السابق  
في تقييم لغات القبائل العربية والحكم عليها من حيث السلامة والضعف أو  
الصحة والفساد لا يستند إلى معايير تقييمية صحيحة. ولا يقوم على أسس  
علمية مقنعة. فإذا أضفنا إلى هاتين النتيجتين ما أظهره النص من تعصبٍ لبعض

(١) مناهج الصرفين ص ١٧٣.

(٢) أهل اللغة ولغة الأهل، مجلة اللسان ص ٤٩.

القبائل وتحوّجّ على بعضها الآخر، أصبح من غير الجائز الاطمئنان إلى هذا النص والوثوق بمجمل ما جاء فيه، بل أصبح واجباً ألا يلتفت إليه، وألا يوظف في أي دراسة" (١).

ويجعل الدكتور المطرودي أبا حيان شريكاً للفارابي في هذا الانفراد عمّن سلفهما، لأنه أول من نقله عنه في تذكرة النحاة، وتمثله في الرد على ابن مالك في التذييل والتكميل (٢).

ويقول محمد خير الحلواني: "غير أن هذا الصنيع لم يكن يجري بالدقة العلمية فكثيراً ما نجد النحاة يروون عن العرب كافة بلا تحديد قبيلة" (٣).

وقد عقد السيوطي نفسه في كتابه (الإتقان) فصلاً لما وقع في القرآن الكريم بغير لغة الحجاز، عرض فيه للغات اليمن، وطبيء، وهوازن وهذيل، وأزد شنوءة وخثم، وقيس عيلان، وغسان، ومزينة، ولحم، وجذام، وخزاعة، وغيرهم، وبعض

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٢.

(٢) مرويات نحاة الكوفة ص ٣١٩.

(٣) كتاب الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف. د. محمد خير الحلواني. دار القلم العربي-حلب- بدون ط. ص ٦٢. وينظر كتاب دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفرّاء، المختار أحمد ديره، دار قتيبة - بيروت، ط الأولى ١٤١١ هـ. ص ٣١٣. وينظر النذرة في الدراسات النحوية. أحمد بوياء ولد الشيخ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. ص ٨٠.

هذه القبائل مرفوضة في نصّ الفارابي الذي نقله السيوطي نفسه. ونقل عن  
الواسطي أن في القرآن من اللغات خمسين لغة<sup>(١)</sup>.

وقد زكى اللغويون لغة هذه القبائل المرفوضة في نصّ الفارابي كقولهم  
الجزاعيون من أعرب الناس<sup>(٢)</sup>.

قال الدكتور محمد عيد: "وهناك أمر يتعلق بما قاله الفارابي عن القبائل التي  
لم يؤخذ عنها، إذ ساق كلامه بأسلوب الرفض المؤكد، فقال: (ولم يؤخذ عن  
غيرهم من سائر قبائلهم) والإنسان يأخذه الشك في هذا التوكيد إذ من ذا  
الذي يضمن أن الرواة في رحلاتهم الطويلة لم يلتقوا بكثير من أعراب تلك  
القبائل التي كانت تسكن الأطراف وتجاور الأمم الأخرى أو تلك التي فرض  
عليها الاختلاط بحكم ظروفها الدينية أو التجارية كحاضرة الحجاز أو الطائف  
في ذلك الوقت... لذلك فإن هذا الجزم بعدم الأخذ عن تلك القبائل محل  
شك، والأحسن حمله على أن ذلك كان هو الغالب على العلماء في الرواية  
والدراسة وأنه كان العرف السائد بينهم؛ لأن حمله

على ظاهره القاطع بالرفض تماماً فيه حرج كبير للعلماء أنفسهم"<sup>(٣)</sup>.

وجزم المطرودي بعد تتبع وتقصي بأنه لم يجد "أحداً من النحويين  
المتقدمين عاب نحوياً؛ لأنه روى عن قبيلة، لا يُحتجّ بها، وكلُّ ما ورد في نحاة

---

(١) الاتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة - بيروت بدون

ط وتاريخ ١٧٥/١-١٧٨.

(٢) لسان العرب (عقب) ١٢/١٠٤.

(٣) ينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص ١٣٥.

الكوفة لا يُصرَّح فيه باسم قبيلة، بل يحيل القائل إلى مكان كأعراب الحُطمية. لم أجد نحوياً طعن في مرويّ؛ لأنه زُوي عن هذه القبيلة أو تلك التي لا يُقبل الاحتجاج بكلامها، ووجدت بعضهم حكم على مرويّ بأنه عن غير الفصحاء، ولم يصرَّح باسم القبيلة"<sup>(١)</sup>.

ويشكك الدكتور أحمد عطا بعد إثبات أن اللغويين قد استشهدوا بشواهد متوافرة من هذه اللغات بأنه " ما زال يتأكد لنا وفي كل قولٍ نسب إلى الفارابي أن هذه الوثيقة ليست على درجة من الصحة، بل ويمكن دحضها وردّها؛ لأنّها لا تستند ولا تقوم على أسس علمية مقنعة، فكيف لنا أن نقصي هذه الشواهد التي ملأت أمانات الكتب، وكانت حجة راسخة على صحة هذه اللغة"<sup>(٢)</sup>.

**الخطأ الثاني في مقالة الفارابي:** دعوى التفريق بين لغة أهل البادية وأهل الحاضرة، بزعم أنهم رفضوا الأخذ عن الحضري مطلقاً، لأنه مظنة المخالطة، بل منهج النحويين الاعتماد على الفصاحة أين وجدت.

قال الدكتور علي أبو المكارم: " وإذن ليس صحيحاً ما قرره السيوطي من أنه (لم يؤخذ من حضري قط)، فقد أخذ النحاة عن أهل الحضرة كما أخذوا عن أهل البادية"<sup>(٣)</sup>.

(١) مرويات نخاة الكوفة ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) القبائل العربية التي خالفت نص وثيقة الفارابي في جمع اللغة (معجم جمهرة اللغة لابن دريد، دراسة تطبيقية) د. أحمد إبراهيم عطا، ص ١٠٠٣.

(٣) أصول التفكيك النحوي ص ٦٧، وينظر أصول النحو العربي، نخلة ص ٥٩، ٦٠.

ويقول الدكتور حسن هندراوي: "أضف إلى ذلك أن الفارابي قد أطلق القول، ولم يقيده فادعى أنه (لم يؤخذ عن حضري قط).<sup>(١)</sup> وهذا قول انفرادي، وهو مخالف لما عليه العمل عند المتقدمين، فقد امتلأت كتبهم بأشعار الشعراء الذين أقاموا في الحواضر، وقد ذكرنا فيما سبق أن مقياس النحاة في ذلك هو الفصاحة وليس البداوة أو التحضر"<sup>(٢)</sup>.

والدليل على أن منهج أوائل النحاة كان الأخذ والسماع من الفصيح، والمدار على الفصاحة أينما وجدت، قول ابن جني غير مفرّق بين بصري وكوفي، في الخصائص: "(باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر): علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخلط. ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغة، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر. وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها، وترك تلقّي ما يرد عنها... فينبغي أن يُستوحش من الأخذ عن كل أحد، إلا أن تقوى لغته وتشيع فصاحته، وقد قال الفراء في بعض كلامه: إلا أن تسمع شيئا من بدوي فصيح

---

(١) سبق ذكر الخلاف بين الباحثين في عبارة (لم يؤخذ عن حضري فقط) وما بعدها: هل من قول الفارابي أو السيوطي.

(٢) كتاب مناهج الصرفيين ومذاهبهم، د. حسن هندراوي ص ١٧٤.

فتقوله"<sup>(١)</sup>. فلا فضل لبدويّ على حضريّ إلا بالفصاحة، في أيّ قبيلةٍ أو جهة كانت.

ولا نزعم أن درجة الاطمئنان إلى لغة الحضري بدرجة الاطمئنان إلى لغة البدوي، لذا فإن اللغويين " اعتبروا كلّ ما سمعوه في البادية ينتمي إلى مستوى واحد"<sup>(٢)</sup>... ومن ثمّ لم يضعوا نصوصها خارج دائرة المادة اللغوية التي يستقرئونها ليضعوا قواعد النحو على هديها، أما في الحضرة فكانت الفوارق بين اللهجات الشائعة على الألسن من الوضوح بحث فطن العلماء إلى ضرورة الفصل بين مستوياتها... وأما الفارق الثاني فهو أن النحاة واللغويين قد استمروا يأخذون عن أعراب البادية طوال هذه المرحلة، على حين إنهم توقفوا بعد فترة عن الأخذ من فصحاء الحواضر"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد النجار، دار الكتاب العربي - بيروت، بدون ط وتاريخ. ٩-٥/٢.

(٢) يشكك الدكتور حنا حداد، في بقاء بعض القبائل العربية بعيدة عن الاختلاط بالأعاجم حتى التي في صحرائها، ويرى أنه بعد انتشار الإسلام لا يتصور بقاء القبائل في قلب الجزيرة منعزلة بعيدة عن غيرها، ويقول: " وكيف بعد هذا يمكن تصور أن بعض القبائل العربية ظلت بعد قرن وأكثر من ظهور الإسلام وانتشاره متفوقة على نفسها، معزولة عن سواها من القبائل العربية الأخرى والأجناس الأجنبية المجاورة ". بحث أهل اللغة ولغة أهل مجلة اللسان ص ٥٢. وهذا مستغرب منه، فالانعزال والانقطاع في بعض مقاطن البادية موجود إلى يومنا هذا في كل البلاد. فما ظنك بالعرب الأقحاح الذي يأنفون من الحضارة؟. ثم إن رحلة اللغويين إلى هذه البقاع ووصفهم لها ولبدأوتها لا تدفع.

(٣) أصول التفكير النحوي ص ٤٠-٤١.

هذا ما اعتمده " جمهور اللغويين والنحاة فأباحوا الأخذ عنمن يفد إلى الحضرم من سكان البادية، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست أسماء عدد كبير من هؤلاء الأعراب، قال: واقتضى ذكرهم في هذا الموضوع مع اختلاف أصقاعهم وتباين أوقاتهم أن العلماء عنهم أخذوا فكرتهم"<sup>(١)</sup>.

ويكشف الدكتور علي أبو المكارم عن طرائق اللغويين في جمع المادة اللغوية واستقراءها، حيث اعتمدوا على "جماعتين: الأولى: أعراب البادية. والثانية: فصحاء الحضرم. فقد كان الأخذ عن أعراب البادية ممن ينتشرون في بوادي الحجاز ونجد وتهامة الطريق الأمثل عند النحاة واللغويين لجمع المادة اللغوية واستقراء أساليبها وتراكيبها وألفاظها. وكثيراً ما كان النحاة يخرجون من مراكز البحث العلمي في البصرة والكوفة ميممين وجوههم شطر البادية ليسمعوا ويدونوا... وكما كان الأخذ عن أعراب البادية يأتي عن طريق رحلة العلماء إليها، كان كذلك يسلك سبيلاً آخر هو رحلة الأعراب إلى الحضرم، فقد كان كثيرٌ من الأعراب يفدون على مدن العراق إما انتجاعاً للكسب أو طلباً للعلم، وكان علماء النحو واللغة يستغلون وجودهم ويأخذون عنهم... وكما أخذ علماء النحو واللغة عن أعراب البادية أخذوا أيضاً عن فصحاء الحضرم الذين يمكن تقسيمهم إلى فئتين: الفئة الأولى: هم أعراب البداة الذين أقاموا بالحواضر... وأما الفئة الثانية: فيمثلها من يمكن أن نطلق عليهم لقب المثقفين، وهم الذين درسوا اللغة في المدن الكبرى دون أن يكون لهم اتصال مباشر بالبادية، وهم من ثقفوا أنفسهم بدراسة مرويات اللغة ومآثوراتها وتراثها، ويمثل هؤلاء المثقفين الذين

(١) أصول النحو العربي، نحلة ص ٥٩، وينظر الفهرست، ص ٤٩-٥٥.

اعتمد عليهم النحاة واللغويون كثير من الشعراء كعمر بن أبي ربيعة وجريير والفرزدق والأخطل وكثير الأحوص والكميت وبشار ورؤبة<sup>(١)</sup>.

وهكذا سار الناس في معيار من تُقبل لغته ومن ترفض، فربطوا مدار القبول بحال المروي عنه، ولم يربطوه بالأقاليم، " فسيبويه الذي يفاخر به البصريون وبكتابه الذي عدّه المتقدمون والمتأخرون أهم كتاب بالنحو يثبت سماعه بنفسه من العرب، وهو الذي لم يعرف عنه الخروج للبادية، وذلك عندما نجده يكثر في الكتاب من قول: (سمعت من يوثق بعربيته من العرب) فجعل الثقة بسلامة اللسان أهم ما ينظر له دون أن يشير لشيء آخر كأن يكون العربي المسموع منه من بوادي تھامة والحجاز"<sup>(٢)</sup>. بل جعل عدم سماعه من العرب نفيًا للسمع حين يقول: " ولم نسمع عربيًا يقوله"<sup>(٣)</sup>. ولم يحدد إطاراً أو جهة.

لعل تأملاً في المسألة الزنبرية أشهر المناظرات بين رؤساء المذهبين يعطي تصوراً عن منهجيهما في السماع من الفصيح الذي يجاور في الحاضرة، وفي القبائل التي عاب الأخذ عنها المحدثون.

نقل أبو القاسم الزجاجي في (مجالسه) تحت عنوان (مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد) قال " حدثني أبو الحسن قال: حدثني أبو

(١) أصول التفكير النحوي، ص ٣٨، ٤٠. وينظر: القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة. ص ٥٢.

(٢) ينظر: المعيارية عند الكوفيين في الحكم على المسموع والقياس عليه. د. عبد العزيز الزمام، رسالة دكتوراه. جامعة القصيم ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م ص ٧٠، وص ٩١.

(٣) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. ٣٤٤/١.

العباس أحمد بن يحيى، وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرها قال أحمد: حدثني سلمة قال: قال الفراء: قدم سيبويه على البرامكة، فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي، ففعل لذلك يوماً... إلى أن قال:- فحضر الكسائي: فأقبل عليه سيبويه: فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: لا، بل سلني أنت. فأقبل عليه الكسائي فقال له: ما تقول أو كيف تقول: قد ظننت أن العقب أشد لسعة من الزبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي. ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحت، ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم؟ فقال سيبويه: في كل ذلك بالرفع دون النصب. فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب، فدفع سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بليديكما فمن يحكم بينكما؟ فقال الكسائي: هذه العرب بيابك، قد جمعتم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصريين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيحضرون ويسألون. فقال يحيى وجعفر: لقد أنصفت. وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس، وأبو زياد، وأبو الجراح، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي، وقالوا بقوله. قال: فأقبل يحيى على سيبويه فقال له: قد تسمع أيها الرجل. قال: فاستكان سيبويه، وأقبل الكسائي على يحيى فقال: أصلح الله الوزير، إنه قد وفد عليك مؤملاً. فإن رأيت ألا تردّه خائباً. فأمر له بعشرة

آلاف درهم، فخرج وصيّر وجهه إلى فارس، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة.

قال أبو العباس: وإنما أدخل العماد في قوله: فإذا هو إياها، لأن " فإذا " مفاجأة، أي فوجدته ورأيته. ووجدت ورأيت تنصب شيئين، ويكون معه خبر، فلذلك نصبت العرب"<sup>(١)</sup>.

(١) مجالس العلماء، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط الثانية ١٤٠٣هـ. ص ٩، ١٠. ونقلها بنصّها الزبيدي في طبقاته ص ٧٠-٧١. وساقها أيضاً بروايات أخرى مختلفة في فصولها، وفي بعضها تواطؤ البرامكة مع الكسائي على المكيدة، وغيرها مما يظهر فيها أثر التدخل البصري فيها. ينظر كتاب اختلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف الزبيدي ت. د. طارق الجنابي، عالم الكتب- بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ. ص ٦٦، وكتاب: سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً، كوركيس عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي. بدون ط. ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. ص ١٥-١٦، ونشأة النحو ص ٤٠، والمدارس النحوية، ضيف ص ١٦٠. أما اليماني في إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني ت: د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ. فقال "وعصّب عليه الكسائي الأعراب الذين كانوا باباب الرشيد" ص ٢٤٣.

وقد عجبت من فعل الدكتور مهدي المخزومي في كتابه المدرسة الكوفية ص ١٠١، حين تأثر برواية أبي الطيب اللغوي في تفاصيل هذه المناظرة وغيرها، وزعمه أن هؤلاء الأعراب كانوا يعلمون مدى صلته بالسلطان، فيقولون بقوله، أو يلقتهم ما يريد" ثم يسرد رواية أبي الطيب!! لقد كنت أربأ بالدكتور وهو الذي تحرر في مصادر الكوفيين أن يستند في حادثة خطيرة مثل هذه على رواية بصري متعصب متحجّ من غير تمحيص. فلئن استسغنا أن هؤلاء الأعراب سيميلون مع الكسائي وسيخلقون لغة غير صحيحة طمعاً بدنيا، فهل نستسيغ أن يقوم الكسائي الذي وثقه الأئمة وتقبلت الأمة قراءته وروايته أن يلقتهم ويحملهم على شهادة الزور!. يقول الدكتور الطويل في كتابه

ولنا مع هذه المناظرة بالرواية البصرية وقفتان:

**الوقفه الأولى:** أن هذه المناظرة ثابتة مسلمة عند علماء البصرة بهذه الرواية التي ساقها أبو القاسم الزجاجي - وهو وإن عاش في بغداد - إلا أنه يعدُّ نفسه بصرياً فما أكثر ما يقول في كتبه (أصحابنا البصريون)<sup>(١)</sup>، وقد رواها عن أبي العباس المبرد البصري القح، ولا يتجه إليها تھويئاً أو تشكيكاً في نتيحتها والطعن في رواية الكوفيين كما يفعل بعض المحدثين.

**الوقفه الثانية:** أن هؤلاء البصريين لم ييطلوا لغة هؤلاء الأعراب الذين فصلوا بين الرجلين في كلام العرب، ولم يشككوا في فصاحتهم لقدومهم للحاضرة وعيشهم مع أهلها، كما فعل متعصبه الطبقات والتراجم أو من نقله المتأخرين، حتى سيبويه نفسه لم ينقل عنه أنه طعن فيهم أو في فصاحتهم، وهو أحوج ما يكون إلى مثل ذلك في هذا الموقف، ولو فعل لكان له وجهٌ معتبر، ليبطل نتيجة

---

الخلافاً بين النحويين ص ٩١: "وبالطبع كلُّ نقلة المناظرة بصريون أو أصحاب ميول بصرية، وأنا لا أجرد البشر من النوازع، فقد يكون في المناظرة نوع من التحدي أو من التظاهر أمام سيبويه، وهذا طبيعي لأن البغداديين في هذا العهد كانوا كوفيين في مذهبهم النحو، لكني لا أعتقد أن الأمر يصل إلى تخطيط لمؤامرة، وإحضار أعراب يرشوهم الكسائي ليحكموا له، وكيف يحدث هذا من الكسائي وقد وصفه أبو البركات الأنباري - وميوله بصرية - بما يفيد خلقه ودينه وأمانته وأنه في موقف من المواقف أخذ لسانه، قال: قطع الله إذن إذا قلت ما لا أعلم". ومما يبطل فكرة المؤامرة أن هذا الوجه الإعرابي بقي قولاً للكوفيين قبل المناظرة وبعدها، ولم يكن لأجل المناظرة فحسب، ثم إنه رأي أخذ به غيرهم كابن الشجري والعكبري. ينظر الخلافاً النحوي الحلواني ص ٣١.

(١) ينظر مثلاً: الإيضاح في علل النحو، تأليف: أبي القاسم الزجاجي، ت: د. مازن المبارك. دار النفائس - بيروت، ط ٢ / ١٣٩٣ هـ. ص ٨٦.

المناظرة التي ليست في صالحه، ولو كان لا يرى حجة قولهم لأبطل التحاكم إليهم، والاعتراض عليهم، ولنقله لنا هؤلاء الرواة البصريون. بل إن هؤلاء البصريين أعني سيبويه نفسه - بنقل المبرد والزجاجي - وغيره لم يعترض أحدٌ منهم على التحاكم لهؤلاء الأعراب ولم يردّوا قول الكسائي: "وهم فصحاء الناس وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم". فهذا "تصريح صريح في أن علماء النحو في البصرة والكوفة قد قنعوا بالسماع من العرب على اختلاف لهجاتهم وتعدد مستوياتهم"<sup>(١)</sup>، فلو كانوا مرفوضي الرواية لقال واحدٌ من هؤلاء الثلاثة: إن أهل البصرة لم يسمعوا منهم أو لم يرتضوهم أو نحو ذلك. فبان بذلك أن تشكيك المشككين في فصاحة هؤلاء الأعراب المخالطين للحضر غير متوجه مطلقاً.

نعم لم يرتض سيبويه ولا أنصاره النتيجة التي وصلت إليها المناظرة ولم يقنعوا بقول الأعراب ويرون أنهم أخطأوا بقصد أو بغير قصد، بعفوية أو بمؤامرة، وانتصر هؤلاء المعترضون لرأي سيبويه بالقياس النحوي، لكن أحداً منهم لم يشكك في حجية لغتهم بشكل عام، كما فعل من بعدهم. بل إن الزجاجي ساق في مجلس آخر حكاية مشابهة لهذه بنتيجة معاكسة. نقل عن أبي محمد اليزيدي البصري المتعصب<sup>(٢)</sup> قوله: "وسألني أبو عبيد الله ونحن بعيساباذ فقال:

(١) تاريخ النحو العربي، د. أبو المكارم، ص ١٢٦. وينظر الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، الحلواني ص ٣١.

(٢) ينظر في عصبية على الكوفيين كتاب العربية يوهان فك ص ٦٩، ونشأة النحو ص ٨٧، والخلاف بين النحويين ص ٤٥، ١٢٨.

ما تقول يا أبا محمد في الشراء مقصور أو مدود؟ قلت له: ممدود. قال: والكسائي حاضر. قال فسأل الكسائي، فقال: مقصور. قلت: أخطأ الكسائي. قال وكيف ذاك؟ قلت له: كيف تجمع شريئ؟... فقال الكسائي: ما سمعتُ أعرابياً إلا وهو يقصره. فقلت: برح الخفاء، ادع الأعراب فهم هاهنا حولك - وقد كانت أصابتهم مجاعة - فدعا منهم بعدة فدخلوا عليه. قال أبو محمد: فكلمتُ الأعراب الفصحاء وناشدتهم الشعر حتى عرفنا مذاهبهم في العلم، ثم قلت للكسائي: ترضى أن يكونوا بيننا وبينك؟ قال: نعم: فقلت لأفصحهم: كيف تقول في الكلام: اكتب هذا في شراك. قال: سبحان الله، اكتب هذا في شرائك، فمدّ، فخجل الكسائي" (١).

وموقفٌ آخر يحكيه السيرافي عن أبي زيد الأنصاري قال "سألني الحكم بن قنبر عن: تعاهدت ضيعتي أو: تعهدت. فقلت: تعهدت، لا يكون إلا ذلك. قال: فقال لي: فاثبت لي على هذا، إذا سألك يونس فقل: نعم - وكان الحكم بن قنبر سأل يونس فقال: تعاهدت - قال: فلما جئت سأله: فقال يونس: تعاهدت. فقال أبو زيد: فقلت: لا - وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء - فقلت سل هؤلاء: فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب، فسألهم واحداً واحداً، فكلهم قالوا: تعهدت. فقال يا أبا زيد، ربّ علم كنت سببه أو شيئاً نحو هذا" (٢).

(١) مجالس العلماء ص ١٢٩. كما نقل الزجاجي عن البيهقي والكسائي موقفاً مشابهاً لهذين الموقفين

احتج البيهقي فيها بهؤلاء الأعراب. ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٢) أخبار النحويين البصريين ص ٦٩. وينظر إنباه الرواة ٣٤/٢.

ونقل أبو زيد القرشي عن أبي عبيدة "قدم علينا عشرون رجلاً من بني جعفر بن كلاب، من أهل البادية. فكنا نأتيهم، ونكتب عنهم ما قالوا..."<sup>(١)</sup>. فهذه "الروايات... تدل على أن علماء اللغة كانوا يتنافسون في لقاء هؤلاء الأعراب للحصول على ما لديهم من غريب جديد"<sup>(٢)</sup>.

وقد كشف المستشرق يوهان فك عن دور هؤلاء الأعراب في حسم الخلاف اللغوي في كثير من المواقف حيث "كان البدو يعدّون حجة لا يعتمدها الشك في جميع مسائل اللغة، وكم خلاف بين علماء اللغة حول التفسير الصائب لبیت من الشعر، أو حول صحة تعبير من التعبيرات، رفعه حكم بدوي حاضر عرضاً، وحسبنا أن نذكر الحوار الخلافي الذي دار بين سيبويه والكسائي في مجلس الوزير يحيى بن خالد البرمكي ... وفي ذلك الوقت كان البدو يجدون مدخلاً إلى بيوت السادة، من حيث هم حجج اللغة"<sup>(٣)</sup>.

**الخطأ الثالث في مقالة الفارابي:** دعوى رفض النحويين الأخذ بلغة حاضرة الحجاز، ولا شك أنه إذا أطلقت لفظ (حاضرة الحجاز) شمل سكان مكة وهم قريش، وسكان الطائف وهم ثقيف وهوازن. وغيرهم. "ولعلك لحظت أن سيبويه استشهد بلغة قريش، وعدّها اللغة الأولى القدمى، فلا صحة إذن لما أورده السيوطي في النصّ الذي ذكرناه لك من قبل، وهو أن العلماء لم يأخذوا

(١) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق، د. محمد الهاشمي، دار القلم- بيروت، ط ٢،

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. ١/١٨٥.

(٢) الاستشهاد والاحتجاج باللغة عيد ص ٢١.

(٣) العربية ص ٦١.

اللغة من حاضرة الحجاز، فحاضرة الحجاز هي مكة، ومكة مقام القرشيين، فاستشهاد سيبويه بلغة قريش يعني شيئين: أخذ اللغة عن الحضرم، وكانت مكة حاضرة الحجاز، وقبول لغة معرضة للتأثر بلغات الأمم الأخرى، إذ كانت مكة مركز الاتصال التجاري بين الشرق والغرب، وهو من أوكد أسباب الاختلاط بأمم شتى والتأثر بلغتها"<sup>(١)</sup>.

قلت فإذا ظهر فسادُ جزء من كلام السيوطي المنسوب للفارابي في تحديد القبائل ظهوراً بيناً يجعله لغة حاضرة الحجاز مرفوضةً بينما أثبت البحث أن إمامَ النحويين قد جعلها أفصح اللغات فبطلانُ بقية كلامه أظهر.

قال الدكتور خليل عمارة: "ولعل ما أصبح يتوارثه الباحثون والطلاب من أن النحو قام على لهجات القبائل الست: أسد وتميم وقيس وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. هو ضرب من الوهم العلمي مرده إلى نصي الفارابي والسيوطي المتقدمين"<sup>(٢)</sup>.

المبحث الثالث: الالتزام بالتحديد القبلي والمكاني بين البصريين والكوفيين: قد أثبت البحثُ في مبحثه السابق بطلانَ مقالة الفارابي ومن سآيرِه ومقتضاها؛ لمخالفتها مقولَ متقدمي النحويين وفعلهم، ومع ضعفها وهوانها وبطلانها إلا أنها تأخذ حضوراً واسعاً عند جمع من الدارسين المحدثين القائمين بتقسيم الفكر النحوي إلى مدارس نحوية، لكلِّ مدرسة سماتها وأصولها ومنهجها الخاص، ويذكرون أن المدرسة البصرية التزمت هذا التحديد ولم تتجاوزَه إلى

(١) أصول النحو. د. نخلة ص ٦٣.

(٢) القبائل الست والتععيد النحوي، مجلة اللسان العربي عدد ٤٥٥، ص ٨٤.

السماع من خارجه، وأن الكوفيين لم يلتزموا بل سمعوا من داخله وخارجه، فلذا اتسع سماعهم ورقّ ولان، وضعف وهزل. إلى غير ذلك من التهوين من شأنه، فجعلوا مقالة الفارابي حكماً فيصلاً بين البصريين والكوفيين.

لذا يأتي هذا المبحث الثالث ليكشف عن موقف البصريين والكوفيين وواقعهم مع هذا التحديد المزعوم والمقارنة بينهما، بعد أن اتضح موقف النحويين عامة وواقعهم في المبحث السابق.

إن هذا الزعم الذي بُني على تصوّرٍ فاسد - وهو دعوى التزام المتقدمين بالتحديد القبلي والجغرافي الذي ثبت بطلانه وعدم واقعيته في المبحث السابق - مقطوعٌ بفساده أيضاً مع البصريين والكوفيين، وعليه فتكون مؤاخذه الكوفيين بأنهم لم يلتزموا ما التزمه المتقدمون بالتحديد القبلي والجغرافي، فسمعوا من قبائل غير فصيحة ومن أعرابٍ محالطين ومن مجاورين للحاضرة دعوى باطلة أيضاً، كما بطلت تجاه عموم النحويين، لأنها تخصيصُ دعوى ليست خاصة، ورميهم بشيء فعّله غيرهم من أشياخهم وأقرانهم البصريين.

وهؤلاء إنما يستمدون حجّتهم من منافسي الكوفيين من متعصي رجال الطبقات والتراجم، من مثل قول أبي الطيب اللغوي: "وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم؛ لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة، ويذكرون أن في الشعر الذي يروونه ما قد شرحناه فيما مضى، ويحملون غيره عليه"<sup>(١)</sup>.

(١) مراتب النحويين ص ١٤٣.

ويتشبهون بمقولة الرياشي البصري: " نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ، وأكلة الشوايز" (١).

ثم يتلقفها هؤلاء المحدثون الذين كتبوا في تاريخ النحو وأصوله بتسليم مطلق، بلا تمحيص ولا تدقيق.

وأنت إذا تأملت حال السماع والرواية عند الكوفيين وجدت غير ما قيل عنه، فهذا الكسائي يستشير شيخه الخليل بن أحمد البصري عن القبائل التي تؤخذ عنها اللغة. ثم ينطلق مقتنياً أثر شيخه بالسماع منهم في البادية في رحلة تعدّ من أدقّ الرحلات منهجيةً، فذهب إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة يأخذ العربية، ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. فمن المؤكد أن الشيخ قد وجّه التلميذ ورسم له خطة لهذه الرحلة سواء من حيث تحديد مواطن السماع، وكيفيته، ثم إن هذه الرحلة واضحة المعالم من حيث المدة وكمية المخرج المدوّن. ولا أعرف رحلة لغيره كرحلته من حيث الدقة والوضوح (٢).

(١) أخبار النحويين البصريين للسيراقي ص ٩٩، والفهرست ص ٨٦، والاقتراح ص ٤٢٣.

(٢) رأيت الشيخ طنطاوي يقلل من رحلات الكوفيين حيث " لم يكن لهم فيها إلا رحلات قليلة لبعده الشقة وتقل المؤونة كرحلة الكسائي المعروفة... على حين أن الطبقة الثالثة البصرية التي تقابلها أبلت في الرحلات بلاء حسنا عاد على اللغة العربية بالأثر الذي لا يبلى" ص ١١٧. قلت: تمنيت لو أنه ساق لنا رحلات النحويين البصريين التي زعم كثرتها غير رحلة الخليل والأصمعي!! قال الدكتور المخزومي: " وقليل ما هم أولئك الذين اتصلوا بالأعراب من تلاميذ الخليل والكسائي وأصحابهما، أذكر منهم على سبيل المثال" ثم ذكر بصرياً واحداً واثنين من الكوفة. المدرسة الكوفية

وهذا أبو عمرو الشيباني اللغوي الكوفي ذكر عنه ثعلب، قال: " دخل أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار (راوية الكوفة) الباديةً ومعه دستيجان حبراً، فما خرج حتى أفناهما بكتب سماعه عن العرب" (١).

وروي أنه وحده دون أشعار أكثر من ثمانين قبلية، وصل منها شعر قبيلة واحدة ضمها (ديوان المهذلين) أما الباقي فقد ضمه الضياع والظلام (٢).  
ووجدت أيضاً أن الفراء ينصّ على وجوب التحري فيمن يؤخذ عنه كما نقله عنه ابن جني " وقد قال الفراء في بعض كلامه: إلا أن تسمع شيئاً من بدوي فصيح فتقوله" (٣).

بل إن الكوفيين كان لديهم معاييرٌ وتشددٌ في قبول اللغات التي يعتمدون عليها في بناء القواعد، وكانوا "يرفضون بعض اللهجات، ونلمس هذه الحقيقة في كلمات للفراء يقول: (كانت العرب تحضر في كل عام وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسَنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغاتهم من مستبشع اللغات ومستبشع الألفاظ) (٤)  
وأخذ الفراء بعد ذلك يسرد هذه اللغات

ص ٧٢. بل إن الشعر في الكوفة -باعتراف طنطاوي- "بل قد فاقوا البصريين في علمه".

(١) إنباه الرواة ١/٢٢٤. وينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة، د. محمد عيد ص ٢٣.

(٢) ينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة، د. محمد عيد ص ٣٧.

(٣) ينظر الخصائص ٢/٥-٩.

(٤) المزهر للسيوطي ١/٢٢٢. والاقتراح ص ٤١٤-٤٢٠.

التي استهجنها ومنها الكشكشة والعننة والعججة والاستنطاء وغيرها<sup>(١)</sup>.

من هذا وغيره نجزم بأن الكوفيين "كانوا يفرقون بين اللغة القوية والضعيفة والمستقبحة مع بيان سبب ضعفها أو قوة أختها التي غلبت عليها، وهذه الأوصاف التي وصفت بها اللغات لم تكن اعتباطاً، وإنما هي مبنية على أسس ومعايير علمية واضحة إذا توفر واحد منها أو أكثر كان سبباً كافياً لإطلاق صفة القوة والقبح والحسن والرداءة على لغات العرب"<sup>(٢)</sup>

فالتتبع المنصف لتراث الكوفيين يثبت أنهم لا يختلفون عن أشياخهم وأقرانهم البصريين في رفض اللغات وتغليب العرب" فلقد اتخذ النحوي الكوفي معياراً معرفياً، جعله يصنف ما سمعه من تلك اللهجات، فيقبل في التقييد شيئاً، ويرفض آخر<sup>(٣)</sup>، بمنهجية ومعارية وليس اعتباطاً أو عفوية، فيفرق بين القبائل ويفحص لغاتها ويفاضل بينها.

وليست البصرة موطن فصاحة والكوفة موطن لحن بإطلاق، فلا تفريق بينهما لذات المكان، إذ "إن الكوفة مصرٌ إسلامي عربي معاً، وهي بذلك نظيرة البصرة، إذ اهتمامات أهلها شبيهة تقريباً باهتمامات البصريين، لأن التكوين الاجتماعي لهاتين المدينتين واحد، واللغة السائدة فيهما هي العربية في مستواها

(١) الخلاف بين النحويين ص ١١٤. وينظر المدرسة الكوفية ص ٣٣١.

(٢) المعيارية عند الكوفيين في الحكم على المسموع والقياس عليه. د. عبد العزيز الزمام. ص ٨٧. ففي الرسالة تتبع واف لهذه المعايير.

(٣) مرويات نحة الكوفة ص ١٢٩، وينظر ص ١٣٦، ٢٣٦، ٤١٩، ٥٨١، ٦٩٩.

الفصيح في مجالات العلم والسياسة، وفي مستوياتها العامية في ميادين الحياة اليومية"<sup>(١)</sup>.

وإذ ثبت ما قرره ابن جني بقوله: "الكوفيون علاّمون بأشعار العرب، مطلعون عليها"<sup>(٢)</sup>، يمثل ما يعبر عنه أبو مسحل عبد الله بن حريش أنه كان يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد في النحو<sup>(٣)</sup>. وإذا ثبت أن الكوفة قد "حفظت لنا ذخائر العرب من مطولات ومقطّعات تتصل بالحماسة وغيرها من الموضوعات التي كانت تهم العرب في حياتهم ومعاشهم. وقد وجد فيه من الشعراء مجموعة كبيرة لافتة"<sup>(٤)</sup>، فلا غرابة أن تكون مرويات الكوفيين أوسع من مرويات البصريين وأكثر استحضاراً لكلام العرب.

والعجيب أن الفارابي نفسه في مقالته المذكورة لم يفرّق بين البصرة والكوفة في التزامهما بالتحديد الذي زعمه، ولم يخرج الكوفيين من الاعتناء بهذه القبائل المحددة للاحتجاج، بل بدأ بهم أولاً قبل البصريين فقال: "وأنت تتبين ذلك متى تأملت أمر العرب في هذه الأشياء. فإن فيهم سكان البراري وفيهم سكان الأمصار، وأكثر ما تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة مائتين. وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة من أرض العراق،

(١) تاريخ النحو العربي، د. علي أبو المكارم ص ٩٩-١٠٠.

(٢) الاقتراح ص ٤٢١.

(٣) ينظر طبقات الزبيدي ص ١٣٥.

(٤) المدرسة الكوفية ص ٣٨.

فتعلّموا لغتهم والفصيح منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضرة...<sup>(١)</sup>.  
إلى آخر كلامه. فلا أدري لم يسوق بعض من المحدثين مقولته على أنها طعنٌ  
في مصدر الكوفيين ونسبٌ لمروياتهم؟ فأنت تلاحظ أنه لم يفرّق بين الفريقين في  
صدورهم عن هذه القبائل، ولم يشر مطلقاً إلى غير ذلك!.

كما أن ابن جني قبله قد ذكر منهجاً للاحتجاج وما يُقبل فيه وما يرفض،  
ولم ينسب للكوفيين أيّ عيب أو نقد. كذلك أبو حيان انتقد ابن مالك بغلظةٍ  
على استشهاد بلغة قبائل مرفوضة في نظره، ولم يعب على الكوفيين بشيء من  
ذلك، بل نفى عنهم كما نفى عن البصريين ذلك، فهو "مصرّ تمام الإصرار  
على تبرئة نخاة الكوفة من الرواية عن القبائل التي كانت فصاحتها موضع شكّ  
عند النحويين. وشيء رابع وهو أن النحويين الذين وجهوا نقداً للكوفيين لم  
يذكر - حسب علمي - أحدٌ منهم اسم قبيلة روى عنها الكوفيون، وكانت من  
القبائل التي لا يُعتمد عليها في بناء قوانين العربية عند البصريين"<sup>(٢)</sup>.

بهذا نقطع مرة أخرى البصريين والكوفيين في منهجم سواء في الاحتجاج  
قبولاً ورفضاً إلى حدّ كبير، والاختلاف على هامش يسير لا يبيح أن نجعله  
افتراقاً منهجياً متبايناً، فكلٌّ منهما يروي عن الآخر الاحتجاج به.

وبقي الوقوف مع دعوى أخرى للمحدثين تزعم أن الكوفيين سمعوا من  
أعراب الحاضرة القاطنين قرب الكوفة. وقد أبطل البحث في مبحثه السابق  
قصر الفصاحة والسماع من البادية دون الحاضرة، وكشف أن هذا ليس منهجاً

(١) كتاب الحروف للفارابي، تحقيق محسن مهدي ص ١٤٧.

(٢) مرويات نخاة الكوفة، د. المطرودي ص ٣١٤-٣٢٢، وينظر ٤٨٦-٥٠٠.

للتحويين، بل المعتمد على الفصاحة أينما وجدت، فهذا سيبويه استشهد بشعر عدد من شعراء الحواضر كالمدينة ومكة والطائف والحيرة والبصرة والكوفة، كأبي طالب وحسان بن ثابت والأحوص الأنصاري، وقيس بن الخطيم، وعدي بن زيد وغيرهم، كما احتج بشعر الأخطل من تغلب، ومثله شعر الحارث بن عباد من بكر وأبي النجم العجلي، وشاعر قبلية إياد أبي داوود وشعراء قضاة، وغيرهم من القبائل المرفوضة عند أهل التحديد الجغرافي المزعوم<sup>(١)</sup>.

نقل أبو بكر بن السراج عن المبرد أنه قال: "فزعم الأصمعي أن ابن الرقيات ليس بحجة. وأن الحضرية أفسدت عليه لغته... قال ومن الشعراء الموثوق بهم في لغاتهم كثيرٌ ممن قد أخطأ لأنه وإن كان فصيحاً فقد يجوز عليه الوهل والزلل"<sup>(٢)</sup>.

والواقع يقضي بأن "هذا الذي أخذ به سيبويه تلقاه النحو البصري بعده، فأصبحت الإدانة للنحو البصري عموماً بأنه يحتج بمن لا يوثق بعربيته، والنكته هنا أن الطعن الموجه إلى البصريين جاء من البصريين أنفسهم!! فهناك فارق بين الطعن في الكوفيين، والطعن في البصريين، وهو أن الطعن في البصريين أتى من إخوانهم، والطعن في الكوفيين جاء من أندادهم ومنافسيهم، ولا يخفى صدق الأول، والشك في الثاني"<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر في ذلك الكتاب ٢٩/١، ٥١، ٥٣، ٦٩، ٧٨، ١٢٤، ١٦٤، ١٧٧، ١٨٦، ٢٨٥، ٣١٧، ٦٢/٢، ٨٤، ٢١٢، ٤١/٣، ٩٦، ١٣٦، ١٧٥، ٥٦٦.

(٢) الأصول لابن السراج ٤٣٩/٣-٤٤٠.

(٣) مرويات نخاة الكوفة، ص ٤٩٧. وينظر ص ٧٠٩. وينظر: القبائل الست والتقعيد النحوي، د. خليل أحمد عاميرة منشور في مجلة اللسان العربي عدد ٤٥، ١٩٩٨، ص ٧٧.

إذا تقرر هذا السلوك من إمام البصريين والنحويين في سماعه من فصحاء الحواضر مع طعن بعض أصحابه فيهم، فإنه بقي أن نناقش احتمالية أن القبائل التي أحاطت بالكوفة قد سرى إليها اللحن من جراء الاختلاط بالأعاجم، بخلاف القبائل المحيطة بالبصرة.

ف نقول إذا ثبت أن الأصل في القبائل العربية الفصحاة والسلامة، وإذا ثبت أن لغات العرب كلّها حجة، وثبت أن العريّ والشعراء خاصة يأنفون من اللحن، ويُعاب عليه أشدّ العيب، فإذا كان هذا كله هو الأصل فإن الخروج عن الأصل هو الذي يحتاج إلى دليل، فهل لدى هؤلاء المعيّرين دليلٌ على أنه هذه القبائل التي أخذ عنها الكوفيون علامو الشعر - على افتراض انفرادهم بالأخذ منها - قد فسدت لغتها، وفشا فيها اللحنُ والخطلُ؟ وهل لديهم دليلٌ على أن اللحنَ في تلك الحقبة - حقبة الكسائي المتوفى عام ١٨٩ - أصبح مستساغاً غير معيب على صاحبه لدرجة أن ينطلي على اللغوي أمثال الكسائي فلا يميزه؟!.

نقل القفطي عن الفراء أن الكسائي خرج إلى البصرة وجلس في حلقة الخليل" فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتيمها وعندهما الفصاحة، وجئت إلى البصرة!"<sup>(١)</sup>

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٢٥٨. ولا يستبعد صحة ذلك فإن أسداً قد "سكنوا الكوفة فاستوعبت معظم بني أسد، وتحولوا من مقاتلين إلى أهل علم... وهي من القبائل التي حافظت على بداوتها باعتكافها في أماكنها" نحو الفراء الكوفيين، ص ٢٠ وإذا تأملنا اهتمام الكوفة بالشعر، عرفنا أن "السبب في عناية الكوفة بالأشعار ورواية الأدب يرجع إلى أنها لا تزال تحتفظ بعبادات العرب، وتقاليدها

ويذهب الدكتور المخزومي إلى أن حِفَاطَ الكوفة على عربيتها أظهر؛ لأن " الكوفة كانت قبلة أنظار العرب وزعمائهم وقادتهم، ففي الكوفة نزلت البيوتات العربية الأربعة: آل زرارة الدارميون، وآل زيد الفزاريون، وآل ذي الجدين الشيبانيون، وآل قيس الزبيديون... لعل السبب في أن كانت الكوفة متجه الأنظار، هو أن القيادة العامة لجيوش المسلمين كان مقرها الكوفة، في المنطقة الوسطى من بلاد السودان، وأنها كانت مركز الحركات العسكرية، وكانت القوى العسكرية في العراق تعتمد على القبائل العربية من جهة، وعلى بقية الصحابة المجاهدين الذين شهدوا مع النبي ﷺ بدمراً وغير بدر من الغزوات الإسلامية الأولى من جهة أخرى، و قد استأنف أولئك وهؤلاء الجهاد في سبيل الله، وكانت الكوفة متجههم لأنها موطن الجهاد... وقيام هذه الجماعات الضخمة من المهاجرين بأمور الدفاع، وتنظيم الحركات العسكرية شغلهم عن شؤون الحياة الحضارية، وأطال عهد البداوة فيهم، وما يستتبع ذلك من بقاء العصبية، والتمسك بأهداب المثل العليا التي كانت العرب في باديتهم ينشدونها كالتغني بالبطولة والتفاخر بالأنساب. واستتبع ذلك كله أن يكون من السكان العرب في الكوفة طبقة من العلية والأشراف لا يهتمهم من الحياة إلا ما يتصل بعاداتهم وتقالديهم، ووجدوا من الحياة العسكرية ما يشبع رغبتهم، ولم يشركوا الجماعات الأخرى التي هي قوام الحياة لشعب الكوفة" (١).

الأولى، وتغنيها بالبطولة، وتفاخرها بالأبطال، وذلك لأنها منزل العناصر العربية الاستقرائية، وموطن أمراء القبائل". المدرسة الكوفية ص ٣٩.

(١) المدرسة الكوفية ص ١٣-١٥. وينظر ص ٢١-٢٢.

ومهما يكن من أمر القبائل المحيطة بالكوفة فإنه لا يُسَلَّم بأن البصرة كانت بمنأى عن الاختلاط بالأعاجم، فقد كان يرد عليهما -البصرة والكوفة- "سيل" من التجار والصناع وغيرهم، سرعان ما كونوا مع أسارى الحرب الكثيري العدد، ذوي الأصل الفارسي أغلبية السكان".<sup>(١)</sup>

وقارن المقدسي (ت ٣٧٥) في كتابه: (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، بين فصاحة البصرة والكوفية في عصره، فقدّم الكوفة بالفصاحة، وقال: "ولغاتهم مختلفة أصحابها الكوفية، لقربهم من البادية وبعدهم عن النبط"<sup>(٢)</sup>. ونقل عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال "دخلت على الجاحظ فقلت: أفدني في البلدان فائدة، قال: نعم، الأمصار عشرة: المروءة ببغداد، والفصاحة بالكوفة، والصنعة بالبصرة..."<sup>(٣)</sup>.

وأما البصرة فإنها منذ استيلاء الزنج عليها تأخرت كثيراً بحيث لم يرها أهلاً لعدّها في هذا السياق أصلاً<sup>(٤)</sup>.

والدكتور شوقي ضيف يحاول أن يكشف عن مآثر البصرة وسبقها إلى مناهج البحث والمنطق، بقوله: "ويظهر أنه كُفّل للبصرة من الصلة بهذه الثقافات -يعني الثقافات الأجنبية: السريانية واليونانية والهندية- في القرن الثاني للهجرة ما لم يكفل للكوفة، فقد كانت مرفأً تجارياً للعراق على خليج العرب،

---

(١) كتاب العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. تأليف: يوهان فك، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - بدون ط. القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ص ٢٧ وما بعدها.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ١٣٨.

(٣) أحسن التقاسيم ص ٣٣.

(٤) ينظر العربية، ص ٢٠٠.

فنزلتها عناصر أجنبية كثيرة أعدت في سرعة لوصولها بثقافتها المختلفة، وأيضاً فإنها كانت أقرب من الكوفة إلى مدرسة جند نيسابور الفارسية التي كانت تدرس فيها الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، مما جعل جداول من تلك الثقافات تصب فيها"<sup>(١)</sup>.

علّق الدكتور السيد الطويل على ذلك بقوله: "ويدو لي أن الهدف من هذا الاستنتاج أن يؤكد ضيف استعداد البصرة وملكيته لأسباب البحث العلمي الدقيق أكثر من الكوفية، لكن يا ترى هل ينسجم هذا الاستنتاج مع تأكيد الباحثين السابقين<sup>(٢)</sup>؟. يبدو لي أن مجاملة البصرة في ذلك واضحة وأن الباحثين الثلاثة يريدون أن يضيفوا على مدرسة البصرة ذات الشهرة والذيع صفتي صفاء اللغة المكتسب من عدم الاختلاط، والاستحواذ على العقلية العلمية المستفاد من الثقافات الدخيلة، لكن أينسجمان؟"<sup>(٣)</sup>.

وأقول: كلا. لا ينسجمان، ولا يقبل العقل والمنطق أن يكون قرب الكوفة من الأعاجم مضعفاً بل مسقطاً لكل ما يرويه نحائها وروائها، في حين أن قرب البصرة من الأعاجم واختلاطهم بها في وقت مبكر ممنوع من أن يؤثر في لغتها!. واعترفت بتأثر البصرة بالألسن الأجنبية أيضاً الدكتورة خديجة الحديثي التي ترى أن " البصرة التي كثرت فيها الأجناس لوقوعها على الطريق الموصلة إلى

(١) المدارس النحوية ص ٢٠، ٢١.

(٢) يشير إلى الأستاذ سعيد الأفغاني، ومحمد طنطاوي اللذين يذهبان إلى سلامة القبائل المحيطة بالبصرة.

(٣) الخلاف بين النحويين، ص ٣٧.

الهند والصين وبلاد فارس شرقاً والأحباش وغيرهم غرباً، وانتشرت نتيجة لتجتمع هذه القوميات المختلفة لغات متعددة أثرت في ألسنة العرب الذين يخالطونهم في شتى مجالات الحياة، فأخذت تنحرف عن اللغة الفصحى<sup>(١)</sup>.

وقالت أيضاً: "إن الكوفة أدنى إلى العروبة وأقرب من البصرة بمن نزل فيها من القبائل العربية الذين حافظوا على عصبيتهم القبلية وصفاتهم الموروثة ولم يندمجوا بالأجناس غير العربية، كما حافظوا على عاداتهم وطبائعهم... إن البصرة كانت موطن الآراء الجديدة والمذاهب والنحل الدخيلة... وكان أهلها بحكم موقعها الجغرافي متأثرين بالأفكار الأجنبية"<sup>(٢)</sup>.

من هنا نعرف أن الدارسين قد "اختلفوا في مدى اختلاط الكوفة بالعناصر الأجنبية أكانت الكوفة أكثر أم البصرة؟ ولكل فريق حجته"<sup>(٣)</sup>.  
والصحيح أنه " لا مبرر للتفريق بين المصريين من ناحية الاختلاط بالأجانب، على أن المسافة بينهما ليست من البعد الشاسع حتى يكون بينهما اختلاف واضح في مجال الاختلاط"<sup>(٤)</sup>.

ومهما يكن فإن الصورة الظالمة المظلمة التي رسمها بعضُ الدارسين الناقلين بلا تمحيص عن فشو العجمة وفساد اللسان العربي في الكوفة غير صحيحة فإن لم تك الكوفة أنقى وأفصح لساناً من البصرة فلا تقل عنها، وعليه فلا وجه

(١) ينظر المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي ص ٥٠، ١٤٨.

(٢) ينظر المرجع السابق ص ٢١٥.

(٣) دراسة في النحو الكوفي ص ٣٠٨.

(٤) الخلاف بين النحويين ص ٧٠-٧١. وينظر المدرسة الكوفية ص ٤٠، ٦٦.

للتلطن على الكوفيين لسماعهم من هؤلاء الأعراب المحيطين بالكوفة؛ أولاً، لأن البصريين قد فعلوا فعلهم، وثانياً: لأن هؤلاء الأعراب ليسوا أقل فصاحة من أعراب البصرة.

يقول الدكتور حسن هندراوي: " وقد تبدت هذه العصبية بأجلى صورها لدى نخاة البصرة، فامتنع المتقدمون منهم من الأخذ عن الكوفيين بحجة أن الأعراب الذين أخذ عنهم نخاة الكوفة غير فصحاء، وعندني أن للعصبية دوراً كبيراً في هذه القضية"<sup>(١)</sup>.

إن بعضاً من المنتقدين المتقدمين لبعض الروايات الكوفية كابن جني وابن مالك وأبي حيان والسيوطي والبغدادى في بعض المواضع، تجدهم مخالفين لذلك في مواضع أخرى، فتجدهم يركّون رواية الكوفي ويوثقونها ولا يفرقون بينها وبين رواية البصري، والتععيد. والقول مقدّم على الموقف الموضوعي والفعل كما هو متقرر في علم الأصول.

فأبو حيان وهو أول من نقلَ مقالة الفارابي، وطعن بها مسلك ابن مالك، نراه كثيراً يعتد بمرويات الكوفيين ويرأها محل ثقة، إذ إن " الكوفيين أوسع سماعاً وأتبع لسواد كلام العرب من البصريين"<sup>(٢)</sup>.

وهو أيضاً الذي أطلق صيحة قطع بها كلَّ ارتياب أو شكٍّ في فصاحة مرويات الكوفيين فقال: "ولسنا متعبدين بقول نخاة البصرة ولا غيرهم مما خالفهم، فكم حُكْمُ تَبَّتْ بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون،

(١) كتاب مناهج الصرفيين ومذاهبهم، د. هندراوي ص ١١٤.

(٢) التذييل والتكميل ٣/٢٣٤.

وكم حكمٌ ثبتَ بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنائس المشتغلون بضروب من العلوم الآخذون عن الصحف دون الشيوخ"<sup>(١)</sup>.

وقد زكّي الكوفيين وروايتهم بقوله: "فكفى بذلك نقل الكوفيين أو الفراء وإنشادهم إياه عن العرب، وفي كتاب سيبويه أبيات استشهد بها لا يُعرف قائلها، ولا تروى إلا من الكتاب، واكتفينا بنقل سيبويه إياها واستشهاده بها"<sup>(٢)</sup>.

قال الدكتور المطرودي: "إن دعوى رواية الكوفي عن غير المحتج به لم تكن سوى مقالةٍ غير منصفة، إذ لم تكن معياراً دائماً في مقابلة روايات الكوفيين، ولم تكن فكرة راسخة واضحة عن نحة الكوفة؛ لأنها لو كانت جزءاً أساسياً من صورة الكوفيين في الذهن النحوي لم يتغافل بعض النحويين الذين يحتجون بروايات الكوفيين أن يدفعوا عن احتجاجهم بها ما يتبادر إلى ذهن القارئ، وإذا لم يفعلوا فليس لهذا معنى إلا أن فكرة الرواية عن غير الفصيح لم تكن شيئاً مشتهراً في النحويين، وإذا لم تكن مشتهرة فليس بعزيبٍ أنها لن تكون مقنعة"<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق ٢/١٧٨.

(٢) المرجع السابق ٥/١٧.

(٣) مرويات نحة الكوفة ص ٥٧٢. وينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة ص ٢٨.

وخاتمة القول وقصاراه وحماده أن الكوفيين لا يختلفون قولاً وعملاً عن  
منهج البصريين تجاه التحديد القبلي والمكاني الذي حدده الفارابي، فالفريقان لم  
يعملا به، بل عملهم على خلافه.

\*\*\*

## الخاتمة:

وبعد فلربما تساءل القارئ الكريم: إذا أبطلت التحديد القبلي المنصوص عليه عند الفارابي ومن بعث مقالته، وذكرت أن منهج المتقدمين هو الاعتماد على الفصاحة وليس غير، فكيف كان السبيل عند رواة اللغة والنحويين إلى التأكد من هذه الفصاحة؟. فأقول: إن التحديد القبلي المنصوص عليه عند الفارابي مقبولٌ فيما أدخل، مرفوضٌ فيما أخرج، فالقبائل التي نصَّ عليها أنها مقبولة في الاحتجاج، لا اعتراض عليها، أما القبائل التي أخرجها فلم ترفض جملة وتفصيلاً. بل إن المتقدمين من البصريين والكوفيين قد قبلوا وسمعوا واستشهدوا بما ثبتت فصاحته منها عندهم. كذلك استشهدوا بقول الحضري الفصيح.

أما السبيل إلى التثبت من الفصاحة فليس بالنظر إلى النسب والانتساب، ولا بالبقعة والمكان، بل هي عمليةٌ ترصد وترقب يتحرى بها الراوي الفصاحة من خلال عدة إجراءات يقوم بها قبل الرواية، فقد اصطنع العلماء للكشف عن هذه الصفات في الأعراب وسائل ذكية تتنوع بحسب المواقف والأحوال، وأجروا لهم اختبارات دقيقة لتطمئن قلوبهم إليهم ويتأكدوا من خشونتهم ووعورتهم<sup>(١)</sup>. إن المدار الصحيح على أهمية التحقق والتأكد من فصاحة المروي عنه بذاته، بغض النظر عن نسبه القبلي، كما كان يفعل رواة اللغة المتقدمون حين يختبرون المروي عنه قبل الرواية عنه، أحياناً باختبار لفظي مباشر. فهم قبل أن يسمعو من صاحب اللغة " يختبرون فصاحته، في محاولة

(١) الاستشهاد والاحتجاج باللغة ص ٣١.

للقوف على مدى محافظته على سلامة لغته، فإذا تكشّف لهم أنه قد تأثر بما يشيع في المدن من أخطاء الصيغ أو الأساليب رفضوا الأخذ عنه، والسماع منه، كما فعل أبو عمرو بن العلاء حين ارتاب في فصاحة أبي خيرة، إذ سأله: كيف تقول: حفرت الإران؟ قال: حفرت إراناً، قال أبو عمرو: لان جلدك يا أبا خيرة. يريد بذلك أنه فسدت لغته بما أصابه من تحضر<sup>(١)</sup>. وقد سبقت قصة اليزيدي مع الكسائي التي أوردها الزجاجي، وفيها: "فكلمت الأعراب الفصحاء وناشدتهم الشعر حتى عرفنا مذاهبهم في العلم، ثم قلت للكسائي: ترضى أن يكونوا بيننا وبينك؟ قال: نعم..."<sup>(٢)</sup>.

قال الكسائي: "لقيت أعرابياً فجعلت أسأله عن الحرف بعد الحرف، والشيء بعد الشيء أفرنه بغيره، فقال: تالله ما رأيت رجلاً أقدر على كلمة إلى جنب كلمة أشبه شيء بها وأبعد شيء منها منك"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أصول التفكير النحوي، ص ٣٩.

(٢) مجالس العلماء ص ١٢٩.

(٣) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت،

بدون ط. ت. ٢٩٧/٢.

## نتائج البحث:

١. أن التحديد القَبَلِيَّ والجغرافيَّ للاحتجاج لم يكن معروفاً ولا معتمداً عند المتقدمين من رواة اللغة ومقَعَّدي النحو، وإنما أطلقه أول من أطلقه الفيلسوف أبو نصر الفارابي، ولم يلقَ أدنى اعتبار أو موافقة من معاصريه ولا ممن بعده، فاندثرت مقالته، حتى بعثها أبو حيان الأندلسي في معرض رَدِّه على ابن مالك، وتابعه السيوطي في بعض كتبه، وشاعت بين الدارسين المحدثين. وقد تضمنت مقالته ثلاثة أخطاءٍ في تصوير الاحتجاج فنَّدها البحثُ بأقوالِ النحويين من البصريين والكوفيين وأفعالهم.
٢. أن الفارابي مصدرَ المقالة مع كونه علماً من أعلام الفلسفة ومُصَدِّراً فيها فهو (أرسطو العرب)، إلا أنه لم يك من علماء العربية ولا من منظريها ولم يُعرف عنه اشتغالٌ باللغة أو الطلب فيها إلا جلسات قليلة مع أبي بكر ابن السراج، لذا فمقالته وما فيها من تحديد صادرةً من خارج التخصص.
٣. أن نصَّ الفارابي ورد في كتابه الحروف بصيغة مختلفة عما نقله عنه أبو حيان والسيوطي، وقد اختلف الدارسون، عن بعض العبارات الواردة في النص، هل هي من نصه، أم من زيادة من بعده؟.
٤. أن أبا حيان والسيوطي -وهما من نشر مقالة الفارابي- قد ناقضا محتواها عملياً بالاستدلال بلغات قبائل من خارج التحديد، فضلاً عن غيرها.
٥. أن منهجَ النحويين هو التمسكُ بفصاحة المروي عنه بعد التحقق منها بعدة طرق واختبارات، فمتى ثبتت فصاحة المرويِّ عنه قُبِلَتْ لِعُتْهُ، من أيِّ قبيلة كان، وفي أيِّ مكانٍ قَطَنَ.

٦. أن القبائل التي نصّ الفارابي على رفضها، قد وردت في كتب النحويين بتواتر وبتزكية من أئمتهم، مما يدل على بطلان التحديد المذكور في مقالة الفارابي.

٧. أن سيبويه ومن بعده من البصريين قد احتجوا بشعراء الحاضرة بكثرة، مما يبطل مقولة (ولم يؤخذ من حضري فقط) الواردة في نصّ الفارابي.

٨. أن نصّ الفارابي لم يفرّق بين البصريين والكوفيين في قبول التحديد، ولم يرم الكوفيين بأيّ نقدٍ أو مؤاخذه على سماعهم من خارج القبائل التي حددها، بل إنه اهتم بالكوفيين قبل البصريين، مما يدل على أن بعض المحدثين تجنّوا على الكوفيين فيما تجنّوا عليهم أن رموهم بالاحتجاج بقبائل خارج الإطار المحدد له، والواقع أن مصدر الرواية كان واحداً عند الفريقين. وإذا كان الكوفيون خرجوا عمّا ظنه المحدثون إطاراً زمنياً أو مكانياً أو قبلياً، فالبصريون في ذلك مثلهم.

\*\*\*

## مراجع الدراسة:

١. ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف الزبيدي ت. د. طارق الجنابي، عالم الكتب- بيروت، ط الأولى ١٤٠٧ هـ.
٢. ابن الأنباري وجهوده في النحو. د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا ١٩٨١ م.
٣. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة. د. أحمد مكّي الأنصاري. مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب-القاهرة، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م.
٤. أبو علي الفارسي، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المطبوعات-جدة، ط الثالثة، ١٤٠٩ هـ.
٥. أبو نصر الفارابي المعلم الثاني، أ. شحادة الخوري، مجلة المجمع اللغوي بدمشق، المجلد ٨٤.
٦. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة - بيروت بدون ط وتاريخ.
٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقدسي المعروف بالبشاري، مكتبة مدبولي- القاهرة. ط الثالثة، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.
٨. إخبار العلماء بأخبار الحكماء: الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٦ م.
٩. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم، للسيرافي ت. د. محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام- القاهرة، ط الأولى ١٤٠٥ هـ.
١٠. اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، دراسة وصفية تحليلية، محمد معروف، ماجستير كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية بمالانج، بدون ت.
١١. الاستشهاد والاحتجاج باللغة، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط الثالثة، ١٩٨٨ م.

١٢. أسس التنظير عند الكوفيين، لزهرة العمرابي، رسالة ماجستير من جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
١٣. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني ت: د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٤. أصول التفكير النحو، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة. الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
١٥. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٦. أصول النحو العربي، د/ محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.
١٧. الأعلام. لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين-بيروت، ط ١١: ١٩٩٥م.
١٨. الإغراب في جدل الإعراب، لأبي البركات الأنباري، ت: سعيد الأفغاني، ط. الجامعة السورية، بدون ط، ١٣٧٧هـ
١٩. الاقتراح للسيوطي، ومعاه: الإصباح في شرح الاقتراح، د. محمود فجال، دار القلم. بيروت، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: الوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.
٢١. الإيضاح في علل النحو، تأليف: أبي القاسم الزجاجي، ت: د. مازن المبارك. دار النفائس- بيروت، ط ٢/ ١٣٩٣هـ.
٢٢. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثير والتأثير، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة. ط السابعة ١٩٩٧م.
٢٣. البداية والنهاية، لأبي الفداء ابن كثير، تحقيق. أحمد جاد، دار الحديث- القاهرة. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٤. البيان والتبيين، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، بدون ط. ت.

٢٥. تاريخ فلاسفة الإسلام، محمد لطفي جمعة، مؤسسة هنداوي- بريطانيا، بدون ط، ٢٠١٤م.
٢٦. تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، د/علي أبو المكارم، القاهرة الحديثة للطباعة-، ط الأولى ١٣٩١م.
٢٧. تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د/ عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الأولى ١٤٠٦.
٢٨. التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تأليف: أبي حيان الأندلسي، مخطوطة دار الكتب القومية - القاهرة.
٢٩. جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق، د. محمد علي الهاشمي، دار القلم- بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
٣٠. الحروف لأبي نصر لفارابي، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق/ بيروت. ط الثانية، ١٩٩٠م.
٣١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - مصر ط بدون ط ١٤٠٠هـ.
٣٢. الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي- بيروت، بدون ط وتاريخ.
٣٣. الخلاف بين النحويين، الطويل، د. السيد رزق، ط ١، مكة، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ.
٣٤. الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف. د. محمد خير الحلواني. دار القلم العربي- حلب- بدون ط.
٣٥. درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، بدون ط. ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٣٦. دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء ، المختار أحمد ديره، دار قتيبة - بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.

٣٧. دروس في المذاهب النحوية، د. عبده الراجحي. دار النهضة العربية- بيروت. بدون ط ١٩٨٠م.
٣٨. سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً، كوركيس عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي. بدون ط. ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر- بيروت. بدون ط، ت.
٤٠. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. ت. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف-القاهرة، بدون ط ١٩٨٤م.
٤١. العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. تأليف: يوهان فك، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- بدون ط. القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٤٢. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين ابن اصبغ، المطبعة الوهبيية، طبعة حجر، عام ١٢٩٩هـ. ١٨٨٢م.
٤٣. الفارابي: حياته، آثاره، فلسفته. إعداد: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت. ط الأول ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٤٤. فلسفة اللغة عند الفارابي، د. زينب عفيفي، دار قباء للطباعة والنشر، بدون ط ١٩٩٧م.
٤٥. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن يعقوب المعروف بالوراق (ابن النديم)، تحقيق: رضا الحائري، دار المسرة - طهران، ط الثالثة ١٩٨٨م.
٤٦. في أصول النحو، تأليف: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي- بيروت، بدون ط ١٤٠٧هـ.
٤٧. في فلسفة اللغة. د. محمود فهمي زيدان. دار النهضة العربية- بيروت. بدون ط. ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٤٨. القبائل الست والتفعيد النحوي، د. خليل أحمد عمارة منشور في مجلة اللسان العربي عدد ٤٥، ١٩٩٨، ص ٧٧-٩٠.

٤٩. قبائل فصيحة وصفها أبو نصر الفارابي بفساد الألسنة، قراءة نقدية استقرائية. د. عبد العزيز الدباسي، مجلة العلوم العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس والأربعون محرم ١٤٣٩هـ. ص ١٨٠.
٥٠. القبائل العربية التي خالفت نص وثيقة الفارابي في جمع اللغة- معجم جمهرة اللغة لابن دريد، دراسة تطبيقية) د. أحمد إبراهيم عطا، ص ٩٨٥-١٠٣٠.
٥١. القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة: محمد عاشور السويح، الدار الجماهيرية، -ليبيا، ط الأولى ١٩٨٦م.
٥٢. الكامل، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٣هـ.
٥٣. الكتاب، (كتاب سيوييه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ.
٥٤. الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر. د. عبد الفتاح الحموز. دار عمار-عمّان. ط الأولى ١٤١٨هـ.
٥٥. أهل اللغة ولغة الأهل: قراءة لنص الفارابي في تقييم لغات العرب، أ.د. حنا حداد، بحث منشور في مجلة اللسان العربي الصادرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالرباط، العدد ٥٢ بتاريخ رمضان ١٤٢٢هـ، ديسمبر ٢٠٠١م.
٥٦. لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري، ت. سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، بدون ط ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
٥٧. مجالس العلماء، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط الثانية ١٤٠٣هـ.
٥٨. مجلة معهد المخطوطات العربية. القاهرة. ط الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٥٩. المدارس النحوية، تأليف د. خديجة الحديثي، دار الأمل-الأردن، ط ٣، ١٤٢٢هـ.
٦٠. المدارس النحوية. د. شوقي ضيف، دار المعارف-القاهرة- ط السابعة. بدون ت.
٦١. المدارس النحوية: أسطورة وواقع. د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر. عمان ط ١. ١٩٨٧م.

٦٢. مدخل إلى تاريخ النحو العربي وقضايا ونصوص نحوية، د.علي أبو المكارم، دار غريب- القاهرة، بدون ط. ٢٠٠٨م.
٦٣. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د/مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي - مصر، ط الثانية ١٣٧٧م.
٦٤. مراتب النحويين، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-بيروت، بدون ط وتاريخ .
٦٥. مرويات نخاة الكوفة إلى نهاية القرن الثالث الهجري، وأثرها في النحو والصرف، د.إبراهيم المطرودي، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض. ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٦٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف: جلال الدين السيوطي.ت: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الحيل - بيروت ، بدون ط وتاريخ .
٦٧. المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري، عبد الوهاب الغامدي، جامعة أم القرى.
٦٨. مصطلح النحو الكوفي تصنيفاً واختلافاً واستعمالاً، أ.د.حمدي جبالي،رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، إربد، بدون ط ت.
٦٩. المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة: دراسة وصفية مقارنة، بن ساسي بلقندوز، منشور في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي لبياس الجزائر. مجلد ١١، مايو ٢٠٢١م.
٧٠. معجم الأدباء. لياقوت الحموي، ت. د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت. ط الأولى ١٩٩٣م.
٧١. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٧٢. المعيارية عند الكوفيين في الحكم على المسموع والقياس عليه. د.عبد العزيز الزمام.رسالة دكتوراه. جامعة القصيم ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٧٣. مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٧٤. مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي. د. جعفر عبابنة، دار الفكر- عمان. ط الأولى. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٧٥. مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، د. حسن هندواوي. دار القلم- دمشق، ط الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٧٦. من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر- دمشق، ط الثانية ١٣٩٨هـ.
٧٧. المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال، لحجة الإسلام الغزالي. ت. د. جميل صليبا، وكامل عياد، دار الأندلس- بيروت، ط الخامسة، ١٩٦٧م.
٧٨. الندرة في الدراسات النحوية. أحمد بوياء ولد الشيخ، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة أم القرى، مكة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٧٩. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد طنطاوي، ط الثانية ١٣٨٩هـ.
٨٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ت. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون ط ت.

## Maraji' al-dirasah

1. I'tilāf al-nuṣrah fī ikhtilāf nuḥāt al-Kūfah wa-al-Baṣrah, 'Abd al-Laṭīf al-Zubaydī t. D. Ṭāriq al-Janābī, 'Ālam alktb-Bayrūt, Ṭ al-ūlā 1407 H.
2. Ibn al-Anbārī wa-juhūduhu fī al-naḥw. D. Jamīl 'Allūsh, al-Dār al-'Arabīyah lil-Kitāb, Lībiyā 1981.
3. Abū Zakarīyā al-Farrā' wa-madhhabuhu fī al-naḥw wa-al-lughah. D. Aḥmad Makkī al-Anṣārī. Maṭbū'āt al-Majlis al-A'lā li-Ri'āyat al-Funūn wāl'ādāb-ālqāhrh, 1384 H / 1964.
4. Abū 'Alī al-Fārisī, D / 'Abd al-Fattāh Ismā'īl Shalabī, Dār almtbw'āt-jdh, Ṭ al-thālithah, 1409 H.
5. Abū Naṣr al-Fārābī al-Mu'allim al-Thānī, U. Shihādah al-Khūrī, Majallat al-Majma' al-lughawī bi-Dimashq, al-mujallad 84.
6. Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, ta'līf : Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān al-Suyūfī, Dār al-Ma'rifah – Bayrūt bi-dūn Ṭ wa-tārīkh.
7. Aḥsan al-taqāsīm fī ma'rifat al-aqālīm, lil-Muqaddasī al-ma'rūf bālbshārā, Maktabat mdbwly-al-Qāhirah. Ṭ al-thālithah, 1411 H 1991m.
8. Ikhbār al-'ulamā' bi-akhbār al-ḥukamā' : al-Wazīr Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Yūsuf al-Qiftī, ta'līq : Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al'Imyt-Bayrūt, Ṭ al'wlā1426h / 2006m.
9. Akhbār al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-marātibihim, llsyrafy t. D. Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā, Dār alā'tṣām-ālqāhrh, Ṭ al'wlā1405h.
10. Ikhtilāf al-ārā' al-naḥwīyah bayna Madrasat al-Baṣrah wa-al-Kūfah, dirāsah waṣfiyah taḥlīliyah, Muḥammad Ma'rūf, mājistīr Kulliyat al-'Ulūm al-Insānīyah Jāmi'at mawlānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmīyah bmālānj, bi-dūn t.
11. Al-Istishhād wālāḥtjāj bi-al-lughah, D. Muḥammad 'Īd, 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, Ṭ al-thālithah, 1988m.
12. Usus al-tanzīr 'inda al-Kūfīyīn, Laz'har al-'Amrāwī, Risālat mājistīr min Jāmi'at Muḥammad Khayḍar Baskarah, al-Jazā'ir, 1434h / 2013m.
13. Ishārah al-Ta'yīn fī tarājim al-nuḥāh wāllghwyyn, 'Abd al-Bāqī al-Yamānī t : D. 'Abd al-Majīd Diyāb, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Ṭ. al-ūlā, 1406 H.
14. Uṣūl al-tafkīr al-naḥw, D. 'Alī Abū al-Makārim, Dār Gharīb, al-Qāhirah. al-Ṭab'ah al-ūlā, 2006m
15. Al-Uṣūl fī al-naḥw, li-Abī Bakr Muḥammad ibn Sahl ibn al-Sarrāj, taḥqīq : D. 'Abd al-Ḥusayn al-Fatī, Mu'assasat alrsālt-byrwt, Ṭ al-thānīyah 1407h / 1987m.
16. Uṣūl al-naḥw al-'Arabī, D / Maḥmūd Aḥmad Naḥlah, Dār al-'Ulūm al-'Arabīyah-Bayrūt, Ṭ al-ūlā 1407h.

17. Al-A‘lām. li-khayr al-Dīn al-Ziriklī, Dār al-‘Ilm lmlāyyn-byrwt, 11 : 1995m.
18. Al-Ighrāb fī jadal al-i‘rāb, li-Abī al-Barakāt al-Anbārī, t : Sa‘īd al-Afghānī, ʾ. al-Jāmi‘ah al-Sūrīyah, bi-dūn ʾ, 1377h
19. Al-Iqtirāḥ lil-Suyūṭī, wa-ma‘ahu : al-Iṣbāḥ fī sharḥ al-Iqtirāḥ, D. Maḥmūd Fajjāl, Dār al-Qalam. Bayrūt, ʾ al-ūlá 1409h.
20. Inbāḥ al-ruwāḥ ‘alá anbāḥ al-nuḥāḥ, ta’līf : al-Wazīr Abī al-Hasan ‘Alī ibn Yūsuf al-Qifṭī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-‘Arabī – al-Qāhirah, ʾ al-ūlá 1406h.
21. Al-Īdāḥ fī ‘Ilal al-naḥw, ta’līf : Abī al-Qāsim al-Zajjājī, t : D. Māzin al-Mubārak. Dār alnā‘s-Bayrūt, 2/1393h.
22. Al-Baḥṯ al-lughawī ‘inda al-‘Arab ma‘a dirāsah Qaḍīyat al-ta’aththur wa-al-ta’thīr, D. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, ‘Ālam alktb-āḷqāhrh. ʾ al-sābi‘ah 1997m.
23. Al-Bidāyah wa-al-nihāyah, li-Abī al-Fidā’ Ibn Kathīr, taḥqīq. Aḥmad Jād, Dār alḥdyth-al-Qāhirah. 1427h / 2006m.
24. Al-Bayān wa-al-tabyīn, ta’līf Abī ‘Uthmān ‘Amr ibn Baḥr al-Jāḥiz, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, Dār aljyl-byrwt, bi-dūn ʾ. t.
25. Tārīkh Falāsifat al-Islām, Muḥammad Luṭfī Jum‘ah, Mu’assasat hndāwy-Barīṯāniyā, bi-dūn ʾ, 2014m.
26. Tārīkh al-naḥw al-‘Arabī ḥattā awākhir al-qarn al-Thānī al-Hijrī, D / ‘Alī Abū al-Makārim, al-Qāhirah al-ḥadīthah llṯbā‘t-, ʾ al-ūlá 1391m.
27. Tadhkirat al-nuḥāḥ, li-Abī Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq : D / ‘Afīf ‘Abd-al-Raḥmān, Mu’assasat alrsālt-Bayrūt, ʾ al-ūlá 1406.
28. Al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas‘hīl, ta’līf : Abī Ḥayyān al-Andalusī, makḥṭūṭah Dār al-Kutub al-Qawmīyah – al-Qāhirah.
29. Jamharat ash‘ār al-‘Arab, li-Abī Zayd al-Qurashī, taḥqīq, D. Muḥammad ‘Alī al-Hāshimī, Dār alqlm-Bayrūt, ʾ 2, 1406h / 1986m
30. Al-Ḥurūf li-Abī Naṣr lfārāby, taḥqīq : Muḥsin Maḥdī, Dār al-Mashriq / Bayrūt. ʾ al-thāniyah, 1990m.
31. Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab, ta’līf ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar al-Baghdādī, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī – Miṣr ʾ bi-dūn 1400h.
32. Al-Khaṣā’iṣ, ṣan‘at Abī al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Janā, taḥqīq Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Dār al-Kitāb al‘rby-Bayrūt, bi-dūn ʾ wa-tārīkh.
33. Al-Khilāf bayna al-naḥwīyīn, al-Ṭawīl, D. al-Sayyid Rizq, ʾ1, Makkah, al-Maktabah al-Fayṣalīyah, 1405h.
34. Al-Khilāf al-Naḥwī bayna al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn wa-kuttāb al-Inṣāf. D. Muḥammad Khayr al-Ḥalawānī. Dār al-Qalam al‘rby-ḥlb-bi-dūn ʾ.

35. Dar' Ta'āruḍ al-'aql wa-al-naql, li-Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taymīyah, taḥqīq : D. Muḥammad Rashād Sālim, Maṭbū'at Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al'slāmyt-al-Riyāḍ, bi-dūn Ṭ. 1411h / 1991.
36. Dirāsah fī al-naḥw al-Kūfī min khilāl ma'ānī al-Qur'ān lil-Farrā', al-Mukhtār Aḥmad dayrih, Dār Qutaybah – Bayrūt, Ṭ al-ūlā 1411h.
37. Durūs fī al-madhāhib al-naḥwīyah, D. 'Abduh al-Rājīhī. Dār al-Nahḍah al'rbyṭ-Bayrūt. bi-dūn ṭ1980.
38. Sībawayh Imām al-nuḥāh fī Āthār al-dārisīn khilāl ithnay 'ashar qarnan, Kūrīs 'Awwād,, Maṭba'at al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī. bi-dūn Ṭ. 1398h / 1978.
39. Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, li-Abī al-Falāḥ 'Abd al-Ḥayy ibn al-'Imād al-Ḥanbalī, Dār alfrk-Bayrūt. bi-dūn Ṭ, t.
40. Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn, li-Abī Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Zubaydī. t. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Dār alm'ārf-ālqāhrh, bi-dūn Ṭ 1984.
41. Al-'Arabīyah, Dirāsāt fī al-lughah wa-al-lahajāt wa-al-asālīb. ta'līf : Johann Fakk, tarjamat D. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Maktabat alkhānjy-bi-dūn Ṭ. alqāhrt1400h / 1980.
42. 'Uyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-aṭibbā', li-Muwaḥḥaq al-Dīn Ibn aṣby'h, al-Maṭba'ah alwhybyh, Ṭab'ah Ḥajar, 'ām1299h. 1882.
43. Al-Fārābī : ḥayātuhu, āthāruh, falsafatuh. i'dād : Aḥmad Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al'Imyṭ-byrwt. Ṭ al'wl1410h / 1990.
44. Falsafat al-lughah 'inda al-Fārābī, D. Zaynab 'Afīfī, Dār Qibā' lil-Ṭībā'ah wa-al-Nashr, bi-dūn Ṭ 1997.
45. Al-Fihrist, li-Abī al-Faraj Muḥammad ibn Ya'qūb al-ma'rūf bi-al-Warrāq (Ibn al-Nadīm), taḥqīq : Riḍā al-Ḥā'irī, Dār almsrrh-Ṭīhrān, Ṭ al-thālithah 1988.
46. Fī uṣūl al-naḥw, ta'līf : Sa'īd al-Afghānī, al-Maktab al'slāmy-Bayrūt, bi-dūn Ṭ 1407h.
47. Fī Falsafat al-lughah. D. Maḥmūd Fahmī Zaydān. Dār al-Nahḍah al'rbyṭ-Bayrūt. bi-dūn Ṭ. 1405h 1985.
48. Al-Qabā'il al-sitt wāltq'yd al-Naḥwī, D. Khalīl Aḥmad 'Amāyirah manshūr fī Majallat al-lisān al-'Arabī 'dd45, 1998, ṣ77-90.
49. Qabā'il fṣyḥh waṣafahā Abū Naṣr al-Fārābī bfsād al-alsinah, qirā'ah naqdīyah istiqrā'īyah. D. 'Abd al-'Azīz al-Dabbāsī, Majallat al-'Ulūm al-'Arabīyah, bi-Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-'adad al-sādis wa-al-Arba'ūn Muḥarram 1439h. ṣ180.
50. Al-Qabā'il al-'Arabīyah allatī khālfat naṣṣ wathīqah al-Fārābī fī jam' allght-Mu'jam Jamharat al-lughah li-Ibn Durayd, dirāsah ṭabīqīyah) D. Aḥmad Ibrāhīm 'Aṭā, Ṣ 985-1030.

51. Al-Qiyās al-Naḥwī bayna madrasatay al-Başrah wa-al-Kūfah : Muḥammad ‘Āshūr al-Suwayyih, al-Dār al-Jamāhīriyah, - lybyā, Ṭ al-ūlá 1986.
52. Al-Kāmil, ta’līf Abī al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd al-Mibrad, taḥqīq : D / Muḥammad Aḥmad al-Dālī, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ al-thāniyah 1413h.
53. Al-Kitāb, (Kitāb Sībawayh), li-Abī Bishr ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar t : ‘Abd al-Salām Hārūn, Maktabat alkhānjy-ālqāhrh, Ṭ al-thālithah, 1408h.
54. Alkwfywn fī al-naḥw wa-al-ṣarf wa-al-manhaj al-waṣfī al-mu‘āṣir. D. ‘Abd al-Fattāḥ al-Ḥamūz. Dār ‘mār-‘mmān. Ṭ al-ūlá 1418h.
55. Ahl al-lughah wa-lughat al-Ahl : qirā’ah li-nasṣ al-Fārābī fī Taqyīm lughāt al-‘Arab, U. D. Ḥannā Ḥaddād, baḥth manshūr fī Majallat al-lisān al-‘Arabī al-ṣādirah min al-Munazzamah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm, bi-al-Rabāṭ, al-‘adad 52 bi-tārīkh Ramaḍān 1422H, Dīsimbir 2001.
56. Luma’ al-adillah fī uṣūl al-naḥw, li-Abī al-Barakāt al-Anbārī, t. Sa’īd al-Afghānī, Maṭba‘at al-Jāmi‘ah al-Sūrīyah, bi-dūn Ṭ 1377h / 1957m.
57. Majālis al-‘ulamā’, li-Abī al-Qāsim ‘Abd al-Raḥmān al-Zajjājī, t : ‘Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, Ṭ al-thāniyah 1403h.
58. Majallat Ma‘had al-Makḥṭūṭāt al-‘Arabīyah. al-Qāhirah. Ṭ al-thāniyah 1414h / 1993.
59. Al-Madāris al-naḥwīyah, ta’līf D. Khadījah al-Ḥadīthī, Dār al’mī-āl’rdn, ṭ3, 1422H.
60. Al-Madāris al-naḥwīyah. D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif – al-Qāhirah – Ṭ al-sābi‘ah. bi-dūn t.
61. Al-Madāris al-naḥwīyah : ustūrat wa-wāqi’. D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār al-Fikr. ‘Ammān Ṭ1. 1987.
62. Madkhal ilā Tārīkh al-naḥw al-‘Arabī wa-qaḍāyā wa-nuṣūṣ naḥwīyah, D. ‘Alī Abū al-Makārim, Dār ghryb-al-Qāhirah, bi-dūn Ṭ. 2008.
63. Madrasat al-Kūfah wa-manhajuhā fī dirāsah al-lughah wa-al-naḥw D / Mahdī al-Makhzūmī, Maṭba‘at al-Bābī al-Ḥalabī-Miṣr, Ṭ al-thāniyah 1377.
64. Marātib al-naḥwīyīn, li-Abī al-Ṭayyib ‘Abd al-Wāḥid ibn ‘Alī al-lughawī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al’rby-byrwt, bi-dūn Ṭ wa-tārīkh.
65. Marwīyāt nuḥāt al-Kūfah ilā nihāyat al-qarn al-thālith al-Hijrī, wa-atharuhā fī al-naḥw wa-al-ṣarf, D. Ibrāhīm al-Maṭrūdī, Maṭbū‘āt Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd. al-Riyāḍ. 1438h / 2017.

66. Al-Muz'hir fī 'ulūm al-lughah wa-anwā'hā, ta'līf : Jalāl al-Dīn al-Suyūfī. t : Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlā wa-'Alī al-Bajāwī wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Jīl-Bayrūt, bi-dūn Ṭ wa-tārīkh.
67. Al-Muṣṭalahāt wa-al-uṣūl al-naḥwīyah fī Kitāb Ḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā' fī al-Qur'ān al-Karīm li-Abī Bakr al-Anbārī, 'Abd al-Wahhāb al-Ghāmīdī, Jāmi'at Umm al-Qurā.
68. Muṣṭalah al-naḥw al-Kūfī ṭnyfan wākhtlāfan wāst'mālan, U. D. Ḥamdī Jibālī, Risālat mājistīr bi-Jāmi'at al-Yarmūk, Irbid, bi-dūn Ṭ t.
69. Al-Muṣṭalah al-Naḥwī bayna al-Baṣrah wa-al-Kūfah : dirāsah waṣfīyah muqāranah, ibn Sāsī blqndwz, manshūr fī Qism al-lughah al-'Arabīyah wa-ādābihā, Jāmi'at Jīlālī lybās al-Jazā'ir. mjld11, Māyū 2021.
70. Mu'jam al-Udabā'. li-Yāqūt al-Ḥamawī, t. D. Iḥsān 'Abbās, Dār al-Gharb al'slāmy-byrwt. Ṭ al-ūlā 1993.
71. Mu'jam al-mu'allifīn, 'Umar Riḍā Kaḥḥālah, Mu'assasat alrsālt-byrwt, Ṭ al-ūlā 1414h / 1993.
72. Al-Mī'yārīyah 'inda al-Kūfīyīn fī al-ḥukm 'alā almsmw' wa-al-qiyās 'alayhi. D. 'Abd al-'Azīz alzmām. Risālat duktūrāh. Jāmi'at al-Qaṣīm 1441h / 2020.
73. Muqaddimah Ibn Khaldūn, ta'līf : 'Abd al-Raḥmān ibn Khaldūn, Dār al-Kutub al'Imyt-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā 1413h.
74. Makānat al-Khalīl ibn Aḥmad fī al-naḥw al-'Arabī. D. Ja'far 'Abābinah, Dār alfr-'Ammān. Ṭ al-ūlā. 1404h / 1984.
75. Manāhij alrṣfyyn wa-madhāhibihim fī al-qarnayn al-thālith wa-al-rābi' min al-Hijrah, D. Ḥasan Hindāwī. Dār alqlm-Dimashq, Ṭ al-ūlā 1409h / 1989.
76. Min Tārīkh al-naḥw, Sa'īd al-Afghānī, Dār alfr-dmshq, Ṭ al-thānīyah 1398h.
77. Al-Munqidh min al-ḍalāl wa-al-Mawṣil ilā Dhī al-'Azzah wāljīlāl, li-Ḥujjat al-Islām al-Ghazālī. t. D. Jamīl Ṣalībā, wkāml 'Ayyād, Dār al'ndls-byrwt, Ṭ al-khāmisah, 1967.
78. Al-Nadrah fī al-Dirāsāt al-naḥwīyah. Aḥmad Būyā Wuld al-Shaykh, Risālat mājistīr ghayr Maṭbū'at, Jāmi'at Umm al-Qurā, Makkah 1407h / 1987.
79. Nash'at al-naḥw wa-tārīkh ashhar al-nuḥāh, Muḥammad Ṭantāwī, Ṭ al-thānīyah 1389h
80. Wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān, li-Ibn Khallikān, t. Iḥsān 'Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, bi-dūn Ṭ t.

الفروق في نصّ الشاهد الشعريّ بين طبعات كتاب سيبويه  
الأربع:  
باريس - بولاق - هارون - البكّاء  
(من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الأوّل من طبعة هارون)

د. عبدالله بن عثمان اليوسف  
قسم اللغة العربية - كلية التربية والآداب  
جامعة الحدود الشمالية



الفروق في نصّ الشاهد الشعريّ بين طبعات كتاب سيبويه الأربع:  
باريس - بولاق - هارون - البكّاء  
(من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الأوّل من طبعة هارون)

د. عبدالله بن عثمان اليوسف

قسم اللغة العربية - كلية التربية والآداب  
جامعة الحدود الشمالية

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٤ / ٤ / ٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٤ / ٥ / ١٤ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الفروق في الشاهد الشعري الواحد بين طبعات كتاب سيبويه الأربع المشهورة، وهي (باريس، وبولاق، وهارون، والبكّاء)، ثم مقارنة ما ورد فيها مع بعض نُسخ الكتاب المخطوطة، وبعض شروحه وشرح أبياته أيضاً، وذلك في حقول عدة، وهي الفروق في الكلمة، والفروق في الحرف، والفروق في الحركة.

تضمّن البحث مقدمةً وتمهيداً وثلاثة مباحث وخاتمة، عرضت في التمهيد بعض نصوص العلماء المؤكّدة للتغيير الذي حصل في نصّ كتاب سيبويه بعد خروج النسخة الوحيدة التي كانت عند الأخص، ثم جمعت في المباحث الثلاثة الشواهد التي وُجِدَتْ فيها الفروق، وقد جاءت في (٩٢) موضعاً، وختمت البحث بأبرز ما رأيته من نتائج، مع بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الفروق - الشواهد الشعرية - كتاب سيبويه - النسخ - الطبقات.

**Differences in the poetic evidence text between the four editions of Sibawayh's book: Paris - Boolaq - Haroon – Al-Bakka (From the first book to the end of the first part of the Haroon edition)**

**Dr. Abdulla Othman Alyousif**

Department Arabic Language – Faculty Education and Arts  
Northern Border university

**Abstract**

This research aims to highlight the differences in the poetic evidence between the four famous editions of Sibawayh's book (Paris—Boolaq—Haroon—Al-Bakka) and compare what is contained in them with some of its manuscripts, some of its text's commentaries, and poets' commentaries. The research is not limited to one field; it also studied several fields, including differences in words, letters, and the control of movements. The research included an introduction, three topics, and a conclusion. In the preface, some of the scholars' texts confirmed the change that occurred in the text of Sibawayh's book after the Alakhfash manuscript copy. Then, in the three topics, the evidence in which the differences were found was collected, and it was reached in (92) places. The research concluded with the most prominent results and some recommendations.

**keywords:** Differences, poetic evidence, Sibawayh` s book, copies of manuscripts , editions

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمّا بعد:

فقد ألفَ سيبويه - رحمه الله تعالى - (ت ١٨٠ هـ) كتابه بدقّة عجيبة، وأقامه على أصول النحو العربي، فكان اهتمامه كبيراً بالسماع عن فصحاء العرب والقياس على ما قالوه في الشعر والنثر. ومن يقرأ في هذا الكتاب الجليل يلحظ اهتمامه الكبير بالشواهد الشعرية، فلا تمرّ مسألة من المسائل إلا ويستشهد عليها - أو على ما يخالفها - ببيتٍ من الشعر، وحرص أن يكون قائلو هذه الأشعار في عصور الاحتجاج.

وحين وصل كتاب سيبويه إلى قُرّائه في المرة الأولى عن طريق الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، ذاع صيته وانتشر - عبر الأزمان - عند العرب كافة في المشرق والمغرب، وحرص المهتمون به أن تكون عندهم نُسخٌ منه، فلذلك كثر نَسْخُهُ وتداوُلُهُ بينهم، واشتهر بعض العلماء بامتلاكهم نُسخاً عُرِفَتْ بأسمائهم، كنسخة الأخفش، ونسخة المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، ونسخة الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)...، وغيرها، ويُضاف إليها كثيرٌ من النُسخ قام عليها - عبر الزمن - نُسخ الكتاب، سواء من المهتمين بعلوم العربية أو من الذين كانوا يتكسّبون بمهنة النسخ، فقاموا بالتعليق ووضع الحواشي على ما يقع بين أيديهم من نُسخه، وكان بعض النُسخ يضعون حواشيهم داخل النص دون تمييز؛ لظنهم أن معرفة أصل المتن والحاشية والتفريق بينهما يسير، وهذا مُتأتى للعلماء المتقدمين، قربي العهد بكتاب سيبويه، فقد استطاعوا التفريق بين نصّ سيبويه

وما دخل عليه من تغيير، ولكن بمرور السنين تداخلت النصوص، وقلَّ من يستطيع الفصل بين المتن والحاشية، وخصوصاً نصوص أولئك المعلقين والمحشّين الذين لا يميّزون تعليقاتهم عن أصل النَّصِّ بعلامةٍ بارزة تفصل بينهما، ومن هنا جاءت الفروق في نصِّ كتاب سيبويه بين نُسخه، وأصبح التغيير فيه واضحاً، زيادةً ونقصاً واختلافاً.

والشواهد الشعرية التي استشهد بها سيبويه، بوصفها صارت جزءاً من نصِّ كتابه؛ نالها التغييرُ في الكلمات والحروف والحركات، وتباينت نُسخُ كتابه المخطوطة والمطبوعة في ذلك، وقامت دراساتٌ عميقة - وإن لم يكن في جميع الشواهد - على هذا في النُّسخ المخطوطة، ك(حواشي كتاب سيبويه) بتحقيق الدكتور سليمان العيوني، و(جهود الزجاج في دراسة كتاب سيبويه) للدكتور عبدالمجيد الجارالله، كما قامت دراسات غير قليلة حول شواهد سيبويه، من أشمها كتاب (شواهد الشعر في كتاب سيبويه) للدكتور خالد عبدالكريم جمعة؛ لكن تلك الدراسات وغيرها لم تقم بتتبع الفروق بين مطبوعات الكتاب المشهورة المتداولة عند الباحثين، وهي أربع: طبعة باريس (١٨٨١ - ١٨٨٥م)، وطبعة بولاق (١٣١٦هـ)، وطبعة هارون (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، وطبعة البكاء (١٤٣٥هـ / ٢٠١٥م).

ولما كنت أكرر بين حين وآخر مطالعة كتاب سيبويه بنُسخه الخفية والمطبوعة، لفت نظري في شواهد الشعرية بعض الفروق في الشاهد الواحد بين تلك النُّسخ الأربعة المطبوعة، فعزمت على تتبُّع كلِّ تلك الشواهد ودراستها، لكن الفروق حصلت بينها في شواهد كثيرة جداً، فقصرت البحث على

الشواهد الشعرية الواردة في ما تضمنه الجزء الأول من طبعة هارون، وهو ما يمثل باين ومائة باب من مجموع أبواب الكتاب، وهي واحدٌ وسبعون وخمسمائة باب<sup>(١)</sup>، أي: من أول بابٍ في الكتاب إلى نهاية بابِ المُبَدَلِ من المُبَدَلِ مِنْهُ والمُبَدَلُ يُشْرِكُ المُبَدَلِ مِنْهُ فِي الجِرِّ، وقد وسمته بـ: (الفروق في نصِّ الشاهد الشعريِّ بين طبعات كتاب سيويه الأربع: باريس - بولاق - هارون - البكَّاء - من أول الكتاب إلى نهاية الجزء الأوَّل من طبعة هارون)، وكانت النية متجهة في بداية جمع مادة هذا البحث إلى أن يكون قسمين رئيسين؛ الأول: عن الفروق في الشاهد الواحد من خلال المقارنة بين تلك الطبعات الأربع، والثاني: عن أثر هذه الفروق في الأحكام اللغوية والنحوية والصرفية؛ لكن بعد جمع المادة العلمية وتصنيفها، تبين أن كلاً من القسمين سيكون طويلاً، ويحتاج إلى أن يكون بحثاً قائماً بذاته، وجمعهما في بحثٍ واحدٍ سيتعدى كثيراً حدود أحد شروط المجلات العلمية الخاص بمتوسط عدد الصفحات، فاستخرت الله - ﷻ - فاطمأنت النفس إلى إخراجه في بحثين مستقلين، الأول منهما هذا البحث وهو عن تبيين الفروق، وسأتبعه - إن شاء الله - بالثاني، وهو خاصٌّ بدراسة أثر تلك الفروق في الأحكام.

وأما عملي في البحث فجاء على النحو التالي:

١ - بذلتُ الجهد في تتبُّع الشواهد الشعرية (مما ورد منها في الجزء الأول من طبعة هارون) في مطبوعات كتاب سيويه الأربع شاهداً شاهداً.

(١) يُنظر في مجموع أبواب الكتاب وترتيبها بحث: (فهرس أبواب كتاب سيويه)، صنعة أبي عمرو المحضاني.

٢ - قارنتُ كلَّ بيتٍ من الشواهد الشعرية بمثيله في الطبقات الأربع، فبيّنت الفروق بين تلك الطبقات، في الكلمة، وفي الحرف، وفي الحركة.

٣ - قارنت ما ورد من الشواهد التي ظهرت فيها الفروق في المطبوعات الأربع ببعض النسخ المخطوطة، مثل:

أ - نسخة الخزانة الحمزاوية في المغرب، برقم (٤٨)، (نسخة الخزرجي)، كتبها لنفسه عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الخزرجي في سنة ٥٨٨ هـ<sup>(١)</sup>.

ب - نسخة مكتبة الأسكوريال بأسبانيا، برقم (١)، (نسخة ابن يَبْقَى)، وقد فرغ من نسخها أبو علي حسن بن أحمد بن علي بن يَبْقَى الخولاني في سنة ٦٢٩ هـ، وقابلها بأصل أبي نصر هارون بن موسى، المقروء على الرباحي<sup>(٢)</sup>.

ج - نسخة ابن خروف التي خطّها بيده، وقابلها على نسختين شرقية ورباحية، معتمداً على الرباحية أكثر، ومع هذا لم ينقل كل فروق النسختين<sup>(٣)</sup>، وهو من المهتمين بكتاب سيبويه، حيث شرحه بكتاب سَمَّاه (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب) ضمّنه الكثير من الفروق في نصّ سيبويه بين نُسَخ الكتاب.

(١) يُنظر: نسخة الخزانة الحمزاوية، ص ٣١٨، وحواشي كتاب سيبويه (مقدمة التحقيق) ٢٥٨/١.

(٢) يُنظر: نسخة الأسكوريال ٢٧١ ب، وحواشي كتاب سيبويه (مقدمة التحقيق) ٢٤٥/١.

(٣) هذا من تنبيهات أحد فاحصي البحث - وفقه الله -.

د - نسخة جوروم باشا (نسخة ابن مُعافَى البصري)، واخترتها لضبطها وصحتها<sup>(١)</sup>، ولأنها منسوخة من أصل نسخة الزمخشري، المنسوخة من أصل نسخة القصري الذي كان يعتمد عليه أبو علي الفارسي، بالإضافة إلى أن خطها واضح ومضبوطٌ بالحركات إلا ما ندر<sup>(٢)</sup>.

هـ - نسخة نور عثمانية، ذات الرقم (٤٦٨٢)، وهي منسوخة من نسخة جوروم باشا، مع وضوح خطها، وهي تكمل السقط القليل في نسخة جوروم باشا.

و - نسخة المكتبة الوطنية في باريس ذات الرقم (arabe ٣٩٨٧)، وهي منسوخة من نسخة الزمخشري المنقولة من أصل القصري الذي كان يعتمد عليه أبو علي الفارسي، وهي أهم النسخ التي اعتمد عليها هرتويغ درنبرغ محقق طبعة باريس<sup>(٣)</sup>.

٤ - بينتُ ما ورد من روايات أصحاب بعض شروح كتاب سيبويه، وشروح شواهد، مما يوافق ما جاء في إحدى المطبوعات أو بعضها.

٥ - أشرتُ إلى الفروق - إن وُجدت - بين الطبعات الأربع في نسبة الشاهد الشعري إلى قائله.

٦ - تضمّن البحث - بعد هذه المقدمة - تمهيداً، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، وتفصيلها كما يأتي:

(١) يُنظر: جهود الزجاج في دراسة كتاب سيبويه ٤٥/١.

(٢) يُنظر: حواشي كتاب سيبويه (مقدمة التحقيق) ٢٠٩/١ - ٢١٠.

(٣) السابق ٢١١/١ - ٢١٢.

- التمهيد: وعرضت فيه مختصراً عن التغيير الذي أصاب نصّ كتاب سيبويه - بما فيه الشواهد - عبر الزمن، متمثلاً في الفروق بين نُسخِهِ الخطيّة، ثم بين نُسخِهِ المطبوعة.
- المبحث الأول: الفروق في الكلمة.
- المبحث الثاني: الفروق في الحرف.
- المبحث الثالث: الفروق في الحركة.
- الخاتمة: وبيّنت فيها ما توصلت إليه من نتائج، وأتبعتها ببعض التوصيات.

- قائمة المصادر والمراجع.

٧ - أتبعْتُ المنهج الاستقرائي المقارن.

هذا، والله أسأل لوالديّ وموتى المسلمين المغفرةَ والرحمة، ولي ولأساتيدي ولكلّ من يقرأ هذا البحث على مرّ الأزمان العونَ والتوفيقَ والرفعة، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، والحمد لله في الأوّلين والآخرين.

## التمهيد

خرج أصلُ كتاب سيبويه الأول، وهو نسخة الأخفش، إلى الناس من دون فروق، و بمرور الزمن قام العلماء المهتمون بكتاب سيبويه بنسخه من نسخة الأخفش، ثم تعدّد نسخُه بعد ذلك من نُسخٍ عدّة، وعلّق كلٌّ - أو أغلب - هؤلاء العلماء على نُسخهم التي يملكونها بوضع الحواشي والطُّرر، وعلى أثر ذلك دخل في الكتاب ما ليس منه، ويؤكد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) هذا بقوله: ((وما يقع في بعض نُسخ (الكتاب)...، فسيبويه بريء منه))<sup>(١)</sup>، وكان تمييز تلك الحواشي والتعليقات عن نصِّ سيبويه سهلاً على المتقدّمين، ولكن بتباعد الأزمان صار هذا صعباً إلا لمن درّب نفسه، ووطنها بكثرة القراءة في كتاب سيبويه، والمقارنة بين نُسخ العلماء، والحقّ أن التعليق بزيادة بابٍ كامل من الكتاب يمكن كشفه بسهولة، وهذا ما صرّح به الشريف المرتضى بقوله: ((لو أنّ مُدخلاً أدخل في كتاب سيبويه باباً في النحو ليس من الكتاب لعُرف ومُيِّز، وعُلم أنه مُلحقٌ وليس من أصل الكتاب))<sup>(٢)</sup>، ولكن لو زيدَ فيه شيءٌ أقلّ من ذلك (جملة أو كلمة أو حرف) أو نَقَصَ، أو حُرِفَ، أو عُمِّرَ ضبط حرفٍ؛ فمن الصعوبة تَبَيُّنُهُ إلا بعد جهدٍ ومراجعة دقيقة.

وسيبويه اعتمد في كتابه كثيراً على الأصول النحوية، وخصوصاً السماع والقياس، واستعمل الأدلة لتقوية حجته، وأهمها استشهاده بآيات القرآن الكريم، وإكثاره من الاستشهاد بآيات الشعر، وليس سيبويه وحده في هذا، فالنحويون

(١) المفصل في علم العربية، ص ١٢٥.

(٢) مجمع البيان ١/١٤١.

واللغويون عامةً عدّوا الشعر الفصيح في عصور الاحتجاج من أكثر الأدلة التي استشهدوا بها بعد القرآن الكريم، وتبيّن هذا في اهتمام سيويه بها في كتابه، وباعتنائه بصدق الرواية فيها، قال الأعمى الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ): ((وسيويه أوثق من أن يُتَّهم في ما نقله ورواه))<sup>(١)</sup>، ويقول البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ): ((كانت أبيات سيويه أصحَّ الشواهد، اعتمدَ عليها خَلْفٌ بعد سلف))<sup>(٢)</sup>، ولهذا فشواهد من أصحَّ الشواهد، وأكثرها دقَّةً وضبطاً وأمانةً.

وإذا كانت الشواهد الشعرية بعد رواية سيويه لها، والاعتماد عليها كثيراً للاحتجاج أو التدليل، أصبحت جزءاً من نصِّ كتابه، فقد أصابها - كما مرَّ - بعض التغيير (زيادةً أو نقصاً أو تحريفاً)، ونلحظ هذا فيما نَبَّه إليه العلماء، فابن خروف قال عن أحد الشواهد: ((قال علي بن خروف: البيت في نسخةٍ عتيقةٍ شرقية، وكان عليها خطُّ أبي علي الفارسي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وكانت منقولةً من كتاب أبي بكر بن السراج - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : أنا أبو بكر، قال: أخبرني أبو العباس، قال: حدثني المازنيُّ، قال: رأيتُ بخط سيويه - في آخر كتابه عند رجلٍ من بني هاشم يُقال له: عبدالسلام بن جعفر - للفردق))<sup>(٣)</sup>:

وَمَا غَلِبَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ قُوَّةٍ وَلَكِنْ عَلَتْ عُلَمَاءِ غُرْلَةٌ قَنْبَرٌ<sup>(٤)</sup>

(١) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٣.

(٢) خزانة الأدب (مقدمة المصنف) ١٦/١.

(٣) البيت يُروى بأكثر من رواية، وهو للفردق في التعليقة ٢١٩/٥، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢٨٤/٢، والحلل لابن السَّيِّد البطلبوسي، ص ٢٠٥. (ولم أجده في ديوان الفردق بعدة طبعات).

(٤) ذكر الدكتور خالد عبدالكريم جمعة أنه من زيادات المازني، ودخل في صلب كتاب سيويه على أيدي نُسَّاخِهِ. يُنظر: شواهد الشعر في كتاب سيويه، ص ١٢٢. وتَبَّه أحد فاحصي هذا البحث - وفقه الله - إلى تنبيه مهّم في هذا، فقال: ((كيف يكون ذلك، والمازني في هذه الرواية يصرح

يريد: على الماء<sup>(١)</sup>، وسند هذه الرواية - كما هو واضح - قويٌّ جدًّا، فالراوي ابن خروف، والرواية لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) عن أبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) عن أبي العباس المبرد عن أبي عثمان المازني (ت ٢٤٧ هـ)، ومع هذا يُلاحظ سَقَط هذا الشاهد من مطبوعات كتاب سيبويه الأربع كِلِّها<sup>(٢)</sup>، ومن تنبيهات العلماء أيضاً ما نبّه إليه أبو محمد ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) عند شرحه لأحد شواهد سيبويه بقوله: ((هذا البيت يقع في بعض النسخ، وفي بعضها لا يقع))<sup>(٣)</sup>.

ثم إن الفروق بين نَسَخ كتاب سيبويه الخطيّة في نسبة الشاهد الشعري إلى قائله يؤيد ما دُكِر عن التغيير، فقد ورد في نسخة جوروم باشا (وهي النسخة المنسوخة من نسخة الزمخشري، المنسوخة من أصل القصري) ما نُصِّه: ((قال الراجز، وهو خَطَام<sup>(٤)</sup>):

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثُّرَسَيْنِ<sup>(٥)</sup>.

بأنه وجده بخط سيبويه، إلا إذا كان المراد أنه سيبويه كتبه في آخر نسخة من كتابه كحاشية، وليس من متن الكتاب، ثم أدخل المازني البيت في متن الكتاب)).

(١) كتاب سيبويه (نسخة ابن خروف) ١٦٤ ب.  
(٢) يُنظر: كتاب سيبويه (باريس) ٤٨١/٢، و(بولاق) ٤٣٠/٢، و(هارون) ٤٨٥/٤، و(البكّاء) ٧٧١/٥.

(٣) شرح أبيات سيبويه ٢٦٤/٢.  
(٤) البيت نُسِب لشاعرين في كتاب سيبويه وغيره، فهو لخطام المجاشعي في كتاب سيبويه (هارون) ٤٨/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٦/٤. ولهميان بن قحافة في كتاب سيبويه (هارون) ٦٢٢/٣، وأمالي ابن الشجري ١٦/١.  
(٥) كتاب سيبويه (جوروم باشا) ١٥٥/١ ب.

ومع نسبة الرجز إلى خطام المجاشعي في تلك النسخة السابقة، نرى أبا سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) يصرّح عن بيت الرجز السابق نفسه بأنه منسوبٌ إلى هميان بن قحافة في النسخة التي قرأها على ابن السراج<sup>(١)</sup>.

وهذا التغيير الذي أصاب نُسخ كتاب سيبويه الخطية القديمة أثار في نُسخه المطبوعة، وهذا عائدٌ إلى أن محققيه لم يجتمعوا على نُسخ خطية بعينها دون زيادة أو نقص، بل اعتمد كلٌّ منهم على ما تيسر له من نُسخ، فقد يكون الواحد منهم اطلع على نُسخة - أو أكثر - لم يرها الباقون، وهو سببٌ رئيسٌ لبروز الفروق الكثيرة بين تلك النسخ المطبوعة في نصّ كتاب سيبويه المتضمّن شواهد الشعر.

---

(١) يُنظر: شرح كتاب سيبويه ٢٦١/١٤.

## المبحث الأول: الفروق في الكلمة

بلغت الشواهد في هذا المبحث (٢٧) شاهداً، وتفصيلها على ما يأتي:

### ١ - قال الأعشى:

تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

ورد هذا البيت في موضعين متباعدين من كتاب سيوييه، وهما:

الموضع الأول: ورد فيه الشطر الثاني:

وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

في باريس<sup>(١)</sup> (مِنْ أَرْضِهَا)، وهو الوارد في نسختي نور عثمانية<sup>(٢)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٣)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٤)</sup>، وهارون<sup>(٥)</sup>، والبكاء<sup>(٦)</sup>: (مِنْ أَهْلِهَا)، وهو الوارد في نسختي الحمزاوية<sup>(٧)</sup>، والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٩)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والشتمري<sup>(١١)</sup>.

(١) ٩/١.

(٢) ٦ ب.

(٣) ٦ ب.

(٤) ١٣/١.

(٥) ٣٢/١.

(٦) ٧٩/١.

(٧) ص ٦.

(٨) ٧ ب.

(٩) شرح كتاب سيوييه ١/١٦١.

(١٠) شرح أبيات سيوييه ١/٢٢٠.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٦٨.

الموضع الثاني: ورد فيه البيت كاملاً بشرطه:

تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقِي وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

أ - في باريس<sup>(١)</sup>: (جُلِّ الْيَمَامَةِ) بِلامٍ مشددة مكسورة بعد الجيم المضمومة، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٢)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٣)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٤)</sup>، وابن خروف<sup>(٥)</sup>، والحمزاوية<sup>(٦)</sup>، والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية ابن السيرا في<sup>(٨)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٩)</sup>، وهارون<sup>(١٠)</sup>، والبكاء<sup>(١١)</sup>: (جَوِّ الْيَمَامَةِ) بِواوٍ مشددة مكسورة بعد الجيم المفتوحة، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٢)</sup>.

(١) ١٧٢/١.

(٢) ١٣٥/١ أ.

(٣) ٩٩ أ.

(٤) ١٠٨ ب.

(٥) ٣٧ ب.

(٦) ص ٦٣.

(٧) ٥٨ أ.

(٨) شرح أبيات سيبويه ٢٢٠/١.

(٩) ٢٠٣/١.

(١٠) ٤٠٨/١.

(١١) ١٧/٢.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ٦٧، واكتفى الشنتمري بصدر البيت ولم يكمل عجزه.

ب - في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (وما عَدَلَتْ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>.

وفي هارون<sup>(٧)</sup>، والبكَّاء<sup>(٨)</sup>: (وما قَصَدَتْ). وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(١٢)</sup>.

ويُلاحظ أن الطبعة الواحدة قد تختلف في رواية البيت الواحد إن تكرر في أكثر من موضع، ففي الموضع الأول الذي لم يرد فيه إلا عجز البيت؛ ورد الفعل بلفظ (قَصَدَتْ) في طبعتي باريس وبولاق، ثم تغيَّر إلى لفظ (عَدَلَتْ) في الموضع الثاني فيهما مع أنَّ البيت نفسه، والشاعر نفسه.

وفي الموضع الأول ورد في طبعة باريس لفظ: (من أرضها)، ثم تغير في الموضع الثاني في طبعة باريس نفسها إلى: (من أهلها).

(١) ١٧٢/١.

(٢) ٢٠٣/١.

(٣) ١٣٥/١ أ.

(٤) ٩٩ أ.

(٥) ١٠٨ ب.

(٦) شرح كتاب سيويه ٣٢/٦.

(٧) ٤٠٨/١.

(٨) ١٧/٢.

(٩) ٣٧ ب.

(١٠) ص ٦٣.

(١١) ٥٨ أ.

(١٢) شرح أبيات سيويه ٢٢٠/١.

## ٢ - قال الأعشى:

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجُنُوبِ وَلَا الصَّبَا<sup>(١)</sup>  
في باريس<sup>(٢)</sup>: (فَضْلٌ)، وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي  
جعفر النحاس<sup>(٤)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٥)</sup>، وفي حواشي كتاب سيبويه<sup>(٦)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(٧)</sup>، وهارون<sup>(٨)</sup>، والبكاء<sup>(٩)</sup>: (حَظُّ)، وهو الوارد في نُسخ ابن  
طلحة<sup>(١٠)</sup>، و الحمزاوية<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>.

---

(١) اختلفت حركة الباء في (الجنوب) بين المطبوعات، وسيأتي ذكرها في المبحث الثالث (الفروق في الحركة).

(٢) ٩/١.

(٣) ٦ أ.

(٤) ص ٣٢.

(٥) ٢١٩/١.

(٦) ١٠٤/١.

(٧) ١٢/١.

(٨) ٣٠/١.

(٩) ٧٨/١.

(١٠) كتاب سيبويه (نسخة نور عثمانية) ٦ أ - الحاشية في المتن.

(١١) ص ٦.

(١٢) ٧ أ.

### ٣ - قال جرير:

أَثْعَلَبَةَ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَاخًا عَدَلْتُ بِهِمْ طَهِيَّةً وَالْحِشَابَا

في باريس<sup>(١)</sup>: (أَوْ)، وهو الوارد في نسخة جوروم باشا<sup>(٢)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٣)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٤)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٥)</sup>، وهارون<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (أَمْ)، وهو الوارد في نُسَخ ابن خروف<sup>(٨)</sup>، والحمازوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والشتمري<sup>(١٢)</sup>.

### ٤ - قال الشاعر:

يَمُرُّونَ بِاللَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَبِرَجْعِنَ مِنْ دَارَيْنَ بُجْرَ الْحَقَائِبِ  
عَلَى حِينِ أَهْمَى النَّاسِ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ<sup>(١٣)</sup>

(١) ٤١/١.

(٢) ٣٢/١ ب.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٣١٤/١.

(٤) شرح أبيات سيبويه ٢٩٦/١.

(٥) ٥٢/١.

(٦) ١٠٢/١.

(٧) ١٧٥/١.

(٨) ٧ ب.

(٩) ص ١٩.

(١٠) ١٩ أ.

(١١) شرح كتاب سيبويه ١٦٣/٣.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١١٠.

(١٣) اختلفت حركة النون في (حين) بين المطبوعات، وسيأتي ذكرها في المبحث الثالث (الفروق في الحركة).

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (وَيَرْجَعْنَ).  
 وفي هارون<sup>(٣)</sup>، والبكاء<sup>(٤)</sup>: (وَيُزْجَنَ)، وهو الوارد في نُسخ نور عثمانية<sup>(٥)</sup>، وابن  
 خروف<sup>(٦)</sup>، والحمزاوية<sup>(٧)</sup>، والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>،  
 وابنه<sup>(١٠)</sup>، والشنتمري<sup>(١١)</sup>.

## ٥ - قال سعد بن مالك القيسي:

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ

في باريس<sup>(١٢)</sup>، وبولاق<sup>(١٣)</sup>، وهارون<sup>(١٤)</sup>: (مَنْ فَرَّ)، وهو الوارد في نسخة  
 جوروم باشا<sup>(١٥)</sup>.

(١) ٤٨/١.

(٢) شرح أبيات سيويه ٥٩/١.

(٣) شرح أبيات سيويه ١١٥/١ - ١١٦.

(٤) ١٨٨/١.

(٥) ٢٨ ب.

(٦) ٩ أ.

(٧) ص ٢١.

(٨) ٢١ أ.

(٩) شرح كتاب سيويه ٢٢٠/٣.

(١٠) شرح أبيات سيويه ٣٤٠/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ١١٨.

(١٢) ٢٢/١.

(١٣) ٢٨/١.

(١٤) ٥٨/١.

(١٥) ١٨/١ ب.

وفي البكاء<sup>(١)</sup>: (مَنْ صَدَّ)، وهو الوارد في نُسخ ابن طلحة<sup>(٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(٣)</sup>،  
والأسكوريال<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٥)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>،  
والرماي<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.

## ٦ - قال الشاعر:

أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا

بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضْنٍ وَعَمْرٍو وَمَا حَضَنْ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَا

في باريس<sup>(٩)</sup>: (بَقِينِكَ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٠)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١١)</sup>، والمكتبة الوطنية  
في باريس<sup>(١٢)</sup>.

(١) ١٢١/١.

(٢) يُنظر: نسخة جوروم باشا ١٨/١ ب - الحاشية في المتن تحت كلمة (فَرَّ).

(٣) ص ١١.

(٤) ١٢ أ.

(٥) شرح أبيات سيبويه، ص ٦٧.

(٦) شرح كتاب سيبويه ٢١/٣.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٢٣٥/١.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٨٥.

(٩) ١٢٨/١.

(١٠) ١٠٠/١ ب.

(١١) ٧٤ أ.

(١٢) ٨١ أ.

وفي بولاق<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (بِقَوْمِكَ)، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٤)</sup>، والحمزاية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٧)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٨)</sup>، والرماني<sup>(٩)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والشنتمري<sup>(١١)</sup>.

## ٧ - قال عُقبية الأَسدي:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِأَجْبَالٍ وَلَا أَحْدِيدًا  
أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدًا

في باريس<sup>(١٢)</sup>، وبولاق<sup>(١٣)</sup>: ورد فيهما البيتان متالين، وهو الوارد في نسختي نور عثمانية<sup>(١٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١٥)</sup>.

(١) ١٥٣/١

(٢) ٣٠٤/١

(٣) ٣٨٧/١

(٤) ٢٧ أ.

(٥) ص ٤٨

(٦) ٤٥ أ.

(٧) شرح أبيات سيويه، ص ٩٨

(٨) شرح كتاب سيويه ٧٨/٥

(٩) شرح كتاب سيويه ٦٢١/٢ و ٦٢٤

(١٠) شرح أبيات سيويه ٢٥٣/١

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٢٠٢

(١٢) ٢٦/١

(١٣) ٣٤/١

(١٤) ١٥ ب.

(١٥) ١٦ أ.

وفي هارون<sup>(١)</sup>، والبكاء<sup>(٢)</sup>: سقط البيت الثاني، وهو ساقطٌ أيضًا من نسختي الحمزاوية<sup>(٣)</sup>، والأسكوريال<sup>(٤)</sup>.

## ٨ - قال الحارث بن هشام:

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَّهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدِ

في باريس<sup>(٥)</sup>: (فَصَدَدْتُ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٦)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٧)</sup>، والملكية الوطنية في باريس<sup>(٨)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٩)</sup>، وهارون<sup>(١٠)</sup>، والبكاء<sup>(١١)</sup>: (فَصَفَّحْتُ)، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(١٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٣)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٤)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٥)</sup>، والششمري<sup>(١٦)</sup>.

(١) ٦٧/١.

(٢) ١٣١/١.

(٣) يُنظر: ص ١٣.

(٤) يُنظر: ١٣ ب.

(٥) ١٥٥/١.

(٦) ١٢١/١ ب.

(٧) ٨٩ أ.

(٨) ٩٨ أ.

(٩) ١٨٥/١.

(١٠) ٣٦٩/١.

(١١) ٤٦٨/١.

(١٢) ٣٣ ب.

(١٣) ص ٥٧.

(١٤) ٥٣ أ، وفي الحاشية اليمنى: (فصدت).

(١٥) شرح كتاب سيويه ١٤٣/٥.

(١٦) تحصيل عين الذهب، ص ٢٢٨.

وتجدر الإشارة إلى أن رواية أبي جعفر النحاس هي: (فَقَرَرْتُ)<sup>(١)</sup>، ورواية محمد ابن السيرافي هي: (فَصَدَفْتُ)<sup>(٢)</sup>.

## ٩ - قال الأعشى:

وَأَخُو الْعَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمْنَهُ وَيَكُنُّ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادٍ

في باريس<sup>(٣)</sup>، وبولاق<sup>(٤)</sup>، والبكاء<sup>(٥)</sup>: (ويكُنُّ)، وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(٦)</sup>.

وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٧)</sup>، وفي حواشي كتاب سيبويه<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup>: (ويُعَدَّنْ)، وهو الوارد في نُسخ ابن طلحة<sup>(١٠)</sup>، والحمازوية<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) شرح أبيات سيبويه، ص ١٠٦.

(٢) شرح أبيات سيبويه ١٧٣/١.

(٣) ٨/١.

(٤) ١٠/١.

(٥) ٧٥/١.

(٦) ٥ ب. وهذا البيت مع بيت قبله والنص بعده إلى ما قبل قوله: ((وقال خطام الجاشعي: وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِقِينَ)) ساقط من نسخة جوروم باشا، وقد أورد الدكتور العيوني في حواشي كتاب سيبويه ١٠٠/١ ما نصّه: ((قال أبو بكر: ليس هذا البيت من الكتاب)).

(٧) شرح أبيات سيبويه ١٨١/١.

(٨) ١٠٠/١.

(٩) ٢٨/١.

(١٠) يُنظر: كتاب سيبويه (نسخة نور عثمانية) ٥ ب - الحاشية داخل المتن.

(١١) ص ٦، ويُنظر: حواشي كتاب سيبويه ١٠٠/١ - الحاشية (٥).

(١٢) ٧ أ.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ٦٢.

## ١٠ - قال الخطيئة:

وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيِّتٌ وَسَطٌ أَهْلُهُ كَهْلِكِ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (وَسَطٌ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٦)</sup>، والرماني<sup>(٧)</sup>.

وفي هارون<sup>(٨)</sup> والبكاء<sup>(٩)</sup>: (يَيْنٌ) وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(١٠)</sup>، والحمازوية<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٣)</sup>، وابنه<sup>(١٤)</sup>، والشتمري<sup>(١٥)</sup>.

(١) ٨٩/١

(٢) ١٠٩/١

(٣) ٧٠/١ أ.

(٤) ٥١ ب.

(٥) ٥٦ أ.

(٦) شرح أبيات سيويه، ص ٦٥.

(٧) شرح كتاب سيويه ٤٩١/٢.

(٨) ٢١٥/١

(٩) ٢٨٨/١، وفي هذه الطبعة وردت كلمة (مَيِّتٌ) بفتح الياء المشددة، وهو سهوٌ طباعي.

(١٠) ١٩ ب.

(١١) ٣٤ ص.

(١٢) ٣٤ أ، وفي الحاشية داخل المتن فوق كلمة (بين): ((ش: وسط)).

(١٣) شرح كتاب سيويه ١٨٧/٤.

(١٤) شرح أبيات سيويه ٣٨٤/١.

(١٥) تحصيل عين الذهب، ص ١٧٢.

## ١١ - قال النابغة الذبياني:

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُنَمَّعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا  
حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُصَابَ مَقَادِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمْتَنَ حَرَائِرًا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (أَنْ لَا تُصَابَ). وهو الوارد في نُسْخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٣)</sup>،  
ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وابن خروف<sup>(٦)</sup>، والحمزأوية<sup>(٧)</sup>،  
والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، وابنه<sup>(١٠)</sup>، والشنتمري<sup>(١١)</sup>.  
وفي هارون<sup>(١٢)</sup>، والبكاء<sup>(١٣)</sup>: (أَنْ لَا تُتَالَ).

## ١٢ - قال رجلٌ من باهلة:

أَوْ مُعَبَّرِ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ مَا حَجَّ رُبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا  
في باريس<sup>(١٤)</sup>: (يُنْبِي).

(١) ١٥٥/١.

(٢) ١٨٥/١.

(٣) ١٢١/١ ب.

(٤) ٨٩ أ.

(٥) ٩٨ أ.

(٦) ٣٣ ب.

(٧) ص ٥٧.

(٨) ٥٣ أ.

(٩) شرح كتاب سيبويه ١٤٣/٥.

(١٠) شرح أبيات سيبويه ١٦٤/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٢٢٨.

(١٢) ٣٦٨/١.

(١٣) ٤٦٨/١.

(١٤) ٩/١.

وفي بولاق<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (يُنِّي)، وهو الوارد في نُسخ نور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والحمازوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٧)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٨)</sup>، والرماني<sup>(٩)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والشتمري<sup>(١١)</sup>.

### ١٣ - قال الربيع بن ضَبْع الفزاري:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا  
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا

في باريس<sup>(١٢)</sup>، وبولاق<sup>(١٣)</sup>: (ولا أَرُدُّ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٤)</sup>، والحمازوية<sup>(١٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٦)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(١٧)</sup>.

(١) ١٢/١.

(٢) ٣٠/١.

(٣) ٧٧/١.

(٤) ٦ أ.

(٥) ص ٦.

(٦) ١٧ أ.

(٧) شرح أبيات سيويه، ص ٣٢.

(٨) شرح كتاب سيويه ١٥٩/٢.

(٩) شرح كتاب سيويه ١٥٨/١.

(١٠) شرح أبيات سيويه ٣٦٨/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٦٥.

(١٢) ٣٥/١.

(١٣) ٤٦/١.

(١٤) ٢٨/١ ب.

(١٥) ص ١٦.

(١٦) ١٦ ب.

(١٧) شرح كتاب سيويه ٢٩٤/١.

وفي هارون<sup>(١)</sup>، والبكاء<sup>(٢)</sup>: (ولا أملكُ)، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٣)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٤)</sup>، والشنتمري<sup>(٥)</sup>.

#### ١٤ - قال الشاعر:

حَدِرَ أَمْوَرًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنُّ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

في باريس<sup>(٦)</sup>، وبولاق<sup>(٧)</sup>: (لا تَضِيرُ)، وهو الوارد في نسخة ابن خروف<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، وابنه<sup>(١٠)</sup>، والقرطبي المجريطي<sup>(١١)</sup>.  
وفي هارون<sup>(١٢)</sup>، والبكاء<sup>(١٣)</sup>: (لا تُخَافُ)، وهو الوارد في نسختي الحمزاوية<sup>(١٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٥)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١٦)</sup>.

(١) ٨٩/١.

(٢) ١٥٩/١.

(٣) شرح أبيات سيويه، ص ٧١.

(٤) شرح كتاب سيويه ١٢٣/٣.

(٥) تحصيل عين الذهب، ص ١٠٦.

(٦) ٤٧/١.

(٧) ٥٨/١.

(٨) أ ٩.

(٩) شرح كتاب سيويه ٢١٥/٣.

(١٠) شرح أبيات سيويه ٣٦١/١.

(١١) شرح عيون كتاب سيويه، ص ٧٩.

(١٢) ١١٣/١.

(١٣) ١٨٧/١.

(١٤) ص ٢١.

(١٥) ٢١ أ.

(١٦) شرح أبيات سيويه، ص ٧٤.

## ١٥ - قال امرؤ القيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوْبٌ عَلَيَّ وَتَوْبٌ أَجْرٌ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (فتوبٌ عَلَيَّ)، وهو الوارد في نسخة جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٤)</sup>.

وفي هارون<sup>(٥)</sup>: (فتوبٌ لَيْسَتْ)، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>.

وفي البكاء<sup>(٧)</sup>: (فتوبٌ نَسِيَتْ)، وهو الوارد في نُسَخِ الزجاج<sup>(٨)</sup>، والحمزاوية<sup>(٩)</sup>،

والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١١)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٢)</sup>،

والشتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) ٣٣/١

(٢) ٤٤/١

(٣) ٢٧/١ ب.

(٤) شرح كتاب سيويه ٢٨٩/١.

(٥) ٨٦/١

(٦) شرح كتاب سيويه ١١٣/٣.

(٧) ١٥٤/١

(٨) يُنظر: جهود الزجاج في دراسة كتاب سيويه ٢٨٢/١ - ٢٨٣.

(٩) ص ١٦.

(١٠) ١١٦ أ.

(١١) شرح أبيات سيويه، ص ٤٨. وورد فيه صدر البيت كما يأتي:

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا .....

(١٢) شرح أبيات سيويه ١٦٨/١.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١٠٥.

## ١٦ - قال المَرَّار الأَسدي:

سَلِّ اهُمُومَ بِكَلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةً مُتَعَيِّسِ  
مُعْتَالٍ أَحْمَلِهِ مُبِينٍ عِنْتُهُ فِي مَنْكِبِ زَيْنِ الْمُطِيِّ عَرْنَدَسِ

في باريس<sup>(١)</sup>: (عِنْتُهُ) بعين مكسورة في أول الكلمة، تليها تاء ساكنة، وهو الوارد في نُسَخِ جُوروم باشا<sup>(٢)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٣)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٤)</sup>، وابن خروف<sup>(٥)</sup>، والحمازوية<sup>(٦)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٧)</sup>، وهارون<sup>(٨)</sup>، والبكاء<sup>(٩)</sup>: (عِنْتُهُ) بعين مضمومة في أول الكلمة تليها نون ساكنة، وهو الوارد في نسخة الأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، وابنه<sup>(١٢)</sup>، والشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) ١٨٠/١.

(٢) ١٤١/١ ب.

(٣) ١٠٣ ب.

(٤) ١١٣ ب.

(٥) ٣٩ ب.

(٦) ص ٦٦.

(٧) ٢١٢/١.

(٨) ٤٢٦/١.

(٩) ٤٦/٢.

(١٠) ٦٠ ب.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٥٤/٦.

(١٢) شرح أبيات سيبويه ٢٠٣/١.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١٤٠ و ٢٤١.

## ١٧ - قال المَرَّار الأَسدي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (كَرَّرْتُ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، والحمزاوية<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٧)</sup>، والرماني<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup>، والبكاء<sup>(١٠)</sup>: (لَحَقْتُ)، وهو الوارد في نسخي ابن خروف<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٣)</sup>، وابنه<sup>(١٤)</sup>، والشنتمري<sup>(١٥)</sup>.

(١) ٨١/١

(٢) ٩٩/١

(٣) ٦٣/١ أ.

(٤) ٤٦ ب.

(٥) ٥٠ ب.

(٦) ص ٣١

(٧) شرح أبيات سيويه، ص ٦٧.

(٨) شرح كتاب سيويه ٤٥٤/٢.

(٩) ١٩٣/١

(١٠) ٢٦٥/١

(١١) ١٦ ب.

(١٢) ٣١ أ.

(١٣) شرح كتاب سيويه ٩٥/٤.

(١٤) شرح أبيات سيويه ١٨١/١.

(١٥) تحصيل عين الذهب، ص ١٦١.

## ١٨ - قال القطامي:

### فَكَرَّتْ تَبَنِّيهِ فَصَادَفَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

في باريس<sup>(١)</sup>: (فَكَرَّتْ - فَصَادَفَتْهُ)، وهي رواية الرماني<sup>(٢)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>: (فَكَرَّتْ - فَوَافَقَتْهُ)، وهو الوارد في نسختي الخزائنة  
الحمزاوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.  
وفي البكاء<sup>(٩)</sup>: (فَكَرَّتْ - فَوَافَقَتْهُ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٠)</sup>، ونور  
عثمانية<sup>(١١)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١٢)</sup>.

(١) ١٢٠/١.

(٢) شرح كتاب سيبويه ٥٩٥/٢.

(٣) ١٤٣/١.

(٤) ٢٨٤/١.

(٥) ص ٤٥.

(٦) ٤٣ أ.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٢٣٧/٢، و٥٦/٤.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٢.

(٩) ٣٦٦/١.

(١٠) ٩٤/١ ب.

(١١) ٧٠ أ.

(١٢) ٧٦ ب.

## ١٩ - قال الشاعر:

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَاراً جُفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النَّسَاءِ الْعَوَارِكِ<sup>(١)</sup>  
في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>: (النِّسَاءُ)، وهو الوارد في نُسَخِ جُوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والملكبة  
الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي سعيد  
السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والرماني<sup>(١١)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والشتمري<sup>(١٣)</sup>.  
وفي هارون<sup>(١٤)</sup>، والبكَّاء<sup>(١٥)</sup>: (الإماء).

- 
- (١) في البيت اختلاف في ضبط حركات كلمتي (السلم) و(جفاء) وسيأتي في المبحث الثالث (الفروق في الحركة).
- (٢) ١٤٤/١.
- (٣) ١٧٢/١.
- (٤) ١١٣/١ أ.
- (٥) ٨٣ أ.
- (٦) ٩١ ب.
- (٧) ٣١ أ.
- (٨) ص ٥٣.
- (٩) ٥٠ أ.
- (١٠) شرح كتاب سيويه ١١٦/٥.
- (١١) شرح كتاب سيويه ٦٩٥/٢.
- (١٢) شرح أبيات سيويه ٣٤٦/١، وفيه (أَمْثَالٌ) مكان (أَشْبَاهَ).
- (١٣) تحصيل عين الذهب، ص ٢١٨.
- (١٤) ٣٤٤/١.
- (١٥) ٤٣٤/١.

## ٢٠ - قال النابغة الجعدي:

عَدَدْتَ قُشَيْرًا إِذْ فَخَرْتَ فَلَمْ أَسَأْ بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعَمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْرَلًا  
في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (عَدَدْتَ قُشَيْرًا إِذْ فَخَرْتَ)، وهو الوارد في نُسخي  
جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>.  
وفي هارون<sup>(٥)</sup>، والبكاء<sup>(٦)</sup>: (عَدَدْتَ قُشَيْرًا إِذْ عَدَدْتَ)، وهو الوارد في نُسخ ابن طلحة<sup>(٧)</sup>، وابن  
خروف<sup>(٨)</sup>، والحمزوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحلّس<sup>(١١)</sup>، وأبي سعيد  
السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والرماني<sup>(١٣)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٤)</sup>، والشتمري<sup>(١٥)</sup>.

(١) ٥٠/١

(٢) ٦٢/١

(٣) ٤٠/١ أ.

(٤) ٣٠ أ.

(٥) ١٢١/١

(٦) ١٩٣/١

(٧) يُنظر: كتاب سيبويه (نسخة نور عثمانية) ٣٠ أ - الحاشية في المتن تحت (فَخَرْتَ).

(٨) ٩ ب.

(٩) ص ٢٢.

(١٠) ٢٢ أ.

(١١) شرح أبيات سيبويه، ص ٧٥.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٢٣٦/٣.

(١٣) شرح كتاب سيبويه ٣٥٠/١.

(١٤) شرح أبيات سيبويه ١٩٥/١.

(١٥) تحصيل عين الذهب، ص ١٢١.

## ٢١ - قال الأخطل:

أَبْنِي كُئِيبٌ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَّا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (قَتَلَا)، وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وهي إحدى روايتي أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، ورواية الرماني<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup>، والبكاء<sup>(١٠)</sup>: (سَلَبَا)، وهو الوارد في نُسَخِ ابْنِ خُرُوفِ<sup>(١١)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٣)</sup>، وهي الرواية الأخرى لأبي سعيد السيرافي<sup>(١٤)</sup>.

(١) ٧٨/١.

(٢) ٩٥/١.

(٣) ٦١/١ أ.

(٤) ٤٥ ب.

(٥) ٤٩ أ.

(٦) شرح كتاب سيبويه (ثلاثة مواضع) ٢/٢٣٦، و٤/١١٨، و٥/١٤٠.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٢/٤٤٤.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ١٥٥.

(٩) ١٨٦/١.

(١٠) ٢٦٠/١.

(١١) ١٦ أ.

(١٢) ص ٣١.

(١٣) ٣٠ ب.

(١٤) شرح كتاب سيبويه ٤/٨٧.

## ٢٢ - قال أبو كبير الهذلي:

مِمَّنْ حَمَلَنَّ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ التِّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلٍ

في باريس<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>: (مَمَّنْ - فَعَاشَ)، وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup> وإحدى روايتي أبي سعيد السيرافي<sup>(٥)</sup>، وابنه<sup>(٦)</sup>، والشتمري<sup>(٧)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٨)</sup>: (مَمَّنْ - فَشَبَّ)، وهي رواية أخرى لأبي سعيد السيرافي في غير هذا الموضع<sup>(٩)</sup>.

وفي البكاء<sup>(١٠)</sup>: (مَمَّا - فَعَاشَ)، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(١١)</sup>، والحمازوية<sup>(١٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٣)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(١٤)</sup>.

(١) ٤٦/١.

(٢) ١٠٩/١.

(٣) ٢٧ ب.

(٤) شرح أبيات سيبويه، ص ٧٢.

(٥) شرح كتاب سيبويه ١٠١/٢.

(٦) شرح أبيات سيبويه ٣١٨/١.

(٧) تحصيل عين الذهب، ص ١١٠.

(٨) ٥٦/١.

(٩) يُنظر: شرح كتاب سيبويه ٢٠٩/٣.

(١٠) ١٨٣/١.

(١١) ٨ ب.

(١٢) ص ٢١.

(١٣) ٢١ أ.

(١٤) شرح كتاب سيبويه ٣٣٠/١، و ٣٣٤.

## ٢٣ - قال الشاعر:

وَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لَا تَقْرُبُونَهُ وَقَدْ خَلْتُهُ أَدْنَى مَرَدِّ لِعَاقِلٍ

في باريس<sup>(١)</sup>: (لِقَافِلٍ) وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٢)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٣)</sup>، وملكبة الوطنية في باريس<sup>(٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(٥)</sup>، وهي رواية الروماني<sup>(٦)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٧)</sup>، وهارون<sup>(٨)</sup>، والبكاء<sup>(٩)</sup>: (لِعَاقِلٍ)، وهو الوارد في نسخي ابن خروف<sup>(١٠)</sup>، والحمزاوية<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، وابنه<sup>(١٣)</sup>، والشتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) ١٢٩/١.

(٢) ١٠١/١ ب.

(٣) ٧٥ أ.

(٤) ٨٢ أ.

(٥) ٤٥ ب، وقد أُكِّد الناسخ هذا في الحاشية اليسرى بقوله: ((لقافل: بالقاف والفاء)).

(٦) شرح كتاب سيبويه ٦٣٠/٢، وفيه: (فما لكم) مكان: (وما لكم).

(٧) ١٥٥/١.

(٨) ٣٠٨/١.

(٩) ٣٩٠/١.

(١٠) ٢٧ ب.

(١١) ٤٨ ص.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٨٠/٥.

(١٣) شرح أبيات سيبويه ٢١٦/١، وقال ابن السيرافي: ((ويؤوى: لِقَافِلٍ)).

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ٢٠٥.

## ٢٤ - قال العجاج:

### كَأَنَّ غَزَلَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُزْمَلِ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (عَزَل)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والملكبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>.

وفي هارون<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (نَسَج)، وهو الوارد في نسخي ابن خروف<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١٠)</sup> وابن السيرافي<sup>(١١)</sup>، والشتمري<sup>(١٢)</sup>.

وفي نسخة الخزانة الحمزاوية<sup>(١٣)</sup>: (نَسِيح)، بياء ساكنة بعد السين المكسورة.

(١) ١٨٥/١.

(٢) ٢١٧/١.

(٣) ١٤٦/١ أ.

(٤) ١٠٧ أ.

(٥) ١١٦ ب.

(٦) ٤٣٧/١.

(٧) ٥٩/٢.

(٨) ٤٠ ب، ويُشار إلى أنه في النسخة نفسها ورد نصُّ سيويه بعد البيت كما يأتي: ((والعزُّ مدكّر، والعنكبوت مؤنث)).

(٩) ٦٢ أ.

(١٠) شرح أبيات سيويه، ص ١١١.

(١١) شرح أبيات سيويه ٤١٦/١.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ٢٤٤.

(١٣) ص ٦٨.

## ٢٥ - قال لبيد بن ربيعة:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا

في باريس<sup>(١)</sup>: (فَعَدَّتْ) بقافٍ في أول الفعل.

وفي بولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>، والبكاء<sup>(٤)</sup>: (فَعَدَّتْ) بفاءٍ قبل الفعل، والفعل أوله الغين المعجمة (عَدَّتْ)، وهو الوارد في نسخي الخزانة الحمزاوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.  
وورد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٩)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٠)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١١)</sup>، وابن خروف<sup>(١٢)</sup>: (فَعَدَّتْ) بعينٍ مهملة في أول الفعل (عَدَّتْ)، وقبلها فاء، وهو مختلف عمّا ورد في جميع الطبقات.

(١) ١٧٢/١.

(٢) ٢٠٢/١.

(٣) ٤٠٧/١.

(٤) ١٧/٢، وفيها سقط حرف الباء من الفعل (تَحْسِبُ) وبقيت ضُمَّتُهُ، فصارت صورته: (تَحْسُ).

(٥) ص ٦٣.

(٦) ٥٨ أ.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٣١/٦.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٢٣٦.

(٩) ١٣٥/١ أ.

(١٠) ٩٩ أ.

(١١) ١٠٨ أ.

(١٢) ٣٧ ب.

## ٢٦ - قال حاتم الطائي:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْحَارَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (وَأَصْفَحُ) وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>.

وفي هارون<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (وَأَعْرَضُ)، وهو الوارد في نُسخ ابن طلحة<sup>(٨)</sup>، وابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١٢)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(١٣)</sup>، وابنه<sup>(١٤)</sup>، والشتمري<sup>(١٥)</sup>.

(١) ١٥٥/١.

(٢) ١٨٤/١.

(٣) ١٢١/١ ب.

(٤) ٨٩ أ.

(٥) ٩٨ أ.

(٦) ٣٦٨/١.

(٧) ٤٧٦/١.

(٨) يُنظر: نسخة جوروم باشا ١٢١/١ ب - الحاشية في المتن تحت كلمة (وأصْفَحُ).

(٩) ٣٣ ب.

(١٠) ص ٥٧.

(١١) ٥٣ أ.

(١٢) شرح أبيات سيبويه، ص ١٠٦.

(١٣) شرح كتاب سيبويه ١٤٣/٥.

(١٤) شرح أبيات سيبويه ١٧٢/١.

(١٥) تحصيل عين الذهب، ص ٢٢٧.

٢٧ - قال حميد الأرقط:

بَاتُوا وَجَلَّتْنَا السَّهْرِيْزُ بَيْنَهُمْ      كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ  
فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَائِي مُعَرَّسِهِمْ      وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ

في باريس<sup>(١)</sup>: ورد البيتان متتاليين، وهو الوارد في نسخي نور عثمانية<sup>(٢)</sup>،  
والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup>، وابن  
السيرافي<sup>(٥)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٦)</sup>، وهارون<sup>(٧)</sup>، والبكاء<sup>(٨)</sup>: سقط البيت الأول، وهو ساقط أيضاً  
من نسخي الحمزاوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، ومن نصّ سيبويه الذي نقله أبو  
سعيد السيرافي في شرحه<sup>(١١)</sup>.

(١) ٢٧/١.

(٢) ١٦ ب.

(٣) ١٦ ب.

(٤) شرح أبيات سيبويه، ص ٧٠.

(٥) شرح أبيات سيبويه ٢٤٢/١، وقد زاد ابن السيرافي بيتاً ثالثاً قبلهما، وهو قوله:

وَمُرْمِلِينَ عَلَى الْأَقْتَابِ بَزُهُمْ      مَدَارِعَ وَعَبَاءَ فِيهِ تَفْنِينُ

(٦) ٣٥/١.

(٧) ٧٠/١.

(٨) ١٣٥/١.

(٩) يُنظر: ص ١٣.

(١٠) يُنظر: ١٤ أ.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٦٢/٣.

## المبحث الثاني: الفروق في الحرف

بلغت الشواهد في هذا المبحث (٢٥) شاهداً، وتفصيلها على ما يأتي:

### ١ - قال الحارث بن كلدة:

فَمَا أَدْرِي أَعْيَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (فما)، بالفاء، وهو الوارد في في نسختي جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٦)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٧)</sup>، وابنه<sup>(٨)</sup>، والمجريطي القرطبي<sup>(٩)</sup>.

وفي البكاء<sup>(١٠)</sup>: (وما)، بالواو، وهو الوارد في نسخة الأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والرماني<sup>(١٣)</sup>، والشنتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) باريس ٣٤/١.

(٢) ٤٥/١.

(٣) ٨٨/١.

(٤) ٢٨/١ أ، ووردت بالفاء في موضع آخر غير هذا. يُنظر: ٤٣/١ أ.

(٥) ص ١٦.

(٦) شرح أبيات سيبويه، ص ٨٠.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٢٦٣/٣.

(٨) شرح أبيات سيبويه ٣٣٧/١.

(٩) شرح عيون كتاب سيبويه، ص ٧٠.

(١٠) ١٥٦/١.

(١١) ١٦ ب.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ١١٧/٣.

(١٣) شرح كتاب سيبويه ٢٨٧/١ و ٢٩٠.

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١٠٧.

## ٢ - قال الشاعر:

بَكَيْتُ أَحَا اللأواءِ يُجْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرْوُبُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (اللأواء)، بِ(أل) التعريف، وهو الوارد في نسخة جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٥)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، والرمانى<sup>(٧)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٨)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٩)</sup>: (لأواء)، من دون (أل) التعريف، وهو الوارد في نُسَخ ابن خروف<sup>(١٠)</sup>، والحمزاوية<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>، وهي رواية الشتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) ٤٧/١.

(٢) ١١١/١.

(٣) ١٨٥/١.

(٤) ٣٧/١ ب.

(٥) شرح أبيات سيويه، ص ٧٣.

(٦) شرح كتاب سيويه ٢١٣/٣.

(٧) شرح كتاب سيويه ٣٣١/١، وفي موضع آخر ٣٣٥/١: (اللأواء) مكان (اللأواء)، وهو سهو طباعي.

(٨) شرح أبيات سيويه ٣٦٢/١.

(٩) ٥٧/١.

(١٠) ٩ أ.

(١١) ص ٢١.

(١٢) ٢١ أ.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١١٣.

### ٣ - قال الشاعر:

فَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (فَطَرْتُ) بالفاء، وهو الوارد في نسخة جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٥)</sup>، وابنه<sup>(٦)</sup>، والشتمري<sup>(٧)</sup>.  
وفي البكاء<sup>(٨)</sup>: (وَطَرْتُ) بالواو، وهو الوارد في نسختي الحمزاوية<sup>(٩)</sup>،  
والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١١)</sup>.

(١) ٨/١.

(٢) ٩/١.

(٣) ٢٧/١.

(٤) ٨/١ أ.

(٥) شرح كتاب سيبويه ٢/٢٤٩.

(٦) شرح أبيات سيبويه ١/١٨٢، ونَسَبَ ابنُ السيرافي البيتَ إلى مضرَس بن ربعي الأسدي، مع أنه لم يُنسَب في طبعات كتاب سيبويه كلها.

(٧) تحصيل عين الذهب، ص ٦٠.

(٨) ٧٤/١.

(٩) ص ٦.

(١٠) ٧ أ.

(١١) شرح أبيات سيبويه، ص ٣٠.

#### ٤ - قال عامر بن الطفيل:

فَلَا بَعِيْنَكُمْ قَنَّا وَعَوَارِضًا وَلَا أُقْبِلَنَّ الْحَيْلُ لَابَةَ ضَرْغَدٍ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (وَلَا بَعِيْنَكُمْ) بواو قبل اللام، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والملكية الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٦)</sup>.

وفي هارون<sup>(٧)</sup>، والبكاء<sup>(٨)</sup>: (فَلَا بَعِيْنَكُمْ) بفاء قبل اللام، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والرمانى<sup>(١٣)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٤)</sup>، والشتمري<sup>(١٥)</sup>.

ويُشار هنا إلى أن البيت ورد بالفاء في موضع سابق في المطبوعات الأربع كلها<sup>(١٦)</sup>.

(١) ١٨٩/١.

(٢) ١٠٩/١.

(٣) ٦٩ ب.

(٤) ٥١ ب.

(٥) ٥٦ أ.

(٦) شرح أبيات سيويه، ص ٧٩.

(٧) ٢١٤/١.

(٨) ٢٨٧/١.

(٩) ١٩ ب.

(١٠) ص ٣٤.

(١١) ٣٣ ب.

(١٢) شرح كتاب سيويه ٦٢/٤، و١٨٦.

(١٣) شرح كتاب سيويه ٤٠٣/١ و٤٠٧، و٤٨٦/٢ و٤٩١.

(١٤) شرح أبيات سيويه ٢٧٩/١.

(١٥) تحصيل عين الذهب، ص ١٣٤، و١٧١.

(١٦) يُنظر: باريس ٧٠/١، وبولاق ٨٣/١، وهارون ١٦٣/١، والبكاء ٢٣٦/١.

## ٥ - قال النابغة:

أَحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

في باريس<sup>(١)</sup>: (سِرَاع) بالسین المهملة، وهو الوارد في نسختي جوروم باشا<sup>(٢)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup> وابن السيرافي<sup>(٥)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٦)</sup>، وهارون<sup>(٧)</sup>، والبكاء<sup>(٨)</sup>: (سِرَاع) بالشين المعجمة، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٧٢/١.

(٢) ٥٦/١ ب.

(٣) ٤٢ أ.

(٤) شرح أبيات سيبويه، ص ٨٢.

(٥) شرح أبيات سيبويه ١٦٦/١.

(٦) ٨٥/١.

(٧) ١٦٨/١.

(٨) ٢٤١/١.

(٩) ١٤ ب.

(١٠) ص ٢٩.

(١١) ٢٨ ب.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٣٩.

## ٦ - قال الأعشى<sup>(١)</sup>:

وَكَأَنَّهُ لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ

في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>: (وكأَنَّهُ) وهو الوارد في نسخي جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٦)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٧)</sup>، والرماني في إحدى روايته<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup>، والبكاء<sup>(١٠)</sup>: (فكأَنَّهُ)، وهو الوارد في نسخ ابن خروف<sup>(١١)</sup>، والحمازوية<sup>(١٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٣)</sup>، وهي الرواية الأخرى للرماني<sup>(١٤)</sup>، ورواية المجريطي القرطبي<sup>(١٥)</sup>، والشتمري<sup>(١٦)</sup>.

- 
- (١) نُسب لبيت للأعشى في طبعتي باريس ٦٩/١، وبولاق ٨٠/١، ولم يُنسب لأحد في طبعتي هارون ١٦١/١، والبكاء ٢٣٣/١.  
(٢) ٦٩/١.  
(٣) ٨٠/١.  
(٤) ٥٥/١ أ.  
(٥) ٤١ أ.  
(٦) شرح أبيات سيبويه، ص ٧٨.  
(٧) شرح كتاب سيبويه ٥٩/٤.  
(٨) شرح كتاب سيبويه ٤٠٦/١.  
(٩) ١٦١/١.  
(١٠) ٢٣٣/١.  
(١١) ١٤ أ.  
(١٢) ص ٢٨.  
(١٣) ٢٨ أ.  
(١٤) شرح كتاب سيبويه ٤٠١/١.  
(١٥) شرح عيون كتاب سيبويه، ص ٩٤.  
(١٦) تحصيل عين الذهب، ص ١٣١.

## ٧ - قال الأعور الشَّيْ:

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا  
فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (بِكَفِّ)، وهو الوارد في  
نُسْخِ جُوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والحمزاوية<sup>(٦)</sup>،  
والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٨)</sup>، والسيرافي<sup>(٩)</sup>،  
والرماني<sup>(١٠)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١١)</sup>، والشنتمري<sup>(١٢)</sup>.  
وفي البكَّاء<sup>(١٣)</sup>: (كَفِّ) من دون حرف الجر (الباء)<sup>(١٤)</sup>.

(١) ٢٤/١.

(٢) ٣١/١.

(٣) ٦٤/١.

(٤) ٢٠/١ ب.

(٥) ١٥ أ.

(٦) ١٢ ص.

(٧) ١٣ أ.

(٨) شرح أبيات سيويه، ص ٦٨.

(٩) شرح كتاب سيويه ٣/٣٩.

(١٠) شرح كتاب سيويه ١/٢٤٨.

(١١) شرح أبيات سيويه ١/٢٧٤.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ٨٨.

(١٣) ١٢٧/١.

(١٤) وهو سهوٌ طباعيٌّ، بدليل جَرِّ (كَفِّ).

## ٨ - قال الشاعر:

سَمَاعَ اللَّهِ وَالْعُلَمَاءِ أَيَّ أَعُوذُ بِحَقِّكَ يَا ابْنَ عَمْرٍ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، والبكَّاء<sup>(٣)</sup>: (عَمْرٍ) من غير واو.

وفي هارون<sup>(٤)</sup>: (عَمْرٍو) بواو بعد الراء المكسورة، وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٥)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والرماني<sup>(١١)</sup>، والشنتمري<sup>(١٢)</sup>، وهو موافقٌ للقاعدة في كتابة (عَمْرٍو) فرقًا بينه وبين (عُمَرٍ).

(١) ١٤٢/١.

(٢) ١٧٠/١.

(٣) ٤٢٩/١.

(٤) ٣٤٠/١.

(٥) ١١٢/١ أ.

(٦) ٨٢ ب.

(٧) ٣٠ ب.

(٨) ص ٥٣.

(٩) ٤٩ ب.

(١٠) شرح كتاب سيويه ١١٣/٥.

(١١) شرح كتاب سيويه ٦٨٥/٢.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ٢١٦.

## ٩ - قال العجاج:

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمَّهُورٍ  
مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمُحْبُورِ  
وَأَهْوَلَ مِنْ تَهْوُلِ الْهَبُورِ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (الهَبُورِ)، بهاءٍ قبل الباء، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، وابنه<sup>(٧)</sup>.

وفي هارون<sup>(٨)</sup>، والبكاء<sup>(٩)</sup>: (الهُبُورِ) بقافٍ قبل الباء، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(١٠)</sup>، والحمزوية<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) ١٥٥/١.

(٢) ١٨٥/١.

(٣) ١٢١/١ ب.

(٤) ٨٩ أ.

(٥) ٩٨ أ.

(٦) شرح كتاب سيبويه ١٤٣/٥.

(٧) شرح أبيات سيبويه ١٧٤/١.

(٨) ٣٦٩/١.

(٩) ٤٦٩/١.

(١٠) ٣٣ ب.

(١١) ص ٥٧.

(١٢) ٥٣ أ، وفي الحاشية اليسرى: (الهَبُورِ).

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ٢٢٩.

## ١٠ - قال طرفة بن العبد:

ثُمَّ زَادُوا أَهْمَ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرَ ذَنْبِهِمْ غَيْرُ فُحْرٍ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، والبكّاء<sup>(٣)</sup>: (فُحْرٌ) بجاءٍ معجمةٍ بين الفاء والراء، وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(٤)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٥)</sup>، وابن السيراني<sup>(٦)</sup>، والشتمري<sup>(٧)</sup>.

وفي هارون<sup>(٨)</sup>: (فُحْرٌ) بجيمٍ بينهما، وهو الوارد في نُسَخِ ابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيراني<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٤٧/١.

(٢) ٥٨/١.

(٣) ١٨٦/١.

(٤) ٢٨ ب.

(٥) شرح كتاب سيبويه ٣٤٢/١.

(٦) شرح أبيات سيبويه ١٨٦/١، وفيه (ظَلَمَهُمْ) مكان (ذَنْبُهُمْ).

(٧) تحصيل عين الذهب، ص ١١٤، وقال الشتمري، ص ١١٥: ((وَيُرْوَى: غَيْرُ فُحْرٍ، بِالْجِيمِ...، وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى أَصْحَحُ وَأَحْسَنُ)).

(٨) ١١٣/١.

(٩) ٩ أ.

(١٠) ص ٢١.

(١١) ٢١ أ.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٢١٧/٣، وقال أبو سعيد السيراني: ((وَيُرْوَى: فُحْرٌ)).

## ١١ - قال العجاج:

### مُحْتَنِكٌ ضَخْمٌ شُؤُونَ الرَّأْسِ

في باريس<sup>(١)</sup>: (مُحْتَنِكٌ) بنونٍ مفتوحة بعد التاء، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٢)</sup>، وإحدى روايتي الرماني<sup>(٣)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(٤)</sup>، وهارون<sup>(٥)</sup>، والبكاء<sup>(٦)</sup>: (مُحْتَبِكٌ) بياءٍ مكسورة بعد التاء، وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٧)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٨)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٩)</sup>، وابن خروف<sup>(١٠)</sup>، والحمزاوية<sup>(١١)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٢)</sup>، وهي الرواية الأخرى للرماني<sup>(١٣)</sup>، ورواية الشنتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) ٨٢/١.

(٢) شرح أبيات سيبويه ١/١٩٠، وفيه: (مُحْتَنِكٌ) بتنوين الكسر على الكاف.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٢/٤٥٧، ولكن النون فيه مكسورة (مُحْتَبِكٌ).

(٤) ١٠٠/١.

(٥) ١٩٦/١.

(٦) ٢٦٩/١.

(٧) ٦٤/١ أ.

(٨) ٤٧ ب.

(٩) ٥١ ب.

(١٠) ١٦ ب.

(١١) ص ٣٢.

(١٢) ٣١ ب.

(١٣) شرح كتاب سيبويه ٢/٤٦٥.

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١٦٢.

## ١٢ - قال الشاعر:

كُلُّوْا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوْا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنْ حَمِيصُ

في باريس<sup>(١)</sup>: (من بعض)، وهو الوارد في نسخة المكتبة الوطنية في باريس<sup>(٢)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>، والبكاء<sup>(٥)</sup>: (في بعض)، وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ  
باشا<sup>(٦)</sup> ونور عثمانية<sup>(٧)</sup>، وابن خروف<sup>(٨)</sup>، والحمزاوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>،  
وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والرماني<sup>(١٢)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٣)</sup>،  
والشتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) ٨٨/١.

(٢) ٥٥ أ.

(٣) ١٠٨/١.

(٤) ٢١٠/١.

(٥) ٢٨٣/١.

(٦) ٦٨/١ ب.

(٧) ٥٠ ب.

(٨) ١٩ أ.

(٩) ص ٣٤.

(١٠) ٣٣ أ.

(١١) شرح كتاب سيويه ١٨٠/٤.

(١٢) شرح كتاب سيويه ٤٧٤/٢ و ٤٨٣.

(١٣) شرح أبيات سيويه ٣٤١/١.

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١٧٠.

### ١٣ - قال رجلٌ من قيس عيلان:

بَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفُضَّةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ

في باريس<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (راعٍ) من غير ياء. وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(١٠)</sup>. وفي بولاق<sup>(١١)</sup>: (راعي) بالياء، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٧٣/١.

(٢) ١٧١/١.

(٣) ٢٤٤/١.

(٤) ٥٧/١ أ.

(٥) ٤٢ ب.

(٦) ٤٦ أ.

(٧) ١٤ ب.

(٨) ص ٢٩، وتؤنّت فيها العين (راعٍ).

(٩) ٢٩ أ.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٤١٨/٢.

(١١) ٨٧/١.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٤٢.

## ١٤ - قال زهير:

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبِكُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (لم يُنْصَبْ) بياءٍ مضمومة أول الفعل، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup> ونور عثمانية<sup>(٤)</sup> والملكية الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وابن خروف<sup>(٦)</sup>.

وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٧)</sup>، والرماني<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup> والبكاء<sup>(١٠)</sup>: (لم تُنْصَبْ) بتاءٍ مضمومةٍ أول الفعل، وهو الوارد في نسخة الخزانة الحمزاوية<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، وابنه<sup>(١٣)</sup>، والشتمري<sup>(١٤)</sup>.

ويُشار هنا إلى أنه في نسخة الأسكوريال<sup>(١٥)</sup>، ورد بهما (الياء والتاء) معاً برسم واحد في الكلمة.

(١) ٨٢/١

(٢) ١٠٠/١

(٣) ٦٤/١ أ.

(٤) ٤٧ ب.

(٥) ٥١ ب.

(٦) ١٦ ب.

(٧) شرح أبيات سيويه، ص ٦٢، وفيه: (شَبِكُ) مكان (الشَّبِكُ).

(٨) شرح كتاب سيويه ٤٦٥/٢، وفيه: (شَبِكُ) مكان (الشَّبِكُ).

(٩) ١٩٥/١

(١٠) ٢٦٩/١

(١١) ص ٣٢

(١٢) شرح كتاب سيويه ١٠٣/٤، وفيه: (الشَّرِكُ) مكان (الشَّبِكُ).

(١٣) شرح أبيات سيويه ١٨٩/١

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١٦١

(١٥) ٣١ ب.

## ١٥ - قال الشاعر:

أَهَاجِيْتُمْ حَسَانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ فَغَيَّيْ لِأَوْلَادِ الْحِمَاسِ طَوِيلُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (عِنْدَ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمازوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والرماني<sup>(١١)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والشنتمري<sup>(١٣)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(١٤)</sup>: (عِنْدِي) بياء المتكلم بعد (عند)<sup>(١٥)</sup>.

(١) ١٣٢/١.

(٢) ٣١٤/١.

(٣) ٣٩٦/١.

(٤) ١٠٣/١ ب.

(٥) ٧٦ أ.

(٦) ٨٣ ب.

(٧) ٢٨ أ.

(٨) ص ٤٩.

(٩) ٤٦ أ.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٨٤/٥.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٦٣٤/٢ و٦٣٧.

(١٢) شرح أبيات سيبويه ٣٠٨/١، وفيه: (عَيَّيْ) من غير فاء، و(وَلَدَ الْحِمَاسِ) مكان (لأَوْلَادِ الْحِمَاسِ).

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ٢٠٧.

(١٤) ١٥٨/١.

(١٥) ويظهر أنه سهو طباعي، بدليل أن همزة (ذكائه) لم تُكْتَبْ مضمومة على واو: (ذكاؤه).

## ١٦ - قال المَرَّار الأَسدي:

وَلَوْ أَنَّهَا إِيَّاكَ غَضَّتْكَ مِثْلُهَا جَرَزَتْ عَلَيَّ مَا شِئْتُ نَحْرًا وَكَلْكَالًا

في باريس<sup>(١)</sup>: (ولو - غَضَّتْكَ) بواوٍ قبل (لو) وغيينٍ معجمةٍ في أول (غضتكَ)، وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(٢)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٣)</sup>: (ولو - عَضَّتْكَ) بواوٍ قبل (لو)، وعينٍ مهملةٍ في أول (عَضَّتْكَ).

وفي هارون<sup>(٤)</sup>، والبكاء<sup>(٥)</sup>: (فلو - عَضَّتْكَ) بفاءٍ قبل (لو) وعينٍ مهملةٍ في

أول (عضتكَ)، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٦)</sup>، والحمزأوية<sup>(٧)</sup>،

والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، والرماني<sup>(١٠)</sup>،

والشتمري<sup>(١١)</sup>.

(١) ٦٣/١.

(٢) ٣٧ ب، ويُشار إلى أن لام (مثلها) في الشاهد مفتوحة في هذه النسخة، بينما ضُمَّت في الطبعات

الأربع وفي شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٣١٧/١.

(٣) ٧٥/١.

(٤) ١٥٠/١.

(٥) ٢٢١/١.

(٦) ١٢ ب.

(٧) ص ٢٦.

(٨) ٢٦ أ.

(٩) شرح كتاب سيويه ٣٥/٤.

(١٠) شرح كتاب سيويه ٣٨٦/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ١٢٨.

## ١٧ - قال المَرَّار الأَسدي:

### فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيداً وَسُؤِلَ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالَ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (السُّؤَالَ)، بِ(أل) التعريف، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٣)</sup>، والرماني<sup>(٤)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٥)</sup>، والشنتمري<sup>(٦)</sup>.  
وفي هارون<sup>(٧)</sup>، والبكَّاء<sup>(٨)</sup>: (سُؤَالَ) من دون (أل) التعريف، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٩)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٠)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١١)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٣)</sup>.

(١) ٣٠/١.

(٢) ٤٠/١.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٩٤/٣.

(٤) شرح كتاب سيبويه ٢٧٦/١.

(٥) شرح أبيات سيبويه ٣٤٢/١.

(٦) تحصيل عين الذهب، ص ١٠١.

(٧) ٧٨/١.

(٨) ١٤٥/١.

(٩) ٢٥/١ أ.

(١٠) ١٨ أ.

(١١) ١٩ أ.

(١٢) ص ١٤.

(١٣) ١٥ أ.

## ١٨ - قال الشاعر:

**فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْتِينَ مِنَ الطِّحَالِ**

في باريس<sup>(١)</sup>: (كُونُوا) من غير فاءٍ قبل الفعل، وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٢)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٣)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٤)</sup>، وابن خروف<sup>(٥)</sup>، والحمزوية<sup>(٦)</sup>، والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٨)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، وإحدى روايتي الرماني<sup>(١٠)</sup>.

وفي بولاق<sup>(١١)</sup>، وهارون<sup>(١٢)</sup>، والبكاء<sup>(١٣)</sup>: (فَكُونُوا) بفاءٍ قبل الفعل، وهي الرواية الأخرى للرماني<sup>(١٤)</sup>، ورواية ابن السيرافي<sup>(١٥)</sup>، والشنتمري<sup>(١٦)</sup>.

(١) ١٢٥/١.

(٢) ٩٨/١ ب.

(٣) ٧٢ ب.

(٤) ٧٩ ب.

(٥) ٢٦ ب.

(٦) ص ٤٧.

(٧) ٤٤ ب، وقد رسم الناسخ رسمًا يشبه الواو قبل الكلمة، وبينهما فاصل أكبر من المعتاد، لكنه لا يطابق الواو التي يرسمها عادةً، ولم يتبين لي معنى هذا الرسم.

(٨) شرح أبيات سيويه، ص ٩٧.

(٩) شرح كتاب سيويه ٧٠/٥.

(١٠) شرح كتاب سيويه ٦١٤/٢.

(١١) ١٥٠/١.

(١٢) ٢٩٨/١.

(١٣) ٣٨٠/١.

(١٤) شرح كتاب سيويه ٦١١/٢.

(١٥) شرح أبيات سيويه ٣٧٢/١.

(١٦) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٨.

## ١٩ - قال لبيد<sup>(١)</sup>:

أَوْ مَسْحَلٌ شَنَحَ عِضَادَةَ سَمْحٍ بِسِرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ

في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>: (بسراتها - له) وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٥)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٦)</sup>.

وفي هارون<sup>(٧)</sup>: (بسراته - لها)، وهو الوارد في نُسَخ ابن خروف<sup>(٨)</sup>، والحمزاوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والمجريطي القرطبي<sup>(١٢)</sup>، والشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

وفي البكاء<sup>(١٤)</sup>: (بسراته - له)، وهي رواية الرماني<sup>(١٥)</sup>.

(١) نُسِب البيت إلى لبيد بن ربيعة في طبعة باريس ٤٧/١، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٦٠/١، وإلى عمرو بن الأحمر في طبعتي هارون ١١٢/١ والبكاء ١٨٦/١، ولم يُنسب في طبعة بولاق ٥٧/١.

(٢) ٤٧/١.

(٣) ٥٧/١.

(٤) ٢٨ ب.

(٥) شرح أبيات سيبويه، ص ٧٣.

(٦) شرح أبيات سيبويه ١٦٠/١.

(٧) ١١٢/١.

(٨) أ. ٩.

(٩) ص ٢١.

(١٠) أ. ٢١.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٢١٣/٣.

(١٢) شرح عيون كتاب سيبويه ص ٧٨.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١١٤.

(١٤) ١٨٦/١.

(١٥) شرح كتاب سيبويه ٣٤١/١.

## ٢٠ - قال النابغة الذبياني:

حَدَبَتْ عَلَيَّ بَطُونٌ ظِنَّةٌ كُلُّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا

في باريس<sup>(١)</sup>: (ظِنَّةٌ) بظاءٍ مكسورة في أوّل الكلمة، وهو الوارد في نُسَخِ جُوروم باشا<sup>(٢)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٣)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٤)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(٥)</sup>، وهارون<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (ضِنَّةٌ) بضادٍ مكسورة في أوّلها، وهو الوارد في نُسَخِ ابن خروف<sup>(٨)</sup>، والحمزاوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والرماني<sup>(١٢)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٣)</sup>، والشنتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) ١١١/١.

(٢) ٨٧/١ ب.

(٣) ٦٤ ب.

(٤) ٧١ أ.

(٥) ١٣٢/١.

(٦) ٢٦٢/١.

(٧) ٣٤١/١.

(٨) ٢٤ ب.

(٩) ص ٤٢.

(١٠) ٤٠ ب.

(١١) شرح كتاب سيويه ٢٩/٥.

(١٢) شرح كتاب سيويه ٥٥٧.

(١٣) شرح أبيات سيويه ١٦٧/١.

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١٨٤.

## ٢١ - قال الشاعر:

أَخَذْتُ بِسَجْلِهِمْ فَفَنَحْتُ فِيهِ مُحَافِظَةً لَهَنَّ إِخَا الدِّمَامِ

في باريس<sup>(١)</sup>: (فَنَفَحْتُ) بحاء معجمة ساكنة قبل التاء، وهو الوارد في نسخي نور عثمانية<sup>(٢)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup>. وفي بولاق<sup>(٥)</sup>، وهارون<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (فَنَفَحْتُ) بحاء مهملة ساكنة قبل التاء، وهو الوارد في نسخ جوروم باشا<sup>(٨)</sup>، وابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(١٢)</sup>، والشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

ويُشار هنا إلى أن همزة القطع جاءت مكسورةً في كلمة (إِخَا) في المطبوعات الأربع كلها، ونسخة ابن خروف، وروايي الرماني والشنتمري، وجاءت مفتوحةً (أَخَا) في نسخ جوروم باشا، ونور عثمانية، والمكتبة الوطنية في باريس، ورواية أبي جعفر النحاس، وبالوجهين (الفتح والكسر) في نسخة الأسكوريال.

(١) ٨٠/١.

(٢) ٤٦ أ.

(٣) ٥٠ أ.

(٤) شرح أبيات سيبويه، ص ٦٥.

(٥) ٩٧/١.

(٦) ١٨٩/١.

(٧) ٢٦٣/١.

(٨) ٦٢/١ ب.

(٩) ١٦ أ.

(١٠) ص ٣١.

(١١) ٣١ أ.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٤٥٢/٢.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١٥٨.

## ٢٢ - قال الهذلي:

رُؤَيْدٌ عَلِيًّا جَدًّا مَا تَدِي أُمَّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَائِنٌ

في باريس<sup>(١)</sup>: (مُتَمَائِنٌ) بهمزة مكسورة قبل النون، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٢)</sup>. وفي وبولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>، والبكاء<sup>(٥)</sup>: (مُتَمَائِنٌ) بياء مكسورة قبل النون، وهو الوارد في نُسْخِ جُورُومِ باشا<sup>(٦)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٧)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٨)</sup>، وابن خروف<sup>(٩)</sup>، والحمازوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والرماني<sup>(١٣)</sup>، والشنتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) ١٠٣/١.

(٢) شرح أبيات سيويه ٢٠١/١.

(٣) ١٢٤/١.

(٤) ٢٤٣/١.

(٥) ٣١٨/١.

(٦) ٧٩/١ ب.

(٧) ٥٩ ب.

(٨) ٦٥ أ.

(٩) ٢٢ ب.

(١٠) ٣٩ ص.

(١١) ٣٨ أ.

(١٢) شرح كتاب سيويه ١٢/٥.

(١٣) شرح كتاب سيويه ٥٣٤/٢.

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١٨٠.

## ٢٣ - قال الشاعر:

لا تُنْكِرِ الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا  
فِي حَلِقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (لا تُنْكِرِ)، بقاء المضارعة في أول الفعل، و(لا) الناهية قبله، ولم تتصل به واو الجماعة، وهو الوارد في نسخة الأسكوريال<sup>(٣)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٤)</sup>.

وفي هارون<sup>(٥)</sup>، والبكاء<sup>(٦)</sup>: (لا تُنْكِرُوا)، بقاء المضارعة في أول الفعل، و(لا) الناهية قبله، واتصلت به واو الجماعة، وهو الوارد في نسخة ابن طلحة<sup>(٧)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٨)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، والشنتمري<sup>(١٠)</sup>.

وورد (لا تُنْكِرِ)، بنون المضارعة أول الفعل، و(لا) نافية قبل الفعل، ولم تتصل واو الجماعة في نسخ جوروم باشا<sup>(١١)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٢)</sup>، والمكتبة الوطنية في

(١) ٨٧/١

(٢) ١٠٧/١

(٣) ٣٣ أ.

(٤) شرح كتاب سيبويه ٤٨٢/٢.

(٥) ٢٠٩/١

(٦) ٢٨٢/١

(٧) يُنظر: نسخة جوروم باشا ٦٨/١ أ - الحاشية في المتن فوق (لا تُنْكِرِ).

(٨) شرح أبيات سيبويه، ص ٦٤.

(٩) شرح كتاب سيبويه ١٧٥/٤.

(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ١٦٩.

(١١) ٦٨/١ أ.

(١٢) ٥٠ أ.

باريس<sup>(١)</sup>، وابن خروف<sup>(٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(٣)</sup>، وهي روايةٌ مختلفةٌ عمَّا في الطبقات الأربعة كلها.

٢٤ - قال عامر بن الأحوص<sup>(٤)</sup>:

وَدَاهِيَةٌ مِنْ دَوَاهِيِ الْمُتُوِّ نِ يَرْهَبُهَا النَّاسُ لَا فَالَهَا

في باريس<sup>(٥)</sup>، وبولاق<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (يَرْهَبُهَا) بياء المضارعة، وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٨)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٩)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١٠)</sup>، وابن خروف<sup>(١١)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٣)</sup>.

وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١٤)</sup> وابن السيرافي<sup>(١٥)</sup>، والشنتمري<sup>(١٦)</sup>.

(١) ٥٤ ب.

(٢) ١٩ أ.

(٣) ص ٣٣.

(٤) نُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ الْأَحْوَصِ فِي طَبَعَتَيْ هَارُونَ ٣٢٦/١، وَالْبَكَاءِ ٣٩٨/١، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى أَحَدٍ فِي طَبَعَتَيْ بَارِيسَ ١٣٢/١، وَبُولَاقَ ١٥٩/١.

(٥) ١٣٢/١.

(٦) ١٥٩/١.

(٧) ٣٩٨/١.

(٨) ١٠٤/١ أ.

(٩) ٧٦ ب.

(١٠) ٨٤ أ.

(١١) ٢٨ أ.

(١٢) ص ٤٩.

(١٣) ٤٦ ب.

(١٤) شرح أبيات سيويه، ص ١٠٠.

(١٥) شرح أبيات سيويه ٢٥٦/١، ووردت: (تَحْسَبُهَا) فِي رِوَايَةِ أَبِيهِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ كِتَابِ سَيُوهِ ٨٦/٥.

(١٦) تحصيل عين الذهب، ص ٢٠٩.

وفي هارون<sup>(١)</sup>: (تَرْهَبُهَا) بقاء المضارعة، وهو الوارد في نسخة ابن السراج الثانية<sup>(٢)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٣)</sup>.

٢٥ - قال النابغة الجعدي<sup>(٤)</sup>:

لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِيمِ وَهَدْيِهِ وَرَتَّةٍ مَنْ يَبْكِي إِذَا كَانَ بَاكِيًا

هَدِيرٌ هَدِيرِ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ يَدْبُ بِرَوْقَيْهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا

في باريس<sup>(٥)</sup>: (وَهْدْيِهِ) بياء قبل الضمير، وهو الوارد في نسخة الخزنة الحمزاوية<sup>(٦)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٧)</sup>، وهارون<sup>(٨)</sup>، والبكاء<sup>(٩)</sup>: (وَهْدْيِهِ) بهمزة قبل الضمير.

(١) ٣٢٦/١

(٢) وهي المرموز لها بـ(عنده). يُنظر: نسخة جوروم باشا ١٠٤/١ أ - الحاشية في المتن فوق (يرهبها).

(٣) شرح كتاب سيبويه ٦٤٤/٢.

(٤) نُسب إلى الجعدي في طبعة البكاء فقط ٤٤٩/١، ولم يُنسب إلى أحد في باقي الطبقات. يُنظر: باريس ١٤٩/١، وبولاق ١٨٧/١، وهارون ٣٥٥/١.

(٥) ١٤٩/١

(٦) ص ٥٥

(٧) ١٧٨/١

(٨) ٣٥٥/١

(٩) ٤٥٠/١

وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٢)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٣)</sup>، وابن خروف<sup>(٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، وابنه<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.

### المبحث الثالث: الفروق في الحركة

بلغت الشواهد في هذا المبحث (٤٠) شاهداً، وتفصيلها كما يأتي:

#### ١ - قال الراجز:

مِنْ لَدْ شَوْلًا فِإِلَى أَتْلَائِهَا

في باريس<sup>(٩)</sup>: (أَتْلَائِهَا) بجمزة قطع مفتوحة، وهو الوارد في نُسختي جوروم باشا<sup>(١٠)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١١)</sup>.

(١) ١١٧/١ أ.

(٢) ٨٦ أ

(٣) ٩٤ ب.

(٤) ٣٢ أ.

(٥) ٥١ ب.

(٦) شرح كتاب سيويه ١٢٩/٥.

(٧) شرح أبيات سيويه ١٩٩/١.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٢٢٣.

(٩) ١١٢/١.

(١٠) ٨٨ أ.

(١١) ٧١ ب.

وفي بولاق<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (إِتْلَائِهَا) بهمزة قطع مكسورة، وهو الوارد في نسخي ابن خروف<sup>(٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، والرماني<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.

ويشار هنا إلى أنها رُسِمَتْ مفتوحة ومكسورة في نسخة نور عثمانية<sup>(٩)</sup>، وتُرِكَت في نسخة الحمزاوية، فلم تتبيّن، إذ رُسِمَتْ: (اتلأئها)<sup>(١٠)</sup>.

## ٢ - قال رجلٌ من الأنصار<sup>(١١)</sup>:

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا قَعَدُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا

(١) ١٣٤/١.

(٢) ٢٦٤/١.

(٣) ٣٤٣/١.

(٤) ٢٤ ب.

(٥) ٤١ أ.

(٦) شرح كتاب سيبويه ٣٣/٥.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٥٦٢/٢ و٥٦٥.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ١٨٥.

(٩) ٦٥ أ، وافتقرت هنا عن نسخة (جوروم باشا) مع أنها منسوخة منها، بنصّها وحواشيها.

(١٠) ص ٤٢.

(١١) ذكر أبو سعيد السيرافي أن سيبويه أنشده للمرار بن سلامة العجلي. يُنظر: شرح كتاب سيبويه

٢/٥٣٢.

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (مِنْهُمْ) بضم ميم الجمع، وهو الوارد في نُسْخ جُوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، والحمزاوية<sup>(٧)</sup>، والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، وابنه<sup>(١٠)</sup>، والشتمري<sup>(١١)</sup>.

وفي البُكَاء<sup>(١٢)</sup>: (مِنْهُمْ) بسكونها. وتُرِكَت من غير ضبط في رواية الرماني<sup>(١٣)</sup>.

### ٣ - قال ذو الرُّمَّة:

دِيَارَ مِيَّةٍ إِذْ مَيِّ مُسَاعَفَةٌ وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

في باريس<sup>(١٤)</sup>: (مُسَاعَفَةٌ) بفتح العين.

(١) ١٧٢/١.

(٢) ٢٠٣/١.

(٣) ٤٠٨/١.

(٤) ١٣٥/١ أ.

(٥) ٩٩ أ.

(٦) ١٠٨ ب.

(٧) ص ٦٣.

(٨) ٧ ب.

(٩) شرح كتاب سيويه ٢٥٣/٢.

(١٠) ٣٦٩/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٦٨.

(١٢) ١٧/٢. ويظهر أنه سهو طباعي، فقد وردت (بضم ميم الجمع) في موضع سابق من طبعة

البُكَاء. يُنظر: ٧٩/١.

(١٣) شرح كتاب سيويه ١٧٣/١.

(١٤) ١١٩/١.

وفي بولاق<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكّاء<sup>(٣)</sup>: (مُسَاعِفَةٌ) بكسرهما، وهو الوارد في نسختي جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>.

ويُشار هنا إلى أنّها وردت بصيغة الفعل: (تُسَاعِفُنَا) في نسختي الخزائنة الحمزاوية<sup>(٦)</sup>، والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيراقي<sup>(٨)</sup>، والرماني<sup>(٩)</sup>، والشتمري<sup>(١٠)</sup>.

#### ٤ - قال مَقَّاسُ العائِذِيّ:

فَدَيْ لِي ذُهْلٌ بِنِ شَيْبَانَ نَاقِيٍّ إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبُ

في باريس<sup>(١١)</sup>، وبولاق<sup>(١٢)</sup>: (فَدَيْ)، بفتح الفاء، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٥)</sup>.

(١) ١٤١/١

(٢) ٢٨٠/١

(٣) ٣٦٢/١

(٤) ٩٣/١ ب.

(٥) ٦٩ أ

(٦) ص ٤٥

(٧) ٤٢ ب.

(٨) شرح كتاب سيبويه ١٤١/٢

(٩) شرح كتاب سيبويه ٥٩٢/٢

(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٠.

(١١) ١٧/١

(١٢) ٢١/١

(١٣) ١٤/١ ب.

(١٤) ١١ أ.

(١٥) ص ٩

وفي هارون<sup>(١)</sup>، والبكاء<sup>(٢)</sup>: (فِدَى)، بكسر الفاء، وهو الوارد في نسخي ابن خروف<sup>(٣)</sup>، والأسكوريال<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٥)</sup>، والرماني<sup>(٦)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٧)</sup>، والمجريطي القرطبي<sup>(٨)</sup>، والشتنمري<sup>(٩)</sup>.

## ٥ - قال الأعشى:

وَمَا لَهُ مِنْ مَّجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجُنُوبُ وَلَا الصَّبَا

في باريس<sup>(١٠)</sup>، وبولاق<sup>(١١)</sup>: (الجنوب) بضم الباء وكسرهما، وهو الوارد في نسخ نور عثمانية<sup>(١٢)</sup>، وابن طلحة<sup>(١٣)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٤)</sup>، وهي رواية الشنمري<sup>(١٥)</sup>. وفي هارون<sup>(١٦)</sup> والبكاء<sup>(١٧)</sup>: (الجنوب) بكسرهما فقط.

(١) ٤٧/١.

(٢) ١٠٦/١.

(٣) ٤ ب.

(٤) ١٠ أ.

(٥) شرح كتاب سيويه ٣٦٩/٢.

(٦) شرح كتاب سيويه ٢١١/١.

(٧) ٢٨٠/١.

(٨) شرح عيون كتاب سيويه، ص ٤٨.

(٩) تحصيل عين الذهب، ص ٧٦.

(١٠) ٩/١.

(١١) ١٢/١.

(١٢) ٦ أ.

(١٣) يُنظر: نسخة نور عثمانية ٦ أ - الهامش في المتن، فوق كلمة (الجنوب)، ونصّها: ((عند ط  
معا)).

(١٤) ص ٦.

(١٥) تحصيل عين الذهب، ص ٦٦.

(١٦) ٣٠/١.

(١٧) ٧٨/١.

ويُشار هنا إلى أنّها بالضم فقط، في رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١)</sup>، وتُرِكَت من دون ضبط في نسخة الأسكوريال<sup>(٢)</sup>.

## ٦ - قال النابغة الجعدي:

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَأَيِّ مَرْحَبٍ

في باريس<sup>(٣)</sup>: (خِلَالَتُهُ) تُرِكَتِ الخاء من دون ضبط.

وتُرِكَ ضبطها أيضًا في نُسخَتِي جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وفي رواية الشستمرى<sup>(٦)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٧)</sup>: (خِلَالَتُهُ) بضم الخاء وكسرهما، وهي إحدى روايَتِي الرماني<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup>: (خِلَالَتُهُ) بضمها وفتحها وكسرهما<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والرواية الأخرى للرماني<sup>(١٢)</sup>.

وفي البكاء<sup>(١٣)</sup>: (خِلَالَتُهُ) بضمها فقط.

(١) شرح كتاب سيبويه ٢٥٢/٢.

(٢) يُنظر: ٧ أ.

(٣) ٩٠/١.

(٤) ٧٠/١ أ

(٥) ٥٦ أ

(٦) يُنظر: تحصيل عين الذهب، ص ١٧٢

(٧) ١١٠/١.

(٨) شرح كتاب سيبويه ٤٩١/٢.

(٩) ٢١٥/١.

(١٠) ويُنظر أيضًا: حواشي كتاب سيبويه ٦٧٢/٢.

(١١) شرح كتاب سيبويه ١٨٧/٤.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٤٨٧/٢.

(١٣) ٢٨٨/١.

ووردت بالفتح فقط في نُسخ نور عثمانية<sup>(١)</sup>، وابن خروف<sup>(٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(٣)</sup>،  
والأسكوريال<sup>(٤)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٥)</sup>.

## ٧ - قال الشاعر:

يُمِرُّونَ بِالذَّهْنِ خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الْحَقَائِبِ  
عَلَى حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلِ الثَّعَالِبِ

في باريس<sup>(٦)</sup>، وبولاق<sup>(٧)</sup>: (حِينٍ) بفتح النون وكسرهما، وهو الوارد في نسخة  
نور عثمانية<sup>(٨)</sup>.

وفي هارون<sup>(٩)</sup>، والبكاء<sup>(١٠)</sup>: (حِينٍ) بفتحها فقط<sup>(١١)</sup>، وهو الوارد في نسخة  
الحمزاوية<sup>(١٢)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(١٣)</sup>، والشنتمري<sup>(١٤)</sup>.

(١) ٥١ ب.

(٢) ١٩ ب.

(٣) ص ٣٤.

(٤) ٣٤ أ.

(٥) شرح أبيات سيبويه ١/١٩٩.

(٦) ٤٨/١.

(٧) ٥٩/١.

(٨) ٢٨ ب.

(٩) ١١٥/١ - ١١٦.

(١٠) ١٨٨/١.

(١١) في طبعة البكاء سهوٌ طباعي في ضبط كلمة (حين)، فقد وُضِعَتْ فتحة النون على الياء الساكنة قبلها.

(١٢) ص ٢١.

(١٣) شرح كتاب سيبويه ١/٣٤٤.

(١٤) تحصيل عين الذهب، ص ١١٨.

وفي نسخة الأسكوريال<sup>(١)</sup> تُركت من دون ضبط.

## ٨ - قال الشاعر:

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>: (تُحِبُّهَا) بضم الباء المشددة، و(قُلْتُ) بضم التاء، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٥)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٦)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٧)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٨)</sup>، وابنه<sup>(٩)</sup>.  
وفي البكاء<sup>(١٠)</sup>: (تُحِبُّهَا) بفتح الباء المشددة، و(قُلْتُ) بفتح التاء.  
ويُشار هنا إلى أن هذا الشاهد ساقطٌ من نُسخ ابن خروف<sup>(١١)</sup>، والحمزاوية<sup>(١٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٣)</sup>.

(١) يُنظر: ٢١ ب.

(٢) ١٣١/١.

(٣) ١٥٧/١.

(٤) ٣١١/١.

(٥) ١٠٢/١ ب.

(٦) ٧٥ ب.

(٧) ٨٣ أ.

(٨) شرح كتاب سيبويه ١٢٧/٥، وفيه: (القَطْر) مكان (النَّجْم).

(٩) شرح أبيات سيبويه ٢٨٧/١.

(١٠) ٣٩٤/١.

(١١) يُنظر: ٢٨ أ.

(١٢) يُنظر: ص ٤٩.

(١٣) يُنظر: ٤٦ أ.

## ٩ - قال كثير عزة:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (رَجُلٍ - صَحِيحَةٍ - وَرَجُلٍ) برفع  
الكلمات الثلاث وجَرَّها، وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>،  
والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>.

وفي البكاء<sup>(٧)</sup>: (رَجُلٍ - صَحِيحَةٍ - وَرَجُلٍ) بالجر فقط، وهو الوارد في نُسَخِ  
ابن خروف<sup>(٨)</sup>، والحمزاوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١١)</sup>.

(١) ١٨٣/١.

(٢) ٢١٥/١.

(٣) ٤٣٣/١.

(٤) ١٤٤/١ أ.

(٥) ١٠٥ ب.

(٦) ١١٥ أ.

(٧) ٥٣/٢.

(٨) ٤٠ أ، وفيها: كذي الرَجُلَيْنِ.

(٩) ص ٦٧.

(١٠) ٦١ ب، ويُشار هنا إلى أن (رَجُلٍ) الثانية الواردة بعد (صَحِيحَةٍ) تُرِكَت من دون ضبط، مع

رسم على اللام يشبه تنوين الضم.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٢٤٤.

## ١٠ - قال الشاعر:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعًا لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

في باريس<sup>(١)</sup>: (تَطِيحُ) بفتح تاء المضارعة.

وفي بولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>، والبكّاء<sup>(٤)</sup>: (تَطِيحُ) بضمها، وهو الوارد في نُسَخِ جُوروم باشا<sup>(٥)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(١٠)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والرماني<sup>(١٢)</sup>، والشتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) ١٥٤/١.

(٢) ١٨٣/١.

(٣) ٣٦٦/١.

(٤) ٤٦٤/١.

(٥) ١٢٠/١ ب.

(٦) ٨٨ ب.

(٧) ٣٣ أ.

(٨) ص ٥٦.

(٩) ٥٢ ب.

(١٠) شرح أبيات سيبويه، ص ٩٣.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٢/٢٣٨، و٥٨/٥ و١٤٠.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٢/٥٩٧.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٥.

## ١١ - قال كعب بن جَعِيل:

أَعْيِي بِحَمَلٍ وَارِ الْعِنَانِ تَحَالَهُ إِذَا رَاحَ يَرْدِي بِالْمَدَجِّجِ أَحْرَدًا  
وَأَبْيَضَ مَصْقُولَ السِّطَامِ مُهَنَّدًا وَذَا حَلَقِي مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مُسْرَدًا<sup>(١)</sup>  
في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>: (بِالْمَدَجِّجِ) بفتح الجيم الأولى المشددة وكسرهما.  
وهو الوارد في نُسْخِ جُوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في  
باريس<sup>(٦)</sup>.

وفي هارون<sup>(٧)</sup>، والبكاء<sup>(٨)</sup>: (بِالْمَدَجِّجِ) بفتحها فقط، وهو الوارد في نسخي  
الحمزاوية<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١١)</sup>، والرماني<sup>(١٢)</sup>،  
والشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) البيت الأول ساقطٌ من نسخة ابن خروف. يُنظر: ١٤ ب.

(٢) ٧٢/١.

(٣) ٨٦/١.

(٤) ٥٧/١ أ.

(٥) ٤٢ ب.

(٦) ٤٦ أ.

(٧) ١٧٠/١.

(٨) ٢٤٣/١.

(٩) ص ٢٩.

(١٠) ٢٨ ب.

(١١) شرح كتاب سيويه ٦٤/٤.

(١٢) شرح كتاب سيويه ٤١٨/٢.

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ١٤١، وقال الشنتمري: ((وهو بالكسر والفتح، والكسر أفصح)).

## ١٢ - قال كعب بن جَعِيل:

أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بَنِ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا  
في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، والبكّاء<sup>(٣)</sup>: (عميرَ بَنِ) بفتح الراء في  
الكلمة الأولى، والنون في الكلمة الثانية، وهو الوارد في نسختي  
نور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(٥)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٦)</sup>، وابن  
السيرافي<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.  
وفي هارون<sup>(٩)</sup>: (عميرِ بن) بكسرهما، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٠)</sup>.  
وفي نسخة الأسكوريال تُركتا من دون ضبط<sup>(١١)</sup>.

(١) ٢٦/١.

(٢) ٣٥/١.

(٣) ١٣٣/١.

(٤) ١١٦ أ.

(٥) ص ١٣.

(٦) شرح كتاب سيبويه ٢٥٩/١.

(٧) شرح أبيات سيبويه ٣٣٠/١.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٩٤.

(٩) ٦٨/١.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٥٥/٣، وضبطت الراء في (عُمَيْرِ)، ولم تُضبط النون في (بن).

(١١) يُنظر: ١٣ ب.

### ١٣ - قال خفاف بن ندبة السلمي:

كَنَوَاحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نُجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (باللثين) بكسر اللام المشددة، وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>، وفي حواشي كتاب سيبويه<sup>(٩)</sup>.

وفي البكاء<sup>(١٠)</sup>: (باللثين) بفتحها.

ويُشار هنا إلى أنها ضُبِطَتْ بالكسر في موضع، وبالفتح في موضعٍ آخر بعيد عنه، عند أبي سعيد السيرافي في شرحه على كتاب سيبويه<sup>(١١)</sup>.

(١) ٨/١.

(٢) ٩/١.

(٣) ٢٧/١.

(٤) ٨/١ أ.

(٥) ص ٦.

(٦) ٧ أ.

(٧) شرح أبيات سيبويه ٣٦٥/١.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٥٩.

(٩) ٩٧/١.

(١٠) ٧٣/١.

(١١) شرح كتاب سيبويه ١٥٦/٢ و ٢٤٧، وقد ذكر ابن منظور أنها تأتي بالوجهين. يُنظر: لسان العرب (لثة) ٢٣٦/١٢.

## ١٤ - قال ذو الرُّمَّة:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتَهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَازِرٌ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (وَصَلَيْكَ) بكسر الواو، وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٤)</sup>، والحمززاوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٧)</sup>، والشنتمري<sup>(٨)</sup>.

وفي البكاء<sup>(٩)</sup>: (وَصَلَيْكَ) بضمها، وهي رواية أبي جعفر النحاس، كما صرح بذلك حين قال: ((لا يكون (وَصَلَيْكَ) بالفتح، إنما هو بالضم))<sup>(١٠)</sup>.

ويُشار هنا إلى أنها وردت بالوجهين (الضم والكسر) في رواية الرماني<sup>(١١)</sup>. ووردت بالفتح فقط في رواية ابن السيرافي<sup>(١٢)</sup>، ورواية الفتح لم ترد في المطبوعات كلها.

(١) ٣٢/١

(٢) ٤٢/١

(٣) ٨٢/١

(٤) ٢٦/١ أ.

(٥) ص ١٥

(٦) ١٥ ب.

(٧) شرح كتاب سيبويه ١٠٣/٣.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ١٠٣.

(٩) ١٤٩/١.

(١٠) شرح أبيات سيبويه، ص ٧٩.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٢٨٢/١، و٣٢٢.

(١٢) شرح أبيات سيبويه ٢٣٦/١.

## ١٥ - قال النابغة الجعدي:

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا

في باريس<sup>(١)</sup>: (وَلَا مُسْتَنْكَرٌ) بكسر الكاف، وهو الوارد في نسخي نور عثمانية<sup>(٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(٣)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٤)</sup>، وهارون<sup>(٥)</sup>، والبكاء<sup>(٦)</sup>: (وَلَا مُسْتَنْكَرٌ) بفتحها، وهو الوارد في نسخة الأُسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٨)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٩)</sup>، والشنتمري<sup>(١٠)</sup>، وفي حواشي كتاب سيويه<sup>(١١)</sup>.

وُتركت من دون ضبط في نسخة جوروم باشا<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٢٤/١

(٢) أ. ١٥

(٣) ص ١٢

(٤) ٣٢/١

(٥) ٦٤/١

(٦) ١٢٨/١

(٧) أ. ١٣

(٨) شرح كتاب سيويه ٢٤٩/١

(٩) شرح أبيات سيويه ٢٧٧/١، ويُشار هنا إلى أنها لم تُضبط في كتاب أبيه (أبي سعيد). يُنظر: شرح

كتاب سيويه ٤٥/٣

(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ٨٩

(١١) ١٤٤/١

(١٢) يُنظر: ٢٠/١ ب.

## ١٦ - قال الشاعر:

أَنْعَتُ عَيْرًا مِنْ حَمِيرٍ خَنْزَرَهُ فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَهُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (عَيْرًا - عَيْرٍ) بفتح العين المهملة في الموضوعين، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وابن خروف<sup>(٦)</sup>، والحمزاوية<sup>(٧)</sup>، والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٩)</sup>. وفي هارون<sup>(١٠)</sup>، والبكاء<sup>(١١)</sup>: (عَيْرًا - عَيْرٍ) بكسر العين المهملة في الموضوعين.

ويُشار هنا إلى أنها في رواية أبي سعيد السيرافي وردت بكسر العين في الموضوع الأول (أنعت عَيْرًا)، وفتحها في الموضوع الثاني (في كل عَيْرٍ)<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٨٧/١.

(٢) ١٠٦/١.

(٣) ٦٧/١ ب.

(٤) ٥٠ أ.

(٥) ٥٤ ب.

(٦) ١٩ أ.

(٧) ص ٣٣.

(٨) ٣٣ أ.

(٩) شرح أبيات سيويه ٢٨٥/١.

(١٠) ٢٠٨/١، وقد حطَّ الأستاذ عبدالسلام هارون - رَحِمَهُ اللهُ - في الحاشية (٤) مَنْ صَبَطَهُمَا بالفتح، ولا أعلم لم قال ذلك! مع أنه ورد في المعجم أنَّ (العير) هو الحمار أيًّا كان؛ أهليًّا أو وحشيًّا. يُنظر: لسان العرب لابن منظور (عير) ٤٩٢/٩.

(١١) ٢٨١/١.

(١٢) يُنظر: شرح كتاب سيويه ١٦٦/٤، و١٧٤.

## ١٧ - قال أبو دُوَاد:

أَكَلَّ امْرِيَّ تَحْسِينِ امْرَأً وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (تَحْسِينِ) بكسر السين.  
وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(٥)</sup>،  
والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(٧)</sup>.  
وفي هارون<sup>(٨)</sup> والبكاء<sup>(٩)</sup>: (تَحْسِينِ) بفتحها، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٠)</sup>،  
والرمانى<sup>(١١)</sup>.

(١) ٢٥/١.

(٢) ٣٣/١.

(٣) ٢١/١ أ.

(٤) ١٥ ب.

(٥) ص ١٣.

(٦) ١٣ أ.

(٧) تحصيل عين الذهب، ص ٩٢، قال ابن منظور: ((وَحَسِبَ الشَّيْءَ كَائِنًا يَحْسِبُهُ وَيَحْسَبُهُ، وَالْكَسْرُ أَجُودُ اللَّغَتَيْنِ)). لسان العرب (حسب) ١٦٤/٣.

(٨) ٦٦/١.

(٩) ١٣٠/١.

(١٠) شرح كتاب سيويه ٥٠/٣.

(١١) شرح كتاب سيويه ٢٥١/١.

## ١٨ - قال النابغة الجعدي<sup>(١)</sup>:

كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سَلَى نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارٍ

في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>: (بِجُنُوبِ) بضم الجيم، وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٠)</sup>، وفي حواشي كتاب سيبويه<sup>(١١)</sup>.  
وفي البكاء<sup>(١٢)</sup>: (بِجُنُوبِ) بفتحها، وهو الوارد في نسخة نور عثمانية<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) نسبه ابن السيرافي إلى شقيق بن جزة بن رباح الباهلي. يُنظر: شرح أبيات سيبويه ٣٠٧/١.  
(٢) ٨٩/١.  
(٣) ١٠٩/١.  
(٤) ٢١٤/١.  
(٥) ٦٩/١ ب.  
(٦) ٥٦ أ.  
(٧) ١٩ ب.  
(٨) ص ٣٤.  
(٩) ٣٣ ب.  
(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ١٧١.  
(١١) ٣٦٣/٢.  
(١٢) ٢٨٦/١.  
(١٣) ٥١ أ.

## ١٩ - قال المَرَّار الأَسدي:

سَلِّ اهُمومَ بِكَلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (سَلِّ) بلامٍ مشدَّدةٍ مكسورة، وهو الوارد في نُسْخِ جوروم باشا، ونور عثمانية، والحمزاوية<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٥)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، والرماني<sup>(٧)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٨)</sup>، والشتمري<sup>(٩)</sup>.

وفي البكَّاء<sup>(١٠)</sup>: (سَلِّ) بلامٍ مشدَّدةٍ مفتوحة.

ووردت في نسخة الأُسكوريال بكسر اللام من غير شدة، واتصال ياء المخاطبة (سَلِّي)<sup>(١١)</sup>، ووردت في موضعٍ آخر - كما في طبعة باريس وما وافقها - مشدَّدةً مكسورةً<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٧٢/١.

(٢) ٨٥/١.

(٣) ١٦٨/١.

(٤) ص ٢٩.

(٥) شرح أبيات سيويه، ص ٨٢.

(٦) شرح كتاب سيويه ٦٣/٤.

(٧) شرح كتاب سيويه ٤١٢/٢ و ٤١٦.

(٨) شرح أبيات سيويه ٢٠٣/١.

(٩) تحصيل عين الذهب، ص ١٣٩.

(١٠) ٢٤٢/١، ويظهر أنه سهوٌ طباعيٌّ، بدليل مجيء اللام المشدَّدة مكسورةً (سَلِّ) في موضعٍ آخر. يُنظر: ٤٦/٢.

(١١) ٢٨ ب.

(١٢) يُنظر: ٦٠ ب.

٢٠ - قال زيد الخيل<sup>(١)</sup>:

أَفِي كَلِّ عَامٍ مَأْتَمٌّ تَبَعْتُونَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثَوْبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا

في باريس<sup>(٢)</sup>، وبولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>: (مُحَمَّدٍ) بكسر الميم الأولى  
وفتح الثانية.

وهو الوارد في نُسْخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٥)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>،  
والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٠)</sup>، وابنه<sup>(١١)</sup>،  
والشتتري<sup>(١٢)</sup>.

وفي البكَّاء<sup>(١٣)</sup>: (مُحَمَّدٍ) بضم الميم الأولى وكسر الثانية.

---

(١) في طبعتي باريس ٥٣/١ وبولاق ٦٥/١: (زيد الخيل)، وفي طبعتي هارون ١٢٩/١ والبكَّاء  
٢٠١/١: (زيد الخير).

(٢) ٥٣/١.

(٣) ٦٥/١.

(٤) ١٢٩/١.

(٥) ٤٢/١ ب.

(٦) ٣١ ب.

(٧) ١٠ ب.

(٨) ص ٢٣.

(٩) ٢٣ أ.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٢٦٢/٣.

(١١) شرح أبيات سيبويه ٢١٢/١.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٢٣.

(١٣) ٢٠١/١.

## ٢١ - قال جرير:

لَمَّا أَتَى خَبْرَ الرُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

في باريس<sup>(١)</sup>: (الْخُشَعُ) بالجر، وفي بولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (الْخُشَعُ) بالرفع، وهو الوارد في نُسَخِ نور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٧)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٨)</sup>، والرماني<sup>(٩)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والشنتمري<sup>(١١)</sup>. وفي البكاء<sup>(١٢)</sup>: تُرَكَّتْ من دون ضبط.

ويُشار هنا إلى أنها وردت بالوجهين (الرفع والجر) في نسخة جوروم باشا<sup>(١٣)</sup>.

(١) ١٩/١.

(٢) ٢٥/١.

(٣) ٥٢/١.

(٤) ١٢ أ، وهذا مما اختلفت فيه نسخة نور عثمانية مع نسخة جوروم باشا.

(٥) ص ١٠.

(٦) ١١ أ.

(٧) شرح أبيات سيبويه، ص ٤٤.

(٨) شرح كتاب سيبويه ٣٩٦/٢، وقال أبو سعيد السيرافي: ((فَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ)؛ فَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَرْفَعُ (الْجِبَالُ) بِالْإِبْتِدَاءِ، وَيَجْعَلُ (الْخُشَعُ) الْخَبْرَ، كَأَنَّهُ قَالَ: (وَالْجِبَالُ خُشَعٌ)، وَلَمْ يَرْفَعْهَا بِ(تَوَاضَعَتْ)...، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (الْجِبَالُ) مَرْتَفَعَةٌ بِ(تَوَاضَعَتْ) وَ(الْخُشَعُ) نَعْتٌ لَهَا))، وَلَمْ يُشِرْ إِلَى الْجَرِّ.

(٩) شرح كتاب سيبويه ٢٢٨/١، و٢٤٨.

(١٠) شرح أبيات سيبويه ١٧٩/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ٨١.

(١٢) ١١٣/١.

(١٣) ١٦/١ ب.

## ٢٢ - قال العُجَير السلولي:

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامَتْ وَأَخْرُ مُثْنٍ بِالذِّي كُنْتُ أَصْنَعُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (مُتُّ) بضم الميم، وهو الوارد في نسختي نور عثمانية<sup>(٣)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٤)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٥)</sup>. وفي هارون<sup>(٦)</sup>، والبكاء<sup>(٧)</sup>: (مُتُّ) بكسرهما، وهو الوارد في نسخة الحمزاوية<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>. ويُشار هنا إلى أنها وردت بهما (الضم والكسر) في نسخة الأسكوريال<sup>(١٠)</sup>.

(١) ٢٧/١.

(٢) ٣٦/١.

(٣) ١٦ ب.

(٤) ١٧ أ.

(٥) شرح أبيات سيويه ٢٢٣/١.

(٦) ٧١/١.

(٧) ١٣٦/١.

(٨) ص ١٣.

(٩) شرح كتاب سيويه ٦٤/٣.

(١٠) ١٤ أ.

### ٢٣ - قال المرّار الأسدي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا  
في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (فلم أنكُل) بضم الكاف، وهو الوارد في  
نُسُخ جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>،  
والحمزاوية<sup>(٧)</sup>، والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(٩)</sup>.  
وفي هارون<sup>(١٠)</sup>: (فلم أنكُل) بضم الكاف وكسرهما.

(١) ٨١/١.

(٢) ٩٩/١.

(٣) ٢٦٥/١.

(٤) ٦٣/١ أ.

(٥) ٤٦ ب.

(٦) ٥٠ ب.

(٧) ص ٣١.

(٨) ٣١ أ.

(٩) شرح أبيات سيوييه ١٨١/١.

(١٠) ١٩٣/١.

## ٢٤ - قال أبو الأسود الدؤلي:

إِذَا جِئْتُ بَوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا أَلَّا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مَضِيْقٍ

- ١ - في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (جِئْتُ) بضم التاء، للمتكلم، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٨)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٩)</sup>، والشنتمري<sup>(١٠)</sup>.  
وفي البكاء<sup>(١١)</sup>: (جِئْتُ) بفتح التاء، للمخاطب، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>.  
وثركت من غير ضبط في نسخة الحمزاوية<sup>(١٣)</sup>.

(١) ١٢٥/١.

(٢) ١٤٩/١.

(٣) ٢٩٦/١.

(٤) ٩٨/١ أ.

(٥) ٧٢ أ.

(٦) ٧٩ أ، وفيها بالياء مكان الهمزة (جِئْتُ).

(٧) ٤٤ ب.

(٨) شرح كتاب سيبويه ٦٠٩/٢.

(٩) شرح أبيات سيبويه ٢٠٢/١.

(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٨.

(١١) ٣٧٧/١.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ٦٩/٥.

(١٣) يُنظر: ص ٤٧.

٢ - في باريس<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (مَضِيَّقٍ)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، وابن خروف<sup>(٧)</sup>، والحمازوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٠)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(١١)</sup>: (مُضَيِّقٍ)، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، وابنه<sup>(١٣)</sup>.

## ٢٥ - قال الشاعر:

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَاراً جُفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ التِّسَاءِ الْعَوَارِكِ  
١ - في باريس<sup>(١٤)</sup>، وهارون<sup>(١٥)</sup>: (السَّلْمِ) بفتح السين المشددة وكسرهما<sup>(١٦)</sup>.

(١) ١٢٥/١.

(٢) ٢٩٦/١.

(٣) ٣٧٧/١.

(٤) ٩٨/١ أ.

(٥) ٧٢ أ.

(٦) ٧٩ أ.

(٧) ٢٦ ب.

(٨) ص ٤٧.

(٩) ٤٤ ب.

(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٨.

(١١) ١٤٩/١.

(١٢) شرح كتاب سيويه ٦٩/٥.

(١٣) شرح أبيات سيويه ٢٠٢/١.

(١٤) ١٤٤/١.

(١٥) ٣٤٤/١.

(١٦) قال ابن منظور: ((ثِرْوَى بكسر السين وفتحها، وهما لغتان للصلح)). لسان العرب (سلم)

٣٤٥/٦.

وفي بولاق<sup>(١)</sup>: (السِّلم) بكسرها فقط، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٢)</sup>، وجوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٦)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٧)</sup>، الشنتمري<sup>(٨)</sup>.

وفي البكاء<sup>(٩)</sup>: (السِّلم) بفتحها فقط، وهو الوارد في نسخي الخزانة الحمزاوية<sup>(١٠)</sup>، والأسكوريال<sup>(١١)</sup>.

وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>.

٢ - في باريس<sup>(١٣)</sup>: (جُفَاءً) بضم الجيم المعجمة، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١٦)</sup>.

---

(١) ١٧٢/١.

(٢) ٣١ أ.

(٣) ١١٣/١ أ.

(٤) ٨٣ أ.

(٥) ٩١ ب.

(٦) شرح كتاب سيويه ٦٩٥/٢.

(٧) شرح أبيات سيويه ٣٤٦/١.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٢١٨.

(٩) ٤٣٤/١.

(١٠) ص ٥٣.

(١١) ٥٠ أ.

(١٢) شرح كتاب سيويه ١١٦/٥.

(١٣) ١٤٤/١.

(١٤) ١١٣/١ أ.

(١٥) ٨٣ أ.

(١٦) ٩١ ب.

وفي بولاق<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (جَفَاءً) بفتحها، وهو الوارد في نُسخ ابن خروف<sup>(٤)</sup>، والحمازوية<sup>(٥)</sup>، والأسكوريال<sup>(٦)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٧)</sup>، والشتمري<sup>(٨)</sup>.

## ٢٦ - قال الشاعر:

سَرَى بَعْدَمَا غَارَ الثَّرِيًّا وَيَعْدَمَا كَانَّ الثَّرِيًّا حِلَّةَ الْعَوْرِ مُنْحَلُّ

في باريس<sup>(٩)</sup>، وبولاق<sup>(١٠)</sup>: (حِلَّةً) بفتح الحاء المهملة وكسرهما، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١١)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٢)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١٣)</sup>، وابن خروف<sup>(١٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٥)</sup>.

وفي هارون<sup>(١٦)</sup>، والبكاء<sup>(١٧)</sup>: (حِلَّةً) بكسرهما فقط.

(١) ١٧٢/١

(٢) ٣٤٤/١

(٣) ٤٣٤/١

(٤) ٣١ أ.

(٥) ص ٥٣

(٦) ٥٠ أ.

(٧) شرح كتاب سيويه ١١٦/٥

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ٢١٨

(٩) ١٧١/١

(١٠) ٢٠١/١

(١١) ١٣٤/١ ب.

(١٢) ٩٨ ب.

(١٣) ١٠٨ أ.

(١٤) ٣٧ أ.

(١٥) ٥٨ أ.

(١٦) ٤٠٥/١

(١٧) ١٤/٢

ويُشار هنا إلى ورودها بالفتح فقط في نسخة الخزانة الحمزاوية<sup>(١)</sup>.

٢٧ - قال كعب بن زهير:

فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرُ نَيْلٍ وَكَلْـكَلٍ  
وَمَفْخَصُهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا وَمَثَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنَهُنَّ مَفْصِلُ  
وَسُمِّرَ ظُلْمَاءٌ وَاتَرْتُهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبْلُ

في باريس<sup>(٢)</sup>: (وَمَفْخَصُهَا) بضم الصاد المهملة، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٣)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٤)</sup>، وهارون<sup>(٥)</sup>، والبكاء<sup>(٦)</sup>: (وَمَفْخَصُهَا) بفتحها، وهو الوارد في نُسَخِ جُوروم باشا<sup>(٧)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٨)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٩)</sup>، وابن

(١) ص ٦٣.

(٢) ٧٣/١.

(٣) شرح كتاب سيويه ٦٦/٤.

(٤) ٨٨/١.

(٥) ١٧٣/١.

(٦) ٢٤٦/١.

(٧) ٥٧/١ ب.

(٨) ٤٣ أ.

(٩) ٤٦ ب.

خروف<sup>(١)</sup>، والحمزاوية<sup>(٢)</sup>، والأسكوريال<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup>،  
والرمانى<sup>(٥)</sup>، وابن السيرافى<sup>(٦)</sup>، والمجريطى القرطبي<sup>(٧)</sup>، والشتمري<sup>(٨)</sup>.

## ٢٨ - قال الأعشى:

### الوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمِهْجَانِ وَعَبْدُهَا عُوْذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالُهَا

في باريس<sup>(٩)</sup>، وبولاق<sup>(١٠)</sup>، والبكّاء<sup>(١١)</sup>: (تُزَجِّي - أطفالها) بفتح الجيم المشددة  
في (تُزَجِّي) وبعدها ألف مقصورة، وضم اللام في (أطفالها).  
وفي هارون<sup>(١٢)</sup>: (تُزَجِّي - أطفالها) بكسر الجيم المشددة في (تُزَجِّي) وبعدها  
ياء، وفتح اللام في (أطفالها)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٣)</sup>، ونور

(١) ١٥ أ.

(٢) ص ٢٩.

(٣) ٢٩ أ.

(٤) شرح أبيات سيويه، ص ٨٤.

(٥) شرح كتاب سيويه ٤٢٢/٢.

(٦) شرح أبيات سيويه ١٩٤/١.

(٧) شرح عيون كتاب سيويه، ص ١٣٩.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ١٤٣.

(٩) ٧٧/١.

(١٠) ٩٤/١.

(١١) ٢٥٧/١.

(١٢) ١٨٣/١.

(١٣) ٦٠/١ ب.

عثمانية<sup>(١)</sup>، وابن خروف<sup>(٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(٣)</sup>، والأسكوريال<sup>(٤)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٥)</sup>، والشتمري<sup>(٦)</sup>، وفي حواشي كتاب سيبويه<sup>(٧)</sup>.  
ويُشار هنا إلى أنها وردت مغايرة لكل ما سبق في نسخة المكتبة الوطنية في باريس<sup>(٨)</sup>: (تُرَجِّي - أطفالها)، وفي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>: (تُرَجِّي - أطفالها).

## ٢٩ - قال الأخطل:

وَكِرَّارٍ خَلْفِ الْمُجْحَرِينَ جَوَادَهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أَنْتَى حَلِيلُهَا

في باريس<sup>(١٠)</sup>، وبولاق<sup>(١١)</sup>، وهارون<sup>(١٢)</sup>: (خَلْفِ - جَوَادَهُ)، بكسر الفاء في (خلف)، وفتح الدال في (جواده)، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(١٣)</sup>، ونور

(١) ٤٥ أ.

(٢) ١٥ ب.

(٣) ص ٣٠.

(٤) ٣٠ أ.

(٥) شرح كتاب سيبويه ٤٤٣/٢.

(٦) تحصيل عين الذهب، ص ١٥٢.

(٧) ٣٣٥/١.

(٨) ٤٨ ب.

(٩) شرح كتاب سيبويه ٨٢/٤.

(١٠) ٧٥/١.

(١١) ٩٠/١.

(١٢) ١٧٧/١.

(١٣) ٥٩/١ أ.

عثمانية<sup>(١)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٢)</sup>، والحمزاوية<sup>(٣)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٤)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(٥)</sup>، والرماني<sup>(٦)</sup>، والشتمري<sup>(٧)</sup>. وفي البكّاء<sup>(٨)</sup>: (خَلْفَ - جَوَادِهِ)، بفتح الفاء في (خلف)، وكسر الدال في (جواده)،

وورد بالوجهين (خلفَ/خلفِ - جوادَهُ/جوادِهِ) في نسختي ابن خروف<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>. ويُشار هنا إلى أن (كِرَّار) وردت مجرورةً في المطبوعات الأربع كلّها، بينما وردت مرفوعةً في النسخ الخطية المذكورة، وتُرِكَت في الأسكوريال من دون ضبط.

---

(١) ٤٤ أ.

(٢) ٤٧ ب.

(٣) ص ٣٠.

(٤) شرح أبيات سيويه، ص ٥١.

(٥) شرح كتاب سيويه ٧٣/٤.

(٦) شرح كتاب سيويه ٤٢٧/٢ و٤٣٣.

(٧) تحصيل عين الذهب، ص ١٤٦.

(٨) ٢٥١/١ (أ).

(٩) ١٥ ب.

(١٠) ٢٩ ب.

### ٣٠ - قال الأحوص:

إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (لَأَمْنَحُكَ) بكسر النون فقط، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٥)</sup>، والحمزاوية<sup>(٦)</sup>. وفي هارون<sup>(٧)</sup>: (لَأَمْنَحُكَ) بفتح النون وكسرها<sup>(٨)</sup>، وهو الوارد في نسخي ابن خروف<sup>(٩)</sup>، والأسكوريال<sup>(١٠)</sup>. وفي البكاء<sup>(١١)</sup>: (لَأَمْنَحُكَ) بفتح النون فقط، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(١٢)</sup>، والشنتمري<sup>(١٣)</sup>.

(١) ١٦٠/١.

(٢) ١٩٠/١.

(٣) ١٢٥/١ ب.

(٤) ٩٢ أ.

(٥) ١٠٠ ب.

(٦) ص ٥٨.

(٧) ٣٨٠/١.

(٨) قال ابن منظور: ((وَأَمْنَحُهُ، وَأَمْنَحُهُ، فِي بَابِ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ)). لسان العرب (منح) ١٩٢/١٣.

(٩) ٣٤ ب.

(١٠) ٥٤ ب، ويُشار هنا إلى أن الكاف في (لأمنحك) و(إليك) وردت في نسخة الأسكوريال مكسورةً للمخاطبة.

(١١) ٤٨٤/١، وفيها سهوٌ طباعيٌّ في كلمة (الصدود) حيث وُضعتْ شدةٌ على الدال الثانية، وحقها الفتح كما في باقي الطبعات.

(١٢) شرح كتاب سيبويه ١٥٨/٥، وفيه: (أصبحتْ أَمْنَحُكَ)، مكان: (إِنِّي لَأَمْنَحُكَ).

(١٣) تحصيل عين الذهب، ص ٢٣١.

### ٣١ - قال الشاعر:

إِنِّي بِجَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (بجبلك - نبلك) بفتح الكاف (للمخاطب) في الكلمتين، وهو الوارد في نسختي الخزانة الحمزاوية<sup>(٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(٥)</sup>، وهي رواية الرمازي<sup>(٦)</sup>. وفي البَـكَّاء<sup>(٧)</sup>: (بجبلك - نبلك) بكسرهما (للمخاطبة)، وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٨)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٩)</sup>، وابن خروف<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية ابن السيرافي<sup>(١١)</sup>، والشنتمري<sup>(١٢)</sup>.

(١) ٧٠/١.

(٢) ٨٣/١.

(٣) ١٦٤/١.

(٤) ص ٢٩.

(٥) ٢٨ أ.

(٦) شرح كتاب سيبويه ٤١٤/٢، ويُشار هنا إلى أن الضبط وقع على الكاف في (بجبلك)، وأما (نبلك) فلم تُضبط.

(٧) ٢٣٨/١.

(٨) ٥٥/١ ب.

(٩) ٤١ ب.

(١٠) ١١٤ أ.

(١١) شرح أبيات سيبويه ٣٥٨/١.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٣٥.

### ٣٢ - قال عمر بن أبي ربيعة:

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ تُنْخَلِ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحَلِ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (تُنْخَلِ) بضم التاء والنون (فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول) وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والحمزاوية<sup>(٦)</sup>، والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٨)</sup>، والرماني<sup>(٩)</sup>، وابن السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والشنتمري<sup>(١١)</sup>. وفي البكاء<sup>(١٢)</sup>: (تُنْخَلِ) بضم التاء وفتح النون، ولم تُضبط اللام، ولو ضُبطت لتبيّنَ أنها (تُنْخَلِ) فيكون الفعلُ مضارعاً مبنيّاً للمعلوم.

(١) ٣٠/١

(٢) ٤٠/١

(٣) ٧٨/١

(٤) ٢٤/١ ب.

(٥) ١٨ أ.

(٦) ص ١٤

(٧) ١٥ أ.

(٨) شرح كتاب سيبويه ٩٣/٣.

(٩) شرح كتاب سيبويه ٢٧٦/١.

(١٠) شرح أبيات سيبويه ٢٤٨/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ١٠١.

(١٢) ١٤٤/١

### ٣٣ - قال النجاشي:

فَلَسْتُ بِأَيِّهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأُوكَ ذَا فَضْلٍ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، والبكاء<sup>(٣)</sup>: (مأوك) بفتح الكاف (للمخاطب)، وهو الوارد في نسختي جوروم باشا<sup>(٤)</sup>، والحمزاوية<sup>(٥)</sup>، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٦)</sup>، والرماني<sup>(٧)</sup>، وابن السيرافي<sup>(٨)</sup>، والشنتمري<sup>(٩)</sup>.  
وفي هارون<sup>(١٠)</sup>: (مأوك) بكسرهما (للمخاطبة).  
ولم تُضبط في نسخة الأسكوريال<sup>(١١)</sup>.

(١) ٨/١.

(٢) ٩/١.

(٣) ٧٤/١.

(٤) ٨/١ أ.

(٥) ص ٦.

(٦) شرح كتاب سيويه ١٥١/١.

(٧) شرح كتاب سيويه ١٦٧/١.

(٨) شرح أبيات سيويه ٢٥٢/١.

(٩) تحصيل عين الذهب، ص ٦٠.

(١٠) ٢٧/١.

(١١) يُنظر: ٧ أ.

### ٣٤ - قال الشماخ:

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٌ طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِيلُ

في باريس<sup>(١)</sup>: (ابن عمرو<sup>(٢)</sup> - الكرى - زاد - الكسيل).

وفي بولاق<sup>(٣)</sup>، وهارون<sup>(٤)</sup>: (ابن عمّ - الكرى - زاد - الكسيل)،

وهو الوارد في نُسَخِ جُورُومِ بَاشَا<sup>(٥)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٦)</sup>، وابن

خروف<sup>(٧)</sup>، والحمزاية<sup>(٨)</sup>، الأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية أبي سعيد

السيرافي<sup>(١٠)</sup>، والرماني<sup>(١١)</sup>، والشنتمري<sup>(١٢)</sup>.

وهو ما ورد في حواشي كتاب سيبويه<sup>(١٣)</sup>.

وفي البكاء<sup>(١٤)</sup>: (ابن عمّ - الكرى - زاد - الكسيل).

(١) ٧٥/١.

(٢) انفردت طبعة باريس بـ(ابن عمرو)، ويظهر أنه سهوٌ طباعيٌّ.

(٣) ٩٠/١.

(٤) ١٧٧/١.

(٥) ٥٩/١ أ.

(٦) ٤٤ أ.

(٧) ١٥ أ.

(٨) ص ٣٠.

(٩) ٢٩ ب، باستثناء (زاد) فقد وردت بالوجهين (النصب والجرّ معاً).

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٧٢/٤.

(١١) شرح أبيات سيبويه ٤٢٧/٢ و٤٣٣.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٤٥، وقال الشنتمري: ((ويجوز إضافة (طباح) إلى (الزاد) والفصل

بالظرف ضرورة، والأول أجود)). ص ١٤٦.

(١٣) ٣٢٦/١.

(١٤) ٢٥٠/١.

### ٣٥ - قال ابن قميئة:

#### تَذَكَّرْتُ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>، وهارون<sup>(٣)</sup>: (تَذَكَّرْتُ) التاء ساكنة للتأنيث، والراء قبلها مفتوحة، وهو الوارد في نُسَخِ جُوروم باشا<sup>(٤)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٥)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(٦)</sup>، والحمزاوية<sup>(٧)</sup>، والأسكوريال<sup>(٨)</sup>، وهي رواية أبي جعفر النحاس<sup>(٩)</sup>، وأبي سعيد السيرافي<sup>(١٠)</sup>، وابنه<sup>(١١)</sup>، والشنتمري<sup>(١٢)</sup>.  
وفي البَگَاءِ<sup>(١٣)</sup>: (تَذَكَّرْتُ) التاء مضمومة للمتكلم، والراء قبلها ساكنة، وهي رواية الرمانى<sup>(١٤)</sup>.

(١) ١٢٠/١.

(٢) ١٤٤/١.

(٣) ٢٨٥/١.

(٤) ٩٥/١ أ.

(٥) ٧٠ أ.

(٦) ٧٦ ب.

(٧) ٤٥ ص.

(٨) ٤٣ أ.

(٩) شرح أبيات سيبويه، ص ٩٣.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٥٥/٥، وفيه ضمة على تاء المضارعة في أول الفعل (تَذَكَّرْتُ) وهو سهوٌ طباعيٌّ.

(١١) شرح أبيات سيبويه ٣٣٨/١.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٩٣.

(١٣) ٣٦٧/١.

(١٤) شرح كتاب سيبويه ٥٩٦/٢.

### ٣٦ - قال الكميّ (١):

شُمَّ مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَا مِبْصُ الْعَشِيَّاتِ لَا حُورٌ وَلَا قُزْمٌ  
في باريس (٢)، وبولاق (٣): (شُمَّ - مهاوينٌ - مخاميصٌ - لا حُورٌ - ولا قُزْمٌ)،  
وهو الوارد في نُسخ نور عثمانية (٤)، وابن خروف (٥)، والحمزاوية (٦)،  
والأسكوريال (٧)، وهي رواية الشنتمري (٨).  
وفي هارون (٩): (شُمَّ - مهاوينٌ - مخاميصٌ - لا حُورٌ - ولا قُزْمٌ)، وهي رواية  
أبي سعيد السيرافي (١٠)، والرماني (١١).  
وفي البكاء (١٢): (شُمَّ - مهاوينٌ - مخاميصٌ - لا حُورٌ - ولا قُزْمٌ) (١٣).

(١) نُسب البيت في الطبقات الأربع كلّها إلى الكميّ، ونسبه ابن السيرافي إلى ابن مقبل. يُنظر: شرح  
أبيات سيبويه ٢٦٢/١.

(٢) ٤٧/١.

(٣) ٥٩/١.

(٤) ٢٨ ب.

(٥) ٩ أ.

(٦) ص ٢١.

(٧) ٢١ أ.

(٨) تحصيل عين الذهب، ص ١١٧.

(٩) ١١٤/١.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٢١٨/٣، باستثناء (مخاميص) فقد وردت بالفتحة.

(١١) شرح كتاب سيبويه ٣٤٣/١.

(١٢) ١٨٨/١.

(١٣) تنوين الميم في (قزم) سهو طباعيّ.

### ٣٧ - قال النابغة:

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِدِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

في باريس<sup>(١)</sup>، وهارون<sup>(٢)</sup>: (وَنَأْخُذُ) بذال معجمة ساكنة في آخر الفعل، وهو الوارد في نُسَخِ ابن خروف<sup>(٣)</sup>، والحمزاوية<sup>(٤)</sup>، والأسكوريال<sup>(٥)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(٦)</sup>.

وفي بولاق<sup>(٧)</sup>، والبكّاء<sup>(٨)</sup>: (وَنَأْخُذُ) بذال معجمة مضمومة في آخر الفعل، وهو الوارد في نُسَخِ جوروم باشا<sup>(٩)</sup>، ونور عثمانية<sup>(١٠)</sup>، والمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١١)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(١٢)</sup>.

ويُشار هنا إلى أَنَّ الفعل ورد بالوجهين (الرفع والجزم) في رواية ابن السيراني؛ لكن روايته (وَمُمْسِك) مكان (وَنَأْخُذُ)<sup>(١٣)</sup>.

(١) ٨٢/١.

(٢) ١٩٦/١.

(٣) ١٦ ب.

(٤) ص ٣٢.

(٥) ٣١ ب.

(٦) شرح كتاب سيبويه ٤٥٧/٢ و٤٦٥.

(٧) ١٠٠/١.

(٨) ٢٦٩/١.

(٩) ٦٤/١ أ.

(١٠) ٤٧ ب.

(١١) ٥١ ب.

(١٢) تحصيل عين الذهب، ص ١٦٢.

(١٣) يُنظر: شرح أبيات سيبويه ١٦٣/١.

### ٣٨ - قال عبدة بن الطبيب:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٌ تَهْدَمًا

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (هُلْكٌ) بالرفع والنصب، وهو الوارد في نسخة ابن خروف<sup>(٣)</sup>.

وفي هارون<sup>(٤)</sup> والبكاء<sup>(٥)</sup>: (هُلْكٌ) بالنصب فقط، وهو الوارد في نُسخ جوروم باشا<sup>(٦)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٧)</sup>، والحمزاوية<sup>(٨)</sup>، والأسكوريال<sup>(٩)</sup>، وهي رواية الرماني<sup>(١٠)</sup>.

ويُشار هنا إلى أنها وردت بالرفع فقط في رواية الشنتمري<sup>(١١)</sup>.

(١) ٦٦/١.

(٢) ٧٧/١.

(٣) ١٣ ب.

(٤) ١٥٦/١.

(٥) ٢٢٧/١.

(٦) ٥٢/١ ب.

(٧) ٣٩ أ.

(٨) ٢٧ ص.

(٩) ٢٧ أ.

(١٠) شرح كتاب سيبويه ٣٦٩/١.

(١١) تحصيل عين الذهب، ص ١٢٩.

٣٩ - قال عمرو بن عمار النهدي:

طويلٌ مِتلٌ العُنقُ أشرفَ كاهلاً أشقُّ رَحيبٌ الجوفِ مُعْتَدِلُ الجُرمِ

في باريس<sup>(١)</sup>، وبولاق<sup>(٢)</sup>: (طويلٌ - مِتلٌ - أَشْرَفٌ - رَحِيبٌ) وهو الوارد في نسختي جوروم باشا<sup>(٣)</sup>، ونور عثمانية<sup>(٤)</sup>، وهي رواية المجريطي القرطبي<sup>(٥)</sup>.

وفي هارون<sup>(٦)</sup>: (طويلٌ - مِتلٌ - رَحِيبٌ) اللام في (طويل) غير منونة، بل بالضمّة فقط، ولم تُضبط الفاء في (أشرف).

وفي البكاء<sup>(٧)</sup>: (طويلٌ - مِتلٌ - أَشْرَفٌ - رَحِيبٌ).

ويُشار هنا إلى أنها وردت أيضاً بروايات مختلفة عمّا سبق:

ففي نُسخة ابن السراج الثانية، ونسخة ميرمان<sup>(٨)</sup>: (طويلٌ - مِتلٌ - أَشْرَفٌ - رَحِيبٌ)، وهي رواية أبي سعيد السيرافي<sup>(٩)</sup>، والشنتمري<sup>(١٠)</sup>.

(١) ٧٠/١.

(٢) ٨١/١، باستثناء (أشرف) حيث لم تُضبط الفاء.

(٣) ٥٥/١ أ.

(٤) ٤١ أ.

(٥) شرح عيون كتاب سيويه، ص ٩٥، باستثناء (أشرف) فإنها لم تُضبط.

(٦) ١٦٢/١.

(٧) ٢٣٤/١.

(٨) يُنظر: حواشي كتاب سيويه ٣١٤/١.

(٩) شرح كتاب سيويه ٦١/٤، ولم تُضبط اللام في (طويل).

(١٠) تحصيل عين الذهب، ص ١٣٣، ولم تُضبط الفاء في (أشرف).

وفي نسختي ابن خروف<sup>(١)</sup>، والحمزاوية<sup>(٢)</sup>: (طويل - مِثَل - أُشْرَف - رَحِيبُ)،  
ومثلهما في الأسكوريال<sup>(٣)</sup>، باستثناء كلمة (أشرف) حيث ضُبِطت الهمزة فيها  
بالضم والفتح معاً، وضُبِطت الراء بالفتحة والكسرة معاً، فتكون (أشرف /  
أشرف).

وفي رواية الرمانى<sup>(٤)</sup>: (طويل - مِثَل - أُشْرَف - رَحِيبُ).

#### ٤٠ - قال الشاعر:

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا  
مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا  
فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا

في باريس<sup>(٥)</sup>: (فَهَيَّا هَيَّا) بفتح الهاء فقط في الكلمتين، وهو الوارد في نسختي  
جوروم باشا<sup>(٦)</sup>، والأسكوريال<sup>(٧)</sup>، وهي رواية السيرايفي<sup>(٨)</sup>، وابنه<sup>(٩)</sup>.  
وفي بولاق<sup>(١٠)</sup>، وهارون<sup>(١١)</sup>: (فَهَيَّا هَيَّا) بفتح الهاء وكسرهما في الكلمتين.

(١) ١٤ أ.

(٢) ص ٢٨.

(٣) ٢٨ أ.

(٤) شرح كتاب سيويه ١/٤٠٢، و٤٠٧.

(٥) ٢١/١.

(٦) ١٨/١ أ.

(٧) ١٢ ب.

(٨) شرح كتاب سيويه ٣/١٤، وفيه ضُبِطت الهاء بالفتحة في (هَيَّا) الثانية، وتُرِكَت في الأولى من دون  
ضبط.

(٩) شرح أبيات سيويه ١/٢٨٦.

(١٠) ٢٨/١.

(١١) ٥٦/١.

وفي البكاء<sup>(١)</sup>: (فَهَيَّا هَيَّا) بكسر الهاء فقط في الكلمتين، وهو الوارد في نسخة  
الخزانة الحمزاوية<sup>(٢)</sup>، وهي رواية الشنتمري<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

---

(١) ١١٩/١.

(٢) ص ١١.

(٣) تحصيل عين الذهب، ص ٨٤.

## الخاتمة والتوصيات

انتهى البحث إلى نتائج، وأهمها ما يأتي:

- ١ - كثرة المواضيع التي حصلت فيها الفروق في الشاهد الواحد في كتاب سيبويه، فقد بلغت (٩٢) موضعاً في عددٍ قليلٍ من أبواب الكتاب.
- ٢ - أكثر الفروق في الحركة، فكانت في (٤٠) شاهداً، ثم في الكلمة، وكانت في (٢٧) شاهداً، ثم في الحرف، وكانت في (٢٥) شاهداً.
- ٣ - الفروق في الشاهد الواحد قد تتعدد في أكثر من مبحث، فتكون فيه فروق في الكلمة والحركة، أو في الحرف والحركة.
- ٣ - الفروق بعضها مؤثر؛ لأنه يتعلق بحكم نحوي أو صرفي أو لغوي، وبعضها غير مؤثر.
- ٤ - الفروق لم تقتصر على نص الشاهد الشعري فقط، بل في قائله أيضاً، فقد يُنسب البيت في طبعة إلى شاعر ويُنسب في غيرها إلى آخر، وقد يُنسب البيت في طبعة ولا يُنسب في غيرها.
- ٥ - نسبة الشاهد الشعري الواحد أحياناً إلى أكثر من قائل في الطبعة نفسها إذا تكرر الاستشهاد به في أكثر من باب.
- ٦ - الاختلاف في رواية الشاهد الشعري الواحد أحياناً في الطبعة نفسها إذا تكرر الاستشهاد به في أكثر من باب.
- ٧ - الفروق بين الشواهد الشعرية غير منحصرة على طبعات الكتاب الأربع فقط، بل موجودة بين نُسخه الخطية أيضاً.

٨ - الفروق غير منحصرة بين النسخ المشرقية والرباحية، بل قد توجد فروق بين النسخ المشرقية نفسها، أو بين النسخ الرباحية نفسها.

٩ - وجود روايات في بعض النسخ الخطية، وفي بعض شروح الكتاب وشرح أبياته لم ترد في أي واحدة من الطبعات الأربع.

١٠ - طبعة هارون المنشورة في (عالم الكتب) صحح فيها ما في نشرة (مكتبة الخانجي) من السهو، على الرغم من أنه يظهر أنهما واحد، حيث نُشِرتا بالطبعة نفسها (وهي الطبعة الثالثة) وبالسنه نفسها وهي (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وكُتبتا بخط طباعي واحد.

١١ - على الرغم من أن طبعة البكاء هي الأخيرة نشرًا، لكنها - من خلال الشواهد الشعرية - هي الأقل جودة، وأسباب ذلك - كما يظهر لي - تعود إلى ضعف مراجعتها بعد الطباعة، ففيها كثير من السقط، والسهو في الضبط، وسوء التنسيق، بالإضافة إلى أن دار النشر غير مختصة بعلم اللغة والنحو.

١٢ - أوصي بما يأتي:

أ - أن يسجل أحد طلبة الدراسات العليا في إحدى الجامعات موضوعًا يخص تجلية الفروق بين المطبوعات الأربع فيما بقي من شواهد كتاب سيبويه، وهي كثيرة جدًا.

ب - دراسة الفروق في الشواهد الشعرية في حواشي النسخ الخطية أو بعضها.

## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً: المخطوطات:

• كتاب سيويه:

- نسخة مصورة عن نسخة مكتبة جورم باشا في تركيا، في أربعة أجزاء؛ الأول برقم (٢٥٦٢)، والثاني برقم (٢٥٦٣)، والثالث برقم (٢٥٦٤)، والرابع برقم (٢٥٦٥).
- نسخة مصورة عن نسخة مكتبة نور عثمانية في تركيا، برقم (٤٦٢٨).
- نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الأسكوريال في أسبانيا، برقم، (١) - نسخة ابن يَبْقَى).
- نسخة مصورة عن نسخة خطية بخط ابن خروف ومقابلته، محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، برقم ( ٦٤٩٩ arabe ).
- نسخة مصورة عن نسخة الخزانة الحمزاوية في المغرب، برقم (٤٨) - (نسخة الخزرجي).
- نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الوطنية في باريس، برقم ( ٣٩٨٧ arabe ) = (ملحق ١١٥٥ arabe).

### ثانياً: الرسائل الجامعية:

- شرح كتاب سيويه، للرماني، دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم يوسف شيبية. رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى. ١٤١٤/١٤١٥هـ.

### ثالثاً: الكتب والبحوث المطبوعة:

- أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط ١، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم الشنتمري، تحقيق: د. زهير عبدالمحسن سلطان، ط ٢، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، ط ١، مكتبة الأمانة - القاهرة، ومطابع الحسيني - الرياض ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- جهود الزجاج في دراسة كتاب سيبويه، د. عبدالمجيد بن صالح الجارالله. ط ١، دار التدمرية - الرياض، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- الخلل في شرح أبيات الجمل، لابن السَّيِّد البطليوسي، قرأه وعلَّق عليه: يحيى مراد، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- حواشي كتاب سيبويه، تحقيق: د. سليمان بن عبدالعزيز العيوي. ط ١، دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد ابن السيرافي، تحقيق: د. محمد الرِّيح هاشم، ط ١، دار الجيل - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط ١، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية - بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- شرح عيون كتاب سيبويه، للمجريطي القرطبي، تحقيق: د. عبدربه عبداللطيف عبدربه، ط ١، مطبعة حسان - القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م - ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت (د. ت.).

• شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د. خالد عبد الكريم جمعة، ط ٢، الدار الشرقية، مصر الجديدة بالقاهرة ١٤١٩هـ / ١٩٨٩م.

• فهرس أبواب كتاب سيبويه، صنعة أبي عمرو المحضاني. النسخة الأولى، رجب ١٤٤٢هـ. بحث منشور على الشبكة العنكبوتية

[https://drive.google.com/file/d/1T52ui-](https://drive.google.com/file/d/1T52ui-279O4dg1BO6oxvdanLNPOFhUMF/view?usp=drive)

[279O4dg1BO6oxvdanLNPOFhUMF/view?usp=drive](https://drive.google.com/file/d/1T52ui-279O4dg1BO6oxvdanLNPOFhUMF/view?usp=drive)  
(.sdk)

• كتاب سيبويه (أربع طبعات):

- (باريس) تحقيق: هرتويغ درنبرغ، المطبع العامي - باريس ١٨٨١م.

- (بولاق) ط ١، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق - مصر ١٣١٦هـ.

- (هارون) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- (البكاء) تحقيق: د. محمد كاظم البكاء، ط ١، مكتبة زين الحقوقية - بيروت ١٤٣٥هـ / ٢٠١٥م.

• لسان العرب، لابن منظور. طبعة اعنتى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي. ط ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

• مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الطبرسي. ط ١، دار العلوم - بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

• المفصل في علم العربية، للزمخشري، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط ١، دار عمار - عمان ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

## References

### Firstly: Manuscripts:

- Kitab Sibawayh:
  - Photocopy of the copy of the chürum Pasha Library in Turkey, in four parts; The first number (2562), the second number (2563), the third number (2564), and the fourth number (2565).
  - A photocopy of the copy of the Noor Osmaniye Library in Turkey, No. (4628).
  - A photocopy of the copy of the Escorial Library in Spain, No. (1) (Ibn Ybqa copy).
  - A photocopy copy of a handwritten Ibn Kharouf copy, preserved in the National Library in Paris, No. (6499 arabe).
  - A photocopied copy of the copy of the Hamzawia Library in Morocco, No. (48) (Al-Khazraji copy).
- A photocopy of the copy of the National Library in Paris, No. (3987 arabe).

### Secondly: Theses:

- Sharh kitab Sibawayh, by Al-Rummani (Volume One). Study and investigation: Muhammad Ibrahim Yousif Shaybah. PhD dissertation in the College of Arabic Language, Umm Al-Qura University. 1414/1415 AH.

### Thirdly: Books and printed research:

- Amali Ibn al-Shajari, by Ibn al-Shajari, investigation: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 1st edition, Al-Khanji Library - Cairo 1413 AH / 1992 AD.
- Tahseel Ain al-Dahab , by Al-Alam Al-Shantamari, investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, 2nd edition, Al-Risala Foundation - Beirut 1415 AH / 1994 AD.
- Altaaleeqa ala kitab Sibawayh, by Abu Ali Al-Farsi, investigation: Awad bin Hamad Al-Qawzi, 1st edition, Al-Amana Library - Cairo, 1410 AH / 1990 AD - 1416 AH / 1996 AD.
- Juhoud Al-Zajaj fi dirasat kitab Sibawayh, Abdul Majeed bin Saleh Al-Jarallah. 1st edition, Dar Al-Tadmuriyyah - Riyadh, 1435 AH / 2014 AD.
- Al-Hulal fi sharh aljurnal , by Ibn Al-Seed Al-Batlisi, read and commented on by Yahya Murad, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1424 AH / 2003 AD.
- Hawashi kitab Sibawayh. Investigation: Dr. Suleiman bin Abdulaziz Al-Ayouni. 1st edition, Dar Taiba Al-Khadraa - Makkah Al-Mukarramah 1442 AH / 2021 AD.

- Khizanat aladab, by Al-Baghdadi, investigation: Abd al-Salam Haroun, 2nd edition, Al-Khanji Library - Cairo 1409 AH / 1989 AD.
- Alshaahid wasoul alnahow fi kitab Sibawayh, by Dr. Khadija Al-Hadithi, Kuwait University Press, 1394 AH / 1974 AD.
- Sharh abyat Sibawayh, by Abu Muhammad Ibn al-Sirafi, investigation: Muhammad Al-Rayeh Hashem, 1st edition, Dar Al-Jeel - Beirut 1416 AH / 1996 AD.
- Sharh abyat Sibawayh, by Abu Jaafar al-Nahhas, investigation: Zuhair Ghazi Zahed, 1st edition, Aalam Alkutub - Beirut 1406 AH / 1986 AD.
- Sharh oyoun kitab Sibawayh, by Al-Majriti Al-Qurtubi, investigation: Abd Rabbo Abdel Lateef Abd Rabbo, 1st edition, Hassan Press - Cairo 1404 AH / 1984 AD.
- Sharh kitab Sibawayh, by Abu Saeed Al-Sirafi, investigation: a group of investigators, National Books and Documents House - Cairo 1427 AH / 2006 AD - 1434 AH / 2013 AD.
- Sharh almufassal, by Ibn Yaish, the world of books - Beirut (Dr. T).
- Fahas kitab Sibawayh. Workmanship: Abu Amr Al-Mahdani. The first edition, Rajab 1442 AH. Research published on the web (<https://drive.google.com/file/d/1T52ui-279O4dg1BO6oxvdanLNPOFhUMF/view?usp=drivesdk>).
- Kitab Sibawayh (four editions):
  - (Paris) Investigation: Hertwig Drenberg, Al-Matba Al-Ami - Paris 1881 AD.
  - (Bulaq), 1st edition, Al-Amiri Press, Bulaq - Egypt 1316 AH.
  - (Haroun) investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, 3rd edition, Al-Khanji Library - Cairo 1408 AH / 1988 AD.
  - (Al-Bakka) Investigation: Dr. Muhammad Kazem Al-Bakka, 1st edition, Zain Library - Beirut 1435 AH / 2015 AD.
- Lisan Al-Arab, by Ibn Manzoor. investigation: Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi. 3rd Edition, Arab Heritage Revival House - Beirut 1419 AH / 1999 AD.
- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, by Abu Ali al-Tubrusi. 1st edition, Dar Al Uloom - Beirut 1426 AH / 2005 AD.
- Al-Mufassal, by Al-Zamakhshari. investigation: Fakhr Saleh Qadara, 1st edition, Dar Ammar - Amman 1425 AH / 2004 AD.

المصطلح العلمي في كتاب (لَفْطُ الْمَنَافِعِ فِي عِلْمِ الطَّبِّ)  
لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي  
قراءة نصية

د. حصة بنت عبدالعزيز القتيير

قسم اللغة العربية – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
جامعة الملك سعود



# المصطلح العلمي في كتاب (لَقَطُ المنافع في علم الطب) لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي -قراءة نصية-

د. حصة بنت عبدالعزيز القنيعير

قسم اللغة العربية – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ٢ / ٤ / ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٤ / ٦ / ١٤٤٤ هـ

## ملخص الدراسة:

تُعدُّ الدراسة بكتاب (لَقَطُ المنافع) في علم الطب لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، من علماء القرن السادس الهجري. حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتأليف، وتميز بغزارة إنتاجه وكثرة مؤلفاته. وتهدف الدراسة إلى بيان كيفية استخدام خصائص النصّ العربي؛ لضبط عملية الاصطلاح العلميّ في مدونة طبية على أسس علمية لسانية دقيقة.

ويعدُّ كتاب (لَقَطُ المنافع) ثمرة من ثمار علم الطب والحكمة؛ فقد تميز بشموليته لما ناقشه من موضوعات تتعلق بالطب والأمراض التي تصيب الإنسان منذ طفولته إلى أن يهرم، قسّمه سبعين بابًا، ضمت مسائل في الطب وأصوله والأمراض العامة والنفسية التي تعتري الإنسان، وعلاجها، وتركيب الأدوية، وكيفية استعمالها، كما تضمن الكتاب طائفة كبيرة من أسماء النباتات الطبية والأعشاب.

تألّف الدراسة من مقدمة تضمنت المنهجية والتساؤلات والتعريف بالكتاب وصاحبه، ثم مستويات الوصف اللساني في النصّ، فوسائل التوليد المصطلحي في اللغة العربية، من اشتقاق ومجاز وتعريب (اقتراض)، وكيفية استثمار ابن الجوزي تلك الوسائل في وضع مصطلحات الكتاب.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المصطلحات التي عُيّنت بما ووردت في النصّ كانت قيد الاستعمال؛ نظرًا لأن من دونها طبيب يمتنح الطب نظريًا وممارسة، كما أثبتت أن النصّ كان جاريًا وفق سنن العربية في وضع ألفاظها ومصطلحاتها.

الكلمات المفتاحية: المصطلح العلميّ - السياق - النصّ المتخصص - توليد المصطلحات العلمية.

## **The Scientific Term in “Laqt Al manafe' Fi Elm Attib” by Abu Alfaraj Abdulrahman Ibn Al-Jawzi / Text reading**

**Dr. Hassa Abdulaziz Alkeneyeer**

Department Arabic Language Section – Faculty Humanities & Social Sciences  
King Saud university

### **Abstract**

This study concerns the book "The Capture of Benefits in Medical Science of the Father of Al-Faraj" by Abdur Rahman Ibn Ali bin Mohammed Ibn Al-Jawzi. He was a 6th-century Hijri scholar with a wide reputation and a great place in speech, preaching, and authorship. He is distinguished by his production and the abundance of his books. The study aims to show how to use the characteristics of the Arabic text to adjust the scientific terminology process in a medical record on precise linguistic and scientific grounds. The book is one of the fruits of medicine and wisdom. It included topics related to medicine and diseases that afflict humans from childhood to old age. Divided into seventy chapters, it included issues in medicine and its origins, general and psychological diseases that affect humans and their treatment, the composition of medicines, and how to use them. The book also included many names of medicinal plants and herbs. The study consists of an introduction that includes its methodology and questions, the introduction of the book and its author, and then the levels of linguistic description in the text, the means of generating terminology in the Arabic language, from derivation to metaphor and Arabization, and how Ibn Al-Jawzi used these means in the development of the book's terminology.

**key words:** Scientific Term, context, specialized text, generating scientific terminology

## مقدمة:

يُعدُّ التراث الحضاري لأية أمة من الأمم الأساس الذي تبنى عليه مكانتها، وتحدد به هويتها ومسيرتها، ومدى عراققتها في التاريخ، وإسهامات رجالها في حراكها العلمي والثقافي، وهكذا كانت مكانة التراث الحضاري العربي والإسلامي؛ حيث لم يكن لغة ودينًا وأدبًا فحسب، بل كان أيضًا علومًا وفلسفة ومنطقًا، وكانت أصالته تكمن في عالميته وانفتاحه؛ فلقد انطلقت الحضارة العربية والإسلامية في إنجازاتها العلمية منذ القرن السابع حتى القرن العاشر ميلادي، من ترجمة علوم الأمم القديمة كالهندية والفارسية واليونانية إلى العربية، وذلك على نحو منظم من قبل الدولة، بدءًا من العصر الأمويّ في عهد خالد بن يزيد، حتى بلغت ذروتها في العصر العباسيّ وخاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد، وعهد ابنه الأمين والمأمون، ورافق ذلك حركة تأليف في العلوم المختلفة ومنها الطب. وقد أدى العرب والمسلمون دورهم في تقدم الفكر وتطوره؛ إذ لم يكونوا مجرد ناقلين، فبعد أن اطلعوا على ما أنتجه القدماء في سائر ميادين المعرفة نقحوه وشرحوه وأضافوا إليه إضافاتٍ أساسية. سنحاول في هذه الدراسة الكشف عن المادة المصطلحية في إحدى المدونات الطبية التي كانت ثمرة من ثمار ازدهار العلوم في الدولة الإسلامية. وتعدُّ الدراسة المصطلحية ضربًا من "الدرس العلميّ لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاصّ، بهدف تبيين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم في الواقع والتاريخ، وتكمن أهميتها في أمور أهمها: موضوعها الذي هو المصطلحات ... هدفها الذي هو تبيين وبيان مفاهيم المصطلحات .. منهجها الذي هو منهج

الدراسة المصطلحية " (١) أمّا علم المصطلح فهو " العلم الذي يُعنى بدراسة المفاهيم الخاصة بمجال علميٍّ أو تقنيٍّ معين والمصطلحات التي تعبر عنها، وهو يهدف قبل كل شيء إلى البحث عن مصطلحات تستعمل في مجال محدد، ودراستها وتحليلها ووصفها، وإن اقتضى الأمر، وضع مصطلحات جديدة للدلالة على مفاهيم استجدت. فعلم المصطلح - حسب خوان ساجيه - مجموعة من الممارسات والأساليب التي تستعمل لجمع المصطلحات ووصفها ومعالجتها وتقديمها" (٢).

#### - مشكلة الدراسة:

تكشف المادة اللغوية التي تضمنتها المدونات الطبية التراثية عن قدرة اللغة على التعبير عن علوم الأوائل، بما يبين آليات تطورها، وعناصر الثبات والتحول فيها.

#### - الهدف من الدراسة:

تسعى الدراسة إلى استخدام خصائص النصّ العربيّ؛ بقراءة نصية من مدونة طبية؛ لضبط عملية الاصطلاح العلميّ على أسس علمية لسانية تعني بالمصطلح "وما يتصل به في جميع النصوص ... بهدف تعريفه، واستخلاص كلّ ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات وعلاقات وضمائم ... والاستنباط

---

(١) البوشخي، الشاهد، (٢٠٠٤م)، نظرات في المصطلح والمنهج، ط٣، مطبعة انفو- برانت، فاس، ص ١٥-١٦.

(٢) ماري - كلود لوم، (٢٠١٢)، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ترجمة ربما بركة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ص ١٣ .

الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص<sup>(١)</sup>.  
وتبين هذه العناصر أن الدراسة النصية تتجاوز الإطار الضيق للبحث  
المصطلحي؛ من حيث إنه يمتد ليشمل بالإضافة إلى البعد المصطلحي المفهومي،  
البعد النصي<sup>(٢)</sup> وهناك من يرى أن النص بما يحويه من مصطلحات يمكن تسميته  
بعلم المصطلح النصي؛ ويعود هذا إلى أن المصطلح لا ينفصل أبدا عن النص،  
فالنصوص علمية كانت أم تقنية، مكتوبة كانت أم شفوية، هي نقطة الانطلاق  
لدراسة المصطلحات ووصفها، وتحليل عملها في المدونة<sup>(٢)</sup>.

– تساؤلات الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما العلاقة بين المصطلح العلمي واللغة المتخصصة؟
- إلى أي مدى يمكن للنصوص إثبات وجود مصطلحات قيد الاستعمال؟
- ما الدور الوظيفي للسياق في فهم فحوى المصطلح؟
- ما أهم خصائص النص الطبي؟
- كيف استثمرت وسائل توليد المصطلح العلمي في اللغة العربية للتعبير عن المفاهيم الطبية في النص المنتقى؟

---

(١) نظرات في المصطلح والمنهج، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٢) علم المصطلح مبادئ وتقنيات، مرجع سابق، ص ٢١.

## – منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الملاحظة والاستقراء والوصف والتصنيف؛ وذلك باستقراء نماذج نصية منتقاة من المدونة استقراءً جزئياً، ووصف ألفاظها وتحليلها.

– الدراسات السابقة: توجد كثير من الدراسات التي تناولت كتب التراث الطبي في مختلف الموضوعات الطبية ومدوناتها، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- بو حمدي، محمد، المصطلح الطبي من خلال القانون لابن سينا – مصطلحات الكحالة (طب العيون) نموذجاً (الرباط، مجلة اللسان العربي، ع٤٣، ١٩٧٧ م). هدفت الدراسة إلى رصد المنهجية التي وضعها القدماء لمواجهة قضية المصطلح في مجال الطب والعلوم، والطرق التي ابتدعوها لحل هذه المشكلة، وتقديم رصد عام لمصطلحات الكحالة.

٢- تقي الدين، وفاء، المصطلحات العلمية في كتاب القانون لابن سينا، رسالة ماجستير (جامعة دمشق، ١٩٨٨)، وهي دراسة وصفية لغوية تقع في قسمين: جعلت القسم الأول لمصطلحات الصيدلة لدى ابن سينا، وبينت طبيعتها وأنواعها، وأساليب وضعها ومنهجية ابن سينا في ذلك. أما القسم الثاني فجعلته معجماً لمصطلحات العقاقير والصيدلة التي استخلصتها الباحثة من القانون.

٣- الديان، أحمد، حنين بن إسحاق دراسة تاريخية ولغوية (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣). خصص الديان بحثه لدراسة جهود حنين بن إسحاق المصطلحية في الفترة التي ازدهرت فيها حركة الترجمة في العصر

العباسي. وقد بُنيت الدراسة على قسمين: القسم الأول الدراسة التاريخية: وتتضمن ترجمة حياة حنين بن إسحاق، ومكانته العلمية، وشيئا عن حركة الترجمة العربية التي شارك فيها. أما القسم الثاني فخصصه للدراسة اللغوية: فدرس صيغ المصادر وأوزانها ودلالاتها، والمشتقات بأنواعها .

٤- الرمضان، إيمان، المصطلح العلمي في كتاب القانون في الطب لابن سينا. تحليل لغوي دلالي وصوتي (جامعة حلب، ١٩٩٧). درست الباحثة المصطلح العلمي (مصطلحات الأدوية) في كتاب القانون دراسة دلالية وصوتية، وقد جاءت الدراسة في باين: جعلت الباب الأول للجانب النظري الذي اتبعت فيه المنهج الوصفي في دراسة المصطلح ونشأته، والباب الثاني جعلته للمصطلح العلمي في كتاب القانون، واتبعت فيه المنهج التحليلي.

٥- وفائي - محمد ظافر، وعبدالقادر خشان، كتاب العمدة الكحلية في الأمراض البصرية لصدقة بن إبراهيم الشاذلي (ت بعد ٧٦٢هـ) (بيروت ٢٠١٩) يتألف الكتاب من جزأين، تحدث فيه المؤلف عن أجزاء العين وطبعتها ومزاجها، وأحوالها في الصحة والمرض وعلاجها، وأمراض العين الظاهرة للحس؛ كأمراض الأجفان وغير الظاهرة للحس، وأنواع الأدوية وكيفية تركيبها. حقق الجزء الأول محمد ظافر وفائي، وحقق الجزء الثاني عبدالقادر خشان.

ومما يبدو من موضوعات تلك الدراسات أن هذه الدراسة تتقاطع مع بعضها في كونها درست كتبًا في التراث الطبي القديم، غير أنّ لكل دراسة إطارها

الخاص من حيث المدونة والمنهج والهدف. فقد اختصَّ بعضها بدراسة آليات توليد المصطلحات الطبية عند الأطباء القدامى، وبعضها الآخر اختصَّ بدراسة مصطلحات مرض بعينه كأعراض العيون، وبعضها الآخر درس مصطلحات العقاقير والأدوية. أمّا هذه الدراسة فقط اختصت بكتاب (لَقَطُ المنافع) لابن الجوزي، دراسة نصية دلالية صرفية، ولم أجد - في حدود علمي - دراسة أنجزت عن هذا الكتاب .

### - المدونة وصاحبها:

كتاب (لَقَطُ المنافع) في علم الطب لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، صدرت طبعته الأولى عام ٢٠١١، في جزأين بلغ عدد صفحاتهما ١٣٧٠ صفحة، بتحقيق مرزوق علي إبراهيم، ومراجعة أحمد فؤاد باشا، عن الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في مركز تحقيق التراث بمصر. أمّا ابن الجوزي، فهو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدّث ومؤرخ ومتكلم، ولد في بغداد، وتوفي بها سنة ٥٩٧هـ. حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف. كما برز في كثير من العلوم والفنون، وتميز بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاته التي بلغت نحو ثلاثمائة مصنف، في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والطب والفقهاء والمواعظ وغيرها من العلوم<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد، (١٤١٩هـ) سير أعلام النبلاء، ط ١١، تحقيق بشار عواد، ٢١ / ٣٦٥، ٣٦٦، والعكبري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن

ويعُدُّ الكتاب ثمرة من ثمار علم الطب والحكمة؛ فقد تميز بشموليته لما ناقشه من موضوعات تتعلق بالطب والأمراض العامة والنفسية التي تعتري الإنسان في كل مراحلها، منذ طفولته إلى أن يهرم، فسَمَّه سبعين باباً، ضمت مسائل شتى في الطب وأصوله، والأمراض الخاصة بكل عضو، كما تضمن الأدوية المفردة وتركيبها، وكيفية استعمالها، والمعاجين والجوارشات، وطائفة كبيرة من أسماء النباتات الطبية والأعشاب، كذلك عرض موضوعات شتى تتعلق بالبيئة، منها قوله في الفصل المتعلق بالوباء: "إذا خالط الهواء أبخرة رديئة حدث الوباء، والوباء يحدث في أواخر الصيف والخريف"<sup>(١)</sup>. ولم يكن يعتمد في عرضه لموضوعاته على النقل وحده، بل إن ذكر قولاً لا يذكره إلا عن المهرة المجيدين في هذه الصنعة، كأن يقول مثلاً: (قال علماء الطب) ويذكر آراء جالينوس وأرسطاليس وبقراط.

وكان حريصاً على الاستشهاد بعدد من الآيات القرآنية، وبما يربو على خمسمائة حديث وأثر، إضافة إلى كثير من المسائل الفقهية المتعلقة بما يعرض له " فنراه يبدأ بقول الأطباء، ثم يعقبه بأقوال الفقهاء في المسألة كقضية التداوي ببعض أعضاء الحيوانات التي حرمها الشرع، وغير ذلك مما حفل به الكتاب،

محمد، (١٩٨٦م)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط ١، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ٤/٣٣٠.

(١) انظر: ابن الجوزي، أبا الفرج عبدالرحمن بن علي، (٢٠١٢م)، *لقط المنافع في علم الطب*، (ط.د)، تحقيق ودراسة: مرزوق علي إبراهيم، مراجعة وتصدير: أحمد فؤاد باشا، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مقدمة المحقق ٢/٢٩٤.

ولعل في هذا ما يدل على تكامل العلوم وربط العلم أيا كان بالسلوك والأخلاق  
وما شرعه الخالق" (١) .

ومن مؤلفاته في التراث الطبي التي ذكرتها المصادر:  
لَقَطُ المنافع في الطب، ومختصر لَقَطُ المنافع، وكتاب الشيب والخضاب، وكتاب  
طب الأشياخ، وشفاء علل الأمراض، والطب الروحاني.

---

(١) انظر لقط المنافع في علم الطب، مقدمة المحقق ١/٣٦.

## المبحث الأول: المصطلح العلمي في اللغة العربية:

### - تعريف المصطلح لغة واصطلاحًا:

تشير الدلالة اللغوية المعجمية للفظة مصطلح إلى اشتقاقه من الجذر(ص ل ح)، فقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد"<sup>(١)</sup>.

وورد في لسان العرب: "...الصَّلَاحُ ضد الفساد...والصُّلُحُ: تَصَالُحُ: القوم بينهم، والصُّلُحُ: السَّلْمُ، وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا واصْلَحُوا وتَصَالَحُوا واصْطَلَحُوا..."<sup>(٢)</sup>، وفي القاموس المحيط ورد شرح المادة في فصل الصاد باب الحاء: "الصَّلَاحُ ضد الفساد (...). واستَصْلَحَ نقيض استَفْسَدَ (...). واصْطَلَحَ واصْطَلَحًا وتَصَالَحًا واصْطَلَحًا"<sup>(٣)</sup>.

على الرغم من عدم الوقوف على أول استعمال للفظ مصطلح إلا أن البحث يدل على أنه قديم في الحضارة العربية الإسلامية؛ فالبحث في كتب التراث يدلنا على ورود كلمتي (اصطلاح ومصطلح)، أو بعض من مقابلاتها، في كتب السابقين كوصف الجاحظ(ت ٢٥٥هـ) لصنيع المتكلمين بقوله: "...

---

(١) ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، ط.د، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، مادة (ص ل ح)، ص ٣٠٣.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت، مادة (ص ل ح).

(٣) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٢٠٠٨م)، القاموس المحيط، ط.د، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مادة (ص ل ح).

وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلمحو على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف وقدوة لكلّ تابع"<sup>(١)</sup>، كذلك إشارة الخوارزمي (ت ٣٨٠هـ) في كتابه (مفاتيح العلوم) إلى المصطلحات وهو يتحدث عن محتوى الكتاب بأنه جعله: "جامعًا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمنًا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضيع والاصطلاحات"<sup>(٢)</sup>.

ومنهم من جعل (الاصطلاحات) عنوانًا لكتابه مثل كتاب كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (ت ١١٥٨هـ)، الذي ذكر فيه أنّ "أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة، هو تشابه الاصطلاح؛ فإن لكلّ علم اصطلاحًا خاصًا به"<sup>(٣)</sup>. ومما سبق يتضح أن الجاحظ والخوارزمي والتهانوي استعملوا لفظة اصطلاح أو أحد مقابلاتها للدلالة على معنى المواضع والاتفاق.

غير أن هنالك من عبر عن (المصطلحات) بلفظة (الكلمات)؛ منهم أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ) في كتابه (كتاب الزينة في الكلمات

---

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٩٨م)، البيان والتبيين، ٧، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، ج ١، ص ١٣٩.

(٢) الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، (١٩٨٩م)، مفاتيح العلوم، ط ٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ١٣.

(٣) التهانوي، محمد علي، (١٩٩٦م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط ١، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيع العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٠/١.

الإسلامية العربية)، وعبر عنها آخرون بكلمة (الألفاظ)، كما في كتاب (المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين) لسيف الدين أبي الحسن علي الآمدي (ت ٦٣١ هـ)، ومنهم من عبر عنها بكلمة (الحدود)، مثل كتاب (الحدود لجابر بن حيان) (ت ١٩٨ هـ)، وكتاب (الحدود والرسوم) لأبي يوسف يعقوب الكندي (ت ٢٥٦ هـ)، وكتاب (رسالة في الحدود) لأبي علي بن سينا (ت ٤٢٧ هـ).

فهذه المفردات: كالاسم، والتسمية، والكلمات، والألفاظ، والحدِّ، والحدود، والرسوم، والمصطلح، والاصطلاح كلّها تنتمي إلى مجال دلالي واحد، لكننا نجد استقراراً للمصطلح (اصطلاح) لدى علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) في كتابه التعريفات بقوله: "الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"<sup>(١)</sup>. وفي هذا دلالة على اتفاق أهل الاختصاص على لفظ خاصّ لاعتماده معبراً عن مفهوم ما.

نخلص من هذه التعريفات إلى أن المصطلح أو الاصطلاح يدلّان على اتفاق أصحاب تخصصٍ ما على استخدام مصطلحٍ للتعبير عن مفهوم علميٍّ محدد في تخصصٍ معين؛ وذلك بنقل اللفظ من اللّغة العامة إلى اللّغة الخاصة، شرط المحافظة على رابط بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي لتلك اللفظة، وقد يأتي هذا المصطلح بسيطاً يتكون من مفردة واحدة، وقد يكون مركّباً يتكون من كلمتين أو أكثر.

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، (د.ت)، ضبطه وفهرسه: محمد عبدالحكيم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص ١٥.

و"لمصطلح تسمية ومفهوم، من أهم خصائصه ارتباطه بمجال ما؛ علمياً أو تقنياً أو ثقافياً. ويتحدد مفهومه داخل المجال الذي ينتمي إليه، فمصطلح (عين) في المجال الصحيّ - مثلاً- يدل على عضو الإبصار... ولا يمكن لمفهوم المصطلح أن يتغير إلا إذا تغير مجال استعماله؛ فمصطلح (عين) يصبح مفهومه في علم النبات دالاً على البرعم...".<sup>(١)</sup>

وللسياق دور هام في تثبيت مفهوم المصطلح؛ فهو إذا قورن بالكلمة لا يتغير مفهومه تبعاً للسياق الوارد فيه، في المجال الذي ينتمي إليه؛ لأنه محكوم بأحادية العلاقة، إذ لا بدّ أن يدل المصطلح على مفهوم واحد، وأن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد، فالمصطلحات بما هي رموز لغوية تالية في الوجود للمفاهيم.

### – العلاقة بين المصطلح ولغات التخصص:

إنّ العلاقة بين المصطلح ولغات التخصص علاقة وطيدة، فالمصطلح لا يوظف إلا في نطاق اللغة المتخصصة، أي اللغة العلمية لعلم من العلوم، وبالمقابل فإنّ هذه اللغة تعتمد في المقام الأول على المصطلح الذي ينتمي لحقل خاصّ من حقول العلوم، ولذا فاللغة الطبية بوصفها لغة متخصصة هي " لغة متفرعة عن اللغة العامة التي تزودها بخطوط عمودية واختراالات اصطلاحية ورموز ألفبائية، يتم إدماجها بكيفية ملائمة للقيود النحوية والصرفية للغة العامة،

---

(١) الكتاب الجامعي/علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، (٢٠٠٧م)، ط.د، بإشراف محمد هيثم الخياط، أكاديميا، بيروت، ص ص٧٢، ٧٣.

كما أنها تحمل مضموناً معرفياً خاصاً".<sup>(١)</sup> فالنصُّ المتخصص هو قبل كل شيء خزان كبير من المصطلحات، يستخدمه المصطلحي والباحث لإثبات أنها قيد الاستعمال.

أمّا وظيفة اللغة الطبية فتحدد في تبادل المعلومات الطبية المتخصصة ضمن نطاق ضيق لا يتعدى أهل الاختصاص، بما هي ذات مضمون طبي بحت، وتعتمد جملها على الإيجاز والاختصار، وفي ذات النطاق تأتي مصطلحاتها مغرقة في التخصص؛ لأنها تتوجه بصفة مباشرة إلى جمهور محدود متخصص في الحقل الطبي، فعلى سبيل المثال، فإن عبارة مثل: (يتشكل الحصى في الكلى والمثانة بسبب لزوجة البول، وشدة الحرارة، والأغذية والأشربة الغليظة) تحمل مفهوماً طبياً خاصاً، لكنَّ المتلقي غير المختص يفهمها؛ لأنها تعبر عن نسق لغوي مألوف، ومطابق لنسق الجملة في قواعد اللغة العربية؛ على هذا النحو:

- دخول ال التعريف على الاسم: ال (حصى)، ال (كلى).
- للفعل فاعل هو الذي يقوم به: الحصى (فاعل)، وفعله (يتشكل).
- إن الصفة تتبع الموصوف تذكيراً وتأنيناً (الأشربة الغليظة).
- وكذا الأمر في العبارة: (يكثر الصداع البارد للاحتقان في الشتاء، وقد ينتقل الوجع من موضع إلى موضع).

---

(١) مرحوم، رفيقة، (٢٠١٥-٢٠١٦م)، الترجمة الطبية: مفهوم، واقع وتصور، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ص ٢٢.

وعلى الرغم من وجود القواعد اللغوية المشتركة، لكنَّ هناك مفاهيم طبية يصعب استيعابها من غير ذوي الاختصاص.

إذن تتحدد دلالة الكلمة انطلاقاً من سياقها، داخل الجملة، أمّا سياق المصطلح فهو من طبيعة مختلفة حيث: "يتبين مفهوم المصطلح من خلال العلاقات التي يقيمها مع باقي المفاهيم المنتمية إلى مجال معرفي يحدد ويرفع الاشتراك واللبس بتحديد الميدان المعرفي الذي وظّف فيه المصطلح، ويضبط وظيفته المرجعية الخاصة"<sup>(١)</sup>، فالمصطلح لا بدّ أن يكون متجانساً مع مصطلحات المجموعة التي ينتمي إليها، فلا يشدّ عنها، ولا يتداخل مع مصطلح آخر ينتمي إلى مجال تخصصه نفسه، وهو بذلك لفظ له دلالة واحدة في مجال التخصص.

#### - قراءة نصّية مصطلحية من كتاب (لَقَطُ المنافع):

ينبغي لمن يهتم بدراسة المصطلحات، أن ينطلق في دراسته من نصّ متخصص يعده نقطة انطلاق، مع العناية بينيته ومقاماته الخطابية، والعمل على تحليل بنيته مجرد الوحدات المكونة له، ومنها "وحدات دلالية عامة ووحدات دلالية متخصصة، وتكتسب الوحدات الدلالية المتخصصة قيمتها الاصطلاحية داخل مجال متخصص عند استعمالها داخل هذا المجال، فالجمال إذن هو الذي يبلور مدلولها ويوضح شروط استعمالها"<sup>(٢)</sup>، ولعلّ أهم ما يميز

(١) اليعبودي، خالد، (٢٠٠٦م)، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة

اللغات، ط١، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، ص٢٢.

(٢) علم المصطلح مبادئ وتقنيات، مرجع سابق، ص٢٧.

النصّ المتخصص هو تضمينه للوحدات المصطلحية، ويرتفع مستوى التخصيص في النصّ بارتفاع كثافته الاصطلاحية، وعادة ما نجد في النصّ الفائق التخصص: الدقة، والاختزال، والنسقية، وتنحو مصطلحاته نحو الأحادية الدلالية والاتفاق.

أمّا النصّ المتقى فمن الباب الثاني والأربعين: في الإشارة إلى حفظ الجوارح (فصول في حفظ صحة العين)، ومن الباب السابعين في ذكر سبب الموت، وذكر العلامات المنذرة به ( ذكر العلامات المتعلقة بالعين والجفن ): "ينبغي أن تُوقى العين من الحرِّ والبرد والهواء الخارج عن الاعتدال، والغبار والدخان، ولا يُدام التحدُّق إلى الشيء الواحد لا يَعدُّوه، ويتَّقي دوامَ النسخ، وكثرة البكاء، ويقللُ النظر في الدقيق، إلّا أحياناً على سبيل الرياضة؛ فإنه يقويها، ويجذُر النظر إلى المضيئات والألوان السُّود؛ فإنَّه يؤمُّ البصرَ بشدة اجتماعه في نظرها.

وأفضلُ الألوانِ الأخضرُ ثم الأسود؛ لأنَّهما يقويانِ الحَدَقَةَ وَيُضَيِّضَانِهَا، ولا يتفرَّقُ فيهما كما يتفرَّقُ في غيرهما، ومما يَصْلُحُ للعينِ ألاَّ يَطَالَ النومُ على القفا... وليَكْتَحِلْ بالتُّوتِيَا الهنديِّ والإمْدِ، فإنَّه يُصَفِّيهَا وَيَرَسِّمُهَا وَيُفْرِخُ القلبَ، ولا يَكْتَحِلْ به مَنْ به وَرَمٌ . واعلمُ أنَّ الاكْتِحَالَ بماءِ الرَّازِيَانَجِ في وقتِ (هكذا) جيد، وبرودِ الرِّمَانِ، وصفتهُ: أنْ يُؤَخِّدَ من ماءِ الرُّمَانِ المِزِ، ويُغَلَى حتى يَبْقَى منه النصفُ، ويُلْقَى عَلَيْهِ مثلَ نصفِهِ عَسَلٌ منزوعُ الرغوةِ، ويُغَلَى حتى يَخْتَلَطَ، ويجعلُهُ في الشمسِ عشرينَ يوماً، ثم يَكْتَحِلْ به، فإنَّه يجلو البصرَ جلاءً جيداً.

ومما يُصْلِحُ العَيْنَ ويحْدِثُهَا أَنْ يُعْوَصَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ الصَّافِي الْعَدْبِ، وَأَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ يَفِيدُ الْعَيْنَ ضِيَاءً كَثِيرًا، وَيُضِيءُ الْعَيْنَ الْقُلْفُلَ وَالذَّارَ قُلْفُلًا وَالزَّنَجَبِيلَ وَأَكْلُ الْفَجَلِ، وَشَرْبُ الْمَاءِ الصَّافِي، وَشَمُّ الطَّيِّبِ. وَمِمَّا يُضَعِّفُ الْعَيْنَ؛ الْأَغْذِيَةُ الْغَلِيظَةُ، وَالْأَشْرِيَةُ الْغَلِيظَةُ وَالْمَالِحَةُ وَالْحَامِضَةُ، وَجَمِيعُ الْمَبْحَرَاتِ إِلَى الرَّأْسِ، وَكُلُّ مَا لَهُ حِرَافَةٌ؛ كَالْكُرَاتِ وَالْبَصَلِ وَالْبَادِزُوجِ وَالزَيْتُونِ، وَكُلُّ مَا يُجَفِّفُ بِإِفْرَاطٍ كَالْمَلْحِ، وَكُلُّ مَا يُؤَلِّدُ مِنْهُ بَخَارٌ كَالْكُرْنَبِ وَالْعَدْسِ. وَيؤْذِيهَا الْجَفَافُ، وَقَلْبُ الْمَاءِ الْحَارِ عَلَى الرَّأْسِ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ، وَالسَّهَرُ، وَالْفِصْدُ، وَالْحِجَامَةُ الْمُتَوَالِيَةُ. إِذَا كَانَتِ الْعَيْنَانِ تُحِيدَانِ عَنِ الضَّوْءِ، وَتَدَمَعَانِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ، فَذَلِكَ رَدِيءٌ؛ لِأَنَّ إِعْرَاضَهَا عَنِ الضَّوْءِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَّةِ فِي الْبَاصِرَةِ الْحَادِثَةِ عَنْ ضَعْفِ الدِّمَاغِ. وَسَيَلَانُ الدَّمُوعِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَّةِ الْمَاسِكَةِ الَّتِي فِي الدِّمَاغِ، وَازْوَرَارُ الْعَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى تَشْنُجِ الدِّمَاغِ، وَصِغَرُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ وَكَثْرَةُ حَرَكَتَيْهَا تَكُونُ مِنْ رَعَشَةٍ عَرَضَتْ لِلْعَضَلِ أَوْ الْجُفُونِ.

وَإِذَا كَانَ بِيَاضُ الْعَيْنِ أَحْمَرَ، وَفِي عُرُوفِهِ كُمُودَةٌ أَوْ سَوَادٌ، دَلٌّ عَلَى الْهَلَاقِ لَا مَحَالَةَ، لِأَنَّ أَحْمَرَ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ عَنْ رَمَدٍ يَدُلُّ عَلَى امْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَأَعْشِيَّتِهِ مَوَادًّا دُمُومِيَّةً، وَكُمُودَةٌ عُرُوقِ الْعَيْنِ وَسَوَادُهَا يَدُلُّ عَلَى بُرُودَةِ الْعَيْنِ، وَتُتَوُّهُ الْعَيْنُ فِي الْأَمْرَاضِ الْحَادَّةِ رَدِيءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ رَمَدٍ أَوْ قِيءٍ، وَكَذَلِكَ غُؤُورُهَا. وَالْعَيْنُ الْمُرْتَعِشَةُ الَّتِي لَا تَسْكُنُ كَأَنَّهَا تَدُورُ مَعَ ارْتِعَاشِهَا مِنْ عِلْمَةِ الْهَلَاقِ، وَتُؤَلِّدُ الْأَمْرَاضَ فِي الْعَيْنِ، الْأَمْرَاضُ الْحَادَّةُ عِلْمَاتٌ رَدِيئَةٌ.

وَإِذَا كَانَ بِيَاضُ الْعَيْنِ فِي وَقْتِ النَّوْمِ ظَاهِرًا، وَالْجَفْنَانِ مُنْطَبِقَانِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ اسْتِفْرَاقٍ وَلَا عَادَةٍ، فَهُوَ دَلِيلٌ رَدِيءٌ قَتَالٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ

الدِّمَاغِ، وإذا أَخَذَ نَفْسُ الحَدِيقَةِ رَمَضَ كَنَسِيحِ العَنكَبوتِ...، وصَغَرَ إِحْدَى العَيْنَيْنِ وظهورُ بياضِ العَيْنِ عِنْدَ تَعْمِيضِهَا عَلامَةٌ مُهْلِكَةٌ، وإذا تَوَتَّ الشَّقَّةُ أو جَفْنُ العَيْنِ، أو الأَنْفُ، أو الحَاجِبُ في الأَمراضِ الحَادَّةِ بَعْدَ شِدَّةِ الضَّعْفِ، فَقَدَ العَلِيلُ الحَسَّ، فَقَدَ قُرْبَ المَوْتِ. وَذَكَرَ عَن بَقْرَاطٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ عَلَي جُفُونِ المَرِيضِ ثَلَاثُ بَثَرَاتٍ: إِحْدَاهُنَّ سَوْدَاءٌ، والأُخْرَى حَمْرَاءٌ، والأُخْرَى كَمِدَّةُ اللَوْنِ تَضْرِبُ إِلى الصَّفْرَةِ، فَصَاحِبُهَا يَمُوتُ إِلى سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا مَن بَدَأَ مَرَضِهِ، وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَن يَكُونُ فِي أَوَّلِ مَرَضِهِ ثَقِيلَ اللِّسَانِ... قَالَ: وَإِذَا كَانَ عَلَي جَفْنِ إِحْدَى العَيْنَيْنِ بَثْرَةٌ كالجوزة كَمِدَّةُ اللَوْنِ، فاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَهَا يَمُوتُ إِلى يَوْمَيْنِ مَن بَدَأَ مَرَضِهِ. <sup>(١)</sup> في النِّصِّ أَلْفَاظٌ وَمِصْطَلِحَاتٌ تَتَعَلَّقُ بِالمَرَضِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مَن أَجْزَاءَ الجَسَدِ، وَأَعْرَاضُهُ وَعِلاجُهُ، وَالعَلَامَاتُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ الأَسَالِيبُ الَّتِي تَحْفَظُ صِحَّةَ العَيْنِ، وَنَمَاجٍ مَن طَرِقَ عِلاجُهَا، مَنهَا:

- مِصْطَلِحَاتٌ وَأَلْفَاظٌ تَتَعَلَّقُ بِالجَسَدِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ: العَيْنِ، البِكَاءِ، النِّظَرِ، البِصْرِ، الحَدِيقَةِ، القَلْبِ، الرِّأْسِ، الدَّموعِ، الدِّمَاغِ، العِضَلِ، الجَفُونِ، العِرْوَقِ، الشَّفَةِ، الجَفْنِ، الأَنْفِ، الحَاجِبِ، اللِّسَانِ.

- مِصْطَلِحَاتٌ وَأَلْفَاظٌ خَاصَةٌ بِالمَرَضِ وَأَعْرَاضِهِ وَنَتائِجِهِ: النُّومِ، وَرَمِّ السَّهْرِ، ضَعْفِ الدِّمَاغِ، سَيِّلانِ الدَّموعِ، أَزْوَارِ العَيْنِ، تَشَنُّجِ الدِّمَاغِ، رِجْسَةِ، نَتَوِّ العَيْنِ، رَمْدِ، امْتِلاءِ الدِّمَاغِ، مَوادٍ دَمَوِيَّةٍ، بَرودَةٍ، قِيءٍ، العَيْنِ

(١) لِقَطِ المَنافِعِ فِي عِلْمِ الطَّبِّ، مَرَجِعٌ سَابقٌ، ١/ ٦٨٣،

١/٦٨٤، ١/٦٨٥، ٢/٦٨٦، ٢/٤٣٣، ٤/٤٣٤

المرتعشة، الهلاك، استفراغ، ضعف الدماغ، رمص<sup>(١)</sup>، التوت الشفة، العليل،  
الحسن، الموت، بثرة.

- مصطلحات وألفاظ تتعلق باللون:

الأخضر، الأسود، بياض، أحمر، سواد، كمودة، احمرار، سوداء، حمراء، صفرة .

- مصطلحات وألفاظ تتعلق بالطبيعة والمناخ:

الحرّ، البرد، الهواء، الغبار، الدخان، الشمس، الماء،، الضوء.

- مصطلحات وألفاظ تتعلق بالعلاج والدواء والغذاء: التوتيا

الهندي، إثمّد، اكتحال، ماء الرازيانج<sup>(٢)</sup>، ماء الرّمان، عسل، الغوص في الماء

البارد، الفلفل، الدار فلفل، الزنجبيل، فجل، شرب الماء الصافي، كراث، بصل،

بأذروج، زيتون، ملح، كرنب، عدس، ماء الرمان، فصد<sup>(٣)</sup>، حجامّة.

---

(١) هو وسخ أبيض يجتمع في مآق العين، الأنطاكي، داود، (١٣٨٣هـ)، تذكرة أولي الألباب

والجامع العجاب، د.ط، القاهرة، ص ٣٩٦.

(٢) يعرف بالمغرب بالبسباس، وبالشام ومصر بالشمار والشمر ... نبات مشهور له بزر كبزر

الكرفس، وهو بري وبستاني، عطري الرائحة. انظر: ابن رشد، أبا الوليد، (١٩٩٩م)،

الكليات في الطب، ط ١، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ٦٢١.

(٣) "الفصد: إخراج الدم الفاسد من العروق، ومنه الحجامّة"، ابن سينا، (١٩٨٧م)، كتاب

القانون في الطب، د.ط، تحقيق: إدوار القش، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت،

مجلد ٢، ص ٩٧.

## المبحث الثاني: مستويات الوصف اللساني في النصّ: تحققت في النص

مستويات لسانية عدة جاءت معبرة عن المصطلح، وهي:

- **المستوى الصرفي**: ويعني بنية المصطلحات في النصّ، وقد ورد معظمها في العينة بصورتين؛ مصطلحات بسيطة، أي مصادر ومشتقات وصفية، ومصطلحات مركبة؛ إضافية ووصفية. وأمثلة ذلك فيما يلي:

أ - **مصطلحات** على صور المصادر من أفعال ثلاثية مجردة ومزيدة؛ مثل: سيلان، ازورار، تشنّج، رعشة، امتلاء، برودة، نتوء، غؤور، ارتعاش، هلاك،

استفراغ، نسيج، تغميض، تحدّق، جلاء، اكتحال، بثرة، كمودة.<sup>(١)</sup>

ب - **مشتقات** وصفية؛ كاسم الفاعل من الثلاثي المجرد نحو: باصرة، حادثة، ماسكة، حادّة، شاخص، جامد، بارد، ظاهر، صافٍ، مالح، حامض. ومن الثلاثي المزيد نحو: مرتعشة، منطبق، مضيء، مبخرات. واسم المفعول من الثلاثي مثل: منزوع. ومن صيغ المبالغة: قتال.

ج - **مصطلحات** مركبة، وهي نوعان: مركبات إضافية: ضعفُ الدماغ، سيلانُ الدموع، ازورارُ العين، تشنّجُ الدماغ، بياضُ العين، احمرارُ العين، امتلاءُ الدماغ، عروقُ العين، برودةُ العين، نتوءُ العين، نسيجُ العنكبوت، كثرةُ النوم. - مركبات وصفية: العينُ المرتعشة، الجفنُ الأسفل، العينُ اليسرى، بثرةُ بياض، الألوانُ السود، الماءُ الصافي، الماءُ الباردُ الصافي العذب، الأغذيةُ الغليظة، الأشربةُ الغليظةُ المالحّةُ والحامضةُ، الماءُ الحارُّ، الحجامَةُ المتواليَةُ.

(١) "تغيّر اللونِ وذهابُ صفائه وبقاءُ أثره". لسان العرب، مصدر سابق، مادة (ك م د).

–المستوى المجالي: أي المجال الذي ينتمي إليه النصّ، وتتنوع عليه المفاهيم التي

تعبر عنها المصطلحات، وهذه المجالات ثلاثة:

– مجال المرض وأسبابه، فالمرض نحو: (ازورار العين) سببه تشنّج الدماغ، و(سيلان الدموع) سببه ضعف القوة الماسكة التي في الدماغ، و(احمرار العين إذا كان عن رمد) سببه امتلاء الدماغ وأغشيته مواد دموية، و(كمودة عروق العين وسوادها) سببها برودة العين.

– مجال الوقاية، إذ يذكر أسلوب الوقاية الذي ينبغي اتباعه، نحو: وقاية العين من الحر والبرد، والهواء الخارج عن الاعتدال والغبار والدخان، وتجنب كثرة البكاء، والنظر في الأشياء الدقيقة، والمضيئات والألوان السوداء. ومن الوقاية اجتناب ما يضعف العين؛ مثل: الأغذية والأشربة الغليظة والمالحة والحامضة، وجميع المبخرات إلى الرأس، وكل ما له حرافة؛ كالكراث والبصل والباذروج والزيتون، وكل ما يجفف بإفراط كالملح، وكل ما يولّد منه بخار كالكرنب والعدس، واجتناب ما يؤذي العين كالجفاف، وقلب الماء الحار على الرأس، وكثرة النوم، والسهر، والفصد، والحجامة المتوالية.

– مجال الدواء، يصف ما يُعالج به، مثل: الاكتحال بماء الرازيانج، وبرود الرمان، والغوص في الماء البارد الصافي العذب وأن يفتح عينيه فيه، ويضيء العين الفلفل والدار فلفل، والزنجبيل، وأكل الفجل، وشرب الماء الصافي وشم الطيب.

– المستوى السياقي:

ويكون باستدعاء عنصر السياق الذي له دور مهم في فهم فحوى المصطلح؛ من حيث:

- شرحه؛ وذلك بتحديد ماهيته؛ كالمصطلح (سيلان) الذي يحمل دلالة عامة تنطبق على أي شيء يسيل كالماء والدم والمعادن المذابة، لكن بإضافته إلى الدموع تحدّد نوعه، ثم أكد السياق على أثره في العين، من حيث كونه دليلاً على ضعف القوة الماسكة التي في الدماغ. كذلك مصطلح (ارتعاش) فالكلمة في الأصل عامة تنطبق على كل ذي حركة، لكن السياق عندما وصف بها العين شرح حالتها وبين أن العين (المرتعشة والتي لا تسكن كأنها تدور مع ارتعاشها).

- التمثيل له؛ وذلك بأسلوب التشبيه لتقريب صورة المصطلح، كقوله: (رمص كنسيح العنكبوت)، كذلك وصفه صورة (البثرة) التي تظهر على جفن العين بقوله: (كالجوزة كَمِدة اللون، ويتمثله بالجوزة وَضُح شكلها ولونها) .

- تعريفه؛ حيث تتضمن السياقات غالباً "معلومات حول معنى المصطلح، حتى أن بعض السياقات هي عبارات تعريفية؛ فمؤلفو النصوص المتخصصة غالباً ما يشعرون بضرورة وصف المفاهيم الأساسية بشكل دقيق"<sup>(١)</sup>. ومن ذلك في النصّ: (العين المرتعشة التي لا تسكن كأنها تدور مع ارتعاشها).

- إشارات إلى علاقات مفهومية، كتلك التي تعطي معلومات عن وظيفة دواء أو علاجٍ ما، أو نتيجة تناول دواء، أو ممارسة معينة، ومثال الأول قوله: (الاكتحال بماء الرازيانج يجلو البصر جلاءً جيداً)، ومثال الثاني: (النظر إلى المضئيات يؤلم البصر بشدة اجتماعه في نظرها).

(١) علم المصطلح مبادئ وتقنيات، مرجع سابق، ص ١٨٣.

ومما سبق يتبين تميز النصّ السابق باحتوائه على وحداتٍ مصطلحية؛ إذ يرتفع مستوى التخصيص فيه بارتفاع كثافته الاصطلاحية، وتلك ميزة في النصوص الموغلة في التخصص، ومن أهمها: الدقة والاختزال وأحادية الدلالة، وعندما تقل هذه الميزات يكتسب النصّ خاصية الخطاب العام غير المتخصص، فيكثر فيه التعدد الدلالي والإطناب وخلط المفاهيم.

## المبحث الثالث: وسائل التوليد المصطلحي في اللغة العربية:

تتعدد وسائل التوليد المصطلحي في اللغة العربية؛ ومن أهمها: الاشتقاق، والمجاز، والاقتراس.

### – الاشتقاق:

يحتل الاشتقاق مكاناً محورياً من بين وسائل التوليد المصطلحي الأخرى؛ فهو أول تلك الوسائل وأهمها؛ لأنّ اللغة العربية لغة توليدية وليست إصاقية. وقد اهتمّ به علماء اللغة والصرفيون، لأنه يمدّد اللغة بأسباب الحياة والنمو، وفي مقدمتها التعبير عن المعاني المستجدة. ويعدُّ الآلية الأولى التي استعان بها العرب لتنمية ذخيرتهم اللغوية قديماً، وتوليد المصطلحات العلمية لاحقاً، وهو: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليُدلَّ بالثانية على معنى الأصلح بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة؛ كضارب من ضَرَبَ، وحذِر من حَذِر" <sup>(١)</sup>، وهو عند الرماني: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل" <sup>(٢)</sup>، وعرفه الجرجانيّ بأنه نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيباً، ومغايرتها في الصيغة، وأن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب <sup>(٣)</sup>؛ فهو إذن انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن

(١) السيوطي، جلال الدين، (د.ت)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، د.ط، تحقيق: محمد جاد

المولى وزميليه، دار الفكر، ١/٣٤٦.

(٢) السيوطي، جلال الدين، (١٩٧٥م)، الأشباه والنظائر، ط.د، تحقيق: طه عبد الرؤوف

سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٥٦.

(٣) التعريفات، مصدر سابق، ص ٤٣.

يكون بينهما شيء من تناسب في اللفظ والمعنى، فيسمّى الأول مشتقًا، والثاني مشتقًا منه.

## – المجاز:

أمّا المجاز فعرفه ابن جنّي بقوله: " الحقيقة ما أُفِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك، وإنما يقع المجاز ويُعدّل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة؛ وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة"<sup>(١)</sup>، وعند عبد القاهر الجرجاني: "كلُّ لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز"<sup>(٢)</sup>. ويعدّ المجاز طريقة من طرق توليد الألفاظ؛ حيث إنه يعطي قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية، ويسمح لها بالدخول في سياقات جديدة لم تكن تدخلها في السابق، والسياق الجديد هو الذي يعطي المعنى الجديد، وهو في الحقل المصطلحيّ ما نقل من معناه الأصليّ إلى معنى آخر اصطلاحيّ لعلاقة بين المعنيين، فيضفي على العربية مدلولات تزيد رصيدها المصطلحيّ العلميّ، لكنّ الاستعمال المتواتر للمفردة بمعناها المجازي ينقلها إلى حالة من الاستقرار يحلّ محلّ المعنى الحقيقيّ؛ "ذلك أنّ التحويل المجازي إذا اطّرد في الاستعمال أصبح مجازًا راجحًا يؤوّل إلى حقيقة عرفية ... فالجواز يتفاعل مع

---

(١) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (د.ت)، الخصائص، د.ط، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ٤٤٢/٢.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر، (ت.د)، دلائل الإعجاز، د.ط، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٦٦.

الاستعمال على مرّ الزمن، فيؤول إلى تواتر بحيث إذا اقترن المجاز مع عامل الزمن اضمحلّت الصبغة الأصلية وحلّت محلّها الصبغة المصطلحية".<sup>(١)</sup>

## – الاقتراض:

اهتمّ اللغويون القدماء بظاهرة الاقتراض التي تعني المعرّب الذي نزل على وزن من أوزان العرب، والدخيل الذي استعصى على ذلك، وقدموا وصفًا لمنهج العرب فيه، وما يجب أن يكون عليه من الالتزام بأوزان العربية ونظامها الصوتي والمقطعي، وكان منهجهم في التعامل مع الاقتراض، يوحي أنهم كانوا حريصين أشد الحرص على تدويبه في لغتهم، وصبغه بالصبغة العربية؛ ذلك أنه ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض. يعرفه الجوهري (ت ٣٩٣هـ) بقوله: "تعريبُ الاسم الأعجمي: أنْ تتفوه به العربُ على منهاجها".<sup>(٢)</sup>

ويُعد الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، أول من ذكر مصطلحات عدة للألفاظ الأعجمية في كتاب العين، مثل: محدث ومُبتدع ومولّد ومُعرّب ودخيل؛ وذلك في قوله مخاطبا تلميذه الليث: "فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيّة أو خماسيّة معرّاة من حروف الدَلَق أو الشفوية... فاعلم أنّ تلك الكلمة مُحدّثة مُبتدّعة... قال الليث: قلت: فكيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشوبة

(١) المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧م)، مباحث تأسيسية في اللسانيات د. ط، مؤسسات عبد

الكريم للنشر والتوزيع، تونس، ص ٨٣.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (١٩٧٩م)، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية،

ط ٢، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ٣/ ١٧٩، مادة (ع ر

ب).

بشيء من هذه الحروف؟". وقوله في مواضع أخرى من الكتاب: الجلاهدق دخيل، والمزمار والكُرُج دخيل معرّب، والنرجس معروف وهو معرّب. (١) ويلحظ أن تناول الخليل لم يتجاوز الوصف والإشارات السريعة، دون منهجية خاصة للتفريق بين المعرّب الذي جاء على سنن العربية، والدّخيل الذي احتفظ بينائه في لغته. أمّا تلميذه سيبويه (ت ١٧٧هـ) فتناوله من جانبين: نظري وتطبيقي؛ ففي الجانب النظري إشارته إليه ففي باب (ما أعرب من الأعجمية) (٢)، ويتحدث في النص عن اللفظ الأعجمي الذي قد يلحق بأبنية العربية فيصبح معرّبًا، وقد لا يلحق بها فيظل دَخِيلاً، وفيما يتعلق بالتطبيق، فقد عقد لهما أبوابًا في الجانبين الصوّقي والصرّي؛ نحو: (باب ما أعرب من الأعجمية)، و(باب ما كان في الأعجمية على أربعة أحرف)، و(باب اطراد الإبدال في الفارسية) (٣). وفي هذا إشارات سريعة إلى ما يعتري الألفاظ الأعجمية من إبدال لتكون على نسق الألفاظ العربية صوتيًا وصرفيًا.

ومن تتبع مسيرة المصطلح لدى القدماء منذ الخليل، يتضح أنه جرى التداخل عندهم بين (المعرّب والدخيل)، فكلا المصطلحين يطلقان ويراد بهما الدلالة

(١) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٨٢م)، كتاب العين، د.ط، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١/ ٥٢، و ٥٤٣/٥، و ٢٥٤/٥، و ٢٨٨/٥، و ٢٠١/٦.

(٢) انظر: سيبويه، (١٩٨٢م)، الكتاب، ط ٢، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض، ودار الرفاعي، مصر، ٣/٤، ٣٠٣.

(٣) انظر: المصدر نفسه ١/ ٣٠٣، ٣/٤.

على الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخرى، سواءً أُغيّرت لتوافق أنساق العربية صوتيًا وصرفيًا، أم لم تغيّر. وهذا يدل على أنّ المصطلح لم يستقرّ عندهم، ولذا فقد اصطلح في العصر الحديث على تسميته بالاقتراض؛ ليشمل المعرّب والدخيل معًا.

## المبحث الرابع: استثمار خصائص اللغة العربية لتوليد المصطلحات في كتاب (لَقَطُ المنافع):

- توليد المصطلحات بالمشتقات الاسمية .
- توليد المصطلحات بالمشتقات الوصفية.
- توليد المصطلحات بالمجاز .

إنّ الحديث عن قواعد التوليد المصطلحيّ في كتاب (لَقَطُ المنافع) يقودنا إلى التساؤل عن مدى تمثل العلماء القدماء لهذه القواعد في استعمال المصطلحات المعبرة عن المفاهيم العلمية، لذا تحاول هذه الدراسة الوقوف على الوسائل التي اعتمدها ابن الجوزي للتعبير عن المصطلحات العلمية؛ وذلك بالتركيز على منهجية التوليد المصطلحيّ في نسه.

وقد تضمن الكتاب من تلك الوسائل الاشتقاق والمجاز والاقتراض (معرب ودخيل)، لكننا قصرنا الدراسة على نماذج من المصطلحات المشتقة الواردة في الكتاب؛ واهتمنا بإيراد بعض الصيغ الصرفية بما لها من دلالات عبرت عن المفاهيم المصطلحية المتعلقة بالأمراض وأنواعها وعلاجاتها. وخصصنا لذلك جداول أثبتنا فيها المصطلح ونوعه، فدلالته اللغوية اعتماداً على المعاجم القديمة كالصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط، ثم دلالته الاصطلاحية من الكتب الطبية القديمة مثل كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن إسحاق، وكتاب جالينوس إلى غلوقن في التأيّ لشفاء الأمراض بشرح حنين بن إسحاق، وكتاب المنصوري في الطب لأبي بكر الرازيّ، وكتاب القانون في الطب لابن سينا، كتاب الموجز في الطب لابن النفيس، وتذكرة أولي الألباب والجامع العجّاب

لداود الأنطاكي، وكتاب الماء لأبي محمد الأزدي، والتنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور القمري، ثم أثبتنا الشاهد النصي الذي ورد فيه المصطلح في (لقط المنافع). أما المصطلحات المجازية فنظرًا لقلتها وورود بعضها في جدول المصادر، فقد أوردنا عددًا يسيرًا منها مرفقًا بتعريفها؛ لتتضح صورتها المجازية، وأما المصطلحات المقترضة في الكتاب التي اقتصر معظمها على أسماء الأدوية، فلم أورد شيئًا منها؛ لأن الهدف دراسة المصطلحات العربية لا المعربة.

**-توليد المصطلحات بالمشتقات الاسمية:** والمراد بالمشتقات الاسمية، المصادر. والمصدر عند النحاة القدماء لا يخرج عن أن يكون لفظًا دالًّا على الحدث ولا يتعلق بالزمن، وهو يختلف عن الفعل لأنه يدل على اقتران الحدث بالزمن، وعده البصريون أصل الاشتقاق إذ يقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء... ولها أبنية كثيرة... والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل" (١). وحدد ابن جني المصدر تحديدًا دقيقًا، فقال: "اعلم أنّ المصدر كلُّ اسمٍ دلَّ على حدثٍ وزمانٍ مجهولٍ، وهو وفعله من لفظٍ واحدٍ" (٢). وعرفه ابن هشام بقوله: "الاسم الدال على الحدث، الجاري على الفعل، كالضرب والإكرام" (٣)، ومعنى الجاري على الفعل، أي: المصدر الموافق لفعله بعدة

(١) المصدر نفسه، ١/١٢

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٨٨م)، اللمع في العربية، د.ط، تحقيق: سميح أبو مغلي، عمان، دار مجدلاوي، ص ٤٤.

(٣) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين، (١٩٧٦م)، شرح قطر الندى وبل الصدى، د.ط، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحמיד، دار البحوث العلمية، الكويت، ص ٣٦٩.

حروفه، فإن اختلف في عدة حروفه بأن زادت أو نقصت، فهو ليس كذلك. وقد اختلف النحاة البصريون والكوفيون في اصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر؟ فقال الكوفيون إن المصدر مشتق من الفعل، وقال البصريون إن الفعل مشتق من المصدر. (١)

وتعدُّ المشتقات الاسمية، أي المصادر، من أهم الروافد التي أثرت المخزون المصطلحيّ العربيّ، وقد تناول كثير من علماء اللغة في القديم مناسبة الألفاظ للمعاني، مؤكدين على العلاقة الوطيدة بين الصيغة والمعنى؛ فلاحظوا "أنَّ المعاني غالبًا ما تستند إلى أشكال خاصة، هي في الحقيقة أشكال متواضع عليها للتعبير عن معانٍ بعينها، فالمفردة المشتقة تستجيب لنظام اللغة في مراوحتها بين عمليتين؛ الأولى: متعلقة بجذر المفردة، والثانية: هي الصيغة التي يختارها المتكلم" (٢).

أما مصادر الأفعال الثلاثية المجردة فهي أكثر أنواع المصادر استعمالاً؛ على الرغم من عدم وجود قاعدة مطردة تجمعها دون شذوذ أو استثناءات كثيرة، فلبعض الأفعال أكثر من مصدر لا تعرف إلا بالرجوع إلى المعاجم؛ بمعنى أنَّ المصادر الثلاثية ليس لها ضوابط مطردة تساعد على معرفة أوزانها

- 
- (١) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، (د.ت)، الإنصاف في مسائل الخلاف، د.ط، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١ / ٢٣٥.
- (٢) النصاروي، الحبيب، (١٩٩٨ / ١٩٩٩م)، الأنماط الصيغية ودورها الدلالي في المعجم، د.ط، مجلة المعجمية العربية، تونس، عدد مزدوج (١٥١٤)، ص ١٨٣.

وصيغها، بخلاف مصادر الثلاثي المزيد ومصادر الرباعي التي لها ضوابط قياسية تحدد صيغها وهيئاتها.

ومن أبرز دلالات مصادر الفعل الثلاثي اللازم؛ الدلالة على المرض والعيب؛ نحو: (فَعَلَ)، والمرض نحو: (فُعِلَ)، وعلى التقلب والاضطراب نحو: (فَعَلَان). ومما ورد من تلك المصادر في المدونة ما يلي:

### ١- صيغة (فَعَلَ) من مصادر الفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَ):

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على المرض، ومنها:

المصطلح	دلالتة	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
البَهَقُ	مَرَضٌ	فَعَلَ: مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعَلَ) للدلالة على العيب والمرض.	"البَهَقُ مُحَرَّكَةٌ: بِيَاضٌ رَقيقٌ يَعْتَرِي ظَاهِرَ البَشَرَةِ لسوء مزاج العَضْوِ إلى البُرُودَةِ وَعَلَبَةِ البَلْعَمِ على الدَّمِ. والبَهَقُ الأَسْوَدُ يُعَيِّرُ الجِلْدَ إلى السَّوَادِ لمخالِطَةِ المِرَّةِ السَّوْدَاءِ الدَّمِ". الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مصر، (ب ه ق).	يَحَقُّ: "بياض على الجلد دون البرص". معجم المصطلحات العلمية العربية، صنفه وعلق عليه فايز الداية، دار الفكر، دمشق ١٩٩٠م، ص ١٩٧.	"الفجل: ... وماؤه يجلي العين، وإذا طلي بمائه البهق زال". ٣٣٤/١.
الجَرَبُ	مَرَضٌ	فَعَلَ: مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعَلَ) للدلالة على العيب والمرض.	"الجَرَبُ: داء جلدي، جَرَبٌ بالكسر فهو أَجْرَبٌ وبابه طَرِبَ. وقوم جُرْبٌ وجُرْبِيٌّ وجمع الجرب جَرَابٌ بالكسر". المصدر نفسه، (ج رب).	الجَرَبُ: "وأما الجرب فيكثر في العضو إذا كثرت فيه الحرارة، وكثرة الحرارة منها بالطبع، ومنها بالعرض إما من وجع يعرض فيه، وإما من حكة شديدة". كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن	"دهن القسط ... وهو يزيل الجرب والحكة بسرعة". ٢٥٠/١.

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
				إسحاق، تحقيق ماكس مايرهوف، د. ت، دار المعارف، تونس، ص ١٧٢.	
الرّمَد	مَرَضٌ	فَعْلٌ: مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعَلَ) للدلالة على العيب والمرض.	"رمد: الرَّمَدُ وجع العين وانتفاخها رَمَدٌ بالكسر يَرْمَدُ رَمَدًا وهو أَرَمَدٌ ورَمَدٌ". اللسان، مصدر سابق، (ر م د).	"الرمد ورم المتلحمة، فمنه ما هو بسيط غير مجاوز للحد. ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد". القانون في الطب، تحقيق إدوار القش، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ٩٥/٢.	"عنزروت... ينفع من الرمد، والرمص، وعلل العين...". ٢/٣٧٧.

## ٢- صيغة (فَعَال) من مصادر الفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَ):

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على الأمراض والعلل، ومنها:

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
الجُدَامُ	مَرَضٌ	فَعَالٌ: مصدر الثلاثي اللازم (فَعَلَ) للدلالة على المرض.	"والجُدَامُ: المقطوع اليد. وقيل: هو الذي ذهب أنامله، والجُدَام من الدَّاء معروف للجُدْم الأصابع وتقطعها، ورجل الجُدْم والجُدْم نَزَل به الجُدَام". اللسان، مصدر سابق، (ج ذ م).	جُدَام: "علة رديئة يحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله حتى تتآكل الأعضاء وتسقط سقوطاً عن تقرح". القانون في الطب، تحقيق محمد أمين الضناوي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م، ٣/١٨٨.	"الطحال ينقي الكبد وما يليها من سواد؛ فإن ضعفت حدثت عن ذلك أمراض من البهق والبرص والسرطان والماليخوليا والجُدَام". ٢١٦/٢.
الدُّوَارُ	عَرَضٌ	فَعَالٌ: مصدر الثلاثي اللازم (فَعَلَ) للدلالة على المرض.	"وأما الدُّوَارُ، بالضم، فهو من دَوَارِ الرأس". اللسان، مصدر سابق، (د و ر).	دُوَارٌ: أن يتخيل الأشياء تدور وتظلم عيناه، ويهيم بالسقوط. انظر المصدر نفسه، ١١٣/٢.	"إذا عرض الكابوس للإنسان أو أكثر به الدوار فإنه ينذر بالصداع". ٢٠١١.
الرُّعَافُ	مَرَضٌ	فَعَالٌ: مصدر الثلاثي اللازم	"الرُّعَاف: دم يَسْبِقُ من الأنف، ورَعْفٌ يَرْعَفُ وَيَرْعَفُ رَعْفًا	رُعَاف: دمٌ يَسْبِقُ من الأنف، يكون عن دمٍ يغلي، ويكون من انفجار	"فإذا رأيت هذه الأشياء والبص قوي والنضح قد تقدم فأيقن باستفراغ،

		وَرُعَافًا وَرُغْفًا وَرُغْفًا". اللسان، مصدر سابق، (ر ع ف).	بشبكة عروق الدماغ. انظر المصدر نفسه، ١٣٦/٢.	إمّا يعرف أو خلفه ٧٥\٢٠.
السُّبَات	مَرَضٌ	"السبات: نوم خَفِي، كَالْعَشِيَّةِ". اللسان، مصدر سابق، (س ب ت).	"السبات: إذا كان الإنسان ملقى كالنائم يحس ويتحرك إلا أنه في أكثر أمره مغمض العينين، وإذا نودي وصبح به في حالة فتح عينيه، ثم عاد سريعاً فأطبقهما، فإنه مسبوت". المنصوري في الطب، لأبي بكر الرازي، تحقيق: حازم البكري الصديقي، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٧، ص ٣٨١	"أما البارد فعلامته السبات مع حَمِي". ١٣٤/٢.
الفُوق	عَرَضٌ	"والفُوق: الذي يأخذ الإنسان عند النزع، وكذلك الريح التي تُشَخَّصُ من صدره". الصحاح، مصدر سابق، (ف و ق).	"...تشنج انقباضي مع تمدد انبساطي، كان في فم المعدة أو المريء، يشبه حركة السعال الذي يكون في الرئة والحجاب". القانون في الطب، تحقيق محمد أمين الضناوي، مصدر سابق، ٤٨٣/٢.	"في الفوق: قد يكون من البرد، وإذا سكن الفوق بالقيء فسببه شيء مؤذ، فالقي لهذا العلاج". ٢١١\٢.

### ٣- صيغة (فَعْلَان) مصدر الثلاثي المجرد (فَعَلَ):

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على التقلب والاضطراب، ومنها:

المصطلح	دلالتة	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
الحَقَّقَان	مَرَضٌ	فَعْلَان: مصدر الثلاثي المجرد (فَعَلَ) للدلالة على التقلب والاضطراب.	"خفق: حَقَّقَتِ الرَّايَةُ حَقُّقُ وتَحَقَّقُ حَقَّقًا وَحَقَّقَانًا، وكذلك القلب والسراب، إذا اضطربا". الصحاح مصدر سابق، (خ ف ق).	"حَقَّقَان: اختلاج يعرض للقلب ليدفع به المؤذي، فإن أفرط أوجب الغشي، فإن أفرط أوجب الموت". الموجز في الطب لعلاء الدين بن علي بن	"فإذا حدث للإنسان حققان دائم شديد أنذر بالموت فجأة". ١٩/٢.

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
				النفيس، تحقّق عبد الكريم العرابوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ٢٠١٠، ص ١٩٣.	
العَثَيَان	عَرَضٌ	فَعْلَان: مصدر الثلاثي المجرد (فَعَلَ) للدلالة على التقلب والاضطراب.	"العَثَيَان: حُبْتُ النفس؛ عَثَّتْ نَفْسُهُ تَعَثِّي عَثِيًّا وَعَثَيَانًا وَعَثَيْتُ عَثِيًّا جاشت وعَثَيْتُ: قال بعضهم: هو تحلُّب القم فرمًا كان منه القِيءُ وهو العَثَيَان" اللسان، مصدر سابق، (غ ث ي).	"عَثَيَان: غثت النفس: خبثت. تجتسّ النفس وثوارها، وهو عرض من أعراض امتلاء المعدة بالأخلاط الرديئة" المصدر نفسه، ص ٢٠٨.	"رُبُّ الرمان: بارد رطب يسكن العثيان...". ٤٥٧/١.
الهَدْيَان	عَرَضٌ	فَعْلَان: مصدر الثلاثي المجرد (فَعَلَ) للدلالة على التقلب والاضطراب.	"الهَدْيَان: كَلَامٌ عَثِرٌ مَعْقُولٌ مِثْلُ كَلَامِ الْمُرْتَمِمِ والمُعْتَوِّهِ. هَدَى يَهْدِي هَدْيًا وَهَدْيَانًا: تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَثِرٍ مَعْقُولٍ فِي مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ". اللسان، مصدر سابق، (ه ذ ي).	الهَدْيَانُ كَلَامٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ، تقول هدى يهدي هَدْيًا وَهَدْيَانًا، وهو نوع من المالبينخوليا، وآفة في الأفعال الفكرية. انظر أبا محمد الأزدي، كتاب الماء، تحقيق هادي حسن حمودي، ط ٢، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠١٥، ٤٦٧/٣.	"الحس: بارد رطب يقدم على جميع البقول. يجلب النوم، وينفع من الهديان". ٣٢٧/١.

#### ٤ - صيغة (تَفَعَّل) مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تَفَعَّل):

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على الأمراض والعلل، وكذا هيئة الأعضاء

المصابة، ومنها:

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
التَحْيِيل	مَرَضٌ	تَفَعَّل: مصدر الثلاثي المزيد بالتاء	"وتَحْيَلُ الشيء له أنه كذا أي تشبه وتحايل... والخيال والخيالة: ما تشبه لك في اليقظة	"فأما التحييل العارض من الدماغ فإنه يعرض في المرض المسمى باليونانية فراينطيس". العشر مقالات	"فصل في فساد التحييل والذكر والفكر وهو: أن يعرض للذهن الضرر بأن يبطل، لسوء مزاج بارد

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لفظ المنافع
		والتضعيف (تَفَعَّلَ).	والحلم". اللسان، مصدر سابق، (خ ي ل).	في العين، مصدر سابق، ص ١٤٣.	يغلب على جرم الدماغ، ويحدث عن النسيان والاستغراق في النوم". ٢ / ١٠٨.
التَشْنِجُ	مرَضٌ	تَفَعَّلَ: مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تَفَعَّلَ).	"الشَّنَجُ: تَقْبُضُ الجلد والأصابع وغيرها. وقد شَنَجَ الجلدُ بالكسر شَنَجًا فهو شَنِجٌ وأَشْنَجٌ وتَشْنِجٌ". اللسان، مصدر سابق، (ش ن ج).	"وأما التَشْنِجُ فإنما هو حركة غير إرادية تكون كرهاً". كتاب جالينوس إلى غلوقن في التأني لشفاء الأمراض شرح وتلخيص حنين بن إسحاق، تحقيق محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٨٢، ص ٢٢٩.	"والفصل البارد إذا وجد بدنا بلغميا، حرك الصداع والفاالج والسكته والقوة والتشنج". ٦٢٦١١.
التَقَرُّحُ (المنانة)	مرَضٌ	تَفَعَّلَ: مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تَفَعَّلَ).	"قرح... وَقَرَحَ جِلْدُهُ بالكسر يَقْرَحُ قَرَحًا فهو قَرَحٌ، إذا خرجت به الفُروخ، وقيل لامرئ القيس ذو الفُروخ لأن ملك الروم بعث إليه قميصًا مسمومًا فَتَقَرَّحَ منه جسده فمات". اللسان، مصدر سابق، (ق ر ح).	إذا طال الاستلقاء على الظهر فرما احمر وتقرح قروحا رديئة. انظر المنصوري في الطب، مصدر سابق، ص ٤٥٧.	"وقد تنقرح المنانة وينتج عنها عسر في البول، وعلاجه: تجنب الطعوم الحريفة، والحامضة، والشديدة الحلاوة". ٢٣٦١٢.
التَكْدَرُ	مرَضٌ	تَفَعَّلَ: مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تَفَعَّلَ).	"الكَدْرُ: نقيض الصفاء كَدَرَ وكَدَّرَ، بالضم، وكذلك تَكَدَّرَ كَدَرَهُ غيره تكديرا. والكُدرة من الألوان نحا نحو السواد والعبرة" اللسان، مصدر سابق، (ك د ر).	"التكدر وما يجري مجراه من الرمذ الخفيف" كتاب القانون في الطب، تحقيق إدوار القش، مصدر سابق، ٩٥٩١٢.	"فإنما إن كانت الحدقة من إحدى العينين أشد تكديرا، أو ليست بصادقة الصفاء فهو ابتداء ماء". ٢٣١١.
التَمْرُطُ	مرَضٌ	تَفَعَّلَ: مصدر الثلاثي	"المَرُطُ: نَثْفُ الشعر والزَيْشِ والصُّوفِ عن الجسد مَرَطَ شعره مَرَطُهُ	"في تمرط الشعر وداء الثعلبية: تمرط الشعر: تساقط وتحات..."	"داء الثعلب: وهو تمرط الشعر، فإن كان حدوته

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
		المزيد بالتاء والتضعيف (تَفَعَّل).	مُرْطاً: نفثه ومُرْطه فَمُرْطٌ. اللسان، مصدر سابق، (م ر ط).	المُنْصُورِي في الطب، مصدر سابق، ص ٢٣٧.	من قبل الدم فُصِدَ". ١٠٥١٢.

## ٥- صيغة (تَفَعَّل) مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فَعَّل):

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على بعض طرق العلاج؛ ومنها:

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لقط المنافع
التدليك بالصابون	علاج	تَفَعَّل: مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فَعَّل).	"دَلَّكَ جِسْمَهُ: حَكَّهُ، دَعَّكَ". اللسان، مصدر سابق، (د ل ك).	"ذلك...: وذلك له ظهره وصدرة: إذا مرستهما لتنشط مجاري الدم، وآلات التنفس وترخي عصبه". كتاب الماء، مصدر سابق، ١٠٣/٢.	"في التآليل والمسامير: ... ومما يسقطها أن تدلك بودق الآس دلگًا شديدًا". ٢٧٩/٢.
تمرير العضل	علاج	تَفَعَّل: مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فَعَّل).	"مَرَّخَهُ تَمْرِخًا: دهنه". اللسان، مصدر سابق، (م ر خ).	"مرخ...: وأمرخ أعضاء المريض: مرهئها بدهن وغيره حتى تسترخي، وذلك في تشنج العصب، أو تقبض العضل". كتاب الماء، المصدر نفسه، ٣٥٥/٣.	"ومما يمنع التعطس... تمرير العضل بالأدهان المرطبة خصوصًا عضل اللحية". ١٦٣/٢.
تسخين القلب بالمفروحات	علاج	تَفَعَّل: مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فَعَّل).	لعله استخدم مصطلح تسخين من باب المجاز.	يعرف أبو بكر الرازي الماليخوليا بأن تحدث في الإنسان أفكار رديئة ومن طرق العلاج قوله: ولبعطوا في أيام الراحة من المعجون المسمى المفروح، ويستعمل عند الحاجة إليه بقدر البندقة، فإنه دواء يفتح. انظر المنصوري في الطب، مصدر سابق، ص ٣٨٦، و٣٨٨.	"وإن كانت الماليخوليا من برد وبيس، كفى أن يستعمل تسخين القلب بالمفروحات، وأدوية المسك والترياق". ١٢٨/٢.

## ٦ - صيغة (أَفْتَعَلَ) مصدر الثلاثي المزيد بالألف والتاء (أَفْتَعَلَ):

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على الأمراض والعلل وأعراضها، ودلّ بعض منها على طرق العلاج ومنها:

المصطلح	دلّته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لفظ المنافع
الاختلاج	عَرَضٌ	بالألف والتاء (أَفْتَعَلَ). مصدر الثلاثي المزيد	"الاختلاج: الحركة والاضطراب... والعين تختلج أي تضطرب، وكذلك سائر الأعضاء يقال: أَلْخَلَجَ الرجل حاجبيه عن عينيه، وأَخْلَجَ حاجباه إذا تحركا". اللسان، مصدر سابق، (خ ل ج).	"اختلاج: حركة عضلانية، وقد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد. ويقع في كل عضو يتهيأ منه الانبساط والانبساط، كالأعصاب والعروق والكبد". القانون في الطب، تحقيق إدار القش، مصدر سابق، ٩٤٧/٢.	"وإذا عم الاختلاج في البدن، أُنذِر بسكته". ٢٦١/٢
الارتعاش	مَرَضٌ	بالألف والتاء (أَفْتَعَلَ). مصدر الثلاثي المزيد	"الرَّعَشُ بالتحريك والرُّعاشُ: الرِّغْدَةُ، رَعَشَ بالكسر يَرَعَشُ رَعَشاً وارتعش: ارتعد. ويَرَعَشُ ملكٌ من ملوك حمير كان به ارتعاش". اللسان، مصدر سابق، (ر ع ش).	ارتعاش: علة آلية تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل، فتختلط حركات إرادية بغير إرادية، وهي آفة في القوة المحركة. انظر القانون في الطب، تحقيق محمد أمين الضناوي، مصدر سابق، ١٥٧/٢.	"وربما ورم بدنه واستحال لونه إلى الرمء، وربما ارتعش، وأكثر ارتعاشه يكون في وجهه وجلده". ٣١٤/٢
الاكتيخال	علاج	بالألف والتاء (أَفْتَعَلَ). مصدر الثلاثي المزيد	"كحل: الكُحْل ما يكتحل به... وقد اُكْتَحِلَ وَتَكْحَلُ والمكحال المائل تكحل به العين". اللسان، مصدر سابق، (ك ح ل).	"الكحل: الإثمد وكل ما وضع في العين يُستشفى به، ولما كانت العين عضوا رطبا، وكان أكثر ضعفها من الرطوبات، وجب أن تكون أدويتها الحافظة لصحتها يابسة يكتحل بها". كتاب الماء، مصدر سابق ٢٦٧/٣.	"إدامة الاكتحال بالحضيض يحفظ العين جدًّا ويحفظ قوتها إلى مدة طويلة". ١٤٥/٢.

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لفظ المنافع
التصاق الأجفان	مَرَضٌ	أفْعَال: مصدر الثلاثي المزيد بالألّف والتاء (أفْتَعَلَ).	"لَصِقَ بِهِ يَلْصِقُ لُصُوقاً، وهي لغة تميم وقيس تقول لَسِقَ بالسّين... والتَصَقَ وَاللَّصِقَ غَيْرُهُ، وَاللُّصُوقُ دَوَاءٌ يَلْصِقُ بِالْجِرْحِ". اللسان، مصدر سابق، (ل ص ق).	الاتصاق: نوعان أحدهما التحام الجفن بسواد العين أو ببياضها، والآخر التحام الجفنين بعضها ببعض. انظر العشر مقالات في العين، مصدر سابق، ص ١٣٢.	"في علاج التصاق الأجفان أنزروت جزء سكر، طبرزد جزء". ١٤٤/٢.
انتثار الأجفان	مَرَضٌ	أفْعَال: مصدر الثلاثي المزيد بالألّف والتاء (أفْتَعَلَ).	"التَثَرُ: نَثَرَكَ الشَّيْءَ يَبْدُكَ تَثَرِي بِهِ مَتَفَرِّقاً... وَقَدْ نَثَرَهُ يَنْثَرُهُ وَيَنْثَرُهُ نَثَرًا وِنَثَارًا وَنَثَرَهُ فَانْتَثَرَ وَتَنَاثَرَ". اللسان، مصدر سابق، (ن ث ر).	"وأما انتشار الأشفار منه ما هو انتشار مع غلظ الأجفان وصلابتها وحرها وقرحها". المصدر نفسه، ص ١٣٣.	"في انتشار الأجفان قد تنتثر عن خلط حاد فينبغي أن يستفرغ صاحبها المطبوخ". ١٤٤/٢.
انتفاخ الجفن الأسفل	مَرَضٌ	أفْعَال: مصدر الثلاثي المزيد بالألّف والتاء (أفْتَعَلَ).	"النفخ معروف، نفخ فيه فانتفخ". اللسان، مصدر سابق، (ن ف خ).	"أنواع الانتفاخ أربعة، واحد من الريح ويقال له باليونانية أنفوسيم". المصدر نفسه، ص ١٢٩.	"متى ما رأيت الوجه متهيجًا والجفن الأسفل منتفخًا أنذر بالاستسقاء". ٢١/٢.

## ٧- صيغة (استفعال) مصدر الفعل (استفعل) المزيد بثلاثة أحرف:

دلت مصطلحات هذه الصيغة في المدونة على المرض، وبعض طرق العلاج، ومنها:

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لفظ المنافع
الاسترخاء	مَرَضٌ	استفْعَال: مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استَفْعَلَ).	"الرَّخُوُّ وَالرَّخْوُ وَالرُّخْوُ: الْهَسُّ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ وَأَرْخَى الرِّبَاطُ وَرَخَاهُ جَعَلَهُ رُخْوًا. وَفِيهِ رُخْوَةٌ وَرُخْوَةٌ، أَي:	"أما الآفات العارضة في حركة العين؛ فهي أحد ثلاثة أجناس: أن يبطل حركتها ويقال لذلك الاسترخاء". المصدر نفسه، ص ١٢٦.	"إذا وقع الاحتباس عرضت أمراض كالسددة والاسترخاء والعفونة". ١٦/٢.

المصطلح	دلالاته	نوعه	معناه لغة	مفهومه اصطلاحاً	الشاهد في لفظ المنافع
			اسْتِرْحَاءٌ. اللسان، مصدر سابق، (ر خ و).		
الاستِسْقَاء	مَرَضٌ	استِفْعَال: مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَقْفَعَل)	"سَقَى: وَالسَّقِيُّ: مَاءٌ أَصْفَرٌ يَنْفَعُ فِي الْبَطْنِ. يُقَالُ: سَقَى بَطْنَهُ يَسْقِي سَقِيًّا. أَبُو زَيْدٍ: اسْتَسْقَى بَطْنَهُ اسْتِسْقَاءً أَيِ اجْتَمَعَ فِيهِ مَاءٌ أَصْفَرٌ" اللسان، مصدر سابق، (س ق ي).	الاستسقاء مرض مادي سببه مادة غريبة تتحلل الأعضاء وتربو فيها ... وهو اجتماع الماء في البطن. انظر كتاب الماء، مصدر سابق، ٣٠٥/٢.	"يحدث عن الخلط البلغمي ... الاستسقاء والبرص". ١٣/٢.
الاستِسْفِرَاج	عَرَضٌ/ علاج	استِفْعَال: مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْرَجَل)	"وَاسْتَفْرَجَ: تَقِيًّا، وفي اصطلاح الأطباء تَكَلَّفَ القِيءَ". تاج العروس، مصدر سابق، (ف ر غ).	"وأن يكون الاستفراغ من موضع محاذ للموضع العليل على استقامة، وأن يكون الأمر في الاستفراغ سهلاً، لا مشقة فيه على المريض". كتاب جالينوس إلى غلقون في التأني لشفاء الأمراض، مصدر سابق، ص ٣١٩.	هو خروج "ما ينبغي أن يحبس إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة". ١٦/٢.

-توليد المصطلحات بالمشتقات الوصفية: وهي التي تدل على ذات موصوفة بحدث، وتصلح للاستعمال في باب الصفات، وأكثر ما جاء من ذلك في المدونة (اسم الفاعل، واسم المفعول). وهذه المشتقات الوصفية تشتق من فعل متعدٍ أو لازم، لذا فإن موضع وقوع الحدث يختلف تبعاً لذلك؛ فإن كان الوصف مشتقاً من فعل لازم، فالموضع الذي وقع عليه الحدث هو عين الدواء

أوعين المرض؛ وإن كان مشتقاً من فعل متعدٍ، فالموضع غير عين الدواء وليس المرض بذاته، بل ما وقع عليه وهو جسد المريض أو بعض أجزائه. ومن ذلك في المدونة ما يلي:

- اسم الفاعل: ويأتي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فاعل، مثل: الأكلة<sup>(١)</sup> - باصرة - جامد - حامض - داحس - شاخص - صافٍ - ظاهر - فالج - مالح - ماسكة - مضيء.

ويأتي مما فوق الثلاثي على وزن مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، ومنه: الخليط المؤذي - الأغذية المبخرة - أدوية محللة - الأدهان المحللة - الأدهان المرطبة - الأغذية المرطبة - العين المرتعشة - أغذية المترفّهين - الحميات المزمنة - السعال المزمن - أدوية مسهّلة - الجفن المنطبق - الأغذية المعتدلة - الأدهان المعطّرة - أدوية معطّرة - خليط متعفن - الأغذية المقويّة - أدوية ملطّفة.

ومما جاء من اسم الفاعل مركبًا: المثانة الباردة - المرض البارد - مزاج بارد - المعدة الباردة - الأطعمة الحارة - المادة الحارة - مزاج حار - المعدة الحارة - الأورام الحادة - أورام الخوانيق - الخفقان الدائم - الخفقان العارض - الخوف العارض - الأغذية القابضة - أغذية الناقهين - السعال اليابس - القروح اليابسة - المرض اليابس.

---

(١) "فرحة تحدث وتأخذ في أكل اللحم وتسويده وإحراقه مثل النار". القمري، أبو منصور الحسن بن نوح، (١٩٩١م)، التنوير في الاصطلاحات الطبية، د. ط، تحقيق: غادة الكرمي، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ص ٦٦.

نلاحظ مما سبق أن مصطلحات اسم الفاعل وردت في المدونة مفردة، ومركبة في صورة المركب الوصفي، للدلالة على الأمراض وطبيعتها وأعراضها، وطبيعة الأدوية وصفاتها. ويقوم الجزء الثاني من المركب بتحديد العلاقة الوظيفية بين جزأيه؛ كتبيين نوع العمل الذي يؤديه الجزء الأول، أو بيان طبيعة خاصة به، وفي هذه المركبات أيضا يقوم الجزء الثاني الذي يمكن تسميته محددًا بالكشف عن خاصية جديدة للجزء الأول من المركب لا تتوفر إلا بوجوده، وهذه العلاقة بين جزئيه تجعل التركيب وحدة أشبه بوحدة اللفظ الواحد وأقرب إلى طبيعتها. وقد اختُصت دلالة الحدث في أوصاف اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم ومما فوق الثلاثي بعين المرض كما في: داحس - فالج، وكذلك وصف طبيعة المرض مثل: الأورام الحادة - الحفقان الدائم - السعال اليابس - القروح اليابسة - الحميات المزمنة - السعال المزمن. ووصف طبيعة العضو مثل: المثانة الباردة - المعدة الحارة. وطبيعة الدواء والغذاء مثل: مزاج حارّ - الأغذية المعتدلة.

كما اختُصت دلالة الحدث في أوصاف اسم الفاعل المشتقة من الفعل المتعدي ببيان وظيفة الدواء مثل: أدوية محللة - أدوية مسهّلة - الأغذية المقوّية - الأدهان المرطّبة - أدوية معطرّة - أدوية ملطّفة.

- اسم المفعول: منه ما اشتقّ من الثلاثي المجرد المبني للمجهول على وزن مفعول: وأكثره في المدونة ما جاء في حقل الأدوية للدلالة على صفاتها وطرق إعدادها، نحو: مشموم - محكوك - ممزوج - معصور - مدقوق - مسحوق - مرضوض - مغموس - مخلوط - منزوع. ومما فوق الثلاثي على نحو أقل مثل:

مُسَخَّنَة - مُبْرَد - مُفْتَر. ومنه ما جاء دالاً على المرضى؛ نحو: المحرورون - المحمومون - المخنوق - المطحولون. ونلاحظ ورود بعض صيغ اسم المفعول في المدونة: مفردة مشتقة من فعل متعدٍ للدلالة على طرق إعداد الأدوية، فالموضع غير عين الدواء بل هيأته. كما ورد بعضها على صورة المركب الوصفي. وقد أدى الجزء الثاني من المركب دوراً وظيفياً؛ وهو بيان طبيعة خاصة في الجزء الأول من المركب، مثل: الأغذية المحمودة - الأغذية المذمومة - الفجل المشدوخ - الماء المطبوخ فيه... ومثل ذلك المركبان تركيباً إضافياً؛ وهما: معجون الورد - معجون البنفسج.

- ما جاء على صيغة فاعل المحولة عن مفعول، ومنه: طبخ العسل - نقيع المشمش.

- وما جاء من صيغ المبالغة (فَعَّال): الأدوية القتالة.

## - توليد المصطلحات بالمجاز:

يعد المجاز الرافد الثاني من روافد التوليد المصطلحيّ، وللمجاز علاقات بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول إليه، منها علاقة المشابهة بين اللفظين، وقد بين ابن سينا في (كتاب القانون) أصول تسمية الأمراض وتكوين المصطلحات بقوله: "إنّ الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه، إمّا من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة، وإمّا من أعراضها كالصرع، وإمّا من أسبابها كقولنا مرض سوداويّ، وإمّا من التشبيه كقولنا داء الأسد وداء الفيل" (١).

وعليه فإن استخدام المجاز في الاصطلاح العلميّ يعتمد إلى حد كبير على "خاصية من خاصيات المفهوم، أو ما يرتبط به، كربط التسمية بشكل المفهوم أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه". (٢) ومن المصطلحات التي وضعت عن طريق المجاز أو النقل في المدونة (٣): السرطان (٤)، داء

(١) القانون في الطب، مصدر سابق، المجلد الأول، ص ١١٢.

(٢) الخطاب، أحمد، (٢٠٠٤م)، المصطلحات العلمية وأهميتها في الترجمة، العلوم الطبيعية نموذجًا، وقائع ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية، مجلة دراسات مصطلحية الصادرة عن معهد الدراسات المصطلحية، د.ط، فاس، عدد ٣، ص ١٤١.

(٣) انظر لقط المنافع، مصدر سابق، ٣٤٢/١، ٣٤٢/١، ٣٤٢/١، ١٠٥/٢، ٣٥٩/٢، ٢٧٤/٢، ١٢/٢، ٤٣٤/٢.

(٤) "ورم صلب متحرك متزايد له وجع... وله أصول ناشبة شبيهة بأرجل السرطان..." الشاذلي، صدقة بن إبراهيم، (٢٠١٩م)، العمدة الكحلية، ط ١، تحقيق: محمد ظافر وفائي، وعبدالقادر خشان، دار النفائس، بيروت، ص ٧٩٣.

الفيل (١)، الخنازير (٢)، النار الفارسية (٣)، الجمرة (٤)، النسيج العنكبوتي (٥)، داء الأسد (٦)، لسان الثور (٧).

(١) " أن تعظم الرجل وتغلظ حتى تفرط جدا ويكمد لوها وإذا طالت المدة انفجرت التنوير في الاصطلاحات الطبية، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٢) " غدد صلبة متحجرة وربما كانت واحدة وربما كانت عدة وتكون مثل جوزة في كيس، وتكون في الأكثر في العنق والأرطقة والأربية"، المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٣) " حب يخرج بالتهاب وحرقة وتآكل، وسببه احتراق خلط وعفونة، وهي تأكل الجلد وما دونه من اللحم " الأنطاكسي، داوود بن عمر، (٢٠٠٧م)، نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، د.ط، تحقيق: محمد ياسر زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص ٢٨٣.

(٤) " قرحة شبيهة بحرق النار مع ورم شديد يستدير حول الموضوع كله فيجلب حمى " التنوير في الاصطلاحات الطبية، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٥) "... وتحيط الزجاجية بمقدار النصف من الجليدية، ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسيج العنكبوت؛ شديد الصفاء ويسمى الطبقة العنكبوتية " الرازي، أبو بكر، (١٩٨٧م)، المنصوري في الطب، د.ط، تحقيق: حازم البكري الصديقي، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ص ٥٩.

(٦) يرى ابن سينا أن " الجذام علة رديئة تسمى (داء الأسد)، قيل إنما سميت بذلك لأنها كثيرا ما تعتري الأسد، وقيل لأنها تجهم وجه صاحبها وتجعله في سحنة الأسد " القانون في الطب، مصدر سابق، مجلد ٣، ص ١٤٠.

(٧) " حشيشة عريضة الورق، خشنة الملمس، أفضله الحديث وما جلب من الشام " لقط المنافع، مصدر سابق، ٣٨٥/٢، وتذكرة أولي الألباب والجامع العجائب، مصدر سابق، ص ٢٥٥.

## – خاتمة ونتائج:

دلت المصطلحات المنتقاة من كتاب (لُقط المنافع) أنها كانت جارية وفق سنن العربية في وضع ألفاظها ومصطلحاتها، ومنسجمة مع تطور العقل العربي الذي لم يكن مجرد مستقبل لتلك العلوم بل ساعد على تطويرها والإضافة إليها. وكان ابن الجوزي الطبيب امتدادًا لمن سبقه في التأليف الطبي؛ الذي احتوى كثيرًا من المصطلحات المولدة للتعبير عن المفاهيم الطبية، علاوة على أسماء ومصطلحات للأمراض وأدوية كانت مستعملة في البيئة العربية القديمة، بما أسهم في إثراء اللغة العربية برصيد طبي مصطلحي عربي، وضع تارة بالمشتقات الاسمية وفق صيغ صرفية لها دلالات ثابتة، وتارة أخرى بالمشتقات الوصفية من أفعال متعدية ولازمة، كما وُلِدَ بعضها بألفاظ عربية مجازية؛ لعلاقة بين المعنى المنقول منه والمنقول إليه عن طريق المشابهة.

## نتائج الدراسة:

- كشفت المصطلحات المنتقاة من المدونة عن علاقة وثيقة بين المصطلح العلمي واللغة المتخصصة التي تتميز باحتوائها على عدد كبير من المصطلحات، بما هي مفردات أو مجموعة مفردات خرجت عن إطار اللغة العامة بمجرد دخولها إلى مجال التخصص؛ "فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب، وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي". (١)

- بينت الدراسة الدور الوظيفي للسياق الذي يكمن في استدعاء عناصر أدت دورًا مهمًا لفهم فحوى المصطلح؛ وذلك بشرحه وتعريفه وتحديد ماهيته والتمثيل له، علاوة على تقديم معلومات عن وظيفة دواء أو علاج ما، أو ما ينتج عن تناول دواء، أو ممارسة معينة.

- أدى السياق دورًا محوريًا في الكشف عن مستويات الوصف اللساني التي تمثلت في المستوى الصريّ الذي يعني بنية المصطلحات في النصّ، والمستوى المجاليّ الذي توزع على ثلاثة مجالات هي مجال المرض ومجال الدواء ومجال الوقاية.

- أثبتت الدراسة أن النصّ الطبيّ في المدونة وُظف في نطاق اللغة المتخصصة التي اعتمدت على المصطلح المنتمي لحقل الطب والعلاج، أمّا لغته فمتفرعة

---

(١) جغبوب، حورية، (٢٠١٩م)، اللغة المتخصصة والمصطلح: مجلة أقلام الهند، السنة الرابعة، العدد الثالث.



لكِنَّ مصادر المتعدي استعملت في العمليات العلاجية، وذلك لأنَّ العلاج يكون بإيصال أثر إلى الجزء المصاب، ولهذا فإن مصدر المتعدي أكثر ملاءمة لهذا المعنى من مصدر اللازم.

٤- جاءت مصطلحات اسم الفاعل في المدونة مفردة، ومركبة على صورة المركب الوصفي، للدلالة على الأمراض وطبيعتها وأعراضها، وطبيعة الأدوية وصفاتها، فاختصت دلالة الحدث في أوصاف اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم، ومما فوق الثلاثي على وصف طبيعة المرض، أمَّا دلالة الحدث في أوصاف اسم الفاعل المشتقة من الفعل المتعدي، فقد اختصت ببيان وظيفة الدواء.

كما وردت بعض صيغ اسم المفعول مفردة ومركبة على صورة المركب الوصفي، وأكثر ما جاء منها في حقل الأدوية من الثلاثي اللازم للدلالة على صفاتها، أمَّا اسم المفعول المشتق من الثلاثي المتعدي فقد ورد دالًّا على العمليات العلاجية ووصف إعداد الأدوية.

- حلَّ المجاز في مصطلحات المدونة المنتقاة رافدًا ثانيًا من روافد التوليد المصطلحي، اعتمادًا على علاقة المشابهة بين اللفظين المنقول منه والمعنى المنقول إليه.

## التوصيات:

للتراث العلمي العربي دور كبير في ريادة الحضارة العربية الإسلامية في مسيرة الحضارة الإنسانية، وكان التراث الطبي العربي أغلب منزلة وأظهر مكانة، ولا ريب أن للتراث الطبي قيمة تاريخية وليست قيمة علمية، لكن هذا لا ينفي أهمية دراسته للاستفادة منه . وتوصي الباحثة بما يلي:

- العناية بدراسة التراث العلمي العربي، ولعل أول خطوة في ذلك هي تحقيق كتب الطب والصيدلة وسائر كتب العلوم التي لم تحقق بعد .
- فهرسة الرصيد المصطلحي الطبي والصيدلي فهرسة منهجية، اعتماداً على جميع المظان المتوفرة، المخطوطة والمطبوعة.
- ضرورة تفعيل العمل المصطلحي وتنميته؛ بدراسة الرصيد المصطلحي العربي في مجال الطب والصيدلة والعلوم الطبيعية، وهو رصيد على قدر كبير من الاتساع والإتقان، وأصل من أصول تنمية ألفاظ اللغة وتطورها.

## المصادر و المراجع:

- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، (د.ت)، الإنصاف في مسائل الخلاف، د.ط، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.
- الأنطاكي، داود، (١٣٨٣هـ)، تذكرة أولي الألباب والجامع العجائب، د.ط، القاهرة.
- الأنطاكي، داوود بن عمر، (٢٠٠٧م)، نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، د.ط، تحقيق: محمد ياسر زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- التهانوي، محمد علي، (١٩٩٦م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط١، تحقيق: علي درحوج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت .
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٩٨م)، البيان والتبيين، ط٧، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني.
- الجرجاني، عبد القاهر، (ت.د)، دلائل الإعجاز، د.ط، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات (د.ت)، ضبطه وفهرسه: محمد عبدالحكيم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- جغبوب، حورية، (٢٠١٩م)، اللغة المتخصصة والمصطلح: مجلة أقلام الهند، السنة الرابعة، العدد الثالث.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د.ت)، الخصائص، د.ط، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٨٨م)، اللمع في العربية، د.ط، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، (٢٠١٢م)، لقط المنافع في علم الطب، (ط.د)، تحقيق ودراسة: مرزوق علي إبراهيم، مراجعة وتصدير: أحمد فؤاد باشا، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (١٩٧٩م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٢، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- الخطاب، أحمد، (٢٠٠٤م)، المصطلحات العلمية وأهميتها في الترجمة، العلوم الطبيعية نموذجًا، وقائع ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية، مجلة دراسات مصطلحية الصادرة عن معهد الدراسات المصطلحية، فاس.
- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، (١٩٨٩م)، مفاتيح العلوم، ط ٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد، (١٤١٩هـ) سير أعلام النبلاء، ط ١١، تحقيق بشار عواد. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- الرازي، أبو بكر، (١٩٨٧م)، المنصوري في الطب، د.ط، تحقيق: حازم البكري الصديقي، معهد المخطوطات العربية، الكويت.
- ابن رشد، أبو الوليد، (١٩٩٩م)، الكليات في الطب، ط ١، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الزبيدي، محمد مرتضى، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، القاهرة.
- سيبويه، (١٩٨٢م)، الكتاب، ط ٢، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض، ودار الرفاعي، مصر.
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (١٩٨٧م)، كتاب القانون في الطب، د.ط، تحقيق: إدوار القش، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين، (١٩٧٥م)، الأشباه والنظائر، ط.د، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- السيوطي، جلال الدين، (د.ت)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، د.ط، تحقيق: محمد جاد المولى وزميله، دار الفكر، مصر.

- الشاذلي، صدقة بن إبراهيم، (٢٠١٩م)، العمدة الكحلية، ط ١، تحقيق: محمد ظافر وفائي، وعبدالقادر خشان، دار النفائس، بيروت.
- البوشيخي، الشاهد، (٢٠٠٤م)، نظرات في المصطلح والمنهج، ط ٣، مطبعة انفو- برانت، فاس.
- العكبري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (١٩٨٦م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ١، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة (د.ت)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٨٢م)، كتاب العين، د.ط، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمراي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.
- الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٢٠٠٨م)، القاموس المحيط، ط.د، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة.
- القمري، أبو منصور الحسن بن نوح، (١٩٩١م)، التنوير في الاصطلاحات الطبية، د.ط، تحقيق: غادة الكرمي، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.
- الكتاب الجامعي/علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، (٢٠٠٧م)، ط.د، بإشراف محمد هيثم الخياط، أكاديميا، بيروت.
- ماري، كلود لوم، (٢٠١٢م)، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ط ١، ترجمة ربما بركة، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت ٢٠١٢.
- مرحوم، رفيقة، (٢٠١٥-٢٠١٦م)، الترجمة الطبية: مفهوم، واقع وتصور، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر.
- المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧م)، مباحث تأسيسية في اللسانيات د.ط، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت.
- النصاروي، الحبيب، (١٩٩٨ / ١٩٩٩م)، الأنماط الصيغية ودورها الدلالي في المعجم، د.ط، مجلة المعجمية العربية، تونس.
- ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين، (١٩٧٦م)، شرح قطر الندى وبل الصدى، د.ط، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار البحوث العلمية، الكويت.
- اليعبودي، خالد، (٢٠٠٦م)، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ط ١، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، المغرب.

### **Al-Maṣādir wa al-marāji’:**

- Al-Anbārī, Abū al-Barakāt ‘Abd al-Raḥmān, (D. t), al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf, D. Ṭ, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, Dār al-Fikr, Bayrūt.
- Al-Anṭākī, Dāwūd, (1383h), Tadhkirat ūlī al-albāb wa-al-jāmi‘ al-‘ujāb, D. Ṭ, al-Qāhirah.
- Al-Anṭākī, Dāwūd ibn ‘Umar, (2007m), Nuzhat al-adhhān fī Iṣlāḥ al-abdān, D. Ṭ, taḥqīq: Muḥammad Yāsir Zakkūr, Manshūrāt al-Hay’ah al-‘Āmmah al-Sūrīyah lil-Kitāb, Dimashq.
- Al-Tahānawī, Muḥammad ‘Alī, (1996m), Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-‘Ulūm, Ṭ1, taḥqīq: ‘Alī Daḥrūj, taqdīm wa-ishrāf wa-murāja‘at: Rafīq al-‘Ajam, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt.
- Al-Jāhīz, Abū ‘Uthmān ‘Amr ibn Baḥr, (1998M), al-Bayān wa-al-tabyīn, ṭ7, taḥqīq wa-sharḥ: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Maṭba‘at al-madanī.
- Al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir, (t. D), Dalā’il al-i‘jāz, D. Ṭ, qara’ahu wa-‘allaqa ‘alayhi: Maḥmūd Muḥammad Shākīr, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- Al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, Kitāb alt-ryfāt (D. t), ḍabaṭahu wa-fahasahu: Muḥammad ‘bdālḥkym al-Qādī, Dār al-Kitāb al-Miṣrī, al-Qāhirah.
- Jghbwb, Hūrīyah, (2019m), al-lughah al-mutakhaṣṣiṣah wa-al-muṣṭalaḥ: Majallat Aqlām al-Hind, al-Sunnah al-rābi‘ah, al-‘adad al-thālith.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān, (D. t), al-Khaṣā’iṣ, D. Ṭ, taḥqīq: Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān, (1988m), al-Luma‘ fī al-‘Arabīyah, D. Ṭ, taḥqīq: Samīḥ Abū Mughlī, Dār Majdalāwī, ‘Ammān.
- Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd-al-Raḥmān ibn ‘Alī, (2012m), laṭq al-manāfi‘ fī ‘ilm al-ṭibb, (Ṭ. D), taḥqīq wa-dirāsāt: Marzūq ‘Alī Ibrāhīm, murāja‘at wa-taṣdīr: Aḥmad Fu’ād Bāshā, Maṭba‘at Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah, al-Qāhirah.
- Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād, (1979m), al-ṣiḥāḥ Tāj allughh wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, ṭ2, taḥqīq Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Atṭār, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.
- Al-Ḥaṭṭāb, Aḥmad, (2004m), al-muṣṭalaḥāt al-‘Ilmīyah wa-ahammīyatuhā fī al-tarjamah, al-‘Ulūm al-ṭabī‘īyah namūdhajan,

waqā'ī' Nadwat Qaḍāyā al-muṣṭalaḥ fī al-'Ulūm al-māddīyah, Majallat Dirāsāt muṣṭalaḥīyah al-ṣādirah 'an Ma'had al-Dirāsāt al-Muṣṭalaḥīyah, Fās.

Al-Khuwārizmī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Yūsuf, (1989m), Mafātīḥ al-'Ulūm, ʔ2, taḥqīq: Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt.

Al-Dhahabī, al-Imām Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad, (1419H) Siyar A'lām al-nubalā', ʔ11, taḥqīq Bashshār 'Awwād. Mu'assasat al-Risālah, 1985.

Al-Rāzī, Abū Bakr, (1987m), al-Manṣūrī fī al-ṭibb, D. ʔ, taḥqīq: Ḥāzīm al-Bakrī al-Ṣiddīqī, Ma'had al-Makḥṭūṭāt al-'Arabīyah, al-Kuwayt.

Ibn Rushd, Abū al-Walīd, (1999M), al-Kullīyāt fī al-ṭibb, ʔ1, i' dād Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah, Bayrūt.

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá, (D. t), Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq Muṣṭafá Ḥijāzī, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Qāhirah.

Sībawayh, (1982m), al-Kitāb, ʔ2, taḥqīq wa-sharḥ: 'Abd al-Salām Ḥārūn, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, al-Riyāḍ, wa-Dār al-Rifā'ī, Miṣr.

Ibn Sīnā, Abū 'Alī al-Ḥusayn ibn Allāh (1987m), Kitāb al-qānūn fī al-ṭibb, D. ʔ, taḥqīq: Idwār al-Qash, Mu'assasat 'Izz lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Bayrūt.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, (1975m), al-Ashbāh wa-al-naẓā'ir, ʔ. D, taḥqīq: Ṭāhā 'Abd al-Ra'ūf Sa'd, Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, Miṣr.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, (D. t), al-Muz'hir fī 'ulūm al-lughah wa-anwā'hā, D. ʔ, taḥqīq: Muḥammad Jād al-Mawlá wzmylyh, Dār al-Fikr, Miṣr.

Al-Shādhilī, Ṣadaqah ibn Ibrāhīm, (2019m), al-'Umdah al-kuḥlīyah, ʔ1, taḥqīq: Muḥammad Zāfir Wafā'ī, w'bdālqādr Khashshān, Dār al-Nafā'is, Bayrūt.

Al-Būshaykhī, al-Shāhid, (2004m), Naẓarāt fī al-muṣṭalaḥ wa-al-manhaj, ʔ3, Maṭba'at anfw-Brānt, Fās.

Al-'Ukbarī al-Ḥanbalī, 'Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad, (1986m), Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, ʔ1, ṭḥḥḥq 'Abd al-Qādir al-Arnā'ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq-Bayrūt.

- Ibn Fāris, Aḥmad, Maqāyīs al-lughah (D. t), taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Dimashq.
- Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (1982m), Kitāb al-‘Ayn, D. Ṭ, taḥqīq: Maḥdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Samarrā’ī, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām, Baghdād.
- Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya‘qūb (2008M), al-Qāmūs al-muḥīt, Ṭ. D, taḥqīq: Anas Muḥammad al-Shāmī wzkryā Jābir Aḥmad, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah.
- Al-Qimarī, Abū Manṣūr al-Ḥasan ibn Nūḥ, (1991m), al-Tanwīr fī al-Iṣṭilāḥāt al-ṭibbīyah, D. Ṭ, taḥqīq: Ghādah al-Karmī, Maktab al-Tarbiyah li-Duwal al-Khalīj, al-Riyāḍ.
- Al-Kitāb al-Jāmi‘ī / ‘ilm al-muṣṭalaḥ li-ṭalabat Kullīyāt al-ṭibb wa-al-‘Ulūm al-ṣiḥḥīyah, (2007m), Ṭ. D, bi-ishrāf Muḥammad Haytham al-Khayyāt, akādīmīyan, Bayrūt.
- Mārī, Klūd lwm, (2012m), ‘ilm al-muṣṭalaḥ Mabādi’ wa-tiqnīyāt, Ṭ1, tarjamat Rīmā Barakah, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah. Bayrūt 2012.
- Marḥūm, Rafīqah, (2015-2016m), al-tarjamah al-ṭibbīyah: Mafhūm, wāqī‘ wa-taṣawwur, Risālat mājistūr, Jāmi‘at Wahrān, al-Jazā’ir.
- Al-Masaddī, ‘Abd al-Salām, (1997m), Mabāḥith ta’sīsīyah fī al-lisānīyāt D. Ṭ, Mu’assasāt ‘Abd al-Karīm lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Tūnis.
- Ibn manzūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram (D. t) Lisān al-‘Arab, Ṭab‘ah Dār Ṣādir, Bayrūt.
- Al-Naṣrāwī, al-Ḥabīb, (1998/1999M), al-anmāt al-syghmyh wa-dawruhā al-dalālī fī al-Mu‘jam, D. Ṭ, mjltālm‘jmytāl‘rbyh, Tūnis.
- Ibn Hishām, Abū Muḥammad Allāh Jamāl al-Dīn, (1976m), sharḥ Qaṭar al-nadā wa-ball al-Ṣadā, D. Ṭ, taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, Dār al-Buḥūth al-‘Ilmīyah, al-Kuwayt.
- Al-Ya‘būdī, Khālīd, (2006m), āliyāt tawlīd al-muṣṭalaḥ wa-binā’ al-ma‘ājim al-lisānīyah al-thunā’īyah wa-al-muta‘adidat al-lughāt, Ṭ1, Manshūrāt mā ba‘da al-ḥadāthah, Fās, al-Maghrib.



الضرائر الشعرية الموافقة للقراءات القرآنية "دراسة تحليلية"

د. هيفاء بنت عبدالرحمن بن محمد الحواس

قسم اللغة العربية – كلية الآداب

جامعة الملك فيصل





## الضرائر الشعرية الموافقة للقراءات القرآنية "دراسة تحليلية"

د. هيفاء بنت عبدالرحمن بن محمد الحواس

قسم اللغة العربية – كلية الآداب  
جامعة الملك فيصل

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٤ / ٤ / ١٢ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٤ / ٦ / ١٤ هـ

### ملخص الدراسة:

أبرزت هذه الدراسة الضرائر الشعرية التي جاءت موافقة لقراءات قرآنية متواترة أو شاذة من خلال كتب الضرائر الشعرية الخمسة. وبهذا توضح الدراسة أهمية القراءات القرآنية في التقعيد اللغوي. وأنها المصدر الأول للاحتجاج اللغوي.

كما عمدت الدراسة إلى ذكر تلك الضرائر الشعرية التي أتت موافقة للقراءة القرآنية، وإبراز آراء مؤلفي كتب الضرائر الشعرية فيها. فهناك من أخرجها من الضرورة، وهناك مَنْ قَوَّى الضرورة، أو حسَّنها.

وخلصت إلى أن جزءاً من تلك الضرائر الشعرية لا يعدو كونها صوتية، فهي بعيدة عن الضرورة أو الشذوذ، وجزءاً من تلك الضرائر لغة من لغات العرب، وما ورد من ضرائر موافقة للقراءة القرآنية متواترة أو شاذة صحيحة السند فالأقرب إلى الصواب خروجها من الضرائر.

**الكلمات المفتاحية:** آراء النحاة، الضرورة الشعرية، القراءة القرآنية.

# Poetic Necessity in Accordance with the Quranic Readings: An Analytical Study

**Dr. Haifa A. Alhawass**

Department Arabic language – Faculty art  
King Faisal university

## **Abstract**

The study has highlighted the importance of Quranic readings in setting grammar rules in Arabic by investigating the poetic necessities which were in accordance with frequent or irregular Quranic readings through five books of the poetic necessities. In addition, the study has pointed out the opinion of the poetic necessities books authors' and how poetic necessity should be in accordance with the Quranic readings. However, some argue that the poetic necessity should not be in accordance with the Quranic readings; others state that the poetic necessity is stronger than the Quranic readings. In conclusion, the study has chosen the opinion which seems to be the correct one.

**keywords:** Grammarians' opinions, poetic necessity, Quranic reading.

## المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فلا يخفى على كلِّ ذي لبٍّ أنّ السماع يُعدُّ الأصل الأول الذي اعتمد عليه النُّحاة في تأصيل قواعدهم. وهو: الكلام العربي المنقول النقل الصحيح<sup>(١)</sup>، فيشمل بذلك: كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين. وكتاب الله تعالى هو "النصُّ المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف، وعلوم البلاغة، فليس هناك شكُّ في أنه ذروة الفصاحة العليا في أنقى أصالتها"<sup>(٢)</sup>.

وقد نزل كتابنا العزيز القرآن الكريم على أكثر من حرف؛ لحكم عدة، منها: التيسير على العباد، فلهجات العرب متعددة، وأحرفهم تختلف. قال رسول الله ﷺ: "إنَّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه"<sup>(٣)</sup>. وعليه، فالقراءات القرآنيّة ذخيرة لغويّة ونحويّة؛ حيث إنّها تعضد قواعد النحو، وتدعم شواهد. وفيها تتجلى خصائص اللغة العربيّة؛ لما فيها من ظواهر صرفيّة، أو نحويّة. وما من وجه من وجوه القراءات، أو أسلوب من أساليب الضبط الصوتي

(١) الأنباري، الإغراب في جدل الإغراب، ولمع الأدلة (٤٥).

(٢) حسانين، عفاف. في أدلة النحو (١٥).

(٣) الزبيدي، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (٥٢١).

أو الإعرابي إلا وله سبب يرتكز عليه من لغة العرب؛ حيث إنها المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربيّة. والقرآن مصدر للاحتجاج بكل قراءته الواردة، متواترة، أو شاذة. فهو الدليل إلى القاعدة، والشاهد على صحتها. قال السيوطي: "أما القرآن فكلُّ ما ورد أنه فُرئ جاز الاحتجاج به في العربيّة، سواء كان متواترا، أم آحادا، أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربيّة...".<sup>(١)</sup> ويقول الداني: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف قراءة القرآن على الأفضى في اللغة، والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها، والمصير إليها"<sup>(٢)</sup>. وقد استخدم النُّحاة القراءات القرآنيّة؛ لتقوية الأصول النحويّة، وتعزيز الآراء الفرديّة، كما أنّها استخدمت في تصحيح الآراء وتقويتها، وتقوية رأي على رأي، وترجيح جانب على جانب.

### أولا: موضوع البحث:

حين استقرتُ كتب الضرائر الشعرية الخمسة، وهي:

١. ضرورة الشعر، للسيرافي (٣٦٨هـ).
٢. وما يجوز للشاعر في الضرورة، للقزّاز القيرواني أبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي (٤١٢هـ)

(١) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو (٧٤-٧٥).

(٢) الداني، جامع البيان في القراءات السبع، (٥١/١). للاستزادة حول موضوع آراء العلماء في الاحتجاج بالقراءات الشاذة، ينظر: السيوطي، الاقتراح (٣٩)، الحديشي، خديجة. الشاهد في أصول النحو في كتاب سيبويه (١٣٥-١٤٠)

٣. وضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ).

٤. موارد البصائر لفرائد الضرائر، لمحمد سليم بن حسين بن عبدالحليم  
(١١٣٨هـ)

٥. والضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، لأبي المعالي محمد شكري  
الآلوسي (١٣٤٢هـ).

تبين لي أن هناك ضرائر شعرية تعضدها قراءات قرآنية إما متواترة، وإما شاذة. ووجدت أن بعض مؤلفي تلك الكتب قد أشار إلى خروج بعض المسائل الواردة من كونها ضرورة، وبعضهم استحسنت تلك الضرورة المدعومة بقراءة قرآنية، وبعضهم توقف. فرأيت في هذا البحث أن أنفض الغبار عن تلك الضرائر، وتلك القراءات وأضعها أمام القارئ الكريم ليرى تلك المسائل التي وافقت القراءة القرآنية، وحينها يحدد موقفه منها.

### ثانياً: مشكلة البحث:

يجمع هذا البحث الضرائر الشعرية التي وافقت قراءات قرآنية متواترة أو شاذة من كتب الضرائر الخمسة الآنف الذكر، ويسلط القراءات القرآنية الموافقة للضرائر من كتب القراءات، ويحاول أن يجيب عن السؤال الرئيس للبحث، وهو: هل مجيء قراءة قرآنية موافقة لضرورة شعرية يخرج تلك الضرورة من دائرة الضرائر، ويقاس عليها؟ أو يحسن تلك الضرورة، ويقويها، أم لا يحدث أثراً مطلقاً؟

### ثالثا: حدود البحث:

حدد البحث كتب الضرائر الخمسة الآنفه الذكر مدونة لهذا البحث، فهي كتب الضرائر الموجودة في تراثنا، وهي التي توفرت فيها مادة البحث، وتأتي القراءات القرآنية الموافقة لتلك الضرائر من كتب القراءات المتواترة مثل:

- السبعة في القراءات لابن مجاهد.
- والنشر في القراءات العشر للداني.
- وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد البنا الدمياطي.
- والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي.

### رابعا: أهداف البحث:

يحاول هذا البحث الكشف عن أثر القراءة القرآنية على قواعد النحو واللغة، ويهتم على من يقول إن القرآن الكريم بجميع قراءاته المصدر الأول للاحتجاج أن ينظر في تلك القراءات، ويجعلها أساسا للتقعيد النحوي واللغوي.

### خامسا: منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على النقد والتحليل بغرض استجلاء أثر وجود قراءة قرآنية موافقة لضرورة شعرية على قواعد النحو العربي. وسيتم ذلك من خلال استعراض تلك الضرائر الشعرية من كتب الضرائر، ثم إيراد القراءة القرآنية الموافقة للضرورة الشعرية، ثم ذكر أقول العلماء حيال ذلك، وأخير ذكر رأيي مفوضة العلم لله تعالى.

## سادسا: الدراسات السابقة:

لم تُعن دراسة - على حدّ اطلاقى - بموضوع الضرائر الشعرية الموافقة للقراءات القرآنية، غير أن هناك دراسات كثيرة تناولت الحديث عن الضرورة الشعرية بصورة عامة، لكنها لم تفرد الحديث عن الضرائر الشعرية التي وافقت القراءة القرآنية، ومن تلك الدراسات السابقة:

١. الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين، دراسة على ألفية ابن مالك لإبراهيم بن صالح الحندود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
٢. لغة الشعر (دراسة الضرورة الشعريّة) لمحمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، (١٤١٦-١هـ)، القاهرة.
٣. دفاع عن كتاب الله: القرآن والضرورة الشعرية لأحمد مكي الأنصاري، العدد (٢٠)، كتاب مجلة جامعة أم القرى. وغيرها  
وفي بحثي هذا سأورد عددا من المسائل التي عُدَّت ضرائر شعرية، وافقت قراءة قرآنية، وجعلت عنوان البحث: (الضرائر الشعرية الموافقة لقراءات قرآنية، دراسة تحليلية).

## سابعاً: خطة البحث:

جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، بعد مقدمة وتمهيد:  
المقدمة: وتشمل الموضوع، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه،  
والدراسات السابقة، والخطة.  
التمهيد: ويشمل على التعريف بالضرورة لغة واصطلاحاً، وتعريف القراءات  
القرآنية.

### ■ المبحث الأول: ضرائر صوتية، وهي كالتالي:

- ضرورة تحريك الساكن بحركة ما قبله.
- ضرورة كسر ياء المتكلم التي هي مفتوحة.
- ضرورة مد المقصور.
- ضرورة إثبات ألف (أنا) في الوصل.
- ضرورة ما يزداد في القوافي للإطلاق.
- ضرورة حذف النون لالتقاء الساكنين.
- ضرورة حذف النون التي تأتي مع نون الرفع في الفعل.
- ضرورة الاكتفاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في  
أواخر الكلمة.

### ■ المبحث الثاني: ضرائر نحوية، وهي كالتالي:

- ضرورة إثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه.
- ضرورة حذفهم الفتحة في آخر الفعل الماضي تخفيفاً.
- ضرورة حذف علامتي الإعراب - الضمة والكسرة - من الحرف الصحيح.

● ضرورة حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس.

■ المبحث الثالث: ضرائر صرفية، وهي كالتالي:

● ضرورة إبدال حركة من حركة.

● ضرورة إبدال الألف همزة.

● ضرورة إبدال الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً.

● ضرورة إجراء المصدر على غير القياس.

الخاتمة: أبرز النتائج، والتوصيات، وفهرس المراجع.

وبعد، فقد بذلتُ في هذا البحث جهدي، فإن اعتراه النقص والخلل؛ فلا

يعدو كونه عملاً بشرياً. والله أسأل أن يمديني بروحٍ منه، وأن يجعل به اعتصامي،

وإلى طاعته توجهي، إنه لطيفٌ بي، وهو حسبي.

## التمهيد:

تُعَدُّ الضرورة الشعرية من القضايا التي تناوَلها العلماء في أثناء تقييدهم للغة، وكان لها الأثر في كثير من الأحكام والتوجيهات والخلافات والتعليقات، ومن الأهمية قبل الدخول في موضوعنا أن نقف على المقصود بالضرورة في اللغة والاصطلاح، وتعريفات العلماء لها، ومن ثمَّ نصل إلى التعريف النهائي لها من خلال ما سبق ذكره.

## الضرورة في اللغة:

قال ابن فارس: "الضاد والراء ثلاثة أصول، الأول: خلاف النفع، والثاني: اجتماع الشيء، والثالث: القوة" (١).

وجاء في معجم العين: "والضرائر جمع الضرورة، قال الليث: الضرورة: اسم لمصدر الاضطرار. تقول: حملتني الضرورة على كذا وكذا، وقد اضطر فلانٌ إلى كذا وكذا، والضَّرَّ والضَّرُّ لغتان ضد النفع. والضرارة والضرر نقصان يدخل في الشيء، يُقال: دخل عليه ضررٌ في ماله" (٢).

وفي اللسان: "الضرائر: المحاوِيج، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء" (٣). ومن خلال ما سبق يتَّضح أن المعنى اللغوي للضرورة يدور حول معنى الاضطرار، وضدَّ النفع، والنقصان.

(١) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي، مادة (ضر).

(٢) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (باب الضاد مع الراء).

(٣) لسان العرب لجمال الدين ابن منظور، (مادة ضر).

## الضرورة في الاصطلاح:

حظيت الضرورة الشعرية باهتمام العلماء، قديماً وحديثاً؛ وذلك لاختلافهم في مفهومها، ومن خلال استقراء كلام العلماء عن مفهوم الضرورة، يتضح أن للضرورة مفهومين، بُنِيَ على الاختلاف الذي بين العلماء، الأول منهما:

" أن الضرورة لا تكون إلا في الشعر، سواء أكان للشاعر عنها مندوحة أم لا".

وقد ذهب إلى هذا الرأي ابن جني وجمهور النحاة، وكثيرٌ من النحاة المتأخرين، من أمثال: الأعلام الشنتمري<sup>(١)</sup>، وابن عصفور<sup>(٢)</sup>، وأبي حيّان<sup>(٣)</sup>، وابن هشام<sup>(٤)</sup>، وأبي إسحاق الشاطبي<sup>(٥)</sup>، فكلُّ هؤلاء لا يشترطون في الضرورة اضطراب الشاعر في شعره حتى يقوله، وإنما يرون جواز أن يقول في الشعر ما لا يقوله في النثر، اضطرب إلى ذلك أم لم يضطر<sup>(٦)</sup>.

ويعلل ابن عصفور ذلك بقوله: "لكون الشعر قد أُلْفِت فيه الضرائر"<sup>(٧)</sup>.

(١) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلام الشنتمري (٨٦).

(٢) ضرائر الشعر (١٣).

(٣) همع الهوامع لجلال الدين السيوطي (٢٣٥/٣).

(٤) تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٨٣).

(٥) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية لأبي إسحاق الشاطبي (٤٩٤/١).

(٦) لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية لمحمد حماسة عبداللطيف (١٤٢).

(٧) ضرائر الشعر لابن عصفور (١٣).

والثاني هو: "ما وقع في الشعر، وليس للشاعر مندوحة عنه". وقد ذهب إلى هذا المفهوم، ابن مالك<sup>(١)</sup>، والعلامة ابن الطيّب، حيث قال: "الذي ذهب إليه ابن مالك هذا الذي يجب أن يكون المعوّل عليه، والمصير إليه، وأما ماله عنه مندوحة فلا سبيل للجزم بأنه إنما ارتكبه لأجل الشعر؛ لأن الحكم بامتناعه في النثر دعوى بلا دليل، وتقييد جوازه بالشعر تخصيص بلا مخصص"<sup>(٢)</sup>. وبهذا فهو مخالف لرأي الجمهور، واستدلّ ابن مالك على ما ذهب إليه بعدة شواهد؛ وأسهب العلماء في الردّ عليه<sup>(٣)</sup>.

أما ابن فارس فقد مال في مفهوم الضرورة إلى رأيٍ شاذٍّ مخالفٍ للمذهبين السابقين، فلا يكاد يعترف بهذه الظاهرة، ولا بمفهومها كما عند النُّحاة، فبعد أن ذكر ما يجوز للشعراء فعله قال: "ولا معنى لقول مَنْ يقول: إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره بما لا يجوز"<sup>(٤)</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أنّ هناك مَنْ لا يكاد يعترف بهذه الظاهرة، وإنما يرى أنّها من قبيل الخطأ واللحن، وهو رأي ابن فارس.

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (١/٢٠١-٢٠٢).

(٢) موطئة الفصح ورقة (١٩)، مخطوط بدار الكتب نقلاً بواسطة الضرورة الشعرية في النحو العربية محمد حماسة عبد اللطيف (١٣٧).

(٣) ينظر: تخلص الشواهد (٨٢). وهمع الهوامع للسيوطي (٣/٢٧٣)، والأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (١/٢٧٣)،

(٤) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس الرازي (١/٢١٣).

ومنهم مَنْ يرى أنَّه يجوز للشاعر ما لا يجوز في سعة الكلام، بشرط أن يضطر إلى ذلك ولا يجد منه بُدًّا، وهذا ما مال إليه ابن مالك. وكلا الرأيين قد جانب الصواب.

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور، من أن الضرورة هي ما يقع في الشعر، سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، اضطرُّ أو لم يضطر. قال البغدادي: "والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر، سواء كان عنه مندوحة أو لا"<sup>(١)</sup>.

---

(١) خزانة الأدب ولب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (٣١/١).

## القراءات القرآنية:

عرّف أبو حيان القراءات القرآنية بأنها: " اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، أو تغير حركة، أو إتيان لفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد"<sup>(١)</sup>. وبين اللغة العربية وعلم القراءات صلة وطيدة؛ حيث تُعدُّ القراءات القرآنية متواترها، وشاذها من أقوى الشواهد على أحكام العربية في النواحي الصوتية، والصرفية، والنحوية واللغوية. يقول عبدالصبور شاهين: " إن القراءات الشاذة هي أغنى مآثورات التراث، بالمادة اللغوية التي تصلح أساسا للدراسات الحديثة التي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة"<sup>(٢)</sup>.

وقد اهتمَّ النحاة بالقراءات القرآنية؛ فكثيرا ما يستشهدون بها، ويُقوون بها ما ذهبوا إليه من آراء، وقد وجدتُ في كتب الضرائر الخمسة أنفة الذكر هذا الاهتمام، فكان مؤلفو كتب الضرائر إذا ذكروا الضرورة الشعرية ووجدوا قراءة قرآنية موافقة لها، نصوا عليها، وذكروا موقفهم تجاه هذه الضرورة. ومن أمثلة تلك الضرائر، ما يلي:

(١) البحر المحيط لأبي حيان (٧/١).

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (٧). مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٩٦٦م).

## المبحث الأول: ضرائر صوتية:

### • ضرورة تحريك الساكن بحركة ما قبله:

أشار علماء اللغة والنحو إلى أنّ من العرب مَنْ يُجَرِّك الحرف الساكن بحركة ما قبله، وقد عُدَّ ذلك من ضرائر الزيادة. نصَّ على ذلك السيرافي، وابن عصفور، والقيرواني<sup>(١)</sup>، وابن عبدالحليم<sup>(٢)</sup>، حيث قال السيرافي: "فإنهم قد يجرِّكون الحرف الساكن بحركة ما قبله إذا اضطرّوا إلى ذلك"<sup>(٣)</sup>. واستدلّوا<sup>(٤)</sup> بقول الشاعر:

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقِ      مُشْتَبِهِ الأعلامِ لماعِ الحَقِّقِ<sup>(٥)</sup>  
إمّا هو (الحَقِّق)؛ فحرَّك الفاء بحركة الخاء<sup>(٦)</sup>.

وذكر القيرواني<sup>(٧)</sup> "أنهم ربما يكرهون الجمع بين كسرتين" فيردون إلى الفتح، كقول الشاعر:

- 
- (١) القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة (١١٩).
  - (٢) ابن عبدالحليم، موارد البصائر لفرائد الضرائر (٦٣).
  - (٣) السيرافي، ضرورة الشعر (٥٣).
  - (٤) السابق، وابن عصفور، ضرائر الشعر (١٧).
  - (٥) البيت لرؤية بن العجاج في مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج (١٠٤)، اعنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، وعند ابن منظور، اللسان مادة (خفق)، وابن هشام، مغني اللبيب (٧٧٢/٢).
  - (٦) ابن عصفور، ضرائر الشعر (١٨).
  - (٧) القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٢٠-١٢١-١٢٢).

لم يُضعها بين فركٍ وعَشَقٍ (١)

وأصله (العشق)، وحقه في الضرورة أن يقول (عَشِق) فكره توالي كسرتين، فرجع إلى الفتح ضرورة.

أما الألوسي فقد ذكر أن إبدال الحركة من الأخرى واقع في فصيح الكلام، كالنقل والإتباع (٢).

وحين الوقوف على الإتباع يتضح أنه ظاهرة شائعة عند القدماء والمحدثين، كما أنه شائع في القراءات القرآنية، فقد قرأ حمزة - رحمه الله - قوله سبحانه: قوله تعالى: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [سورة النور: ٦١]. " بكسر الهمزة والميم في (أُمَّهَاتِكُمْ)، كما قرأ الكسائي (أُمَّهَاتِكُمْ) بكسر الهمزة (٣)؛ إنباعاً لكسر التاء السابقة في قوله: (بُيُوتِ)، وفتح الميم.

وفي هذه القراءة القرآنية قرب من الضرورة المذكورة؛ ففي الضرورة السابقة تم تحريك ساكن بحركة الحرف المجاور قبله، وفي قراءة حمزة والكسائي تم تغيير

(١) البيت لرؤية بن العجاج في مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج (١٠٤)، اعنى بتصحيحه وترتيبه: ولیم بن الورد البروسي (١٠٤)، وعند ابن منظور، اللسان مادة (عشق).  
(٢) الألوسي، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر (١٤٦). والإتباع الحركي ظاهرة من الظواهر المنتشرة في اللغة العربية، وقد اختلفت تسمياته ما بين إتباع حركي، أو مطابقة، أو انسجام، أو مائلة، أو مشكلة بين الحركات، وهو لأجل المجاورة. والمجاورة هذه ليست حركة بناء، ولا إعراب، وإنما هي حركة اجْتُلِبَت للمناسبة بين الحرفين المتجاورين؛ فلا تحتاج لعامل، والإتيان بها مجرد أمر استحساني لفظي، لا تعلق له بالمعنى. ينظر: ماهر هاشم، المشكلة في اللغة العربية (صوتياً وصرافياً) (١٣)، الدسوقي، حاشية الدسوقي على المغني (١٤٠٣/٢).

(٣) الدمياطي، إتخاف فضلاء البشر (٤١٤).

حركة الحرف إلى حركة الحرف المجاور له قبله. وحينما رأيت هذا التشابه بين  
الضرورة الشعرية وبين القراءة القرآنية قلتُ: لعل ذلك فيه استحسان لتلك  
الضرورة بدل استهجانها، ولعل هذه الضرورة لهجة من لهجات العرب نزل بها  
القرآن الكريم. والله أعلم.

### • كسر (ياء) المتكلم التي هي مفتوحة<sup>(١)</sup>.

ل (ياء) المتكلم أحكام ذكرها النُّحاة، منها<sup>(٢)</sup>:

- إذا لم يكن الاسم مقصورًا، ولا منقوصًا، ولا مثني، ولا جمعًا فإنه يجب كسر  
آخر الاسم، ويجوز فتح الياء وإسكانها، نحو: (غلامي، أو غلامي).
- أما إذا كان الاسم مقصورًا أو منقوصًا أو مثني أو جمع مذكر سالمًا، فإنه  
يجب تسكين آخره، ويجب فتح الياء. وعِلَّة فتح الياء؛ لئلا يلتقي ساكنان.
- وقد جاء عن العرب كسرها، وأيده القيرواني<sup>(٣)</sup>، وذكر أن العرب تُجيز أن تحرك  
الحرف بالكسر حين اجتماع الساكنين، وإن كان أصله غير ذلك، واستدلَّ  
على ذلك بقول القائل من العرب: (لم أَرُهْ مُدِّ اليَوْمِ)، فحرَّك الذال بالكسر،  
وحقُّها الضمُّ. ثم قال: "وأصل المحرك لالتقاء الساكنين أن يكون مكسورًا"<sup>(٤)</sup>.
- واستدلَّ على كسر الياء بقول الشاعر:

(١) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٠١).

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك (١٦٧/٣)، والأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في  
النحو (٧٣٩/٢).

(٣) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٠١).

(٤) السابق.

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَاتَا فِيَّ

قَالَتْ لَهُ: مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ<sup>(١)</sup>

والوجه أن يقول: (فِيَّ) بالفتح، ولكنه حَرَّكَهَا بالكسر؛ لما احتاج إلى ذلك. وقد جاء كسرهما في المقصور في قراءة الأعمش والحسن في كلمة (عصاي) في قوله سبحانه: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾<sup>(٢)</sup> [طه: ١٨]. على أصل التقاء الساكنين. كما أن الكسر في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم مطردٌ في بني يربوع كما ذكر القيرواني<sup>(٣)</sup>، وابن هشام<sup>(٤)</sup>، والبنا الدمياطي<sup>(٥)</sup>. وعليه قراءة حمزة، والأعمش، ويحيى بن وثاب في كلمة (مصرخي) في قوله سبحانه ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾<sup>(٦)</sup> [إبراهيم: ٢٢] ومع وجود تلك القراءات المتواترة يأتي من يغلط صاحب هذه القراءة، ويقول إنَّ هذا لا يجوز في الشعر فضلاً عن الكلام، وقد وصف القيرواني من يقول ذلك "بأنه لا بَصَرَ له بالعريَّة"<sup>(٦)</sup>، وقد صدق.

وقد ردَّ البنا الدمياطي على من غلَط قراءة كسر ياء المتكلم في قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾<sup>(٦)</sup> فقال: "هي لغة بني يربوع، وقد أجازها قُطْرِب، والفراء وإمام النحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وهي قراءة متواترة صحيحة، والطاعنُ

(١) البيت للأغلب العجلي عند القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٠١)، البغدادي، وخزانة الأدب ولب باب لسان العرب (٤٣١/٤).

(٢) ابن جني، الختسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٩٣/٢).

(٣) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٠٢).

(٤) الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٧٤٠/٢).

(٥) الدمياطي، الإتحاف (٣٤٢).

(٦) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٠٢).

فيها غالط قاصر، ونفي النافي لسماعها لا يدلُّ على عدمها، فمن سمعها مُقدِّمٌ عليه؛ إذ هو مُثبت" (١).

والذين غلطوا تلك القراءة ووصفوها بالرداءة هم من يرى أنها ضرورة. ولا شكُّ أن ورود قراءة متواترة وسبعية يجعل القول بأن (كسر ياء المتكلم) من الأوجه الواردة في اللغة، ولكن قلة مجيئها جعل العلماء يصنفها من الضرائر؛ لكونها خالفت القياس المطرد. ومن لم تكن لغته فاستخدامه لها يجعله في حيِّز الضرورة.

#### ● مدّ المقصور:

اختلف النُّحاة في جواز مدّ المقصور للضرورة<sup>(٢)</sup>، فأجازة الكوفيون والأخفش، واحتجُّوا على جوازه بالسمع والقياس، أمَّا السماع فنحو ما أنشده الفراء:

قد عَلِمْتُ أُحْتُ بِنِي السَّعْلَاءِ  
وَعَلِمْتُ ذَاكَ مَعَ الْجَرَاءِ  
أَنْ نِعَمَ مَأْكُولًا عَلَى الْحَوَاءِ  
يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءِ  
يَنْشُبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ (٣)

(١) الدمياطي، الإتحاف (٣٤٢).

(٢) انظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (٧٤٦/٢).

(٣) الأبيات تُنسب لأبي المقدم الراجز في شرح المفصل لابن يعيش (٤/٤٣)، وسمط اللآلي (٨٧٤)، وشرح الأشموني (٣/٦٥٩)، وله أو لأعرابي من البادية عند القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٣١)،

فمدَّ (السَّعْلَى، والْحَوَى، واللَّهَى)، وهي مقصورة للضرورة. وقرأ طلحة بن مصرّف<sup>(١)</sup> (سَاء) بالمدِّ في قوله سبحانه<sup>(٢)</sup>: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [التَّوْر: ٤٣]. فمدَّ السنا الذي يراد به الضوء، وهو مقصور.

وأما القياس، فإنهم لما رأوا جواز إشباع الحركات التي هي (الضمة والكسرة والفتحة) فبنشأ عنها (الواو، والياء، والألف) في بعض الكلمات في ضرورة الشعر، مثل قولهم: (كلكال في كلكل، ونيضال في نضال) وغيرهما، قاسوا عليه مدَّ المقصور فأجازوه<sup>(٣)</sup>.

وأيد ذلك ابن عصفور، فقال: "فكما زيدت هذه الألف والواو والياء في بعض تلك الأسماء، فلذلك لا يُنكر زيادتها قبل آخر المقصور"<sup>(٤)</sup>. في حين منعه أكثر البصريين<sup>(٥)</sup>، وذكروا في سبب منعه أن المقصور هو الأصل، ومدَّ المقصور ردُّ إلى غير أصل، وليس هناك من ضرورة في جواز الردِّ إلى أصل، أنه يجوز الردُّ إلى غير أصل.

---

والمقاصد النحوية (٤ / ٥٠٧)، وبلا نسبة عند الأنباري، الإنصاف (٢ / ٦٠٦)، وابن عصفور، ضرائر الشعر (٣٧). وفي تهذيب اللغة (باب الشين والميم، وباب الهاء والنون)، وفي الصحاح (١٠٠٩ / ٣).

(١) طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمدانيّ اليماميّ الكوفيّ، أبو محمد: أقرأ أهل الكوفة في عصره. وكان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك. توفي سنة (١١٢ هـ). ينظر: الأعلام (٣ / ٢٣٠).

(٢) ابن جني، المحتسب (٢ / ١٥٧).

(٣) الأنباري، الإنصاف (٢ / ٧٤٩).

(٤) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٤١).

(٥) انظر، الأنباري، الإنصاف (٢ / ٧٤٩)، وابن عصفور، ضرائر الشعر (٤١).

وردوا على حجج القائلين بالجواز بالأمر التالية:

○ أولاً: قولهم إنه "يجوز إشباع الحركات فتنشأ عنها الحروف - إلى آخر ما ذكروه" كلام مردود؛ لأن الفرق بينهما ظاهر، وذلك أن إشباع الحركات هناك يؤدي إلى تغيير واحد، وهو زيادة هذه الحروف فقط، وأما ههنا فإنه يؤدي إلى تغييرين: زيادة الألف الأولى، وقلب الثانية همزة؛ وليس من ضرورة أن يجوز ما يؤدي إلى تغيير واحد أن يجوز ما يؤدي إلى تغييرين وأكثر من ذلك" (١).

○ ثانياً: قالوا عن أبيات (ينشبُ في المسعلِ واللّهاءِ إلى آخرها) أنه لا حجة فيها؛ لأنه لا يعرف قائلها، ولا يجوز الاحتجاج بها. ورأى ابن مالك أن منع البصريين له فيه تعسف (٢).

أما الألويسي، فذكر الخلاف الذي فيه، ورأى أن مسألة مد المقصور كمسألة صرف ما لا ينصرف للضرورة وعكسه. وقد أجازته بعد أن عدّ هذه الضرورة مجرد تغيير، وليست من ضرائر الزيادة؛ لعدم الاعتداد بهذه الزيادة (٣). وإلى جواز مدّ المقصور ذهب ابن ولّاد وابن خروف من المتأخرين (٤).

أقول: إن مجيء قراءة شاذة بمدّ المقصور، وتجويز بعض النحاة لها يجعلها مقبولة إلى حد ما إذا كان هناك علة وسبب لهذا المدّ. وقد علل ابن جني مدّ قوله سبحانه: "يكاد سناء برقه" بقوله: "وأما 'سنا برقه' فقد يجوز أن يكون

(١) الأتباري، الإنصاف (٦١٥/٢).

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك (٢٥٦/٤).

(٣) الألويسي، الضرائر (١٨٢-١٨٣).

(٤) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٤١).

أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، فأطلق عليه لفظ الشرف. كقولك: هذا ضوء كريم، أي: هو غاية في قوته وإنارته، فلو كان إنسانا لكان كريما شريفاً<sup>(١)</sup>. كما أن هذه الضرورة من الضرائر الشعرية التي تخص جانب اللغة، والصوت، ولا تخص جانب النحو. وفي رأبي أن الضرائر المتعلقة باللغة والصوت تقترب من كونها لهجة، أو تنعيم صوتي أكثر من كونها ضرورة شعرية. والله أعلم.

### • إثبات ألف (أنا) في الوصل.

ذكر السيرافي<sup>(٢)</sup>، والقيرواني<sup>(٣)</sup> وابن عبدالحليم<sup>(٤)</sup>، والآلوسي<sup>(٥)</sup> أن العرب تُثبت ألف (أنا) عند الوقف، ومن العرب من يقول: (أنه)، فإذا وصلوا حذفوا الألف والهاء، فقالوا (أَنَّ قمتُ). قال ابن جني: "أما الألف في (أنا) في الوقف فزائدة، ليست بأصل"<sup>(٦)</sup>. وقد جاء إثبات ألف (أنا) في الوصل ضرورة، ومن شواهد ذلك، قول الشاعر:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاغْرِفُونِي      حميدٌ قد تذرَّتْ السناما<sup>(٧)</sup>

(١) ابن جني، المحتسب (١٥٧/٢).

(٢) السيرافي، ضرورة الشعر (٧٧)، والجندي، اللهجات العربية في التراث (٥٠٥/٢).

(٣) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٨٦).

(٤) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٩٣-٩٤).

(٥) الآلوسي، الضرائر (١٥٧).

(٦) ابن جني، المنصف (٩/١).

(٧) البيت لحميد بن ثور في ديوانه (١٣٣/١)، وعند السيرافي، ضرورة الشعر (٧٧)، والجوهري،

الصحاح (أن/٢٠٧٥/٥)، وشراب، شرح الشواهد (١٤٩).

فالوجه أن ألف (أنا) تسقط عند الوصل، ولكنه هنا أثبتتها ضرورة. والعرب تُثبت الألف والهاء في بعض اللهجات العربيَّة<sup>(١)</sup>. وقد أورد السيرافي<sup>(٢)</sup>، وتبعه ابن عصفور<sup>(٣)</sup>، وابن عبدالحليم<sup>(٤)</sup> سؤالاً: وهو: كيف يكون هذا ضرورة، وفي القرآن ثبتت هذه الألف في الوصل، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup> [المُنْتَحَنَة: ١]. وما كان في القرآن مثله لا يُقال ضرورة؟

فيُجاب عن هذا السؤال بأن يُقال: "إنه يجوز أن يكون هذا القارئ وصل في نيَّة الوقف كما قرأ بعضهم<sup>(٦)</sup> قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمُ آفَتِدَةٌ قُلْ لَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله سبحانه ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾<sup>(٧)</sup> نَارٌ حَامِيَةٌ<sup>(٨)</sup> [القَارِعَة: ١٠-١١] فأثبتوا هاءات الوقف في الوصل على نيَّة الوقف، وإن كان الفصل بين النطقين قصير الزمان. وقول السيرافي (ما كان في القرآن مثله لا يُقال ضرورة) يفيد أن السيرافي لا يعد ما وردت به قراءة قرآنيَّة ضرورة. وأقول: إثبات هذه الألف في القراءة القرآنية يجعل القول بأنها ليست ضرورة هو الأقرب، كما أنها قريبة مما يخص الجانب الصوتي والمد والتنغيم. وهل يقاس على مثل هذه الأمور الصوتية التي لا صلة

(١) السيرافي، ضرورة الشعر (٧٧)، والجندي، اللهجات العربيَّة في التراث (٥٠٥/٢).

(٢) السيرافي، ضرورة الشعر (٧٨).

(٣) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٥٠).

(٤) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٩٤).

(٥) قرأ بذلك أبو جعفر ونافع وقالون وابن أبي أويس، ينظر: ابن الجزري، النشر (٢١٣/٢).

(٦) وهي قراءة الجمهور. ينظر: ابن مجاهد، السبعة (٢٦٢).

لها بقواعد النحو والصرف؟ في رأيي يُقاس عليها إذا ارتبطت بالصوت والتنغيم.  
والله أعلم.

### ما يزداد في القوافي للإطلاق:

أوضح السيرافي<sup>(١)</sup> هذه الضرورة، فقال: "إذا كانت القافية مرفوعة مطلقة  
جاز إنشادها على ثلاثة أوجه:

○ الأول: أن يجعل بعد الضمة واوًا مزيدة، كقول الشاعر:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَإِنْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأُفْقَرُ مِنْ سِلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالتَّثْقَلُو<sup>(٢)</sup>

فألحق آخر البيت واوًا إبتاعًا<sup>(٣)</sup> لضمة لام (الثقل)، ولا تسقط هذه الواو حين  
الوقف عليها.

○ والثاني: أن يجعل مكان الواو التنوين، فيقول بدل (الثقلو) (الثقلن).

○ والثالث: أن يُنشد البيت على خِفة الإعراب<sup>(٤)</sup>، ويُقال مثل ذلك إذا كانت  
القافية مطلقة مخفوضة، ففيها الأوجه الثلاثة، غير أنهم يجعلون مكان الواو  
في المرفوعة ياء في المخفوضة، كقول الشاعر:

(١) السيرافي، ضرورة الشعر (٣٥).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى عند فاعور، علي. ديوان زهير بن أبي سلمى (٩٦) بلفظ: "فالتثقل"،  
والبغدادي، الخزانة (٣٣٤/٢)، وشراب، شرح الشواهد (٣٣٧/٣).

(٣) وقد ذكر ابن عبدالحليم (إشباعا) للضمة بدل (اتباعا)، ولعله الصواب. ينظر: ابن عبدالحليم،  
موارد البصائر (٧٥).

(٤) وعند ابن عبدالحليم (على حقه من الإعراب). موارد البصائر (٧٦).

ما بُكَّاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ      وَسُؤَالِي فَمَا يُرَدُّ سُؤَالِي<sup>(١)</sup>  
وإذا كانت القافية منصوبة ففيها تلك الأوجه أيضاً، غير أن يُجعل مكان  
الواو في المرفوعة ألفاً. كقول الشاعر:

اسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْـ      حَمْدِ، وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا<sup>(٢)</sup>

وهذه الزيادة في أواخر القوافي قد جاءت في كتاب الله عز وجل في إشباع  
أحرف أواخر الآي، وقد أشار إلى ذلك السيرافي<sup>(٣)</sup>، وذكر بعض الآيات التي  
وقعت فيها تلك الزيادة، كقوله سبحانه: قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ وَكُرِّمَ مِنْ فَوْقِكُمْ  
وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا  
﴿١٠﴾ [سورة الأحزاب: ١٠]. وكقوله سبحانه: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا  
وَكُبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ [سورة الأحزاب: ٦٧]. وقد حصرها السيرافي في الشعر،  
حيث جَوَّزَهَا ضرورة، ونصَّ على أنها غير جائزة في حشو الكلام. فقال: "وهذه  
الزيادة غير جائزة في حشو الكلام، وهي جيدة مطَّردة، وليس تخرجها عن  
ضرورة الشعر؛ إذ كان جوازها بسبب الشعر"<sup>(٤)</sup>. والذي أراه أن وقوعها في  
أواخر الآيات، وأواخر الأبيات هو من أجل الترنم والتغني؛ وهذا لا يدخل في  
الضرورة. والله أعلم.

(١) البيت للأعشى عند حسين، محمد. ديوان الأعشى (٣)، وابن منظور، اللسان مادة (عور)،  
والبغدادي، الخزانة (٥١١/٩).

(٢) البيت للأعشى عند حسين، محمد. ديوان الأعشى (٢٣٣)، وابن منظور، اللسان مادة (أثر)،  
والبغدادي، الخزانة (٤٦٠/١٠) بلفظ "وبالعدل".

(٣) السيرافي، ضرورة الشعر (٣٨-٣٩).

(٤) السيرافي، ضرورة الشعر (٣٩).

## • حذف التنوين لالتقاء الساكنين:

الأصل أن التنوين إذا لقي ساكناً فإنه يُكسر، ولا يُحذف إلا في ضرورة. نصَّ على ذلك أبو حيان في الموفور<sup>(١)</sup>، وقد جاء حذف التنوين للاسم المستحق له؛ لالتقاء الساكنين ضرورة، ومن ذلك قول الشاعر:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ  
وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٢)</sup>

والوجه أن يقول: (ذاكراً)، ولكنه حذف التنوين ضرورة.

وفي حذف التنوين جاءت قراءات متواترة؛ فقد ذكر ابن مجاهد في السبعة عن هارون عن أبي عمرو أنه قرأ "أحد، الله" في قوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١-٢]. بدون تنوين إن وصل<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر السيرافي أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين لا يدخل في الضرورة<sup>(٤)</sup>، فقال: "وقد رأيتُ بعض من عمل ضرورة الشعر أدخل فيها حذف التنوين، وليس هو عندي كما قال"<sup>(٥)</sup>، واستدلَّ السيرافي<sup>(٦)</sup> بقراءة أبي عمرو

(١) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٢٥٨).

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي عند السكري، أبو سعيد. ديوان أبي الأسود الدؤلي (٥٤)، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه (٢/٢١٥)، والقيرواني، ما يجوز للشاعر (١٢٤).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (٤٨١).

(٤) السيرافي، ضرورة الشعر (١٠٤).

(٥) ولم يسبق السيرافي في التأليف في الضرائر إلا المبرد، ولعله يعنيه بذلك، ويقصد إلى كتابه المفقود.

ينظر: العدواني، الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية (١٨٩).

(٦) السيرافي، ضرورة الشعر (١٠٤).

في قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التَّوْبَةُ: ٣٠] ، فقد قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر ، وحمزة (عزير ابن الله) غير ممنون، وكذلك روى اليزيدي وغيره عن أبي عمرو (عزير بن الله) غير ممنون<sup>(١)</sup> ووافق أبو حيان السيرافي، فبعد أن عدّه من الضرورات، قال: "والصحيح جوازه في الكلام"<sup>(٢)</sup>. وعدم تنوين (عزير) في قراءة بعض القراء له سببه؛ كون (عزير) علما أعجميا فهو ممنوع من الصرف، ومنعا من التقاء الساكنين كما في قول الشاعر (ولا ذاكر).

فورود قراءتين متواترتين بحذف التنوين منعا من التقاء الساكنين يدل على جوازه في سعة الكلام كما نص على ذلك غير واحد من العلماء. والله أعلم.

### ● حذف النون التي تأتي مع نون الرفع في الفعل، وذلك مثل قولك في

الشعر القديم: يضربوني، ويأمروني، والأصل: يضربونني، ويأمرونني.

ذكر محقق أوضح المسالك<sup>(٣)</sup> أن للعرب في الفعل المضارع الذي يُرفع بالنون إذا اتّصلت به نون الوقاية، نحو: (يضربونني) ثلاث لغات: الأولى: أن تأتي بالنونين على حالهما، والثانية: أن تأتي بهما، وتُدغم إحداهما في الأخرى، والثالثة: أن تأتي بنون واحدة، وتحذف الأخرى. وقد قرئ قوله (تأمروني) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٦٤]. باللغات الثلاث، فقد قرأ ابن عامر عن خلف عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين، مفتوحة فمكسورة على الأصل. وقرأ نافع، وأبو جعفر، وغيرهما بنون خفيفة،

(١) ابن مجاهد، السبعة (٢٣٤).

(٢) الموفور، وقد نقلته من ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٢٦٢).

(٣) حاشية محمد محيي الدين عبدالحميد على أوضح المسالك لابن هشام (١٠٠/١).

على حذف إحدى النونين، وقرأ الباقون بنون مشددة بإدغام نون الرفع، مع نون الوقاية<sup>(١)</sup>.

واختلف النُّحاة في المحذوف من النونين<sup>(٢)</sup>، والمختار هو مذهب سيبويه، واختاره ابن هشام، وهو حذف نون الرفع؛ ورجح ذلك أمران، الأول: أن نون الرفع قد عُهد حذفها أطرادًا في النصب والجزم. والثاني: أن نون الوقاية يؤتى بها لغرض، فلا تُحذف.

وذكر القيرواني أنَّ حذف هذه النون ضرورة<sup>(٣)</sup>، واستدلَّ على ذلك بقول

الشاعر:

أَبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ  
مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي<sup>(٤)</sup>

فحذف إحدى النونين في (تخوفيني). وذكر أن بعض النحويين أجاز ذلك في الكلام؛ مستدلين بقراءة (تأمروني) بالحذف<sup>(٥)</sup>.

والذي أراه أن نطق العرب أمثال هذا الفعل بالكيفيات الثلاث، ومجيء قراءة صحيحة بالكيفيات الثلاث جمعاء، مدعاة للقول بجواز حذف هذه

(١) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر (٤٨٢).

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك (١/١٠٠)، والدمياطي، الإتحاف (٤٨٢).

(٣) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢١٠).

(٤) البيت لأبي حنيفة النميري عند الجبوري، يحيى. شعر أبي حنيفة النميري (١٧٧)، والسيرافي، شرح

كتاب سيبويه (٢٣/٤)، والبغدادي، الخزانة (١٠٥/٤)، وشراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات

الكتب النحوية (٢٢٠/٤).

(٥) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢١٠).

النون؛ ولأن العرب كثيرا ما تحذف خاصة في توالي الأمثال، وتميل إلى التخفيف. ولو قلنا إنها لغة كما قال محيي الدين، فهو صحيح أيضا، والله أعلم.

• الاكتفاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في أواخر الكلمة.

وهذا واقع في أربعة مواضع، وهي: الاسم المنقوص، والاسم المقصور، والفعل المعتل الآخر بالياء، والفعل المتصل بواو الجماعة. والذي يهمنا الأول والأخير.

○ الأول: الاسم المنقوص الذي تثبت ياءه في حالة إضافته، ومع الألف واللام، وإذا جاء منصوبا، إلا أنه قد جاء حذفها، والاكتفاء بالحركات عنها ضرورة. قال السيرافي، ومن ذلك قولهم في الشعر: هذا قاضٍ بغداد قد أقبل، وهذا القاضٍ. والوجه أن يقال: هذا قاضي بغداد قد أقبل، وهذا القاضي. ومن ذلك قول الشاعر:

كَنُوحِ رِيْشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ      وَمَسَحَتْ بِاللَّيْثَيْنِ عَصْفَ الْإِمْدِ (١)

والوجه أن يقول: (كنواحي ريش)، ولكنه حذف الياء ضرورة.

وقد جاء حذفها في القرآن الكريم من غير رؤوس الآي، وقرأ به عدد من القراء، كقوله سبحانه: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [سورة الكهف: ١٧]. فلم يُثبت الياء وصلا في قوله (المهتد) إلا نافع،

(١) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه (١٠٦)، جمعه وحققه: نوري حمودي القيسي، وهو عند القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٤٣)، والأنباري، الإنصاف (٥٤٦/٢)، وابن عصفور، ضرائر الشعر (١٢٠)، وابن عصفور، اللسان مادة (يدي).

وأبو عمرو، وأبو جعفر في الحالين يعقوب<sup>(١)</sup>. وبيّن السيرافي<sup>(٢)</sup> أن سيبويه أراد من ذكر هذه المسألة في باب ضرورة الشعر أن الذين من لغتهم إثبات الياء فإنهم يحذفونها للضرورة. وهذا يعني أن هناك من العرب من يحذفها ليس من باب الضرورة؛ لأنها لغتهم. والذي يرجح لدي أن الأصل هو إثبات الياء في هذه المواضع المذكورة، وحذفها خالف القياس المطرد، ومجيء مثله في خط القرآن، يجعله داخلا والله أعلم في طريقة كتابة الرسم العثماني لكتاب الله تعالى، وحذف الياء هنا له علاقة وثيقة بكيفية القراءة، ومراعاة الوقف، كما أن إثباتها له علاقة بالوصل، ولا علاقة له بقاعدة نحوية، وقواعد الكتابة الإملائية لدينا لا تجيء على كتابة الرسم العثماني لكتاب الله تعالى. والله أعلم.

○ والموضع الثاني، حذف واو الجماعة المتصلة بالفعل، والاكتفاء بالضمّة، وقد نصّ عليها القيرواني<sup>(٣)</sup>، والألوسي<sup>(٤)</sup>، ومن حذف الواو قولهم: (ضربٌ، بدلا من ضربوا، ودخلٌ، بدلا من دخلوا)، ومما جاء في حذف واو الجماعة من الفعل قول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوْلِي      وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَسَاءَةُ<sup>(٥)</sup>

(١) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر (٣٦٤).

(٢) السيرافي، ضرورة الشعر (١٠٦ - ١٠٧).

(٣) القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٩٥ - ٢١٨).

(٤) الألوسي، الضرائر (١٠٩).

(٥) البيت غير منسوب عند القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٩٥)، والأنباري، الإنصاف (٥٤٦/٢)،

وابن عصفور، ضرائر الشعر (١١٩)، والعيني، المقاصد النحويّة (٢٠٦٩/٥).

والوجه أن يقول: كانوا، ولكنه حذف الواو ضرورة. وقد ذكر الآلوسي أنها لغة لهوازن، وعلياء قيس<sup>(١)</sup>. وقد جاء في كتاب الله ما يشبه ذلك في قوله سبحانه: ﴿سَنَدَعُ الرِّبَابِيَّةَ﴾ [سورة العلق: ١٨]، بحذف الواو في الفعل (سندعو) باتفاق القراء. نص على ذلك الدمياطي<sup>(٢)</sup>.

وهذا الحذف في الخط، وقد يقال في سبب حذف الواو ما قيل في حذف التنوين، وهو منعا من التقاء ساكنين، فالواو ساكنة، والزاي بعد الألف واللام ساكنة، كما جاء حذف حرف العلة الواو من الفعل في أكثر من موضع في كتاب الله كما في قوله سبحانه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [سورة القمر: ٦].<sup>(٣)</sup> وقوله سبحانه: ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَطْلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [سورة الشورى: ٢٤]. ويقال في هذا الحذف أيضا إنه مرتبط بالرسم العثماني وله علاقة بالوصل فيما بعده. والله أعلم.

وأما حذف واو (كانوا) في هذا البيت الشعري فله علاقة بطريقة قراءة البيت وهو تخفيف الضمة وعدم إشباعها؛ لئلا ينكسر البيت، أي من الناحية الصوتية، ويدخل في الخطأ الكتابي، وليس النحوي. وهل يُقاس على هذه الضرورة؟ الجواب: لا. لأن الشاعر هنا اضطر للتخفيف؛ لينطق بالبيت سليما.

(١) الآلوسي، الضرائر (١٠٩).

(٢) الدمياطي، إتخاف فضلاء البشر (٥٩١).

(٣) السابق (٥٢٤).

## المبحث الثاني: ضرائر نحوية:

• إثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه في سعة الكلام، كما في

### الفعل المعتل الآخر المجزوم:

الأصل في الفعل المعتل الآخر المجزوم حذف حرف العلة سواء كان ألفاً أم

ياء أو واوا، وقد جاءت ثابتة في بعض كلام العرب. من ذلك قول الشاعر:

ألم يأتينك والأنباء تنمي  
بما لاقت لبون بني زياد؟<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

هجوت زبآن ثم جئت مُعتدراً  
من هجو زبآن لم تهجو ولم تدع<sup>(٢)</sup>

وكان الوجه أن يُقال: ألم يأتك، ولم تهج. هذا في الياء والواو؛ وقد قرأ

قُبل من طريق ابن مجاهد من جميع طرقه قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥١﴾ [سورة يوسف: ٩٠]. بإثبات ياء (يتقي)

وصلاً ووقفاً، كما أثبتها ابن كثير كذلك<sup>(٣)</sup>. وذكر الهميضي في الإتحاف أن

وجه القراءة على لغة إثبات حرف العلة مع الجازم، واستشهد بـ (ألم يأتيك

والأنباء تُنمي). وقيل (يتقي) مرفوع، و(من) موصولة، و(جزم) (يصبر)

للتخفيف<sup>(٤)</sup>.

(١) البيت لقيس بن زهير القيسي في كتاب شعر قيس بن زهير لعادل جاسم البياتي (١٤)، وعند ابن

عصفور، ضرائر الشعر (٤٥)، والأشموني، شرح الأشموني (٨٣/١)، والبغدادي، الخزانة (٥٢٤/٩).

(٢) البيت بلا نسبة عند ابن عصفور، ضرائر الشعر (٤٥)، والأشموني، شرح الأشموني (٨٣/١)،

والبغدادي، الخزانة (٨/٣٥٩).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (٣٥١).

(٤) الهميضي، إتحاف فضلاء البشر (٣٣٥).

وقوى السيرافي هذه الضرورة بهذه القراءة حين قال: "ويشدُّ هذا قراءة ابن كثير"، آنفة الذكر<sup>(١)</sup>. ونصَّ عليها الألويسي<sup>(٢)</sup>، وسمّاها (إجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح)، وحصر ما ذكره حول الفعل المعتلّ. وعليه فالقاعدة المطردة هي حذف حرف العلة من الفعل المعتل الآخر إذا سبق بجازم، إلا أنّ مجيء قراءة متواترة بإثبات حرف العلة في حالة الجزم يجعلنا نقول: إن الأكثر هو الحذف وهو القياس، وقد يقع الإثبات في بعض الأحيان. وهنا سؤال: هل يقاس على مثل هذه القراءة وهذه الضرورة التي خالفت القياس؟ الجواب: لا يقاس عليها؛ وإن قلنا بجواز ذلك؛ لأن القياس للأكثر المطرد، وليس للقليل.

### • حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي تخفيفاً.

الأصل في الفعل الماضي بناؤه على الفتح. قال ابن هشام: "والفعل ضربان، مبني ومعرب. فالمبني نوعان، أحدهما الماضي، وبناؤه على الفتح<sup>(٣)</sup>. إلا أنه جاء عن العرب حذف الفتحة من آخره، وتسكينه ضرورة. قال الشاعر:

أَقُولُ شَبِيهَاتٍ بِمَا قَالَ عَالِمًا      يَهِيْنُ وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ<sup>(٤)</sup>

(١) ضرورة الشعر (٥٩).

(٢) الألويسي، الضرائر (١٧٤).

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك (٣٥/١-٣٦).

(٤) البيت لكعب بن زهير، عند، ديوان كعب بن زهير (٨٣)، برواية (ومن يُشبهه) وعليه فلا شاهد فيه، وجاء عند الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب الله (٣٥٣/٢).

والوجه أن يقول: (أشبهه) بالفتح، ولكنه سَكَن. وقد تُحذف الفتحة كذلك من الفعل الماضي المعتل اللام، وحسَّن هذا الحذف ابن عصفور، حيث قال: "هو أحسن من حذفها من آخر الصحيح اللام"<sup>(١)</sup>. نحو قول الشاعر:

هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا رَضِيَ لَكُمْ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي حُكْمِهِ جَنَفٌ<sup>(٢)</sup>

والوجه أن يقول: (رضي)، ولكنه سَكَن ضرورة. وقد جاء ذلك في قراءة الحسن البصري لقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨] فسكَّن الياء في (بقي)<sup>(٣)</sup>. وقد قال العلامة شهاب الدين الدمياطي صاحب الإتحاف إن تسكين الياء في الماضي المعتل اللام لغة<sup>(٤)</sup>. وذكر ابن عصفور أن ذلك شاذ يُحفظ ولا يقاس عليه<sup>(٥)</sup>. ومجيء قراءة قرآنية شاذة بالتسكين يحسِّن هذه الضرورة ويقويها.

### ● حذف علامتي الإعراب-الضمة والكسرة-من الحرف الصحيح.

وذلك حين تكون الكلمة فاعلا، أو فعلا مضارعًا حَقَّه الرفع، فإنهم إذا اضطروا حذفوا الحركة، وسكَّنوا آخر الكلمة، ومن ذلك قولهم<sup>(٦)</sup>: (قام الرجل إليك، وذهبت جارتك، وأنا أذهب معك). وقد كان سيبويه يميز هذا، وقد

(١) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٨٨).

(٢) البيت لجرير في ديوانه (٣٠٨)، برواية (هو الخليفة فارضو ما قضى لكم بالحق يصدع ما في قوله جنف) وعليه فلا شاهد فيه، وجاء عند ابن جني، المحتسب (٢٣٥/١)، وابن عصفور، ضرائر الشعر (٨٨).

(٣) ابن جني، المحتسب (٢٣٥/١)، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر (٢١٢).

(٤) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر (٢١٢).

(٥) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٨٩).

(٦) السيرافي، ضرورة الشعر (١١٩).

أنشد فيه أبياتاً<sup>(١)</sup>، كما أنشد الأخفش<sup>(٢)</sup>، وابن جني<sup>(٣)</sup>، وغيرهم. ومما أنشد،  
قول الشاعر:

سَيِّرُوا بَنِي الْعَمِّ فَأَلْهَوَا زُ مَنْزِلِكُمْ      وَهَمَّرُ تِيرِي فَمَا تَعْرِفُكُمْ  
الْعَرَبُ<sup>(٤)</sup>

فالوجه أن يقول: (تعرفكم) بالرفع، ولكنه سَكَنَ ضرورة. ونقل  
السيرافي<sup>(٥)</sup>، وابن عصفور<sup>(٦)</sup> إنكار المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك،  
ورفضهما جوازه، وذكر ابن جني أن اعتراض المبرد إنما هو ردٌّ للرواية، وجعل  
حكمه على الرواية قائماً على الشهوة المجردة من النصفة<sup>(٧)</sup>.

كما علل ابن عصفور ردهم للتسكين أنه يؤدي إلى الإذهاب بحركة  
الإعراب<sup>(٨)</sup>. والصحيح ما ذكره ابن عصفور، وهو جواز ذلك؛ لصحته سماعاً  
وقياساً.

أما القياس فقد ذكر أنَّ النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب  
للإدغام، ولم يُخالف في ذلك أحدٌ منهم<sup>(٩)</sup>، وقد جاء ذلك في قراءة قوله تعالى:

(١) سيبويه، الكتاب (٤/٢٠٣-٢٠٤).

(٢) السابق (١/٩٣).

(٣) ابن جني، الخصائص (١/٧٤-٧٥).

(٤) البيت لجرير، ديوان جرير (٤٥) برواية (وَهَمَّرُ تِيرِي فَلَمْ تَعْرِفُكُمْ) وعليه فلا شاهد فيه، والسيرافي،

شرح كتاب سيبويه (٢/٢٢١)، وابن عصفور، في ضرائر الشعر (٩٤).

(٥) السيرافي، ضرورة الشعر (١٢٢).

(٦) ابن عصفور، ضرائر لشعر (٩٥).

(٧) ابن جني، الخصائص (١/٧٦).

(٨) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٩٥).

(٩) السابق.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ﴾ [سورة يوسف: ١١].  
 بالإدغام. قال أبو عمرو الداني: "وكلُّهم قرأ (ما لك لا تأمنا) بإدغام النون  
 الأولى في الثانية، وإشمامها الضم"<sup>(١)</sup>. وخطُّ المصحف كان بنونٍ واحدة، ولم  
 يُنكر ذلك أحد من النحويين؛ فكما جاز ذهاب الحركة للإدغام، فكذلك  
 ينبغي ألا يُنكر ذهابها للتخفيف<sup>(٢)</sup>. وهذا ما ذهب إليه السيرافي، واستدلَّ  
 بالقراءة الأنفة الذكر، فقال: "والقول عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين  
 حركة الإعراب للضرورة؛ وذلك أننا رأينا القراء قد قرؤوا... واستدلَّ بالقراءة  
 السابقة<sup>(٣)</sup>.

وأما السماع فقد ثبت في أكثر من موضع حذف الضمة والكسرة في  
 الأبيات التي تقدّم ذكرها، وإن كان هناك رواية أخرى للبيت على خلاف  
 التخفيف، فإنه لا يقدر في رواية التخفيف.

كما جاءت بعض القراءات القرآنية المتواترة بالإسكان، واختلاس الحركة،  
 فقد جاءت قراءة أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ  
 إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [سورة النساء: ٥٨]. بإسكان راء (يأمركم)، واختلاس ضمها<sup>(٤)</sup>، وقرأ  
 ابن محارب<sup>(٥)</sup> بحذف الضم، وإسكان الحرف في قوله سبحانه: ﴿وَيُعَوِّلُهُنَّ آخَقٌ

(١) الداني، أبو عمرو. التيسير في القراءات السبع (١/١٢٧).

(٢) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٩٦).

(٣) السيرافي، ضرورة الشعر (١٢٤).

(٤) الدمياطي، إتخاف فضلاء البشر (٢٤٢).

(٥) ابن محارب هو: إبراهيم بن الحسين بن يوسف بن محارب القيسي، أخذ القراءات عن أبي عبد الله  
 الداني، وكان إماما حاذقا، توفي (٥٨٠هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات  
 والأعصار (١٠٨٥-١٠٨٦).

بِرِدِّهِنَّ ﴿ [سورة البقرة: ٢٢٨]. فأسكن تاء (بعولتهن)، وحذف ضمها (١). كما قرأ الحسن بإسكان الدال في قوله سبحانه: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيَمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا ﴿١٣٠﴾ [سورة النساء: ١٢٠]. (٢).

وقد نقل السيرافي (٣) أنه قد حكى قومٌ من النحويين أن كثيراً من العرب يسكنون لام الفعل إذا اتصلت بها الهاء والميم، أو الكاف والميم، كقولهم: أنا أكرمكم، وأنا أعظمتكم. وهذا كله يدلُّ على جواز ذلك. وقد استدللَّ ابن عصفور على حُسن مجيء ذلك في سعة الكلام بشدة اتصال الضمير بما قبله، فقال: "وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله، من حيث كان غير مستقل بنفسه، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة" (٤).

أما إذا كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء لا إعراب، فقد اتَّفَق النحويون على جواز حذفهما في الشعر، كالكسرة التي تسبق ياء المتكلم حينما تُحذف الياء، وكالكسرة التي تسبق حرف العلة الياء حينما تُحذف جزماً، قال الشاعر:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا      وَهَاتِ حُبْرَ الْبُرِّ أَوْ سَوِيقًا (٥)

(١) ابن جني، المحتسب (١/١٢٢).

(٢) السابق (١/٢٧٣).

(٣) السيرافي، ضرورة الشعر (١٢٤).

(٤) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٩٦).

(٥) البيت للعدافر الكندي عند الأنصاري، أبو زيد. النوادر في اللغة (١٧٠)، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه (٦/٣١)، والاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (٤/٢٢٥).

والوجه أن يقول: اشتر، ولكنه سَكَّن ضرورة. وقد جعل السيرافي<sup>(١)</sup>، وابن عبدالحليم<sup>(٢)</sup> هذه الضرورة مستقلة، وعنونا لها بإدخال جزمٍ على جزم، وأن الفعل المعتل حينما يسقط حرف العلة لجرمه، تبقى الحركة المناسبة للحرف، فأسقطوها أيضًا، وسكَّنوا الحرف، فكأنما أدخلوا جزمًا على جزم.

وجوّز السيرافي كون هذه الضرورة على لغة من يحذف الياء في الرفع، ويكتفي بكسرة ما قبلها، كقوله سبحانه: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ [سورة الكهف: ٦٤]. فلما بقي حرفٌ متحركٌ سَكَّنَه<sup>(٣)</sup>.

وفي قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [سورة النور: ٥٢]. قرأ حفص بسكون قاف (ويتقه)، مع اختلاس الهاء<sup>(٤)</sup>.

وبورود هذا التسكين في قراءة قرآنية متواترة، فهذا يعني تأكيدًا لصحة كلام ابن عصفور في جواز مجيئه في سعة الكلام؛ ولذلك قال<sup>(٥)</sup>: "والتسكين في القاف أحسن من التسكين في (اشتر لنا) وأمثاله"؛ وعلل ذلك بقوله: "الشدة اتصال الضمير بما قبله"<sup>(٦)</sup>. ولاشك أن القياس المطرد هو عدم التسكين، إلا أن مجيئه

(١) السيرافي، ضرورة الشعر (١٢٥).

(٢) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (١٨٦). والتشابه بينهما؛ لأن ابن عبدالحليم اعتمد على كتاب السيرافي في موارد.

(٣) السيرافي، ضرورة الشعر (١٢٦). وفيه (فلما جزم حرفًا متحركًا سكنه)، والعبارة التي في المتن عبارة ابن عبدالحليم، ولعلها الصواب.

(٤) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر (٤١٣).

(٥) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٩٧-٩٨).

(٦) السابق.

في أكثر من موضع في كتاب الله، وكذلك في الشعر العربي يحسن تلك الضرورة، وتجويز مجيئها في سعة الكلام يجعل القول بأنها لغة هو الأقرب، والله أعلم.

### ● حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس للضرورة.

ذكر ابن هشام<sup>(١)</sup> في المغني أن الألف المفردة تأتي على وجهين، أحدهما: أن تكون للنداء، والثانية: للاستفهام.

ومن أحكام همزة الاستفهام جواز حذفها، سواء تقدمتها (أم) أم لم تقدمها، واستدل بشواهد هي عين الشواهد التي استدل بها ابن عصفور، ومؤلفو كتب الضرائر، ومنها قول الشاعر:

أَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَعَشِرٍ      أَتُونِي، وَقَالُوا: مِنْ رَيْبَعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ؟<sup>(٢)</sup>  
والوجه أن يقول: أمن ربيعة، أو مضر؟

وأورد القيرواني<sup>(٣)</sup> خلاف العلماء في جواز حذفها، فذكر أن البصريين يمنعون حذفها، وأشار ابن عصفور إلى أن أكثر ما يقع حذفها مع (أم)، وعلل ذلك؛ بأن في ذلك دلالة عليها. واستدل ابن عصفور على حذف الهمزة مع (أم) بقراءة ابن محيصن في شواذ القراءات، في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٦]. بهمزة واحدة في (أأنذرتهم) مقصورة<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن هشام، مغني اللبيب (١٨/١ - ٢٢ - ٢٣).

(٢) البيت لعمران بن حطان عند ابن عصفور، ضرائر الشعر (١٥٨)، ويعقوب، المعجم المفصل (٢٩/٣) بمطلع (فأصبحت) وبالفاء في (قالوا)، وشراب، شرح الشواهد الشعرية (٥٦٢/٢).

(٣) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٢٠ - ٢٢١).

(٤) اليمياني، إتخاف فضلاء البشر (١٦٩).

كذلك ابن عبد الحلیم جوز حذفها ضرورة، مع دلالة الكلام عليها<sup>(١)</sup>، وقال أبو علي المظفر: "ويجوز للشاعر المولد حذف همزة الاستفهام للضرورة، مع دلالة الكلام عليها"<sup>(٢)</sup>.

كما قرأ حفص عن عاصم قول سبحانه: ﴿قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَّا لَهُ﴾ [سورة طه: ٧١]. على لفظ الخبر، في حين أبو عمرو، ونافع، وابن عامر قراءتهم بهمزة ممدودة، استفهام، وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم بهمزتين، الثانية ممدودة، والأولى للاستفهام<sup>(٣)</sup>.

أما الكوفيون<sup>(٤)</sup> فأجازوا حذفها، وإن لم يكن هناك دليل عليها، وكلام ابن هشام الأنف الذكر يدلُّ على جواز حذفها في سعة الكلام؛ لأنه لم يقيده بشعر، كما أنَّ ابن جني بعدما أورد قراءة ابن محيصن، وعدّه من الشواهد التي تدلُّ على حذفها، قال: "قيل: قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام على ما رأيت في غير هذا، فيجب أن تحمل هذا عليه أيضاً"<sup>(٥)</sup>. وهذا هو الصواب فحذفها مع دلالة الكلام عليها جائز في سعة الكلام، ولا يُعد ضرورة.

(١) ابن عبد الحلیم، موارد البصائر (٢٧٢).

(٢) العلوي، نضرة الإغريض (٢٨٧-٢٨٨).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (٣٠٩).

(٤) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٢١).

(٥) ابن جني، المحتسب (١٣٠/١).

## المبحث الثالث: ضرائر صرفية:

### • إبدال حركة من حركة:

١ . إبدال الكسرة التي قبل (ياء) المتكلم في (غلامي)، وأمثاله في غير النداء فتحة، فتُقلب الياء لذلك ألفًا.

نصَّ على هذه الضرورة ابن عصفور<sup>(١)</sup>، وسماها القيرواني (بدل (ياء) الإضافة ألفا في قولك (يا غلامي)، فيقولون (يا غلاما)<sup>(٢)</sup>، وسماها ابن عبدالحليم (إبدال الألف من ياء المتكلم)<sup>(٣)</sup>، قال أبو حيان: "ياء المتكلم تُحرَّك وتُسكَّن، وهما فصيحتان، وتُحذف ويُجعل ما بقي تامًا، أو تُقلب ألفًا، ولا يجوز ذلك إلا في الشعر، وأما في النداء فتجوز أربعته"<sup>(٤)</sup>. ومن شواهد هذه الضرورة، قول الشاعر:

فِيَا لَهْفَ مَا أُمَّا عَلَيْكَ إِذَا عَدَا      عَلَيَّ ذَوُو الْأَضْعَانِ بِالنَّظْرِ الشَّرِّ<sup>(٥)</sup>

والوجه: ما أُمي عليك، أي يا لهف أُمي عليك، ولكنه أٌبدل الكسرة التي قبل (ياء) المتكلم فتحة، فانقلبت الياء ألفا لذلك ضرورة. وقول الآخر:

(١) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٢١٦).

(٢) القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٤٦).

(٣) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٣٤٢).

(٤) الموفور، وهو عند ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٣٤٢).

(٥) البيت لعبد الرحمن بن جمانة المخاربي عند الأنصاري، أبو زيد. النوادر في اللغة (١٥٦)، وابن

عصفور، ضرائر الشعر (٢١٦)، وأبو حيان، ارتشاف الضرب (٥/٢٤٣٥).

يا ابْنَةُ عَمِّا لَا تُلُومِي، وَاهْجَعِي (١)

أراد: يا ابنة عمي، فأبدل الياء ألفا. وذكر القيرواني (٢) أن هناك من زعم أن هذا ليس من الضرورة؛ لأنه باستطاعته أن يردّ الياء، ولا يكسر الوزن، وقال بعضهم إنه يجوز في الكلام والشعر؛ لأنه أحد لغات الإضافة.

وقد أشار ابن هشام إلى ذلك حينما ذكر أنه إذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء، فالياء ثابتة لا غير، كقولك (يا ابن أخي)، إلا إن كان (ابن أمّ)، أو (ابن عمّ)، فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء، أو أن يفتحاً للتركيب المزجي، وقد قرئ قوله (أمّ) بالفتح والكسر في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠]، ثم قال: "ولا يكادون يُثبتون الياء والألف إلا في الضرورة"، واستشهد بقول العجلي (٣).

وقد ذكر الألوسي أن إبدال الحركة من الأخرى واقع في فصيح الكلام، كالنقل والاتباع (٤). والذي أراه أن وجود قراءة قرآنية متواترة بقلب الكسرة فتحة، وتجويز بعض النُّحاة لها، في هذين اللفظين (أمّ، وعمّ) يجعل إبعادها عن الضرورة أقرب إلى الصواب، والله أعلم. أما في غير هذين اللفظين فهي ضرورة.

(١) البيت لأبي النجم العجلي عند جرمان، محمد ديوان أبي النجم العجلي (٢٥٩)، والقيرواني، ما يجوز للشاعر (١٤٧)، والاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد (٣٥/٤)، وابن منظور، اللسان مادة (عم)، والبغدادي، الخزانة (٣٦٤/١).

(٢) القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٤٧).

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك (٣٦/٤).

(٤) الألوسي، الضرائر (١٤٦).

## إبدال الألف همزة:

جاء إبدال الهمزة من الألف في الشعر، وتحريكها بالفتح، وبالكسر، وبالسكون، ومما جاء في إبدالها من الألف وتحريكها بالفتح، قول الشاعر:

وَبَعْدَ انْتِهَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَالَ بَيْمُهَا<sup>(١)</sup>

والوجه: اشْعَالَ، ولكنه أبدل الألف همزة؛ ليتوصل بالإبدال إلى التحريك، وكانت الحركة فتحة؛ لأنها أخف الحركات.

ونصَّ على هذا الإبدال السيرافي<sup>(٢)</sup>، وابن عصفور<sup>(٣)</sup>، وابن عبدالحليم<sup>(٤)</sup>، وذكر الأول أن بعض العرب قد تكلم بمثل هذا فراراً من التقاء الساكنين، كنحو: (شَابَّةً، ودَأْبَةً)، ونقل ابن جني عن المبرد عن أبي عثمان عن أبي زيد أنه سمع عمرو بن عبيد<sup>(٥)</sup> يقرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [سورة الرحمن: ٣٩]. بهمز (جان). قال أبو زيد فظننته قد لحن، إلى أن سمعتُ بعض العرب يقول: (شَابَّةً، ومَأْدَةً، ودَأْبَةً)<sup>(٦)</sup>.

(١) البيت بلا نسبة عند الهنائي، علي بن الحسن. المنتخب من غريب كلام العرب (٦٨٩)، وابن عصفور، ضرائر الشعر (٢٢٣)، والاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد (١٦٩/٤).

(٢) السيرافي، ضرورة الشعر (١٣٥).

(٣) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٢٢١).

(٤) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٣٣٣).

(٥) عمرو بن عبيد التيمي بالولاء، شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين. اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وغيره. توفي سنة (١٤٤هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام (٨١/٥).

(٦) ابن جني، المحتسب (١٢٤/١-١٢٥-١٢٦).

وذكر ابن جني<sup>(١)</sup> تعليلاً لهذا البدل بأنَّ الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها، والألف إذا حرّكت هُمزت كما في قراءة من قرأ بهمز (ولا جان)، وبهمز (ولا الضالين)<sup>(٢)</sup>.

وحكي عن أيوب السخيتاني أنه قرأ: {ولا الضالين} فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقاءهما، فانقلبت همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة<sup>(٣)</sup>. وروي عن أبي زيد أنه قال: صليت خلف عمرو بن عبيد في الفجر فقراً: (وَلَا الضَّالِّينَ) فقلت: ولم فعلت هذا؟ فقال: كرهت أن أجمع بين ساكنين<sup>(٤)</sup>. وورود قراءة قرآنيّة شاذة، وكلمات عربيّة بهذه الضرورة، يجعلنا نحسن هذه الضرورة، وإن خالفت القياس المطرد.

### إبدال الهمزة المفتوحة، المفتوح ما قبلها ألفاً.

نصَّ على هذه الضرورة السيرافي<sup>(٥)</sup>، وابن عصفور<sup>(٦)</sup>، وابن عبدالحليم<sup>(٧)</sup>، ومما استدلوا به قول الشاعر:

(١) السابق (١/١٢٤-١٢٥-١٢٦).

(٢) السابق.

(٣) ابن جني، سر الصناعة (١/٧٢).

(٤) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (١/١٢٦).

(٥) السيرافي، ضرورة الشعر (١٣٨).

(٦) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٢٢٩).

(٧) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٢٠٤).

راحت بِمَسْلَمَةِ الْبَعَالِ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فِرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ<sup>(١)</sup>  
 والوجه: لا هنَّاك، لكنه أبدال من الهمزة ألفا لما احتاج إلى التسكين،  
 والهمزة لا تسكن في هذا الموضع<sup>(٢)</sup>. وذكر السيرافي<sup>(٣)</sup>، والقيرواني<sup>(٤)</sup>، وابن  
 عبدالحليم<sup>(٥)</sup>، أن كونها ضرورة بسبب أنَّ الهمزة إذا وقعت متحركة، متحركاً ما  
 قبلها فالقياس أن تجعل بين بين، ولا تبطل حركتها، وإذا جعلها بين بين، لم  
 ينقص من وزن المخففة شيئاً، فإذا كان الشاعر لا يقوم له الوزن بذلك، أبدال  
 منها. أما إذا انفتحت، وانكسر ما قبلها، أو انضم فحينئذٍ تُقلب واوًا، أو ياءً،  
 كقولك: (مير) في (معة)، و(جُون)، في (جونة)، وكقولك: (هذا صاحبُ  
 أبيك)، فإن أردت تخفيفها، قلت: (هذا صاحبُ ويك)، وكذا: (مررتُ  
 بصاحبٍ بيك)، فتُبدل مع المكسورة ياءً، ومع المضمومة واوًا، فإذا خالفت  
 هذا كنت في حال التخفيف، فتجعل بين بين.

قال ابن يعيش معلقاً على إبدال الهمزة ألفا، "وهذا قليل من قبيل  
 الضرورة، من حيث كان إجحافاً بها؛ لتغيّر لفظها، وإذهاب حركتها"<sup>(٦)</sup>.

(١) البيت للفرزدق عند، عافور، علي. ديوان الفرزدق (١/ ٤٠٨)، وسيبويه، الكتاب (٣/ ٥٥٤)،  
 وابن عصفور، ضرائر الشعر (١١٧)، والاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد  
 (٤٧/٣).

(٢) ابن عصفور، ضرائر الشعر (٣٣٩).

(٣) السيرافي، ضرورة الشعر (١٣٩).

(٤) القيرواني، ما يجوز للشاعر (٢٠٤).

(٥) ابن عبدالحليم، موارد البصائر (٣٣٩).

(٦) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصرف (٤١٢).

وذكر السيرافي<sup>(١)</sup> معقبا على من يقول من العرب (سلته أساله)، و(هما يتساولان) أن ذلك ليس من تخفيف الهمزة، وإنما هي لغة من لغات العرب في الفعل (سأل) خاصة. وقد نص سيبويه على ذلك فقال: "بلغني أنّ (سالت تسال) لغة"<sup>(٢)</sup>. وقد جاءت قراءة قرآنية متواترة بهذه اللغة، فقد قرأ نافع، وابن عامر (سأل) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [سورة المعارج: ١]. غير مهموز<sup>(٣)</sup>.

أقول: وإن كان هذا خاصا في الفعل (سأل)، فإن مجيء بعض الكلمات قد أبدلت همزتها ألفا على غرار الفعل (سأل) مسوغ لهذه الضرورة ومحسن لها. والله أعلم.

#### ● إجراء المصدر على غير القياس في مصدره:

ذكر القيرواني<sup>(٤)</sup> هذه الضرورة بعد إجراء المعتل مجرى السالم، وهو يريد بهذا أنه إن صحَّ إجراء المعتل مجرى السالم فإنه يصح إجراء المصدر على غير المصدر، ومن ذلك على سبيل المثال: الوزن (أفعل) إذا كان صحيح العين، فإنَّ المصدر منه (إفعال)، ك(أكرم إكراما)، والمعتل كذلك إلا أنَّه تُنقل حركة العين إلى الفاء، فتُقلب ألفًا، ثم تُحذف الألف الثانية، ويعوّض عنها التاء ك(أقام إقامة). إلا أنه جاء المصدر من (أفعل) على (فَعَل)، واستدلَّ القيرواني بقول الشاعر:

(١) السيرافي، ضرورة الشعر (١٣٩-١٤٠).

(٢) سيبويه، الكتاب (٥٥٥/٣).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (٤٥٠).

(٤) القيرواني، ما يجوز للشاعر (١٧١).

وما بالَّذي أَبْصَرْتُهُ العيُونُ من قَطْعِ يَأْسٍ ولا مِنْ يَقْنٍ<sup>(١)</sup>  
والوجه أن يقول: إيقانا، أو يقينا، ولكنه جاء بمصدر على غير المصدر  
ضرورة. وفي اللسان: أيقن يوقن إيقانا، فهو موقن، ويقنَ ييقن يقنًا، فهو يقن<sup>(٢)</sup>.  
وعليه فلا ضرورة في البيت.

وقد أشار القيرواني<sup>(٣)</sup> إلى زعم أكثر الناس أن هذا ليس من اضطرار  
الشعر، وأنه جائز في الكلام؛ وذلك لمجيء القرآن بمثل ذلك، فقد قال سبحانه:  
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۗ﴾ [نوح: ١٧]. فيتضح أن المصدر في الآية الكريمة  
(نباتا) من الفعل (نبت/ فَعَلَ)، ولو جرى على (أفعل/ أنبت) لجاء على (إنباتا/  
إفعالا). وكذلك قوله سبحانه: ﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ وَنَبَّئِلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۗ﴾ [سورة الزمّل: ٨].  
فقد جاء المصدر (تبتيلًا/ تفعيلا) من الفعل (فَعَلَ/ بَتَّلَ)، ولو جرى على  
(نَبَّئِلَ/ تَفَعَّلَ)، لجاء المصدر منه (تَبَّئِلًا، تَفَعَّلًا). والذي أراه أن القول بعدم كون  
ذلك من الضرورة أقرب إلى الصواب، وذلك للتوسع في أوزان المصادر في اللغة  
العربية، كما أن مجيء القرآن بذلك يجعل ذلك أقرب إلى الجواز من كونه ضرورة،  
والله أعلم

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه (٢٣)، تحقيق: محمد حسين مكتبة الآداب (المطبعة النموذجية)، وفي  
ما يجوز للشاعر (١٧١)، وفي اللسان (يقن)، وفي المعجم المفصّل (١٣/٨).  
(٢) لسان العرب مادة (يقن).  
(٣) ما يجوز للشاعر (١٧١).

## الخاتمة:

تبين لي من خلال هذا البحث عدة نتائج منها:

١. حينما ترد الضرورة الشعرية موافقة للقراءة القرآنية فإن مؤلفي كتب الضرائر

قد وقفوا حيال ذلك عدة مواقف، وهي:

- بعضهم لم يزل يعدّ هذه الضرورة خروجاً على القواعد النحوية الصحيحة، ومنهم ابن عصفور.

- وبعضهم تراوح موقفه بين إخراجها من الضرورة، أو تقويتها؛ لورودها في أفصح نصّ وأبلغه وهو القرآن الكريم. فيستدل بالقراءة على جواز الحكم الإعرابي في سعة الكلام، ومنهم السيرافي، ومن الأمثلة التي تدلّ على موقفه هذا:

قال في أكثر من موضع: "وما كان في القرآن مثله، لا يقال له ضرورة". كما في ضرورة (إثبات ألف (أنا) في الوصل)، وفي ضرورة (حذف الياء مع الألف واللام).

وأحياناً يقوي الضرورة؛ لورودها في القراءة القرآنية، فنجده يقول في ضرورة (إثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب فيه حذفه): "ويشُدُّ هذا قراءة ابن كثير...". وقال في (ضرورة حذف الضمة والكسرة) بعدما أورد القراءة القرآنية: "وهذا يدلّ على جواز ما قلنا ويقويه".

ومن عدها خروجاً على القواعد رغم ورود القراءة القرآنية بها فقد ضيق على نفسه مصادر الاحتجاج والاستشهاد، ووقع في إصدار أحكام الشذوذ والندرة والضرورة.

في حين من رآها ليست من الضرائر فقد أخذ بمن رأى أن القرآن حجة بكل قراءته المتواترة والشاذة، فلا يُوجد في القرآن العظيم حرفٌ واحد إلا وله وجهٌ صحيح في العربيّة. فالقرآن يُختار له، ولا يُختار عليه، وأن لغته أفصح اللغات، وقد ذكر غير واحد أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن. ولذلك ينبغي أن تصحح قواعد العربيّة بالقراءة، لا أن تصحح القراءة بقواعد العربيّة.

٢. ضرورة: حذف علامتي الإعراب (الضمة، والكسرة)، وضرورة: كسر ياء المتكلم المفتوحة، وضرورة: إثبات ألف (أنا) في الوصل، وضرورة: حذف النون التي تأتي مع نون الرفع، قد وردت فيها قراءات قرآنية متواترة، والقول بأنها لغة وليست ضرورة أقرب إلى الصواب والله أعلم.

٣. ضرورة: مد المقصور قد وقع في تجويزها خلاف بين النحاة، وورود قراءة قرآنية شاذة يحسن هذه الضرورة بشرط أن يكون وراء هذا المد سبب مقبول؛ كما في القراءة القرآنية. والله أعلم.

٤. في ضرورة: تحريك الساكن بحركة ما قبله قد وردت قراءة قرآنية متواترة بتحريك المتحرك بحركة ما قبله، وهذا التشابه بين الضرورة وبين القراءة، يحسن هذه الضرورة.

٥. ضرورة: إثبات حرف العلة في الفعل المعتل المجزوم، مخالف للقياس المطرد، وورود قراءة متواترة فيها، يجعلنا نقول: إن الأكثر هو حذف حرف العلة، وهو القياس، وقد يجيء مثبته في بعض الأحيان.

٦. ضرورة: إبدال الهمزة ألفا، وضرورة: حذف الفتحة من الفعل الماضي، قد وردت فيها قراءات قرآنية شاذة، مما يحسن هذه الضرورة.

٧. ضرورة: مايزاد في القوافي، وضرورة: حذف همزة الاستفهام، وضرورة: إجراء المصدر على غير القياس، القول بأنها ليست داخلة في الضرائر هو الأقرب للصواب والله أعلم، فالأولى من أجل الترم، والثانية، نزل بها القرآن، ولا يؤدي حذفها إلى لحن، أو خطأ، والثالثة: انتشار تلك المصادر في القرآن الكريم.
٨. بعض تلك الضرائر مرتبط بالجانب الصوتي، وجزءاً منها هي لغة من لغات العرب، وقد نزل القرآن بأفصح بيان.
٩. إذا صححت رواية القراءة القرآنية وإن خالفت الرسم العثماني فالأولى قبولها في قواعد النحو؛ فإن عدم إثباتها في الرسم ليس لخطئها لغويًا أو نحويًا- حاشا بأن ينزل القرآن وبه لحن- وإنما ما ثبت عليه الرسم العثماني هو ما كان في العرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه الصلاة والسلام.
١٠. مجيء ضرائر شعرية وافقت قراءة قرآنية متواترة، ولكن قل ورودها، والقراءة الأكثر هي التي عليها القياس المطرد، فنقول هذه الضرورة تحفظ ولا يقاس عليها. وورود قراءة شاذة موافقة للضرورة فإنه يحسن الضرورة. أما يخص الجانب الصوتي كالتنغيم فالأمر واسع. والله أعلم.
١١. وإني أوصي الباحثين بالبحث والتنقيب في كل ما يقوي مصادر الاحتجاج في لغتنا، من خلال كتب الضرائر، وكتب القراءات صحيحها وشاذها، والمعاجم اللغوية.

## المصادر والمراجع

- إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد البنا الدمياطي. تحقيق: أنس مهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي. تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الأصول، دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب تمام حسان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. بدون رقم الطبعة، دار الكتب، القاهرة.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي الزركلي، ٢٠٠٢م. الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت.
- الإعراب في جمل الإعراب، وملع الأدلة، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق: سعيد الأفغاني، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م. الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف. أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن الأنصاري الأنباري، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. الطبعة الرابعة، المكتبة العصرية، بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام، المصري الأنصاري، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. محمد محيي الدين عبدالحميد، ٢٠٠٤م. بدون رقم الطبعة، دار الطلائع، القاهرة.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب الأعلام الشتمري. حققه وعلق عليه: زهير عبد المحسن سلطان، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد. جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري. تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م). ط١، دار الكتاب العربي، بغداد.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. حققه: محمد كامل بركات، (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م). بدون رقم الطبعة، دار الكاتب، مصر.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله الأزهرى. تحقيق: محمد باسل عيون السود، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م. بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني. تحقيق: أوتو ترينزل، ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٤ م. الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.
- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. الطبعة الأولى، جامعة الشارقة، الإمارات.
- حاشية الدسوقي على المغني، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. الطبعة الثانية، دار السلام، مصر.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م). الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، (د - ت). الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد السكري. تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م. الطبعة الثانية، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ديوان أبي النجم العجلي، محمد أديب جمران، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، مطبوعات مجمع الدمشقي، دمشق.
- ديوان أبي دهب الجمحي، عبد العظيم عبد المحسن. رواية: أبو عمرو الشيباني، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م. الطبعة الأولى، مطبعة الفضاء، النجف-العراق.
- ديوان الأعشى، محمد حسين، (د. ت)، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، الجماميز.
- ديوان الفرزدق، علي حسن فاعور، ١٤٠٧-١٩٨٧ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ديوان امرئ القيس، أبو الفضل محمد إبراهيم، ١٩٨٤ م. الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر.

- ديوان جرير الحطفي، جرير بن عطية الخطفي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. بدون رقم الطبعة، دار بيروت، بيروت.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعه عبدالعزيز الميمني، (١٣٧١هـ - ١٩٥١م)، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ديوان زهير بن أبي سُلمي، علي حسن فاعور، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان كعب بن زهير، علي حسن فاعور، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- السبعة في القراءات أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، التميمي. تحقيق: شرف، جمال الدين محمد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م. الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث، طنطا.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلبي. تحقيق ودراسة: هنداوي، حسن، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- شرح الملوكي في التصريف، أبو البقاء يعيش بن علي ابن أبي السرايا. حققه وعلق عليه: محمد حسين المحرصاوي، ١٤٣٥هـ-٢٠١٣م. الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القومية، مصر - القاهرة.
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي. تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سيعيد الحسن بن عبدالله المرزبان السيرافي. تحقيق: أحمد حسن مهدي، وسيد علي، ٢٠٠٨م. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شعر أبي حية النميري، يحيى الجبوري، ١٩٧٥م. بدون رقم الطبعة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

- شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمعه. حققه: نوري حمودي القيسي، (١٩٦٧م)، جامعة بغداد، مطبعة المعارف، بغداد.
- شعر قيس بن زهير، عادل جاسم البياتي، (١٩٧٢م)، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، بغداد.
- الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شَرَّاب ، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي. علق عليه: أحمد حسن بسج، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين ، بيروت.
- ضرائر الشعر، علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور، الإشبيلي النحوي. تحقيق: محمد، السيد إبراهيم، (د - ت). بدون رقم الطبعة، دار الأندلس، بيروت - لبنان.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الألوسي، ١٣٤١هـ. بدون رقم الطبعة، المطبعة السلفية، القاهرة.
- ضرورة الشعر، أبو سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان السيرافي. تحقيق: عبد التواب، رمضان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت.
- الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية، عبدالوهاب بن محمد العدواني، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م. بدون رقم الطبعة، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الموصل.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: عبد السلام هارون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- لسان العرب ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري الأنصاري. حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر. راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت.
- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، محمد حماسة عبداللطيف، ١٩٩٦م. الطبعة الأولى، دار الشروق.

- اللهجات العربية في التراث، علم الدين أحمد الجندي، (١٩٨٣م)، الدار العربية للكتاب.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، أبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني. تحقيق وشرح ودراسة: محمد زغلول سلام، ومحمد مصطفى هدارة، ١٩٧٣م. بدون رقم الطبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج، ولهم بن الورد البروسي، (د - ت). بدون رقم الطبعة، دار ابن قتيبة، الكويت.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلية. دراسة وتحقيق: عطا، محمد عبدالقادر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري، ١٩٨٧م. الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د - ت)، دار ومكتبة الهلال.
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). الطبعة الثانية، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: أبو عبدالله محمد حسن الشافعي، بدون رقم طبعة، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام، المصري، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية، أبو إسحاق الشاطبي. تحقيق: مجموعة من المحققين، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). الطبعة الأولى، معهد البحوث العلميّة، مكة المكرمة.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، بدر الدين محمود بن محمد العيني. تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق، وعبدالعزیز محمد فاخر، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. الطبعة الأولى، دار السلام، مصر.
- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي الأزدي. تحقيق: محمد بن أحمد العمري، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف، أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤. الطبعة الأولى، دار إحياء التراث القديم، مكتبة دار مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- موارد البصائر لفرائد الضرائر، محمد سليم بن حسين ابن عبدالحليم. تحقيق ودراسة: يونس، حازم سعيد، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. الطبعة الأولى، دار عمّار، عمّان، الأردن.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الجزري. تحقيق: جمال الدين محمد شرف، ٢٠٠٢م. الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
- نصره الإغريض في نصره القريض، أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي. تحقيق: نهي عارف الحسن، (د-ت)، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري. تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد، ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ. الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي. تحقيق: أحمد شمس الدين، (١٩٩٨هـ - ١٤١٨م). الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

## البحوث والمقالات:

- هاشم، ماهر خضير. (٢٠١٠م). المشاكلة في اللغة العربية مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية. نشر بموقع:

<https://view.officeapps.live.com/op/view.aspx?src=http%3A%2F%2Fwww.uoba>

[http://www.bylon.edu.iq%2Fpublications%2Fhumanities%2Fhumanities\\_edition3%2Fhumanities\\_ed3\\_11.d](http://www.bylon.edu.iq%2Fpublications%2Fhumanities%2Fhumanities_edition3%2Fhumanities_ed3_11.d)

OC

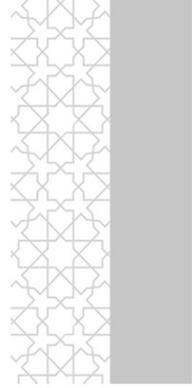
## المراجع والمصادر العربية المرومنة

- Ithāf Fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'ah 'ashar, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad al-Bannā al-Dimyāṭī. taḥqīq : D Anas Muhrah, 1427h-2006m. al-Ṭab'ah al-thālithah, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān.
- Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-'Arab, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn 'Alī ibn Yūsuf al-Andalusī. taḥqīq wa-dirāsāt : Rajab 'Uthmān Muḥammad, murāja'at : Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, 1418h-1998m. al-Ṭab'ah al-ūlā, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- Al-Ashbāh wa-al-nazā'ir fī al-naḥw. Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, taḥqīq : 'Abd-al-'Āl Sālim Mukarram, 1406h-1985m. al-Ṭab'ah al-ūlā, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
- Al-Uṣūl, dirāsah astymwlwjjy lil-Fikr al-lughawī 'inda al-'Arab Tammām Ḥassān, 1420h-2000m. bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Dār al-Kutub, al-Qāhirah.
- Al-A'lām, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad al-Dimashqī al-Ziriklī, 2002M. al-Ṭab'ah al-khāmisah 'ashrah, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.
- Al-Ighrāb fī jadal al-i'rāb, wa-Lam' al-adillah, Abū al-Barakāt 'Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Anbārī. taḥqīq : Sa'īd al-Afghānī, 1391h-1971m. al-Ṭab'ah al-thānīyah, Dār al-Fikr, bi-Bayrūt.
- Al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf. Abū al-Barakāt Kamāl al-Dīn 'Abd-al-Raḥmān al-Anṣārī al-Anbārī, 1418h -1997m. al-Ṭab'ah al-rābi'ah, al-Maktabah al-'Aṣriyah, Bayrūt.
- Awḍaḥ al-masālik ilā Alfīyat Ibn Mālik. Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn Hishām, al-Miṣrī al-Anṣārī, 2004m. bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Dār al-Ṭalā'i, al-Qāhirah.
- Taḥṣīl 'Ayn al-dhahab min ma'dan Jawhar al-adab fī 'ilm majāzāt al-'Arab al-'Alam al-Shantamarī. ḥaqqaqahu wa-'allaqa 'alayhi : Zuhayr 'Abd al-Muḥsin Sultān, (1415h-1994m). al-Ṭab'ah al-thānīyah, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt-Lubnān.
- Talkhīṣ al-shawāhid wa-talkhīṣ al-Fawā'id. Jamāl al-Dīn Abī Muḥammad Allāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī. taḥqīq : 'Abbās Muṣṭafā al-Ṣāliḥī, (1406 h-1986m). Ṭ1, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Baghdād.
- Tas'hīl al-Fawā'id wa-takmīl al-maqāṣid. Ibn Mālik. ḥaqqaqahu : Muḥammad Kāmil Barakāt, (1387h-1967m). bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Dār al-Kātib, Miṣr.
- Al-Taṣrīḥ bmdmwn al-Tawḍīḥ fī al-naḥw, Khālid ibn Allāh al-Azharī. taḥqīq : Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, 1427h-2006m. bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān.
- Al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab', Abū 'Amr al-Dānī. taḥqīq : Ūtū tryzl, 1402h-1984m. al-Ṭab'ah al-thānīyah, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt.
- Jāmi' al-Bayān fī al-qirā'āt al-sab', Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd ibn 'Uthmān al-Dānī, 1428 H-2007 M. al-Ṭab'ah al-ūlā, Jāmi'at al-Shāriqah, al-Imārāt.
- Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alā al-Mughnī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Arafah al-Dasūqī, 1426-2005m. al-Ṭab'ah al-thānīyah, Dār al-Salām, Miṣr.
- Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-'Arab, 'Abd al-Qādir ibn 'Umar al-Baghdādī. taḥqīq wa-sharḥ : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (1418 h-1997m). al-Ṭab'ah al-rābi'ah, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- Al-Khaṣā'iṣ, Abū al-Faṭḥ 'Uthmān Ibn Jinnī al-Mawṣilī, (N.D)

- Al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, al-Hay‘ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Miṣr.
- Dīwān Abī al-aswad al-Du‘alī, Abū Sa‘īd al-Sukkarī. taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, 1418h-1998m. al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt.
- Dīwān Abī al-Najm al-‘Ajalī, Muḥammad Adīb Jamrān, 1427h-2006m, Maṭbū‘āt al-Majma‘ al-Dimashqī, Dimashq.
- Dīwān Abī dhbl al-Jamḥī, ‘Abd al-‘Azīm ‘Abd al-Muḥsin. riwāyah : Abū ‘Amr al-Shaybānī, 1392h \_ 1972m. al-Ṭab‘ah al-ūlá, Maṭba‘at al-faḍā’, alnjf-al-‘Irāq.
- Dīwān al-A‘shá, Muḥammad Ḥusayn, (N.D), Maktabat al-Ādāb, al-Maṭba‘ah al-Namūdhajīyah, al-Jamāmīz.
- Dīwān al-Farzaḍaq, ‘Alī Ḥasan Fā‘ūr, 1407h-1987m, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt Lubnān.
- Dīwān Imri’ al-Qays, Abū al-Faḍl Muḥammad Ibrāhīm, 1984m. al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr.
- Dīwān Jarīr alḥṭfy, Jarīr ibn ‘Aṭīyah al-Khuṭfī, 1406h-1986m. bi-dūn raqm al-Ṭab‘ah, Dār Bayrūt, Bayrūt.
- Dīwān Ḥamīd ibn Thawr al-Hilālī, ṣana‘ahu ‘Abd-al-‘Azīz al-Maymanī, (1371h-1951m), Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.
- Dīwān Zuhayr ibn Abī sulmá, ‘Alī Ḥasan Fā‘ūr, 1408h – 1988m. al-Ṭab‘ah al-ūlá, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- Dīwān Ka‘b ibn Zuhayr, ‘Alī Ḥasan Fā‘ūr, 1417h-1997m, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt Lubnān.
- Al-Sab‘ah fī al-qirā‘āt Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsá ibn Mujāhid, al-Tamīmī. taḥqīq : Sharaf, Jamāl al-Dīn Muḥammad, 1428h-2007m. al-Ṭab‘ah al-ūlá, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, Ṭantā.
- Sirr ṣinā‘at al-i-rāb, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān Ibn Jinnī al-Mawṣilī. taḥqīq wa-dirāsāt : Hindāwī, Ḥasan, 1413h-1993m. al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Dār al-Qalam, Dimashq.
- Sharḥ al-Ushmūnī ‘alá Alfīyat Ibn Mālik, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Īsá al-Ushmūnī. qaddama la-hu wa-waḍa‘a ḥawāshīhi wa-fahārisahu : Ḥasan Ḥamad, ishrāf : Imīl Badī‘ Ya‘qūb, 1419h-1998M. al-Ṭab‘ah al-ūlá, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt Lubnān.
- Sharḥ al-mulūkī fī al-taṣrīf, Abū al-Baqā‘ Ya‘īsh ibn ‘Alī Ibn Abī al-sarāyā. ḥaqqaqahu wa-‘allaqa ‘alayhi : Muḥammad Ḥusayn almḥrṣāwy, 1435h-2013m. al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Dār al-Kutub wa-al-Wathā‘iq al-Qawmīyah, Miṣr al-Qāhirah.
- Sharḥ Shāfiyah Ibn al-Ḥājib ma‘a sharḥ shawāhidahu, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Raḍī al-Istrābādhī. taḥqīq : Muḥammad Nūr al-Ḥasan, Muḥammad alzfzāf, wa-Muḥammad Muḥyi al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, 1395 H-1975m. bi-dūn raqm al-Ṭab‘ah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān.
- Sharḥ Kitāb Sībawayh, Abū sy‘yd al-Ḥasan ibn Allāh al-Marzubān al-Sīrāfi. taḥqīq : Aḥmad Ḥasan Mahdalī, wa-Sayyid ‘Alī, 2008M. al-Ṭab‘ah al-ūlá, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- Shi‘r Abī ḥayyah al-Numayrī, Yaḥyá al-Jubūrī, 1975m. bi-dūn raqm al-Ṭab‘ah, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, Dimashq.

- Shi'r Khaffāf ibn Nudbah al-Sulamī, jama'ahu. ḥaqqaqahu : Nūrī Ḥammūdī al-Qaysī, (1967m), Jāmi'at Baghdād, Maṭba'at al-Ma'ārif, Baghdād.
- Shi'r Qays ibn Zuhayr, 'Ādil Jāsīm al-Bayāfī, (1972m), Maṭba'at aāl'ādāb fi al-Najaf al-Ashraf, Baghdād.
- Al-Shawāhid al-shi'rīyah fi Ammāt al-Kutub al-naḥwīyah, Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan shurrāb, 1427h-2007m. al-Ṭab'ah al-ūlā, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt Lubnān.
- Al-Ṣāhibī fi fiqh al-lughah al'rbyyah wa-masā'iluhā wa-sunan al-'Arab fi kalāmihā, Aḥmad ibn Fāris al-Rāzī. 'allaqa 'alayhi : Aḥmad Ḥasan Basaj, (1418h-1997m). al-Ṭab'ah al-ūlā, Dār al-Kutub al'Imyyah, Bayrūt, Lubnān.
- Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, Abū Naṣr Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī. taḥqīq : Aḥmad 'bdālghfwr 'Aṭṭār, 1407h-1987m. al-Ṭab'ah al-rābi'ah, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.
- Ḍrā'r al-shi'r, 'Alī ibn Mu'min ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn 'Uṣfūr, al-Ishbīlī al-Naḥwī. taḥqīq : Muḥammad, al-Sayyid Ibrāhīm, (N.D). bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Dār al-Andalus, Bayrūt Lubnān.
- Ḍarūrah al-shi'r, Abū Sa'īd al-Ḥasan ibn Allāh al-Marzubān al-Sīrāfī. taḥqīq : 'Abd al-Tawwāb, Ramaḍān, 1405h-1985m. al-Ṭab'ah al-ūlā, Dār al-Naḥḍah al-'Arabīyah, Bayrūt.
- Al-Ḍarūrah al-shi'rīyah dirāsah lughawīyah naqdīyah, 'Abd-al-Waḥḥāb ibn Muḥammad al-'Adwānī, 1410h-1990m. bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Wizārat al-Ta'līm wa-al-Baḥṭh al-'Ilmī, Jāmi'at al-Mawṣil.
- Al-Kitāb, 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar. taḥqīq : 'Abd al-Salām Ḥārūn, 1408h-1988m. al-Ṭab'ah al-thālithah, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- Lisān al-'Arab, Jamāl al-Dīn Abī al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram ibn manzūr al-Miṣrī al-Anṣārī. ḥaqqaqahu w'Ilāq 'alayhi wa-waḍa'a ḥawāshīhi : 'Āmir Aḥmad Ḥaydar. rāja'ahu : 'Abd al-Mun'im Khalīl Ibrāhīm, 1424h -2003m. al-Ṭab'ah al-ūlā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Lubnān Bayrūt.
- Lughat al-shi'r dirāsah fi al-ḍarūrah alsh'ryyah, Muḥammad Ḥamāsah Latif, 1996m. al-Ṭab'ah al-ūlā, Dār al-Shurūq.
- Al-Lahajāt al-'Arabīyah fi al-Turāth, 'ilm al-Dīn Aḥmad al-Jundī, (1983m), al-Dār al-'Arabīyah lil-Kitāb.
- Mā yajūz lil-shā'ir fi al-ḍarūrah, Abū Allāh Muḥammad ibn Ja'far al-Tamīmī al-Qazzāz al-Qayrawānī. taḥqīq wa-sharḥ wa-dirāsāt : Muḥammad Zaghlūl Sallām, wa-Muḥammad Muṣṭafā Haddārah, 1973m. bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Munsha'at al-Ma'ārif, al-Iskandarīyah.
- Majmū' ash'ār al-'Arab wa-huwa mushtamil 'alā Dīwān Ru'bah ibn al-'Ajjāj, Wilyam ibn al-Ward al-Brūsī, (N.D). bi-dūn raqm al-Ṭab'ah, Dār Ibn Qutaybah, al-Kuwayt.
- Al-Muhtasib fi Tabyīn Wujūh shawādhidh al-qirā'āt wa-al-īdāḥ 'anhā, Abū al-Faṭḥ 'Uthmān Ibn Jinnī al-Mawṣilī. dirāsah wa-taḥqīq : 'Atā, Muḥammad 'Abd-al-Qādir, 1419H-1998M. al-Ṭab'ah al-ūlā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt-Lubnān.
- Al-Mustaqṣī fi Amthāl al-'Arab, Abū al-Qāsim Maḥmūd Jār Allāh al-Zamakhsharī, 1987m. al-Ṭab'ah al-thānīyah, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt.

- Mu‘jam al-‘Ayn lil-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī. taḥqīq : Maḥdī al-Makhzūmī, wa Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, (N.D), Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Al-Mu‘jam al-Mufaṣṣal fī shawāhid al-lughah al-‘Arabīyah, Imīl Badī‘ Ya‘qūb, 1417h-1996m. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- Mu‘jam Maqāyīs al-lughah li-Abī al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris al-Rāzī. taḥqīq : Ibrāhīm Shams al-Dīn, (1429H-2008M). al-Ṭab‘ah al-thānīyah, Dār al-Kutub al-‘Imyyah, Bayrūt, Lubnān.
- Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘arīb, Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn Hishām, al-Miṣrī, 1426 H -2005m. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār al-Salām, al-Qāhirah.
- Al-Maqāṣid al-shāfiyah fī sharḥ al-Khulāṣah al-shāfiyah, Abū Ishāq al-Shātibī. taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, (1428h-2007m). al-Ṭab‘ah al-ūlā, Ma‘had al-Buḥūth al-‘Imyyah, Makkah al-Mukarramah.
- Al-Maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid al-alfīyah, Badr al-Dīn Maḥmūd ibn Muḥammad al-‘Aynī. taḥqīq : ‘Alī Muḥammad Fākhir, wa-Aḥmad Muḥammad Tawfīq, w‘bdāl‘zyz Muḥammad Fākhir, 1431h -2010m. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār al-Salām, Miṣr.
- Al-Muntakhab min Gharīb kalām al-‘Arab, ‘Alī ibn al-Ḥasan alhunā’y al-Azdī. taḥqīq : Muḥammad ibn Aḥmad al-‘Umarī, 1409H-1989m. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Jāmi‘at Umm al-Qurā, Makkah al-Mukarramah.
- Al-Munṣif sharḥ Ibn Jinnī li-kitāb al-taṣrīf, Abū ‘Uthmān Bakr ibn Muḥammad ibn ‘Uthmān al-Māzinī. taḥqīq : Ibrāhīm Muṣṭafā, w‘bdāllh Amīn, 1373h-1954. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-qadīm, Maktabat Dār Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr.
- Mawārid al-Baṣā’ir li-farā’id al-ḍarā’ir, Muḥammad Salīm ibn Ḥusayn Ibn ‘bdāllhlym. taḥqīq wa-dirāsāt : Yūnus, Ḥāzim Sa‘īd, 1420h-2000m. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār ‘mmār, ‘mmān, al-Urdun.
- Al-Naṣr fī al-qirā’āt al-‘ashr, Muḥammad ibn Muḥammad al-Jazarī. taḥqīq : Jamāl al-Dīn Muḥammad Sharaf, 2002M. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, Ṭantā, Miṣr.
- Naḍrat al-ghryḍ fī Nuṣrat al-qarīḍ, Abū ‘Alī al-Muẓaffar ibn al-Faḍl ibn Yaḥyá al-‘Alawī. taḥqīq : Nuḥá ‘Ārif al-Ḥasan, (N.D), Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.
- Al-Nawādir fī al-lughah, Abū Zayd al-Anṣārī. taḥqīq wa-dirāsāt : Muḥammad ‘Abd al-Qādir Aḥmad, 1980m-1401h. al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah.
- Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘, Jalāl al-Dīn al-Suyūfī. taḥqīq : Aḥmad Shams al-Dīn, (1418h -1998m). al-Ṭab‘ah al-ūlā, Dār al-Kutub al-‘Imyyah, Bayrūt, Lubnān.



Chief Administrator

**Prof. Ahmad Ibn Salem AL-Ameri**

His High Excellency, President of the University

Deputy Chief Administrator

**Prof. Abdullah Ibn Abdulaziz Al-Tamim**

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief

**Prof. Khalid suliman algossy**

Professor in the Department of Applied Linguistics - Imam  
Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing Editor

**Dr. Mohammed Saeed Ibraheem Allowaimi**

Associate Professor, Department of Literature, Rhetoric and  
Criticism - College of Arabic Language





## Editorial board members

- **Prof. Saad Ibn Abd ul Aziz Maslouh**  
Professor in the Department of Linguistics - Kuwait University
  - **Prof. Mohammad Ibn Ibrahim Al-Qadi**  
Professor at the Department of Arabic Linguistics - Tunis University
  - **Prof. Abdullah Mohammad Assudais**  
Professor in the Department of Syntex, Morphology and Philology- College of Arabic Language-Al- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
  - **Prof. Qasim Ahmad Abdullah Al- Qasim**  
Professor in the Department of Linguistics – King Khalid University
  - **Dr. Mohammed N. Al-Anazi**  
Professor in the Department of Applied Linguistics - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
  - **Abdulaziz Saleh Abdullah Bin Deailij**  
Professor in the Department of Rhetoric and Criticism - College of Arabic Language - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
  - **Prof. Taher Abdel-Hay Shabaneh**  
Professor in the Department of Syntax and Morphology - Kafrelsheikh University
  - **Editorial-secretary**  
**Prof. Mamdouh Ibrahim Mahmoud**  
Deanship of Scientific Research
- 
- 

## **Criteria of Publishing**

---

The Arab Science Journal is a refereed scientific journal; issued by the Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes scientific research according to the following regulations:

### **I. Acceptance Criteria:**

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying with the established research approaches, tools and methodologies in the respective disciplines.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

### **II. Submission Guidelines:**

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and that he will not publish the work without a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (A4).
3. Submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for footnotes, with single line spacing.
4. The researcher sends his research to the electronic journal's platform (<https://imamjournals.org>) with a summary in Arabic and English, not exceeding two hundred words.



**III. Documentation:**

1. Footnotes should be placed in the footer area of each page respectively..
2. Sources and references must be listed at the end.
3. Sample images of the verified/edited manuscript should be inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research should be included in appendices.

**IV.** In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of the research.

**V.** Foreign names of authors are transliterated in Arabic script followed by Latin characters between brackets. Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

**VI:** Submitted research papers for publication in the journal are refereed by two referees, at least.

**VII.** Rejected research papers will not be returned to their authors.

**Address of the Journal:**

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Arabic Studies:

Riyadh,11432 P.O. Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

[www. imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa)

E.mail: [arabicjournal@imamu.edu.sa](mailto:arabicjournal@imamu.edu.sa)

